

جامعة الجزائر - 02 -

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

علاقة المتغيرات المعرفية (مركز الضبط -
الأفكار اللاعقلانية) و الشخصية (العصابية)
بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة
النفسية بالجزائر العاصمة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص الإرشاد النفسي و الصحة النفسية

إشراف الأستاذة الدكتورة :

حكيمية آيت حمودة

إعداد الطالبة :

نوال بن وطاس

السنة الدراسية : 2020 - 2021

قال الله تعالى :

﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها
و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون ﴾

(سورة الروم ، الآية : 21)

شكر و تقدير

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا و ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ سورة النمل ، الآية : 19

الحمد لله حمدا يوافي نعمه و يدفع نغمه... الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعانني على إتمامي هذا العمل... فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان لكل من تقدم لي بنصيحة أو خدمة مادية أو معنوية لإتتمام هذه الرسالة و أخص بالذكر:

الأستاذة المشرفة الدكتورة حكيمة آيت حمودة... و التي أحاطت الباحثة بكرم أخلاقها و سعة عملها و سديد توجيهاتها في جميع مراحل البحث ، فلها مني جزيل الشكر و الامتنان..

و أخص بالذكر زوجي الذي كان عوناً لي في كل خطوة و تحمل الكثير معي في مشواري ، و ساندني في كل الظروف السعيدة و الحزينة و اكتسبت منه إرادة و قوة و صبرا و عزيمة لا حدود لها..

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى عائلتي و كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز العمل ، و في تذليل ما واجهته من صعوبات

فلكم مني كل الشكر و التقدير

الباحثة : نوال بن وطاس

إهداء

إلى أمي و أبي ..

أخي و أخواتي ...

إلى زوجي و ابني و ابنتي..

إلى عائلتي بن وطاس و أقوماز...

إلى كل باحث عن فكرة مضيئة تنير له زقاق الطريق...

و إلى أصحاب العقول النيرة والبصائر المستتيرة ...

ومن زرع في روح المبادرة.. إليهم جميعا...

اهدي هذا البحث العلمي المتواضع

نوال

ملخص البحث :

حاول البحث الحالي الكشف عن علاقة بعض المتغيرات المعرفية (مركز الضبط الداخلي و الخارجي - الأفكار اللاعقلانية) و الشخصية (العصابية) بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية (الجزائر العاصمة) .

تم الاعتماد على عينة مكونة من (220) زوج متردد على العيادة النفسية من الجنسين توزعوا كالأتي (93) ذكرا و(127) أنثى ، و استخدمنا المنهج الوصفي لأنه الأنسب لدراسة متغيرات البحث ، و بالنسبة لأدوات البحث اعتمدنا على :

- مقياس التوافق الزوجي لغراهام سبانييه .
 - استبيان مركز الضبط الزوجي (الداخلي - الخارجي) من إعداد الباحثة .
 - مقياس الأفكار اللاعقلانية " لإليس "
 - مقياس العصابية لإيزينك .
- تمت المعالجة الإحصائية للنتائج بالاعتماد على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، كما خضع البحث لجملة من الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسطات ، اختبار "ت" ، اختبار برسون ، اختبار كا² ، الانحدار المتعدد ، و توصل البحث للنتائج التالية :

- 1- مستوى التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط .
- 2- يستعمل المفحوصين بالعيادة النفسية مركز ضبط خارجي .
- 3- مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط .
- 4- مستوى العصابية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط .
- 5- توجد علاقة بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية .

- 6 توجد علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية .
- 7 لا توجد علاقة بين العصابية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- 8 يساهم كل من مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و الأفكار اللاعقلانية و العصابية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين المترددين على العيادة النفسية .

Summary:

The present study aimed to reveal the nature of the correlation between certain cognitive factors (locus of control internal /external – irrational thoughts) and personal (neurotic) and the marital adjustment among couples examined in the psychological clinic in Algiers (clinic beau fraisier) .

On a sample of (220) couples , (93) males (127) females

For this purpose we have adopted in the study a descriptive , that is commensurate with nature of study , and the scale used by the consensus of :

- The marital adjustment test , preparation graham spanier .
- A questionnaire was used to locus of control internal /external in married life , preparation the researcher
- irrational thoughts test , preparation Ellis .
- neurotic test preparation Eysenck

according to the variables of the former was adopted by (spss) :
the mean arithmetic – t –test – Pearson correlation coefficient – χ^2
– multiple regression .

and ended on the results of research , including :

- 1–the existence of an average level of marital adjustment among couples examined in the psychological clinic
- 2–the couples examined in the psychological clinic have an external locus of control
- 3– the existence of an average level of irrational thoughts among couples examined in the psychological clinic .
- 4–the existence of an average level of neurotic among couples examined in the psychological clinic .
- 5– the existence and function of a relationship between the locus of control internal /external and marital adjustment among couples examined in the psychological clinic .
- 6–the existence and function of a negative relationship between the irrational thoughts and marital adjustment among couples examined in the psychological clinic .
- 7–no statistically significant relationship between the neurotic and marital adjustment among couples examined in the psychological clinic .
- 8–the existence of an interactive relationship between the locus of control (internal /external) and the irrational thoughts and the neurotic and marital adjustment among couples examined in the psychological clinic .

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر و تقدير
	الإهداء
	ملخص البحث باللغة العربية
	ملخص البحث باللغة الأجنبية
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
01	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول : الإطار العام للبحث	
08	1-الإشكالية
14	2-الفرضيات
15	3-أهداف البحث
15	4-أهمية البحث
17	5-تحديد المفاهيم الأساسية للبحث
20	6-الدراسات السابقة
الفصل الثاني : التوافق الزوجي	
42	تمهيد
43	أولا : التوافق
43	1- مفهوم التوافق

44	2- الفرق بين التوافق و التكيف
46	3- الاتجاهات المفسرة للتوافق
51	4- تحليل عمليات التوافق
53	5- أبعاد التوافق
57	ثانيا : الزواج و الحياة الزوجية
57	1- مفهوم الزواج
58	2- الزواج في الشريعة الإسلامية
63	3- الحقوق الزوجية
74	4- الاختيار الزوجي و نظرياته
77	5- النمو الزوجي
82	6- الخلافات الزوجية
87	ثالثا : التوافق الزوجي
87	1- مفهوم التوافق الزوجي
89	2- التوافق الزوجي و بعض المفاهيم الأخرى
91	3- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي
95	4- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
122	5- أهمية التوافق الزوجي
125	6- التوافق الزوجي مع الأزمات
128	7- الإرشاد الزوجي للوقاية من سوء التوافق الزوجي
135	خلاصة
الفصل الثالث : المتغيرات المعرفية	
137	تمهيد

138	أولاً : مركز الضبط
138	1- مفهوم مركز الضبط
139	2- العلاقة بين مفهوم مركز الضبط و مفهوم العزو السببي
141	3- تطور البحث في مفهوم مركز الضبط و مقارباته النظرية
150	4- سمات و خصائص أصحاب مركز الضبط الداخلي و الخارجي
153	5- العوامل المؤثر في مركز الضبط الداخلي و الخارجي
156	ثانياً : الأفكار العقلانية و اللاعقلانية
156	1- مفهوم الأفكار العقلانية
157	2- الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية
157	3- مفهوم الأفكار اللاعقلانية
159	4- الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار اللاعقلانية
160	5- سمات الأفكار اللاعقلانية
161	6- الأفكار اللاعقلانية كما أوردها "إليس"
168	7- نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لألبرت إليس
177	خلاصة
الفصل الرابع : المتغيرات الشخصية	
179	تمهيد
180	أولاً : الشخصية
180	1- مفهوم الشخصية
182	2- نظريات الشخصية
189	3- مكونات الشخصية
191	4- أنواع الشخصيات

198	ثانيا : السمة
199	1- مفهوم السمات
201	2- الفرق بين السمة و المصطلحات المشابهة لها
204	3- نظريات السمات
217	ثالثا : العصابية
217	1- مفهوم العصابية
218	2- تطور مفهوم العصابية لدى ايزينك
222	3- سمات الشخصية العصابية
225	4- بعض المداخل التي دعمت بعد العصابية
227	خلاصة
الجانب الميداني	
الفصل الخامس : الإجراءات التطبيقية للبحث	
231	تمهيد
231	1- الدراسة الاستطلاعية
232	2- منهج البحث
233	3- عينة البحث و خصائصها
237	4- أدوات القياس
256	5- مكان إجراء البحث
257	6- الإجراءات العملية للبحث
257	7- المعالجة الإحصائية
الفصل السادس : عرض و مناقشة النتائج	
259	1- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى

263	-2 عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية
266	-3 عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
270	-4 عرض و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة
273	-5 عرض و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة
277	-6 عرض و مناقشة نتائج الفرضية السادسة
279	-7 عرض و مناقشة نتائج الفرضية السابعة
282	-8 عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثامنة
287	الاستنتاج العام
289	خاتمة و اقتراحات
293	المراجع باللغة العربية
301	المراجع باللغة الأجنبية
	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	العوامل الثلاثة الكبرى لايزينك	215
2	الأوجه الستة لمعامل العصابية و مستوياته لـ Costa et MeCare	224
3	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	235
4	توزيع أفراد العينة حسي متغير السن	236
5	توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الزواج	236
6	مظاهر العلاقة الزوجية	237
7	توزيع فقرات مركز الضبط الزواجي	240
8	طريقة تصحيح استبيان مركز الضبط (الداخلي و الخارجي)	241
9	نتائج حساب ثبات أبعاد استبيان مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) باستخدام طريقة التجزئة النصفية	242
10	نتائج حساب ثبات أبعاد استبيان مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ	242
11	نتائج حساب الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي للبعد الأول (مركز الضبط الداخلي)	243
12	نتائج حساب الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي للبعد الثاني (مركز الضبط الخارجي)	245
13	الأفكار اللاعقلانية و العبارات المرتبطة بها	248
14	نتائج الدراسة التي قام بها "ايزينك" بطريقة إعادة الاختبار لاستخراج الثبات	253
15	معامل ثبات مقياس العصابية بطريقة ألفا كرونباخ	254
16	معامل ثبات مقياس العصابية بطريقة التجزئة النصفية	255
17	الفروق بين المجموعة الدنيا و العليا في متوسط درجة العصابية	256

259	نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط التوافق الزوجي بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة	18
260	نتائج تطبيق اختبار كا ² لدراسة دلالة الفروق في مستويات التوافق الزوجي	19
263	نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينتين مترابطتين لدراسة دلالة الفروق في متوسطي مركز الضبط الداخلي و الخارجي لدى الأزواج	20
267	نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية و بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة	21
267	نتائج تطبيق اختبار كا ² لدراسة دلالة الفروق في مستويات اللاعقلانية	22
270	نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط العصابية و بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة	23
271	نتائج تطبيق اختبار كا ² لدراسة دلالة الفروق في مستويات العصابية	24
274	نتائج تطبيق معامل ارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة التوافق الزوجي للأزواج و درجة مركز الضبط	25
277	نتائج تطبيق معامل ارتباط برسون لدراسة دلالة الفروق بين درجة التوافق الزوجي و درجة الأفكار اللاعقلانية	26
280	نتائج تطبيق معامل ارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة التوافق الزوجي للأزواج و درجة العصابية.	27
284	نتائج الانحدار المتعدد لتحديد مدى مساهمة مركز الضبط بنوعيه و الأفكار اللاعقلانية و العصابية (متغيرات مستقلة) في التوافق الزوجي (متغير تابع)	28

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
51	التوافق السهل	1
52	التوافق الصعب	2
64	الحقوق الزوجية	3
79	مراحل الزواج التدريجية	4
124	علاقة الآباء بالأبناء	5
126	التوافق الحسن مع الأزمة	6
127	التوافق السيئ مع الأزمة	7
148	مخطط العزو لـ "هيدر"	8

مقدمة :

الزواج هو رباط مقدس بين الرجل و المرأة ، و هو رباط شرعه الله سبحانه و تعالى ليستمر النوع البشري ، و تتم خلافة الله على الأرض ، و العلاقة الزوجية علاقة انسجام و وئام لأنها رابطة بين قلوبين و واصله بين روحيين ، و هي من أسمى العلاقات بين البشر فعليها يقوم مجتمع بأكمله ، و لا يحصل السكون و الاطمئنان في الحياة الزوجية إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة و الرحمة ، و المودة تعني الحب و العاطفة و الرحمة تعني رفق كل منهما للآخر ، و ذلك هو أرضية التوافق الزوجي الذي لا تحقق الحياة الزوجية أغراضها إلا بوجوده ، و لذلك يقول الله تعالى ﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة ﴾ (سورة الروم ، الآية : 21)

و حتى تحقق الحياة الزوجية ما شرعت لأجلها كان لا بد أن يتحقق الانسجام و التوافق بين قطبي هذه العلاقة ، فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها إنما يتوقف على مستوى التوافق بين الزوجين ، لذا كان التوافق الزوجي ليس أمل كل المتزوجين فحسب و إنما هو غاية كل من يرغب في الزواج يوما، و لكن على الرغم من ذلك فمن الجدير بالذكر أن الحياة الزوجية لأي زوجين لا تخلو من المشاكل خصوصا مع هذا التعقد في العلاقات الاجتماعية بين البشر عامة، و بين المتزوجين خاصة و ذلك لتأثرها بعوامل متداخلة و متشابكة إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل أكثر أهمية في الحياة الزوجية .

و التوافق لا يعني التطابق بين الزوجين بحيث يصبحان شخصين في شخص واحد بل هذا غير مطلوب لأن ذلك يعني أننا قد ألغينا شخصية الفرد و هذا غير منطقي ، فالتوافق الزوجي يوضح مدى التفاعل المتبادل بين الزوجين و الأدوار و المسؤوليات الواقعة على كلا الطرفين في جميع جوانب الحياة الزوجية ، كما أنه حالة من الشعور و الإحساس بالسعادة و التكيف في حياتهما الزوجية ، بحيث يصلان إلى درجة التواصل الفكري

الوجداني و العاطفي في علاقتهما الزوجية ، فبالتفاوض و الحوار و المناقشة يمكنهما الحفاظ على توافقهما ، كما أن تبادل الأفكار و الآراء يؤدي إلى التفاعل بين الزوجين مما يوثق العلاقة بينهما و تسود المودة و الرحمة و الاحترام ، و بالتالي يتحقق التوافق الزوجين، و رغم ذلك فهناك عوامل تؤثر على مستوى هذا التوافق تعود إلى العوامل المعرفية و الشخصية لكلا الزوجين .

حيث نجد أصحاب الاتجاه المعرفي يركزون على دراسة الأفكار و المعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه و عن الآخرين في محاولة لتغيير العمليات المعرفية و أنماط التفكير الخاطئة ، و ذلك من خلال إعادة بناء السلوك المعرفي بغية أن تصبح العمليات المعرفية أكثر اتصالا بالواقع ، إذ يعتبرون أن من أهم ميزات العلاقة المضطربة البنية المعرفية السلبية و هذا ما توصل إليه " جوليان روتر " في نظريته التعلم الاجتماعي ، من خلال المفهوم الذي وضعه و هو ما يعرف بمركز الضبط .

و يعد مفهوم مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) مفهوما حيويًا لتفسير السلوك البشري في مواقف الحياة المختلفة ، و لا سيما عندما يسعى الأفراد إلى تفسير أسباب نجاحهم و فشلهم ، و تحديد مصادر هذه الأسباب و قدرتهم في السيطرة عليها في أي موقف حياتي يواجهه الفرد، فطريقة إدراك الأزواج للعلاقة بين سلوكهم و ما يترتب عنه من نتائج دور هام في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه ، و هذا ما يسمى بمركز الضبط (الداخلي و الخارجي) و يعتمد ذلك على إدراك الفرد لسلوكه و نجاحه أو فشله هل هو متوقف على قوى خارجية و ذلك مثل الحظ و الصدفة أو القدر أو البيئة الاجتماعية كالأخرين و العادات و التقاليد و نحو ذلك (مركز ضبط خارجي) ، أم أنه متوقف على سلوكه و مهاراته أو قصوره أو قناعاته و ميوله (مركز ضبط داخلي) ، و يتميز الأفراد ذوي الضبط الخارجي بانخفاض درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج أفعالهم ، بينما

نجد الأفراد ذوي الضبط الداخلي يكرسون جهودهم و يتخذون خطوات جادة و محاولات متعددة لتحقيق المزيد من النجاح في الحياة .

فالتفكير عملية عقلية يتعرف بها الإنسان على ذاته و على العالم المحيط به ، و من هنا فإن أفكار الفرد و معارفه تؤدي دورا أساسيا في تشكيل سلوكه و بناء شخصيته ، و يعتمد ذلك بدرجة كبيرة على طبيعة تلك الأفكار كونها عقلانية أو لا عقلانية .

و عليه فإن التفكير اللاعقلاني هو مصطلح أورده " ألبرت إيس " في نظريته " العلاج الانفعالي العقلاني السلوكي " و الذي يعني مجموعة من الأفكار و المعتقدات و التوقعات غير الواقعية ، و التفسيرات غير الصحيحة للأحداث ، و كذلك تشمل حديث الذات السالب و التقديرات المتدنية للذات .

إن تبني أفكار و معتقدات عقلانية من شأنها أن تؤدي إلى سواء الشخصية و الأداء الجيد و العلاقات الناجحة و التمتع بالصحة النفسية و التوافق النفسي و الاجتماعي و الزواجي ، بينما توافر الأفكار اللاعقلانية لدى الفرد يترتب عليها تأثيرا سلبيا على شخصيته .

و كذلك نجاح العلاقة الزوجية و ما يناط بها من مسؤوليات و أدوار يتوقف أيضا على بعض سمات الشخصية كالنضج و الاتزان الانفعالي ، حيث تركز نظرية "ايزينك" على الشخصية الإنسانية و يعرفها بأنها مجموعة من السمات التي تنمو مع نمو الفرد وتظهر على شكل استعدادات و صفات تميزه عن غيره .

و تعد الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيدا في علم النفس ، لأنها تشمل الصفات الجسمية و العقلية و الوجدانية متفاعلة مع بعضها البعض داخل كيان الفرد ، وتعتبر العصائية من أهم أبعاد الشخصية التي تؤثر على الحياة الزوجية ، حيث نجد الشخص

العصابي يتميز بعدد من الخصائص كالقلق و الإحباط و العدائية و الشعور بالذنب و التشاؤم و انخفاض تقدير الذات كلها خصائص تساهم في سوء التوافق الزوجي .

و يركز البحث الحالي على تأثير هذه العوامل (المعرفية و الشخصية) على التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية .

و بغرض الإلمام بمختلف جوانب البحث قمنا بتقسيم البحث إلى جزئين : **الجانب النظري و الجانب التطبيقي** ، و قد شمل الجانب النظري التراث العلمي للموضوع و أدبياته و تضمن أربعة فصول .

تناول **الفصل الأول** الإطار العام للبحث ، و الذي تطرقنا فيه إلى طرح إشكالية البحث مع تحديد التساؤلات و الفرضيات ، إلى جانب تحديد الأهداف المرجوة منه و توضيح أهمية موضوع البحث ، و بعد ذلك تطرقنا إلى أهم المفاهيم الأساسية الواردة بالتحديد و التعريف الإجرائي ، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت التوافق الزوجي و مركز الضبط و الأفكار اللاعقلانية و سمات الشخصية .

كما خصص **الفصل الثاني** لمفهوم التوافق الزوجي و تطرقنا فيه أولاً للتوافق حيث قمنا بتعريفه و بتحديد الفرق بينه و بين التكيف و كذلك الاتجاهات المفسرة له ، و تحليل عمليات التوافق و من ثم تحديد أبعاده ، ثم انتقلنا ثانياً إلى مفهوم الزواج ، و مفهومه في الشريعة الإسلامية ، و الحقوق الزوجية ، و أيضاً الاختيار الزوجي و أهم نظرياته ، و إلى النمو الزوجي و الخلافات الزوجية ، كما تطرقنا ثالثاً إلى مفهوم التوافق الزوجي و بعض المفاهيم الأخرى و النظريات المفسرة له ، و العوامل المؤثرة فيه و أهميته ، و كذلك التوافق الزوجي مع الأزمات و مدى فعالية الإرشاد الزوجي للوقاية من سوء التوافق الزوجي .

أما **الفصل الثالث** فقد خصص للمتغيرات المعرفية ، حيث عرفنا مفهوم مركز الضبط و العلاقة بينه و بين مفهوم العزو السببي ، و تطور البحث في مفهوم مركز الضبط و مقارباته النظرية ثم سمات و خصائص أصحاب مركز الضبط الداخلي و الخارجي ، و العوامل المؤثرة فيه ، ثم انتقلنا إلى الأفكار اللاعقلانية ، حيث قمنا بتعريف الأفكار

العقلانية و الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها ، ثم قمنا بتحديد مفهوم الأفكار اللاعقلانية و الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها و سماتها، و أيضا الأفكار اللاعقلانية كما أوردها إليس ، و نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي كما أوردها ألبرت إليس .

بينما تمحور **الفصل الرابع** للبحث الحالي حول المتغيرات الشخصية ، حيث عرفنا **أولا** الشخصية ، نظرياتها ، مكوناتها ، أنواعها ، و **ثانيا** تطرقنا إلى مفهوم السمة ، حيث قمنا بتعريف السمات و الفرق بينها و بين المصطلحات المشابهة لها ، و النظريات المفسرة لها ، **ثالثا** انتقلنا لمفهوم العصابية ، تطور مفهوم العصابية لدى ايزينك ، و سمات الشخصية العصابية ، و بعض المداخل التي دعمت بعد العصابية .

أما **الجانب الميداني** فقد احتوى هو الآخر على فصلين ، هما امتداد للفصول السابقة أولهما و الذي يمثل **الفصل خامس** خصص للإجراءات المنهجية للبحث ، تناولنا من خلاله منهج البحث ، خصائص العينة ، كيفية انتقائها ، مكان إجراء البحث، ثم تطرقنا للأدوات التي تم استعمالها في جمع البيانات عن أفراد العينة ، مع ذكر خصائصها السيكمترية ، و المعالجة الإحصائية التي اعتمدنا عليها .

في حين تضمن **الفصل السادس و الأخير** عرض و مناقشة النتائج على ضوء ما أسفرت عنه المعالجة الإحصائية للبيانات ، و كذا ربطها بالجانب النظري للموضوع ، و انتهى البحث باستنتاج عام و خاتمة ، بالإضافة إلى صياغة بعض الاقتراحات الميدانية ، و تلتها قائمة المراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذا البحث ، و أنهينا هذا الفصل بمجموعة من الملاحق .

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار

العام للبحث

1- الإشكالية :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، حيث تلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها . (محمود ، 2006: 28)

و الزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هذه الأسرة ، و هو الإطار الذي شرعه الله ليستمر النوع البشري ، و هو ركيزة الصحة النفسية للزوجين ، و فيه يعيشان معا و ينموان و يتألفان معا ، و به يغدو كل واحد منهما مصدر تنمية الصحة النفسية للآخر، بشرط أن تكون الزوجة مصدر سعادة زوجها ، و الزوج مصدر سعادة زوجته ، و هما مصدر سعادة أبنائهما . (هدويل ، 2011: 277)

لذلك تعتبر الحياة الزوجية السعيدة هي مطلب أساسي و مهم لكل زوجين ، لأنها تساعدهم على إشباع العديد من الحاجات التي تقوم على الأخذ و العطاء ، و التعاون فيما تقتضيه الحياة الزوجية من ممارسة الحقوق و المسؤوليات التي تعتمد على التفاهم و المجاملة و التعاون و المودة و الرحمة و التقدير و الاحترام المتبادل و المواجهة الموضوعية للمشكلات الزوجية . (الغالية، 2015: 44)

غير أن التجربة الخاصة للزوجين و درجة وعيها لذاتهما و لمضمون العلاقة الزوجية تحدد إلى حد كبير شكل العلاقة الزوجية، فمن خلال المعاشية و المخاطبة و الاحتكاك اليومي بين الزوجين يكون مدى التوافق و عدمه . (بلميهوب، 2006: 30)

فالتوافق بين الزوجين هو رضا متبادل بين الطرفين و قبول أحدهما للآخر بإيجابياته و سلبياته و كذا الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، و تبادل العواطف الذي يعتبر من الأهداف المهمة للقاء بين الزوجين ، فالتوافق الزوجي هو درجة الشعور بالتواصل الفكري و العاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة

الزوجية بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدتهما على التوائم مع مطالب الحياة .
(كاوجة ، 2014 : 353)

و يعرفه روجرز (Rogers) بأنه قدرة كل من الزوجين على حل الصراعات التي إذا
ما تركت تحطم الزواج . (بلميهوب ، 2006 : 30)

و في طريق التوافق الزوجي تتعرض الأسرة لمشكلات كثيرة خلال سنوات العمر،
هذه المشكلات أحيانا تكون اقتصادية ، اجتماعية ، صحية ، نفسية تخص أحد الزوجين
أو أحد أبنائهما ، مما يؤثر على الجو العام للأسرة و على علاقة الزوجين ببعضهما
البعض، فإذا كانت هذه العلاقة متينة و متوازنة يسودها التوافق و الرضا و التماسك فإنها
تتخطى المشكلات و الأزمات في زمن قياسي ، و أما إذا كانت العلاقة ضعيفة و يسودها
الاضطراب و عدم التوازن فينجر عنها مشكلات نفسية و اجتماعية كبيرة .
(الخولي ، 2005 : 22)

مما يجعل فهم و تفسير المسار التطوري للزواج من المواضيع المهمة و الأساسية
للباحثين الذين يعملون مع الأزواج و العائلات ، حيث حاول الباحثون في علم النفس البحث
عن الأسباب التي تجعل البعض يسعد بعلاقته الزوجية بينما يشقى البعض الآخر بها ، فلا
شك أن هناك عوامل موضوعية مسؤولة عن ذلك . (بلميهوب ، 2006 : 26)

حيث يرى المعرفيون أن التشويه المعرفي و تحريف التفكير عن الذات و عن العالم
الخارجي وراء نشأة و استمرار مختلف الاضطرابات النفسية و المشكلات الاجتماعية
و الأسرية .

و يشير التراث السيكولوجي إلى أهمية مركز الضبط الذي وصفه جوليان روتر (J .
Rotter) في نظريته التعلم الاجتماعي ، و الذي يعني الاعتقاد الذي يدرك به الفرد العلاقة
بين سلوكه و ما يترتب عنه من نتائج ، فحين يعزوها لعوامل داخلية كقدراته و إمكاناته

فيسمى بوجهة الضبط الداخلي ، بينما حين يعزو انجازاته و إخفاقاته لعوامل خارجية كالحظ أو الصدفة فتسمى بمركز الضبط الخارجي . (العفاري ، 2011 : 14)

فالأزواج ذوي الضبط الداخلي يتميزون عن غيرهم بالثقة و الاتزان الانفعالي و الصلابة النفسية و تحمل أكثر للمسؤولية ، و لهم مرونة في مواجهة المشكلات الزوجية التي تعترضهم، و هذا ما توصلت إليه دراسة ميلر و آخرون (Miller et al 1986) حول مركز الضبط و التوافق الزوجي ، و توصلوا إلى أن الأزواج ذوي الضبط الداخلي هم أكثر نشاطا و مباشرة في حل المشكلات من الأزواج ذوي مركز الضبط الخارجي ، كما أنهم أكثر فعالية في الاتصال و في تحقيق أهدافهم المرغوبة ، و لديهم مستوى أعلى في الرضا الزوجي ، أما الأزواج ذوي الضبط الخارجي فيرون أن سلوكهم راجع لقوى خارجية لا يستطيعون السيطرة عليها و التأثير فيها . (البغدادي ، 2012: 54)

في حين أشارت دراسة قاصب (2011) في دراسة مشابهة حول العلاقة بين مركز الضبط و التوافق الزوجي على عينة مكونة من (131) زوج و زوجة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين مركز الضبط و التوافق الزوجي .

فمركز الضبط قد يحدد أيضا طبيعة الأفكار التي يتبناها الأفراد، هذه الأفكار التي قد تكون عقلانية و مقبولة ، و قد تكون لاعقلانية و غير منطقية . (أحمان، 2012: 203)

و يعود الفضل الأكبر لألبرت إيليس (Albert Illis) في دراسته لهذه الأفكار في نظريته العلاج العقلاني الانفعالي، إذ أنه فتح المجال لكثير من علماء النفس الغربيين و حتى في العالم العربي لإجراء البحوث و الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية. (أبو أشعر، 2007: 8)

و التي تعني مجموعة من الأفكار الخاطئة غير المنطقية و التي تتصف بعدم الموضوعية و المبنية على توقعات و تنبؤات و تعميمات خاطئة . (الزهراني، 2010: 34)

حيث يلجأ الفرد إلى تضخيم السلبيات و تقليل الايجابيات و تعميم الفشل و توقع الكوارث و لوم الذات و المبالغة في المعايير، وكل هذا يرتبط بالتكوين المعرفي للفرد و كيفية إدراكه و تفسيره. (أبو أشعر، 2007: 2)

و لا شك في أن التصورات و الاعتقادات و الأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الزوجين تؤثر إلى حد كبير في العلاقة الزوجية ، و بهذا الصدد قام الباحث أوديز بيمارد (2002) بدراسة تهدف إلى التعرف على أثر الأفكار اللاعقلانية و بعض المهارات الانفعالية على التوافق الزوجي، و توصلت إلى أن الأفكار اللاعقلانية و التصورات الخاطئة التي يحملها الأفراد عن أنفسهم أو عن القرين أو عن العالم الخارجي لها علاقة بانخفاض التوافق الزوجي . (العنزي ، 2008: 75)

بينما توصلت دراسة القواسمي (1995) حول العلاقة بين التفكير اللاعقلاني و التوافق الزوجي لدى عينة تتألف من (552) معلم و معلمة بأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين . (العنزي ، 2008: 77)

و إلى جانب المتغيرات السابقة الذكر يتناول البحث الحالي متغيرا آخر و هو سمات الشخصية لدى المتزوجين ، لاسيما و أنه يعد من المفاهيم المهمة التي تؤثر على الصحة النفسية للأفراد و على علاقاتهم الاجتماعية ، و لما لها من تأثير كبير على التوافق الزوجي ، فالسمات السائدة في شخصية الفرد تؤثر على علاقاته و كيفية تعامله مع الآخرين ، و يعرفها ايزينك " بأنها ذلك التنظيم الثابت و الدائم إلى حد ما لطباع الفرد و مزاجه و عقله و بنية جسمه و الذي يحدد توافقه الفريد مع البيئة . " (عبد الخالق، 2007: 40)

و اقترح "ايزينك" في نظريته سمات الشخصية بعدين أساسيين للشخصية و هما الانطواء مقابل الانبساط ، العصائية مقابل الاتزان الانفعالي ، كما أضاف فيما بعد مظهرها

أساسيا للشخصية و هو الذهانية ، فهو يلعب دورا أقل من البعدين السابقين. (نعيسة و جمل ، 2010: 95)

و يركز البحث الحالي على أهمية سمة العصابية في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه ، إذ تعرف العصابية بأنها الاستعداد للإصابة بالمرض النفسي (العصاب) إذ توافقت مع شروط الإنعصاب المتمثلة في مواقف الضغط الداخلي و الخارجي .
(Steven , 2005 : 23)

و تشير إسماعيل ندى (2005) إلى أن الشخصية العصابية تؤدي بصاحبها إلى سوء التوافق النفسي مما يؤثر تأثيرا سيئا على قدرة الفرد على ممارسة حياة طبيعية مفيدة و يعيقه ذلك على أداء واجبه كاملا و الاستمتاع بالحياة .

لذا يرى بعض الباحثين أن الأزواج المتوافقون في زواجهم أعلى مرتبة في الاتزان الانفعالي من الأزواج غير المتوافقون . (القهوة جي ، 2006: 46)

كما توصل محمود (2006) في دراسته حول التوافق الزوجي و علاقته ببعض عوامل الشخصية إلى وجود ارتباط سالب دال بين عامل العصابية و التوافق الزوجي لدى أفراد العينة ، و ارتباط موجب دال بين عامل الاتزان الانفعالي و التوافق الزوجي ، و انخفاض في نسبة التوافق الزوجي .

و في دراسة متباينة حول التوافق الزوجي و علاقته بسمات الشخصية توصل الصبان (2007) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي و منخفضي التوافق الزوجي و سمات الشخصية ، و انخفاض في مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد العينة .

و من الملاحظ أن هذه الدراسات قد اختلفت و تباينت في نتائجها ، و يتضح من خلالها أن التوافق الزوجي ركيزة أساسية في بناء الأسرة و استمرارها .

فالزواج الناجح الذي يحقق التوافق الزوجي يمثل دافعا لكلا الزوجين نحو الانجاز و الإبداع و القدرة على التجديد و مقاومة ضغوطات الحياة و العمل .
(April & Taos , 2005 : 32)

و العكس هو المتوقع في حال فشل العلاقة الزوجية و انهيار مقومات نجاحها ، بحيث يفشل الأزواج في مواجهة المشكلات و الصعوبات التي تعترضهم، و يتولد لديهم الشعور بالنقص و عدم الكفاءة و هو ما يترتب عنه تعطيل طاقاتهم و يقلل من فرص النجاح و الاستمرار لديهم . (محمود ، 2006 : 55)

و من هنا انطلقت عدة تساؤلات لمعرفة أو لحصر بعض العوامل التي لها علاقة بالتوافق الزوجي أو عدمه ، مما قد توفر فرصة للمقبلين على الزواج و المترشحين للحفاظ على البناء الأسري و استمراريته و تقوية دعائمه ، و جاءت التساؤلات على النحو التالي :

- 1- ما مستوى التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟
- 2- ما مركز الضبط السائد لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟
- 3- ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟
- 4- ما مستوى العصابية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟
- 5- هل توجد علاقة بين مركز الضبط (الداخلي - الخارجي) و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟
- 6- هل توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟
- 7- هل توجد علاقة بين العصابية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟

8- هل يساهم كل من مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و الأفكار اللاعقلانية و العصابية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ؟

2- الفرضيات:

- 1- مستوى التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط.
- 2- يستعمل المفحوصين بالعيادة النفسية مركز ضبط خارجي .
- 3- مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط .
- 4- مستوى العصابية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط .
- 5- توجد علاقة بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- 6- توجد علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- 7- توجد علاقة سالبة بين العصابية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية .
- 8- يساهم كل من مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و الأفكار اللاعقلانية و العصابية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.

3- أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي :

- معرفة مستوى التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- معرفة مركز الضبط (الداخلي أو الخارجي) السائد لدى المفحوصين بالعيادة النفسية .
- معرفة مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- معرفة مستوى العصابية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- معرفة و دراسة العلاقة بين التوافق الزوجي و متغيرات البحث المتمثلة في (مركز الضبط الداخلي و الخارجي ، الأفكار اللاعقلانية ، العصابية) لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.
- إيجاد العلاقة التفاعلية بين متغيرات البحث المتمثلة في (مركز الضبط الداخلي و الخارجي ، الأفكار اللاعقلانية ، العصابية) و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية.

4- أهمية البحث :

• الأهمية النظرية:

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية المتغيرات التي يتناولها، كون الموضوع يجمع بين المتغيرات الأكثر تأثيراً على الصحة النفسية للفرد ، فلا شك في أن الأسرة هي اللبنة الأساسية الأولى التي ترعى الطفولة و تبني الرجولة و تشيد صرح مجتمع متماسك ، و دورها حساس لا غنى عنه في المجتمع ، لذا كانت العلاقة الزوجية المبنية على التفاهم و التوافق ضرورة لا بد منها لتحقيق الانسجام الاجتماعي بصورته العامة و كذلك للدخول في التنمية الاجتماعية بشكل أكثر إيجابية ، فالتوافق الزوجي ما هو إلا مؤشر للصحة

النفسية السليمة للأسرة الجزائرية التي مرت بسلسلة من التطورات التي أحدثتها التغيير الاجتماعي .

و يتأثر هذا التوافق بجملة من العوامل المعرفية كمركز الضبط و الأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الأفراد و الأزواج بصفة عامة ، إذ أن أفكار الفرد و معارفه تؤدي دورا أساسيا في تشكيل سلوكه و بناء شخصيته، حيث يجب الاعتماد على العقل في تقرير الحقيقة ، فهو الوحيد الذي يجعل الفرد قادرا على فهم ذاته و فهم الواقع الذي يعيش فيه ، فالتفكير الصحيح المنطقي من شأنه أن يؤدي إلى سواء الشخصية و الأداء الجيد و العلاقات الناجحة و التوافق الزوجي الجيد.

و تلعب الشخصية بدورها المعقد دورا مهما و بارزا ، إذ يتأثر التوافق الزوجي بشكل مباشر بشخصية كل من الزوج و الزوجة ، كما تتأثر بطبيعة الأسرة التي نشأ فيها الفرد ، فالتوافق الزوجي يرتبط مع بعض سمات الشخصية كالعصابية و عدم النضج الانفعالي .

• الأهمية التطبيقية:

- قد تساهم نتائج البحث الحالي في الواقع التطبيقي ، و ذلك بالتخطيط لعمل البرامج المناسبة التي تساعد على التوافق الزوجي و زيادة وعي الشباب المقدم على الزواج .
- يمكن أن يستفيد جميع أفراد المجتمع من نتائج الدراسة بصورة عامة، لأنها تكشف عن متغيرات معرفية و شخصية مهمة و بالتالي معرفة الفرد بأساليب تفكيره و شخصيته ، فيمكن أن تساعد على فهمه لذاته و للمحيطين به .
- تقديم أداة دراسية جديدة متمثلة في (مركز الضبط الزوجي) ، بحيث قد يتم الاستفادة منها في دراسات مستقبلية يمكن أن تستخدم مع متغيرات أخرى أيضا مما يتيح المجال لدراسة هذا الموضوع من زوايا مختلفة و متعددة .

5- تحديد المفاهيم الأساسية للبحث :

5-1- التوافق الزوجي:

ترى بلميهوب (2006) أن التوافق الزوجي يتضمن تكوين مجموعة من التفاعلات بين الطرفين ، و التي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف ، مما يساعدهم على التكيف مع ضغوط الحياة ، كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمية العاطفية و الجسمية مما يؤدي إلى الحفاظ على العلاقة في إطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان .

كما يعرف بأنه " حالة وجدانية توضح مدى التفاعل المتبادل بين الطرفين كما توضح الأدوار و المسؤوليات الواقعة على كلا الطرفين في جميع جوانب الحياة الزوجية من تفاعل و تعبير عن المشاعر و الاحترام المتبادل و الثقافة و القيم و الأفكار و أساليب تنشئة الأطفال و غير ذلك . " (الشهري ، 2009: 26)

و تعرفه غالبية (2015) بأنه " الشعور بالإشباع العاطفي و الاحترام و التقاهم و الثقة و الاتفاق في الأمور المادية و تحمل المسؤوليات العائلية بين الزوجين ، و أن يتكامل الزوجين في إشباع حاجاتهما و أن يدرك كل منهما الحياة الزوجية برضا و سعادة. "

و يحدد مفهوم التوافق الزوجي إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين المترددين على العيادة النفسية في مقياس التوافق الزوجي لـ غراهام سبانييه Graham Spanier ترجمة بلميهوب (2006) ، و تتراوح درجات التوافق الزوجي ما بين (0- 51) فكلما ارتفعت الدرجة دلت على التوافق الزوجي ، و كلما انخفضت دلت على سوء التوافق الزوجي .

5-2- مركز الضبط :

يعرفه روتر بأنه " اعتقاد الفرد بأن لديه القدرة على السيطرة على الأحداث و الأفعال الخاصة بحياته الشخصية فيسمى بمركز الضبط الداخلي ، أو اعتقاده في أن ليس له القدرة على السيطرة في الأحداث و الأفعال الخاصة به ، و إنما هناك ظروف خارجة عن نطاقه الشخصي فيسمى بمركز الضبط الخارجي ". (البرزنجي ، 2010: 31)

ترى أحمان (2012) أنه " إدراك الفرد للعلاقة السببية الكامنة بين سلوكه و العوامل المسيطرة على النتائج التي تتلو هذا السلوك، فإذا اعتقد الفرد أن العوامل التي تتحكم في نتائج سلوكه تتمحور حول سماته الشخصية و مدى كفاءة مهاراته الخاصة و جهده الشخصي كان ذو ضبط داخلي، أما إذا اعتقد الفرد بأن العوامل التي تتحكم في سلوكه مرهونة بقوى خارجية عن نطاق سيطرته كالحظ ، الفرص ، الصدفة كان ذو مصدر ضبط خارجي".

و يحدد مفهوم مركز الضبط إجرائياً بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين المترددين على العيادة النفسية في استبيان مركز الضبط الزواجي الذي أعدته الباحثة ، حيث أن الدرجات المرتفعة على الاستبيان تعني مركز ضبط خارجي و التي تتراوح بين (43 - 56) درجة ، أما الدرجات المنخفضة و التي تتراوح بين (28 - 42) فتعبر عن مركز ضبط داخلي .

5-3- الأفكار اللاعقلانية :

يعرفها إليس Ellis بأنها " مجموعة من الأفكار الخاطئة و غير المنطقية و التي تتصف بعدم الموضوعية و المبنية على توقعات و تنبؤات و تعميمات خاطئة ، و من خصائصها أنها تعتمد على الظن و المبالغة و التهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد . " (الزهراني ، 2010 : 34)

و تعرف كذلك بأنها معتقدات و ألفاظ ذاتية يعتقها و يتبناها الفرد عن الأحداث و الظروف الخارجية و هي بمثابة أفكار خاطئة بعيدة عن المنطق ، تتصف بعدم الموضوعية و عدم الواقعية كما أنها تخلو من العقلانية ، و تؤدي هذه الأفكار إلى سلوكيات و انفعالات غير صحية هازمة للذات تعيق الفرد على التكيف السوي ، كما تؤدي إلى نشوء اضطرابات وجدانية و سلوكية و نفسية و أعراض مرضية لدى الفرد .
(بغورة ، 2014: 74)

و يحدد مفهوم الأفكار اللاعقلانية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين المترددين على العيادة النفسية في مقياس الأفكار اللاعقلانية لألبرت إليس ترجمة و تقنين سليمان الريحاني (1987) ، بحيث تتراوح درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس ما بين (53-104) درجة ، بحيث كلما ارتفعت الدرجة عن ذلك دلت على أن المفحوصين المترددين على العيادة النفسانية في درجة عالية من التفكير اللاعقلاني و العكس .

4-5- سمات الشخصية (العصابية) :

يعرف ايزينك العصابية بأنها " حالة انفعالية غير مستقرة و شديدة تجعل الشخص ذا استعداد مسبق لتطوير أعراض عصابية في مواقف الضغوط و الإرهاق ، و من سمات العصابية تقلب المزاج و الأرق و العصبية و مشاعر النقص و القابلية للإثارة و يشكوا الأشخاص العصائبيين من أعراض نفسية و جسمية كالصداع و الاضطرابات الهضمية و الأرق . " (عزيزة ، 2011: 7)

و يعرف أيضا بأنه الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أي العصاب ، و لن يحدث العصاب إلا بتوفر درجة مرتفعة من الضغوط الشديدة نتيجة لحوادث و خبرات الحياة السلبية . (قويدري ، 2016: 106)

و يحدد مفهوم العصابية إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين المترددين على العيادة النفسية في مقياس في قائمة "ايزينك" للشخصية (بعد العصابية) (1964)، و التي تعني أن العصابي هو الفرد الذي تحصل على 13 أو أكثر على بعد الاتزان الانفعالي/العصابية .

5-5- المفحوصين بالعيادة النفسية:

و هم الأزواج (ذكور و إناث) الذين قدموا للعيادة النفسية التابعة للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية لباب الوادي - بوفريزي - الجزائر ، بهدف طلب الاستشارة النفسية .

6- الدراسات السابقة :

و نعني بها كل دراسة ميدانية سبقت البحث الحالي و التي لها علاقة به ، سواء من حيث موضوع البحث أو إطاره المرجعي للاستفادة منها نظريا و منهجيا ، و تحديد مجال عملنا الحاضر . (بوخريسة ، 2008 : 44)

كما تعد الدراسات السابقة من أهم ركائز البحث العلمي ، لكونها تساعد الباحث على معرفة ما توصل إليه الباحثين من نتائج تمهد له معرفة الإيجابيات و السلبيات التي وقع فيها قبله، لذا تتعرض الباحثة لأهم الدراسات التي لها صلة بالبحث الحالي ، و سوف يتم عرضها و تحليلها حسب تسلسلها الزمني و نوعها (عربية أو أجنبية) .

و قد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى الأقسام التالية:

- التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات
- مركز الضبط و علاقته ببعض المتغيرات
- الأفكار اللاعقلانية و علاقتها ببعض المتغيرات
- سمات الشخصية و علاقتها ببعض المتغيرات

أولاً: التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات :

1- دراسة محمود (2006) : التوافق الزوجي و علاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية .

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية و التوافق الزوجي لدى المعلمين في الطور الثانوي، حيث تكونت العينة من (324) من المعلمين المتزوجين بمدينة الدمام ، (196) ذكور، (128) إناث ، و طبقت عليهم مقياس التوافق الزوجي من إعداد الباحث ، و مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية لكوشا و ماركري ، تعريب الأنصاري (2002) ، و أظهرت نتائج الدراسة :

- وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين أبعاد التوافق الزوجي و عامل العصابية لدى عينة الذكور و عدم وجود ارتباط دال بين العصابية و التوافق الزوجي لدى عينة الإناث.
- توافق زوجي منخفض لدى أفراد العينة .

2-دراسة الصبان (2007) : التوافق الزوجي و علاقته بعض سمات الشخصية .

طبقت هذه الدراسة على عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة التي سعت للكشف عن الفروق بين المتوافقات و غير المتوافقات زواجياً في بعض المتغيرات الشخصية و الديموغرافية (مدة الزواج و عدد الأبناء) تكونت الدراسة من 146 امرأة سعودية تسكن في مكة المكرمة تتراوح أعمارهن ما بين -25, 40 سنة ، و قامت الباحثة باستخدام اختبار البروفيل تأليف ل.ف جوردن لقياس السمات الشخصية و مقياس التوافق الزوجي لراوية دسوقي (1986) ، و استبيان الإساءة إلى الزوجة إعداد هبة محمد علي (2003) و أشارت النتائج إلى :

- مستوى التوافق الزوجي للزوجات منخفض .

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات و غير متوافقات زواجيا في التوافق الزوجي تبعا للمتغير عدد الأبناء و مدة الزواج .
 - سمات الشخصية ليس لها تأثير على التوافق الزوجي بالنسبة للمتوافقات و غير المتوافقات زواجيا.
 - الإساءة النفسية الموجهة إلى الزوجة ليس لها تأثير على التوافق الزوجي ثم الإساءة الجسمية ثم الجنسية.
- 3-دراسة العنزي (2008) : دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق التوافق الزوجي:

طبقت هذه الدراسة على عينة من المجتمع السعودي ,بهدف الخروج بتصوير حول اختيار الزوجي السليم من خلال تحديد أساليب التفكير و معايير و طرق اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية التي لها أهمية في مستوى الزوجي, تم تطبيق الدراسة على 372 من المواطنين السعوديين المتزوجين الذكور في مدينة الرياض ، مستخدما المنهج الوصفي الارتباطي, و استبانة المتغيرات الشخصية و الديموغرافية ، مقياس التوافق الزوجي من إعداد الباحث, بالإضافة إلى قائمة أساليب التفكير لسترنبر و وابنر (Sternber & Wapner) ترجمة - أبو هاشم، 2006- من ضمن نتائج الدراسة :

- من معايير الاختيار الزوجي الأكثر شيوعا بين أفراد العينة هي :
الالتزام الديني و سمعة العائلة و الجمال و الأخلاق و المال و يسر التكاليف، حيث لا توجد فروق في مستوى التوافق الزوجي بحسب اختلاف معايير اختبار الزوجي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي بسبب اختلاف معايير الاختيار الزوجي .

- لا توجد فروق في مستوى التوافق الزوجي بين الفئات العمرية للزوجين و الاختلاف في درجة القرابة بين الزوجين و مستوى التعليمي و الاقتصادي .

- توافق زوجي منخفض بين أفراد العينة .

4-دراسة الشهري (2009) : التوافق الزوجي و علاقته ببعض السمات الشخصية لدى المعلمين و المعلمات .

طبقت هذه الدراسة على عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة ، و التي هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزوجي و بعض سمات الشخصية لدى عنة من المعلمين المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات (المؤهل التعليمي ، عدد الأطفال ، مدة الزواج، العمر عند الزواج) ، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي و المقارن ، كما تم تطبيق الدراسة على 400 معلم من معلمي مرحلة المتوسطة و الثانوية ، و تتراوح أعمارهم (22- 58 عاما) مستعينا بمقياس التوافق الزوجي إعداد فرج و عبد الله (1999) ، و مقياس قائمة عوامل الخمس الكبرى للشخصية لكوستا و ماكري (1992) و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافق الزوجي نتيجة لاختلاف المستوى التعليمي، عدد الأطفال ، مدة الزواج ، العمر عند الزواج .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي و منخفضي التوافق الزوجي في سمة العصابية لدى عينة البحث.

5- دراسة قاصب (2011) : التوافق الزوجي و علاقته بوجهة الضبط .

طبقت الدراسة على عينة من المتزوجين الجزائريين في ثلاث ولايات من وسط الجزائر - تيزي وزو ، بومرداس ،الجزائر-من عينة مكونة من 66 ذكر و 65 أنثى، تراوحت أعمار الذكور 28-58 سنة ، أما أعمار الإناث 20-54 سنة ، استخدم الباحث مقياس التوافق

الزواجي لغراهام سبانييه ، ترجمة بلميهوب (2005) ، و مقياس وجهة الضبط الداخلي و الخارجي لـ جوليان روتر ، ترجمة صلاح الدين أبو ناهية، هدفت الدراسة إلى معرفة بين توافق الزواجي و وجهة الضبط -الداخلية و الخارجية - و بعض المتغيرات ، و أسفرت النتائج إلى :

- لا توجد علاقة ارتباطية بين التوافق الزواجي و وجهة الضبط الداخلية و الخارجية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط و التوافق الزواجي و ذلك في : المستويات المعيشية ، نوع العلاقة مع الأهل و الوالدين و مدة و عمر الزواج ، و نوع الإقامة مع الأهل أو بمفردهم و مستوى التعليمي .

6- دراسة إبراهيمي (2015) : الضغوط المهنية و علاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة .

طبقت هذه الدراسة على عينة من الممرضات و المعلمات بدائرة طولقة ولاية بسكرة الجزائر تكونت 175 معلمة و 72 ممرضة، تراوحت أعمارهم ما بين (20-50) سنة ، هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الضغوط المهنية و التوافق الزواجي للممرضات و المعلمات العاملات و متغير الضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار و بيئة العمل و الفروق الموجودة بين الممرضات و المعلمات في كل من التوافق الزواجي والضغط المهني ، و استعانت الباحثة في دراستها على مقياس التوافق الزواجي من تصميم الباحثة و مقياس الضغط المهني من إعدادها أيضا، و اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي ، و توصلت الدراسة إلى نتائج منها :

- توافق زواجي منخفض لدى المعلمات و الممرضات .
- وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغط المهني و التوافق الزواجي .
- وجود علاقة موجبة بين الضغط الناتج عن بيئة العمل و التوافق الزواجي .

- وجود علاقة سالبة عكسية ضعيفة بين الضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار و التوافق الزوجي .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات و الممرضات في الضغوط المهنية لصالح المعلمات .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات و الممرضات في التوافق الزوجي لصالح الممرضات .

7- دراسة الغالية (2015) : التوافق الزوجي و علاقتها بالأفكار اللاعقلانية.

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير الأفكار اللاعقلانية على التوافق الزوجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بالطور التعليم الأساسي بمدينة اجدابيا ، بلغ عدد العينة (197) معلم من الجنسين، و شملت أدوات الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية لحافظ سيد (2002) ، و مقياس التوافق الزوجي لأسامة عبد الرزاق (2003) ، و توصلت نتائج الدراسة إلى :

- وجود علاقة ارتباطيه بين الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى أفراد العينة .
- مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة كان مرتفعا .
- مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد العينة كان منخفضا .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية وفقا للمستوى التعليمي و العمر و مدة الزواج ، بينما توجد فروق بين الذكور و الإناث على مقياس الأفكار اللاعقلانية من حيث الكمال الشخصي في الواجبات و الحقوق الزوجية ، و أساليب المشاركة للتعامل مع شريك الحياة لصالح الإناث .

دراسات أجنبية :

8-دراسة Eur (2005) : أثر العوامل الاقتصادية على التوافق الزوجي .

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الاقتصادية على التوافق الزوجي و شملت عينة الدراسة 608 من الأزواج، 304 من الذكور ، و 304 من الزوجات ، و من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعانات النفسية التي تؤثر سلبا في مستوى التوافق الزوجي .
- الزوجات يبدن عدم التوافق الزوجي مع الأزواج الفقراء أو غير العاملين .
- ارتفاع سوء التوافق الزوجي لدى أفراد العينة .

9-دراسة Sashma و Singh (2006): التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في درجات التوافق الزوجي بين الأزواج و الزوجات باختلاف المركز الوظيفي و المستوى التعليمي للزوجة ، وقد طبقت الدراسة على 300 امرأة هندية ، كان من بينهن 150 امرأة عاملة و 150 امرأة غير عاملة ، و قد قسمت كل عينة إلى ثلاثة فئات حسب المستوى التعليمي ، فئة التعليم العالي فوق الجامعي ، و فئة التعليم الجامعي ، فئة غير المتعلقات -الأميات- و كان العدد من كل فئة 50 امرأة ، و قد دلت نتائج الدراسة إلى أن :

- البعد الجنسي في التوافق الزوجي لم يتأثر بمستوى التعليم .

- أبدت الزوجات صاحبات المراكز الوظيفية المرموقة و من تصنف في المستوى الجامعي و المستوى فوق الجامعي مستويات مرتفعة في التوافق الزوجي مقارنة بالأزواج الأميات و العاطلات عن العمل .

- الزوجات المعتمدات ماديا على الأزواج يتمتعن بمستويات عالية من التوافق مقارنة مع الزوجات المستقلات ماديا .

10- دراسة Misgain و Cosdova (2007) : المهارات العاطفية و الاتصال في العلاقة الزوجية .

هدفت هذه الدراسة هو الكشف عن الدور الذي تلعبه المهارات العاطفية و الاتصال في العلاقة الزوجية ، و تم الجمع في هذه الدراسة بين أسلوب التقرير الذاتي Self report و الملاحظة Observation ، و أظهرت الدراسة أن :

- المهارات العاطفية تظهر في التفاعلات الزوجية ، وقد دعمت الدراسة النموذج الذي محتواه أن المهارات العاطفية تؤثر على الرضا من خلال تأثيرها على الحميمية ، كما ظهرت النتائج أن النساء أكثر اهتماما بالعطاء العاطفي عند مقارنتهن بالرجال .

ثانيا: مركز الضبط و علاقتها ببعض المتغيرات :

دراسات عربية :

11- دراسة العفاري (2011) : العلاقة بين مركز الضبط و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مركز الضبط و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بلغ قوامها 874 طالبة من مختلف تخصصات الجامعة ، و تم تطبيق مقياس مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) لعلاء الدين

الكفافي ، و مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية لعبد الله رويتع ، و ذلك باستخدام المنهج الوصفي ، و توصلت النتائج إلى :

- تستعمل الطالبات مركز ضبط خارجي .
- وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .
- وجود فروق بين الطالبات نوات وجهة الضبط الداخلي و الخارجي في عامل العصابية لصالح الضبط الخارجي.
- وجود فروق بين الطالبات نوات وجهة الضبط الداخلي و الخارجي في عامل الانبساطية لصالح الضبط الخارجي .

12- دراسة أحمان (2012) : العلاقة بين مركز الضبط و المعتقدات اللاعقلانية لدى عينة من الطلبة الجامعيين .

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير مركز الضبط على التفكير اللاعقلاني على عينة من الطلبة الجامعيين تكونت من (140) طالب و طالبة، (70) ذكور و (70) إناث ، و قد اعتمدت على مقياس مركز الضبط من إعداد (محسوب عبد القادر الضوي و ممدوح كامل حساني، 2005) و مقياس المعتقدات اللاعقلانية من إعداد الباحثة ، و قد أسفرت النتائج على ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث و الذكور في مركز الضبط .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث و الذكور في التفكير اللاعقلاني .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي الضبط الداخلي و الخارجي في الدرجات الكلية المتحصل عليها في مقياس المعتقدات اللاعقلانية لصالح ذوي مصدر الضبط الخارجي .

الدراسات الأجنبية :

13- دراسة flouri (2006) : علاقة مركز الضبط الداخلي و الخارجي بالتنشئة

الأسرية للطفل .

ركزت الدراسة على اهتمام الأب و الأم في تعليم الطفل في (10) سنوات ، و تأثير ذلك على المدى البعيد في احترام الذات و مركز الضبط و التحصيل التربوي ، فقد حاولت الدراسة الكشف إذا ما كان اهتمام كل من الأم و الأب في تعليم الطفل يرتبطان بمستوى تعليم الفرد عن طريق تأثيرهما في زيادة احترام ذات الطفل و مركز الضبط الداخلي ، واعتمدت الدراسة على البيانات الطولية التي تم جمعها من مجموعة تألفت من (1737) رجلا ، و (2033) امرأة ، و أظهرت النتائج :

- وجود علاقة بين اهتمام الأم و مركز الضبط الداخلي لدى الأبناء من الذكور و الإناث ، و تبين إن مركز الضبط الداخلي يرتبط باحترام الذات و التحصيل التربوي لدى كلا الجنسين .

14- دراسة Soon و Suizzo (2006) : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية

و موقع الضبط الداخلي في المراهقة المتأخرة.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين التنشئة الاجتماعية و مركز الضبط لدى عينة من المراهقين، و تألفت العينة من (249) طالبا جامعيًا من أربع مجموعات عرقية (أمريكيين من أصل أروبي ، أمريكيين من أصل آسيوي ، أمريكيين من أصل إفريقي ، أمريكيين من أصل لا تيني) و طبقت مقياس موقع الضبط و مقياس آخر لقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعدادها و أسفرت النتائج على :

- يتبنى المراهقين الأمريكيين من أصل أسيوي و الأمريكيين من أصل إفريقي و الأمريكيين من أصل لاتيني مركز ضبط خارجي ، بينما يتبنى المراهقين الأمريكيين من أصل أروبي مركز ضبط داخلي .
- و جود فروق بين المجموعات في الدعم العاطفي و التدخل الفعال من قبل الآباء .
- وجود علاقة إرتباطية بين الدعم العاطفي و موقع الضبط الداخلي لدى الطلبة الأمريكيين من أصل أروبي و أسيوي .
- لا توجد علاقة إرتباطية بين الدعم العاطفي و موقع الضبط الداخلي لدى الأمريكيين من أصل لاتيني و إفريقي .

ثالثا: الأفكار اللاعقلانية و علاقتها ببعض المتغيرات .

15- دراسة البراق (2008) : التفكير اللاعقلاني و علاقته بتقدير الذات و مركز التحكم لدى طلاب جامعة المدينة المنورة .

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلاب الجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة و الفرق بينهما ، و التعرف على طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و كل من تقدير الذات و مركز التحكم ، و التعرف على أثر التخصص الدراسي (علمي/ أدبي) على الأفكار اللاعقلانية ، استخدم المنهج المقارن ، و طبقت الدراسة على عينة تكونت من (305) طالب، و استخدم فيه ثلاثة مقاييس : مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و مقياس تقدير الذات و مقياس مركز الضبط من إعداد الباحث ، وأسفرت النتائج إلى :

- الأفكار اللاعقلانية منتشرة بين طلاب الجامعة بنسب مرتفعة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب جامعة طيبة و درجات طلاب الجامعة الإسلامية في الأفكار اللاعقلانية لصالح طلاب جامعة طيبة

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم العلمي و طلاب القسم الأدبي في الأفكار اللاعقلانية سواء بالدرجة الكلية أو درجات الأفكار اللاعقلانية.
- عدم وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية و تقدير الذات بالنسبة لطلبة جامعة طيبة و طلاب الجامعة الإسلامية .
- عدم وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية و مركز الضبط بالنسبة للطلاب الجامعيين .

16- دراسة البرواري (2013): الأفكار العقلانية و اللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني و موقع الضبط .

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و درجة كل من الإلتزام الديني و موقع الضبط لدى طلبة جامعة صلاح الدين- أربيل ، و بلغ عدد العينة (13260) طالبا و طالبة ، (7321) ذكور، و (5939) إناث .

و استخدم الباحث مقياس الإلتزام الديني من إعداد الباحث ، و مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية (لملا طاهر 1995)، و مقياس موقع الضبط من إعداد (الحلو، 1989) و المعدل من طرف (جابر، 1995) .

و توصلت النتائج إلى:

- انتشار واسع للأفكار و المعتقدات اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة بغض النظر عن الجنس و التخصص الدراسي.
- الإلتزام الديني لدى طلبة الجامعة منخفض في مستواه ، و لا يختلف الذكور عن الإناث .
- يتميز موقع الضبط لدى طلبة الجامعة بكونه داخليا بغض النظر عن الجنس و التخصص الدراسي .

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات الثلاثة (الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و الالتزام الديني و موقع الضبط) لدى طلبة الجامعة، باستثناء جزئي في وجود علاقة دالة إيجابية لدى الإناث و سلبية لدى الذكور بين الأفكار اللاعقلانية و الالتزام الديني.

الدراسات الأجنبية:

17- دراسة **Cramer (2005)** : السمات الرئيسية الأربعة من التفكير العقلاني

و علاقتها بالتقليل من الخلافات الزوجية .

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت السمات الرئيسية الأربعة من التفكير العقلاني تقلل من توقع الخلافات الزوجية في حال كون العلاقة معهم غير مرضية و العناصر الأربعة هي :

- الميل إلى عدم المبالغة في التأثيرات السلبية .
- القدرة العالية على تحمل الإحباط .
- لا يعمم أكثر من اللازم تجاربه مع الأفراد في علاقته الزوجية .
- أن لا يعمم كثيرا فكرة أن هذه التجارب حدثت أو ستحدث دائما .

طبقت الدراسة على عينة قوامها (300) زوج ، و توصلت نتائج الدراسة إلى:

- انخفاض في التفكير العقلاني لدى أفراد العينة.
- هناك علاقة ارتباطية بين السمات الأربع للتفكير العقلاني و الميل للتقليل من الخلافات الزوجية و توقع الخلاف .

18- دراسة Cardenoso و Calvete (2005) : دراسة مقارنة بين الأفكار

اللاعقلانية و المشكلات السلوكية و الاكتئاب لدى المراهقين .

تناولت الدراسة الفروق بين الجنسين في المتغيرات المعرفية كتفسير للفروق بينهما في المشكلات السلوكية و الاكتئاب ، و تألفت العينة من (856) مراهق ، (491) ذكور، (365) إناث ، بمدى عمري يتراوح بين (14- 17) سنة ، ممن أجابوا على مقياس الأفكار اللاعقلانية للمراهقين و مقياس الاضطراب السلوكي و الاكتئاب ، و أظهرت النتائج :

- هناك فروق في أساليب التفكير اللاعقلاني لدى الجنسين ، إذ أن الإناث لديهن مستوى منخفض في التفكير الإيجابي العقلاني في حين حصلن على درجات أعلى في التوجه نحو المشكلات السلبية و الحاجة إلى الاستحسان و النجاح ، و لديهن مدركات سلبية حول التمركز، بينما حصل الذكور على درجات أعلى في تبرير الأفكار المتعلقة بالعنف و العدوان و أسلوب إهمال حل المشكلات .
- هناك فروق بين الجنسين في أعراض الاكتئاب، و تبين أن تأثير الأعراض الاكتئابية كانت أعلى بين المراهقين في الأعمار (14-15) سنة ، مقارنة بالمراهقين الأكبر سناً .

19- دراسة Mathias (2010) : علاقة الأفكار العقلانية و اللاعقلانية بالتنبؤ

بالسعادة الزوجية .

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين الأفكار العقلانية و السعادة لدى عينة من الأزواج ، و أجريت على عينة تتكون من (200) فرد ، (100) ذكور و (100) إناث استخدم الباحث مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و مقياس السعادة ، و توصلت الدراسة إلى أن :

- هناك علاقة ارتباطية سالبة بين متغيرات الدراسة ، حيث يشير ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية إلى انخفاض السعادة لدى أفراد العينة ، و هذه العلاقة دالة إحصائياً عند $(\alpha 0,01)$ ، أي كلما تبنى الفرد مزيداً من الأفكار اللاعقلانية تنخفض لديه الشعور بالسعادة .

رابعاً: سمات الشخصية و علاقتها ببعض المتغيرات :

دراسات عربية :

20- دراسة هيئة (2006) : العوامل الخمس الكبرى للشخصية و علاقتها بالتشاؤم و التفاؤل .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية و التشاؤم و التفاؤل ، طبقت الدراسة على عينة قوامها (1001) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود بالأقسام الأدبية و العلمية ، و استخدمت الدراسة استمارة البيانات الأولية ، و قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية إعداد الرويتع ، و قائمة المؤشرات الثقافية الدالة على التشاؤم و التفاؤل ، و خلصت النتائج إلى :

- وجود ارتباط موجب بين التفاؤل و الانبساط و الاتزان الانفعالي ، و ارتباط سالب بين التشاؤم و الانبساطية ، و ارتباط موجب بين التشاؤم و العصابية .

21- دراسة بن عمارة و بوعيشة (2013) : الحوار الأسري و علاقه بسمة الاتزان الانفعالي لدى المراهقين .

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الاتزان الانفعالي للمراهق و الحوار الأسري ، و هل يتأثر الاتزان الانفعالي للمراهق بالحوار الأسري، طبقت هذه الدراسة على عينة من المراهقين بلغ عددها (197) تلميذ و تلميذة من السنة الرابعة متوسط بمدينة تقرت - ورقلة

(الجزائر) ، و استخدمت مقياس الحوار الأسري من إعداد الباحثين ، و مقياس الاتزان الانفعالي من إعدادهما أيضا ، و من بين النتائج المتوصل إليها ما يلي :

- وجود علاقة إيجابية بين الحوار الأسري و الاتزان الانفعالي لدى المراهقين .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحوار الأسري و الاتزان الانفعالي باختلاف الجنس .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحوار الأسري و الاتزان الانفعالي لصالح الأسر التي عدد أفرادها (5 فما فوق) .

دراسات أجنبية:

22- دراسة Eva و Shanhong (2005) : تأثير سمات الشخصية و بعض

المتغيرات على العلاقة الزوجية .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تجانس القيم و الاتجاهات و التدين و العمر و مستوى التعليم و الانفعالات الايجابية (الحب و السعادة) و الانفعالات السالبة (الغضب و القلق) على العلاقة الزوجية ، طبقت الدراسة على عينة من المتزوجين بلغ عددها (291) من الجنسين ، و تم تصنيف الأزواج إلى مجموعات متشابهة في كل المتغيرات السابقة ، و توصلت الدراسة إلى :

- أن تشابه الزوجين في سمات الشخصية له تأثير على العلاقة الزوجية أكثر من تأثير العوامل الأخرى.
- يوجد ارتباط دال موجب بين القيم و العلاقة الزوجية الجيدة لدى الأزواج المتمثلين في القيم.

23- دراسة Fitz patrick و Shokri Omid (2010) : العصابية و علاقتها

بالسعادة الزوجية .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة سمة العصابية لدى عينة من أساتذة التعليم العالي بجامعة كاليفورنيا و علاقتها بالسعادة الزوجية ، تكونت العينة من (50) أستاذة متزوجة ، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ارتفاع سمة العصابية لدى الزوجات .
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمة العصابية و التعاسة في الحياة الزوجية .
- هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجات المنخفضة للعصابية و السعادة الزوجية .
- هناك فروق بين الزوجات في سمة العصابية تعزى لعدد الأطفال .

مناقشة الدراسات السابقة :

على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة (التوافق الزوجي - مركز الضبط ، الأفكار اللاعقلانية ، العصابية) ، إلا انه لم تعثر الباحثة على دراسة تناولت جميع المتغيرات معا ، و هذا يعني أن الدراسة الحالية - حسب علم الباحثة- هي الوحيدة التي جمعت بين هذه المتغيرات المعرفية و الشخصية في دراسة علاقتها بمتغير التوافق الزوجي ، و على الرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أنه لم يأخذ حقه من الدراسات وإن وجدت فهي قليلة جدا .

و من الدراسات التي بحثت في التوافق الزوجي نجد دراسة محمود (2006) ، الصبان(2006) ، العنزي (2007)، الشهري (2009) قاصب (2011) ، إبراهيمي (2015) ، الغالية (2015)، Eur (2005) ، Sashma و Singh (2006) ، دراسة Misgain و Cosdova (2007) ، حيث تناولت العلاقة بين التوافق الزوجي

و بعض المتغيرات مثل العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و سمات الشخصية و أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و مركز الضبط و الضغوط المهنية و الأفكار اللاعقلانية و كذلك العوامل الاقتصادية و الثقافية و الديمغرافية و غيرها .

و من الملاحظ أن أغلب الدراسات هي دراسات لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية خاصة فيما يخص الأفكار اللاعقلانية و مركز الضبط و سمات الشخصية .

و قد كشفت بعض الدراسات كدراسة محمود (2006) و العنزي (2007) و Eur (2005) و Singh و Sashma و أيضا الغالية (2015) إلى انخفاض في مستوى التوافق الزوجي لدى أفراد العينة ، إلا أن دراسة Singh و Sashma (2006) التي أجريت على الزوجات توصلت إلى أن التوافق الزوجي المرتفع نجده لدى النساء صاحبات المراكز المرموقة و المستوى فوق الجامعي و المستقلات ماديا مقارنة بالزوجات الأميات .

أما بالنسبة لمركز الضبط السائد فنجد أن دراسة Soon و Suizzo (2006) و العفاري (2011) قد توصلتا إلى أن أفراد العينة يستعملون مركز ضبط خارجي ، و كذلك بالنسبة لارتفاع مستوى الأفكار اللاعقلانية فنجد أن الباحثين أمثال Cramer (2005) و البراق (2008) و البرواري (2013) قد توصلوا في دراساتهم إلى ارتفاع في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة ، بينما لم تجد الباحثة لدراسات خاصة بسمات الشخصية تهتم بدراسة مدى ارتفاع أو انتشار مستوى العصابية سوى دراسة Fitz patrick و Shokri Omid (2010) حول علاقة العصابية بالتوافق الزوجي .

و اتفقت معظم هذه الدراسات على أن التوافق الزوجي يرتبط سلبا مع سمات الشخصية العصابية كدراسة محمود (2006) و الشهري (2009) ، و أيضا يرتبط سلبا بالضغوط المهنية و الأفكار اللاعقلانية و الظروف الاقتصادية و غيرها كدراسة إبراهيمي (2015) و الغالية (2015)، (Eur 2005) ، و أشارت نتائج دراسة العنزي (2007) إلى

أن معايير اختيار الشريك و التفكير العقلاني تلعب دورا مهما في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه .

و نجد الدراسات التي تناولت مركز الضبط كدراسة العفاري (2011) ، أحمان (2012) ، flouri (2006) ، Soon ، و Suizzo (2006) قد ركزت على العلاقة بين مركز الضبط و عدد من المتغيرات كالمعتقدات اللاعقلانية و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية و غيرها .

و انتهت تلك الدراسات إلى أن الأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الأشخاص و سمات الشخصية العصائية و أساليب المعاملة الوالدية السوية التنشئة الأسرية المبنية على الاهتمام و الدعم العاطفي يرتبط إيجابا بمركز الضبط الداخلي .

أما الدراسات التي تناولت متغير الأفكار اللاعقلانية مثل دراسة البراق (2008)، البرواري (2013) ، Cardenoso ، و Calvete (2005) ، Cramer (2005) ، Mathias et all (2010) ، ركزت على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و تقدير الذات و مركز الضبط و الالتزام الديني و غيرها ، و توصلت بعض الدراسات كدراسة Calvete Cardenoso و (2005) Calvete و دراسة Mathias et all (2010) إلى أن الأفكار اللاعقلانية ترتبط إيجابا بانخفاض الشعور بالسعادة و كذلك بالتوجه نحو حل المشكلات السلوكية و الاكتئاب، بينما توصلت دراسات أخرى بعدم وجود علاقة بين التفكير اللاعقلاني و مركز الضبط و تقدير الذات و الالتزام الديني ، في حين توصلت دراسة cramer (2005) إلى أن التفكير العقلاني يؤدي إلى التقليل من الخلافات الزوجية .

و من الملاحظ أن الدراسات التي تناولت سمات الشخصية و هي دراسة هيلة (2006) ، بن عمارة (2010) ، Eva ، و Shanhong (2005) ، Fitz patrick (2010) هي دراسات تناولت في سمات الشخصية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

و الاتزان الانفعالي و العصابية و علاقتها ببعض المتغيرات كالتشاؤم و التفاؤل و الحوار الأسري و العلاقة الزوجية و السعادة الزوجية .

و انفقت الدراسات على أن الاتزان الانفعالي يرتبط إيجابا مع التفاؤل و الانبساط و السعادة الزوجية و الحوار الأسري ، و أن تشابه الأزواج في سمات الشخصية تؤثر على العلاقة الزوجية أكثر من أي عامل آخر .

و مع أن الباحثين تناولوا في دراساتهم فئات مختلفة من المجتمع سواء في موضوع التوافق الزوجي أو مركز الضبط أو الأفكار اللاعقلانية أو سمات الشخصية ، إلا أن الدراسات التي عرضت في الدراسة الحالية أجريت معظمها على فئة المعلمين و المعلمات كدراسة محمود (2006) ، الشهري (2009) ، إبراهيمي (2015) ، الغالية (2015) ، اليوبي (2006) ، Fitz patrick (2010) ، بينما دراسات أخرى ركزت على فئة الطلبة كدراسة ، العفاري (2011) ، أحمان (2012) ، البراق (2008)، البرواري (2013) ، دراسة هيلة (2006) ، كما نجد دراسات أخرى تناولت فئة المراهقين كدراسة Cardenoso و Calvete (2005) و درتسة Soon و Suizzo (2006) ، بينما دراسات أخرى كدراسة الصبان (2006) ، العنزري (2007)، قاصب (2011) و الدراسات الأجنبية الأخرى فلم تحدد فئة معينة و اكتفت بعينة عشوائية من المتزوجين فقط ، و لم تجد الباحثة أي دراسة تناولت فئة المترددين على العيادات النفسية .

أما فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة لقياس متغيرات الدراسة فنلاحظ أن معظم الدراسات اعتمدت على مقاييس أعدها الباحثون بأنفسهم باستثناء بعض الدراسات التي اعتمدت على المقاييس التالية في متغير التوافق الزوجي منها مقياس فرج و عبد الله و ابراهام سبانييه ترجمة بلميهوب ، و مقياس أسامة عبد الرزاق، و مقياس راوية الدسوقي .

و كذلك بالنسبة لمتغير مركز الضبط حيث نجد دراسة العفاري (2011) قد اعتمدت على مقياس علاء الدين الكفافي ، بينما اعتمدت دراسة أحمان (2012) على مقياس محسوب عبد القادر و ممدوح كامل .

بينما الدراسات المتعلقة بالأفكار اللاعقلانية و سمات الشخصية لا نجد سوى دراسة البرواري (2013) التي اعتمدت على مقياس ملأ طاهر لقياس الأفكار اللاعقلانية ، و دراسة هيلة (2006) التي اعتمدت على مقياس الرويتع لقياس سمات الشخصية ، في حين اعتمدت باقي الدراسات على مقاييس أعدت من طرف الباحثين .

و مما لا شك فيه أن تلك الدراسات أفادت الباحثة من حيث نتائجها و منهجيتها و إجراءاتها و أغنت البحث الحالي .

الفصل الثاني : التوافق

الزواجي

تمهيد :

يسعى الإنسان للتوافق من خلال سلوكه ، بحيث يتلاءم مع الظروف الخارجية ليحقق هدفه ، وهذا التوافق هو حجر الزاوية في حياة الفرد ، والمحصلة النهائية التفاعلية مع البيئة، الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تعليم أبنائها التوافق مع الظروف و المواقف المختلفة والتفاعل مع الآخرين .

والزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هذه الأسرة والمجتمع ، بما يعود على الجميع من مزايا على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والإنسانية ، لذا كان لابد من وجود التوافق الزوجي للحفاظ على تماسك الحياة الزوجية ، فهو أساس هام في البناء الأسري فهو الرضا والتقبل و الفهم و المشاركة بين الزوجين في الجوانب الشخصية و العاطفية و الثقافية و الاجتماعية بما يحقق الأهداف المشتركة من استمرار العلاقة الزوجية بدرجة عالية من الثبات أيام المشكلات والعقبات المختلفة ، وفي المقابل فإن فقدان التوافق الزوجي يهدد هذا البناء الأسري ، حيث يصبح معرضا للاهتزاز و للانحيار لأن التوافق يوفر لهما الهدوء و الاستقرار ويساعد الزوجين على التحوار الإيجابي الهادف وينمي لديهما المشاركة الوجدانية و الأحاسيس المتبادلة و بالتالي تحقيق السعادة الأسرية و الصحة النفسية ، و لهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى ثلاث نقاط مهمة و هي :

أولاً: التوافق .

ثانياً: الزواج و الحياة الزوجية .

ثالثاً: التوافق الزوجي .

أولا : التوافق

يلجأ الفرد حين تواجهه عقبات أو مشكلات لا يستطيع حلها إلى تعديل سلوكه بما يتلاءم مع الظروف الجديدة التي يحقق أهدافه ويستعيد حالة الاتزان و الانسجام لاستمرار النمو و الحياة ، وهذا ما يسمى بالتوافق ، و سنتطرق إليه في هذا الجزء من الفصل .

1- مفهوم التوافق :

تتعدد مجالات استخدام مصطلح التوافق تبعا لمجالات علم النفس .

ترى سليمان (2005) أن " التوافق لفظ يشير إلى تكيف الفرد لنفسه وفقا للبيئة بصورة تضمن له تحقيق احتياجاته و مطالبه بشكل مقبول ، و يشكل التوافق توازنا ثابتا بين الكائن وما يحيط به و إشباعا لحاجاته بما يحقق له الرضا على النفس و الارتياح لتخفيف التوتر الناتج عن شعوره بالحاجة " .

و كذلك عبد المنعم (2006) يعرفه بأنه " تلك العملية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتعديل سلوكه حتى يتلاءم مع الظروف المتغيرة في البيئة الطبيعية و الاجتماعية و النفسية المحيطة بالفرد (بنفسه أو بالتعاون مع غيره) بحيث تصبح هذه البيئة أكثر قابلية لإشباع حاجاته المختلفة" .

و يرى **Rogers** أن التوافق هو " قدرة الشخص على تقبل الأمور كما يدركها بما في ذلك ذاته ، ثم العمل بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته. " (القدافي ، 2006 : 110)

وترى صالح (2013) بأن التوافق هو " قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ومتطلبات المجتمع ، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الاستجابات التي تدل

على الشعور بالأمن الشخصي و الاجتماعي لما يتمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه و إحساسه بقيمته و شعوره بالتححرر و خلوه من الأعراض العصابية ."

و تضيف الباحثة إلى هذه التعاريف أن التوافق هو عملية نسبية تفاعلية متحركة و مرنة و مستمرة ، ترتبط بالخصائص التي يتميز بها الفرد و التي يسعى من خلالها لالتزان و الاستقرار و التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه و التي يعبر عنها من خلال سلوكات و استجابات مع البيئة الخارجية التي يسعى من خلالها الفرد تحقيق الاستقرار النفسي و الاجتماعي ، كما أن التوافق لا يعني فقط التكيف مع البيئة بل يشمل إحداث تغييرات في البيئة لتلاءم الفرد ، و بذلك فهو عملية إيجابية مؤثرة و قد تتم عبر إعادة تنظيم الخبرة الشخصية .

2- الفرق بين التوافق و التكيف :

على الرغم من الاستخدام الواسع لهذين المفهومين (التوافق-التكيف) من قبل علماء النفس و الاجتماع إلا أنه يحدث خلط في استخدامهما ، إذ أن الكثير من الباحثين حسب ملاحظة الباحثة يستخدم كل مفهوم مكان الآخر على اعتبار أن لا فرق بينهما في المعنى.

التكيف هو مفهوم بيولوجي و هو حجر الأساس في نظرية التطور الذي وضعها داروين (1859) ، و هو يتعلق بالموائمة للإنسان و الحيوان و النبات إزاء البيئة المادية التي يعيش فيها . (الداھري ، 2008 :15)

بينما التوافق يشير إلى حالة الاستقرار التي يبلغها الإنسان ، وقد يعدل بعضا منه وبعضا من البيئة لإعادة التوافق و التوازن . (Pervin, 2005 :55)

فالتكيف هو أشمل من التوافق ، لأنه يشمل الإنسان و الحيوان و النبات وعلاقته بالبيئة بينما التوافق يقتصر على التفاعل بين الإنسان و الآخرين (الجانب الاجتماعي) .

كما أن التكيف يتضمن المسايرة للظروف و ينكر دور الإنسان في تغييرها .

التوافق هو حصيلة مجهود الإنسان و خبراته الماضية و الحاضرة نحو المستقبل ،
فالتوافق مسألة نسبية و يختلف باختلاف قدرات الإنسان ، بينما يلغي التكيف دور الفروق
الفردية. (الداهري، 2008: 15)

و بناء على ما سبق ترى الباحثة بأن التكيف يتعلق بانسجام الفرد مع العالم المحيط
به ، مثال ذلك أن يسلك الفرد سلوكا يرضي الجميع و لكنه يتعارض مع ما يؤمن به ، فإن
ذلك يسبب له الكثير من الصراعات و الإحباط .

أما التوافق يتعلق بمدى قدرة الفرد على التخلص من الضغوطات و الصراعات
وصولاً إلى تحقيق الصحة النفسية (التوافق السوي) ، كما ترى الباحثة أن التوافق ليس
بالضرورة أن يساير الفرد الواقع ، فقد يكون الواقع سلبي فمثلاً قد يمارس المجتمع الرذيلة ،
السرقه ، إلخ.. فهل ينخرط الفرد في مثل هذا الواقع حتى يكون متوافقاً ؟ طبعاً لا لأن مثل
هذا التوافق يكون سلبياً .

3- الاتجاهات المفسرة للتوافق :

أكد الباحثون أهمية التوافق النفسي في حياة الفرد ، و ذلك من خلال تفاعله و تكيفه في المجتمع و مع مختلف الظروف التي تواجهه ، إذ تم وضع نظريات فسرت مدى أهمية التوافق و مدى تأثيره على حياة الفرد و من بين النظريات نجد :

3-1- نظرية التحليل النفسي :

ترى النظرية التحليلية أن التوافق يظهر من خلال عملية ديناميكية لوظائف الجهاز النفسي الذي تتصادم مكوناته على شكل صراع دائم مدفوع بغريزتي الحياة و الموت ، لذا يعتبر التوافق النفسي القدرة الواقعية التي يمكن الأنا من حل الصراع و إحداث التوافق بين الهو و الأنا الأعلى ، و ذلك بفصل عزل الدافع الأول بشكل يقبله الثاني .

وبفضل هذا التوافق تتحقق الشخصية السوية و هي التي تسيطر على الأنا المتحكم في تحقيق الاتزان بين دوافع الهو و دوافع الأنا الأعلى محاولا إيجاد التوازن بين حاجات الهو و دوافع الأنا الأعلى . (غيث، 2006: 31)

ولقد لخص عبد المنعم عبد الله (2006) وجهة نظر التحليل النفسي على النحو

التالي :

- يتم التوافق حينما يستطيع الفرد إشباع غرائزه ورغباته البيولوجية بطريقة مقبولة اجتماعيا .
- التوافق عند Freud يتم بطريقة لا شعورية ، فالفرد لا يكون على وعي بالدوافع و الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكاته .
- التوافق يكون من خلال استخدام الآليات الدفاعية .

3-2- النظرية السلوكية :

ترى النظرية أن أنماط التوافق و سوء التوافق متعلمة و مكتسبة ، و ذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد ، فالسلوك الذي يخفف التوتر يدعم ، وبالتالي يميل الفرد إلى تكراره .

فإذا تحققت الراحة النفسية و الدعم الاجتماعي يثبت السلوك التوافقي الإيجابي ، في حين ينطفئ السلوك غير التوافقي (السلبى) .

فالشخصية المضطربة هي حصيلة لعمليات و عادات غير صحيحة ، فالأشخاص الأسوياء يتصفون بصحة نفسية و تعلموا سلوكيات و عادات إيجابية مقبولة اجتماعيا كما تمكنهم من التفاعل و التواصل ، و ما يجب مراعاته هو تعزيز السلوك السوي المرغوب فيه و تعديل السلوك المضطرب مساعدة الفرد على التكيف و التوافق السوي ، أما إذا فشل الفرد في تعلم سلوكات ناجحة فيؤدي إلى عدم قدرته على التوافق مع نفسه و مع البيئة .

و حسب عبد المنعم عبد الله (2006) تحدد النظرية السلوكية التوافق كالاتي :

- التوافق يتم بطريقة شعورية ، حيث يتعلم الفرد العادات عن طريق البيئة باستخدام التعزيز .
- التوافق يتم عن طريق تحديد السلوك اللاتوافقي و إحلال سلوك توافقي محله عن طريق التعزيز .
- تهتم هذه النظرية بمعرفة الأسباب ، و إزالة الأعراض فقط .

3-3- النظرية المعرفية :

يرى أنصار هذه النظرية أن طريقة معالجة الفرد لأفكاره و معتقداته و محيطه تؤدي إلى التوافق الشخصي ، لأن التوافق حسب " اليس " يتم عندما يتعرف الفرد على ذاته و قدراته و التكيف معها و التوافق حسب إمكانياته المتاحة .

فكل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي ، و على هذا الأساس أكد " اليس " عبر خبراته مع المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات و كان يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه و الانفعالي ، و بالتالي سوء توافقه ، حيث يؤدي تعديل الجوانب المعرفية لدى الفرد إلى تغييرات إيجابية في حياته ، مثل تنمية وظائف التحكم و تنمية التفكير العقلاني المنطقي المرن ، و قبول النفس و الآخرين و التسامح و القدرة على التخلي عن أنواع السلوك غير الناضج الناتج عن التشوهات المعرفية مثل سرعة الغضب و شدة الحساسية و النكوص و الاعتمادية و السلوك الطفلي عند مواجهة الأزمات و الشدائد . (غيث، 2006: 33)

3-4- النظرية الإنسانية :

ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للنظريين التحليل النفسي السلوكية ، حيث يرفض هذا الاتجاه مسلمات هاتين النظريتين . (الجماعي، 2007: 102)

و يتزعمه كل من "ماسلو" و "روجرز" ، يرى هذا الاتجاه أن التطور الإنساني يحتل مكانة أساسية ، حيث حاول أن يعطي للإنسان أبعاد تتسم بالاحترام . (غيث، 2006: 35)

و قد حدد Rogers ذات الإنسان في أنها المحرك الأساسي للسلوك لأنها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الإنسان و تتكون الذات عنده من :

- **الذات الواقعية :** و هي مجموعة القدرات و الإمكانيات التي تحقق الصورة الحقيقية للفرد .

- **الذات الاجتماعية :** هي مجموعة مدركات و تصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع .

- **الذات المثالية :** هي مجموعة أهداف و تصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها، فإذا ما اتفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية ، و الذات المثالية فإنه يشعر بالتوافق مع نفسه و مع المحيط ، أما إذا كان تنافر و عدم تطابق بين الذات الثلاثية فإن سوء التوافق و عدم الاتزان هو الذي يسود حياة الفرد .
(الجماعي، 2007:103)

ترى الباحثة أن النظريات السابقة كل منها يرى التوافق من منظور مختلف ، فالنظرية التحليلية تعتبر أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بعمليات العقلية و النفسية و الاجتماعية و بشعور أثناء ذلك بالسعادة و الرضا ، فلا يكون خاضعا لرغبات الهو أو الأنا الأعلى ، و لا يتم ذلك إلا بوجود "أنا" قوي يستطيع الموازنة بين متطلبات الهو و تحذيرات الأنا الأعلى و متطلبات الواقع ، فهي ترجع نجاح عملية التوافق إلى الأنا القوية .

أما السلوكيون فيرون أن عملية التوافق مكتسبة من خلال التعلم من الخبرات السابقة و اكتساب مهارات أو سلوكيات يستخدمها الفرد في مواقف مماثلة .

أما النظرية المعرفية فهم يعطون أهمية كبيرة لإدراكات الفرد و ما تؤدي إليه من توافق و سوء التوافق ، كما أن التصورات و الأفكار التي يحملها الإنسان و التي يتبناها هي المسؤولة الأولى عن توافقه النفسي أو عدمه بينما النظرية الإنسانية فأنصارها يولون أهمية

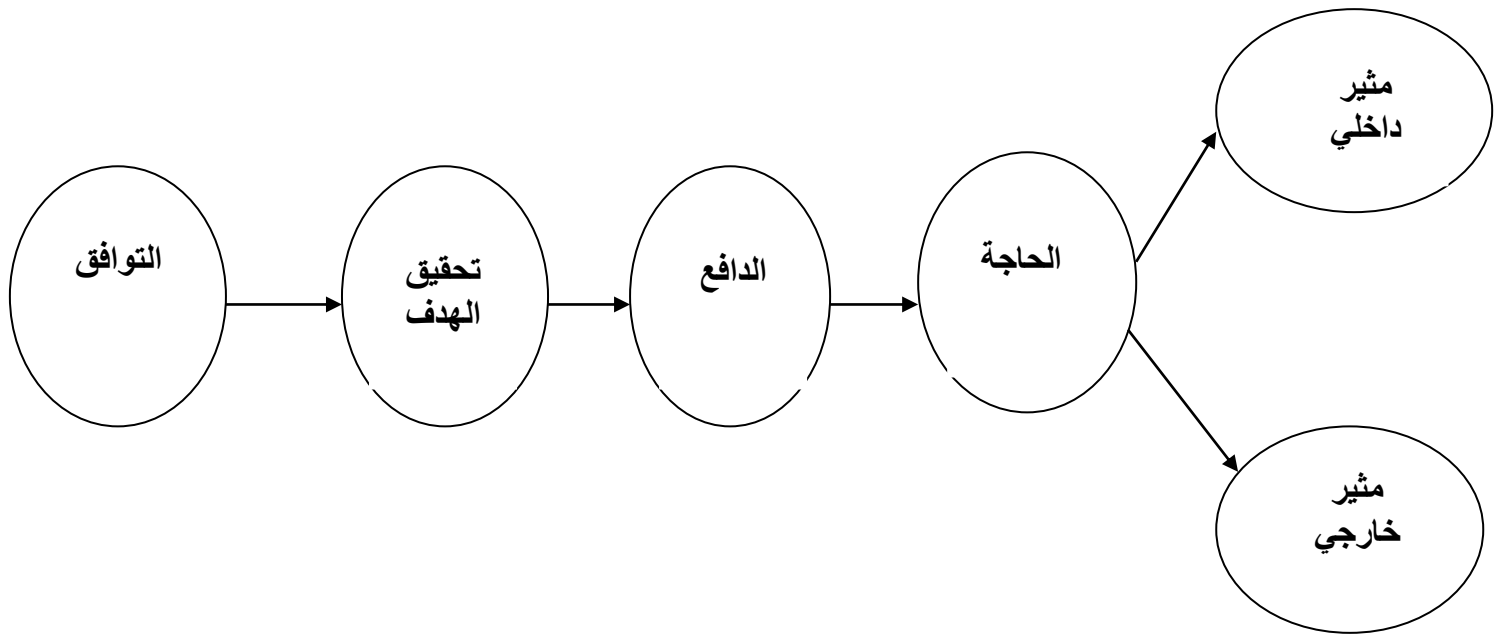
كبيرة للفرد و ضرورة احترام إرادته ، و أن لديه القدرة على تحقيق التوافق من خلال توافق الذات الثلاثة (واقعي، اجتماعي، مثالي) من أجل تحقيق التوافق .

و ترى الباحثة أن النظرية الإنسانية نظرية تهتم بالإنسان ككل و ليس من خلال الأنا القوية أو من مواقف و مهارات مكتسبة فقط ، فهي نظرية تجمع بين الشخصية القوية و المهارات المكتسبة و قبول الفرد لذاته و مجتمعه لتحقيق ذاته و دوافعه و توافقه النفسي ، لذا تؤيد الباحثة هذه النظرية لاعتبارها شاملة و تقترب إلى حد ما من الهدي الإسلامي ، كما تتفق أيضا مع الكثير من آراء النظرية المعرفية لأن معظم المشاكل و الخلافات الزوجية و سوء التوافق بين الأزواج سببها إدراك خاطئ من قبل الزوج اتجاه زوجته و سوء الظن بها، أو تفسيره للمواقف اليومية بشكل لا منطقي و غير عقلاني ، و العكس بالنسبة للزوجة أيضا ، لذلك يجب غرس المفاهيم الإيجابية (المعرفية) لتحقيق التوافق في جميع المجالات .

4- تحليل عمليات التوافق:

4-1- التوافق السهل :

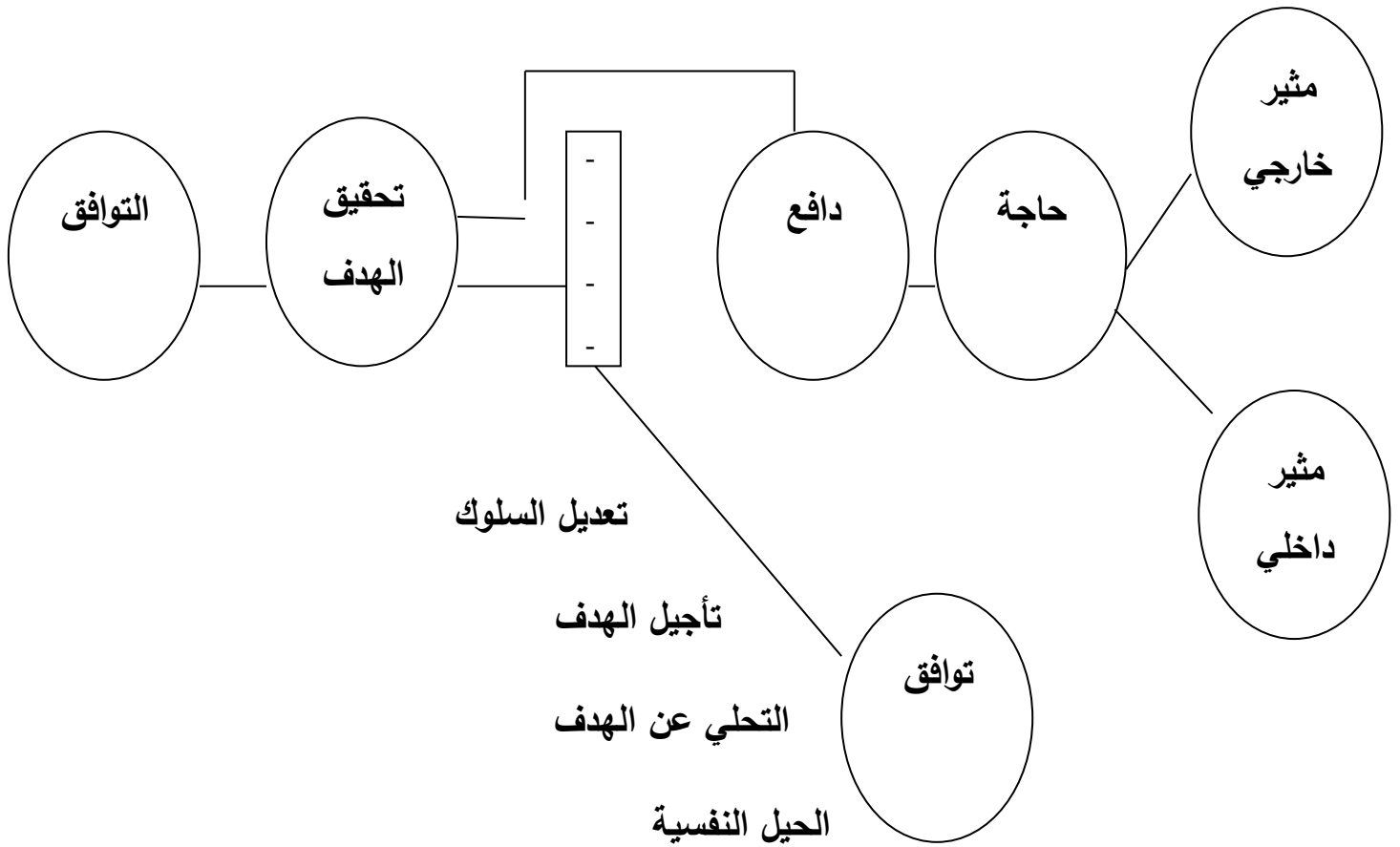
يختلف التوافق من موقف إلى آخر حسب خبرة الفرد السابقة بالموقف المطلوب لتحقيقه ، ففي المواقف البسيطة يتوافق بسهولة و يصل إلى أهدافه بجهد قليل ، و الشكل التالي يمثل رسماً توضيحياً لعملية التوافق البسيط .



الشكل رقم (01) : رسم توضيحي للتوافق السهل . (صبري و أشرف ، 2006:132)

4-2- التوافق الصعب :

يتوافق الشخص أمام المواقف التي فيها عوائق بصعوبة لأنه يحتاج إلى زيادة في جهوده و تعديل استجاباته لإزالة العوائق من طريقه أو تعديل هدفه أو تغييره حتى يستطيع تحقيقه ، و قد لا ينفذ هذا و لا ذاك، فيترك هدفه و يزيل حاجته و يلجأ للحيل النفسية الدفاعية .



الشكل رقم (02): رسم توضيحي للتوافق الصعب . (صبري و أشرف ،

(133:2006

يمر الفرد بمجموعة من الخطوات أثناء مروره بالتوافق الصعب ندرجها فيما يلي:

- زيادة الجهد
- تعديل الهدف
- تبديل الهدف
- تأجيل تحقيق الهدف
- التخلي عن الهدف نهائياً
- الشعور بالفشل و اللجوء إلى الحيل النفسية (صبري و أشرف ، 133:2006)

يتجلى لنا من خلال الشكلين السابقين فيما يخص تحليل عمليات التوافق النفسي أن التوافق السهل يستمر من خلال خبرة الفرد و مدى سعيه لتحقيق الهدف ، و من ثمة فهو عادة ما يتوافق بسهولة و يحقق أهدافه بطريقة سهلة و مألوفة ، أما سيرورة التوافق الصعب فتكون من خلال العوائق التي يصادفها الفرد في مواقف مختلفة و التي تجعله يتوافق بصعوبة ، بحيث يبذل جهدا أكبر و يقوم بتعديله و عادة ما يتخلى عن هدفه و يستخدم ميكانيزمات دفاعية و في كلتا الحالتين فإن الفرد يعمل على تحقيق التوافق .

5- أبعاد التوافق :

إن التوافق لا يمكن أن يتحقق بشكل مطلق في مختلف جوانب حياة الإنسان ، بل إنه يتجسد في مجالات عدة منه ما يلي:

5-1- التوافق الشخصي:

نظرا لتعدد التعاريف المقدمة لمفهوم التوافق فقد تم حصر أهمها بالمفهوم الذي أورده مصطفى فهمي في كتابه " الإنسان و صحته النفسي " ، فالتوافق الشخصي في رأيه هو أن يكون الشخص راضيا عن نفسه غير كاره أو نافر لها أو ساخطا عليها أو غير واثق منها، و تتسم حياته النفسية بالخلو من الصراعات و التوترات النفسية ، فالتوافق الشخصي ما هو إلا مجموعة الاستجابات التي تدل على تمتع الفرد و شعوره بالأمن الذاتي و هي السعادة مع النفس و الرضا عنها ، و إشباع الدوافع الأولية و الداخلية و الفزيولوجية و الثانوية المكتسبة، و يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة .

5-2- التوافق الاجتماعي:

هناك تعريف عديدة للتوافق الاجتماعي و لهذا فهو يعني التكيف مع البيئة الاجتماعية و التي يعيش فيها الكائن الحي ، فالشخص المتوافق اجتماعيا هو الذي يستطيع أن يشكل اتجاهاته و سلوكه لمواجهة المواقف الجديدة .

يعرف أحمد زهران التوافق الاجتماعي بأنه السعادة مع الآخرين ، و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية و الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي و تقبل التغير الاجتماعي ، و يرى أن التوافق الاجتماعي هو قدرة الإنسان على مواجهة مشكلاته و يستطيع أن يغير من عاداته و اتجاهاته ليلاءم الجماعة التي يعيش في كنفها ، فالتوافق الاجتماعي إذا هو كل العملية التي يتحقق بها حالة من الانسجام و الاتزان في علاقة الفرد مع أصدقائه و أسرته . (أحمد حشمت و حسين باهي ، 2006:52)

5-3- التوافق الزوجي:

هو ميل كل طرف لتجنب المشكلات أو حل المشكلات و تقبل المشاعر المتبادلة و المشاركة في المهام و الأنشطة المألوفة لتحقيق توافق كل منهما ، و يتوقف هذا على تصميم كلا الزوجين على مواجهة المشاكل المادية و الاجتماعية و الصحية و العمل على تحقيق الانسجام بينهما . (الصمادي والطاهات، 2005:39)

5-4- التوافق الأسري:

و يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار و التماسك الأسري و القدرة على مطالب الأسرة و سلامة العلاقات بين الوالدين كليهما و بين الأبناء ، و تسود المحبة و الثقة و الاحترام المتبادل بين الجميع ، و يمتد التوافق الأسري ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب و حل مشكلاتها .

5-5- التوافق الديني :

إن التوافق الديني يتحقق بالإيمان الصادق ، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة و تنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية و اتزانها ، فهو يرضي حاجة الإنسان إلى الأمن ، أما إذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند زال توافقه و اضطربت نفسه و أصبح قلقا .

5-6- التوافق الاقتصادي :

إن التغير المفاجئ بارتفاع و انخفاض في سلم القدرات الاقتصادية يحدث اضطرابا عميقا في أساليب توافق الفرد و يلعب حد الإشباع دورا بالغ الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان و الإحباط إذا كان حد الإشباع عنده منخفضا و يغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعا .

5-7- التوافق المدرسي :

و هو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها و تحقيق التلاؤم بينه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الأساسية .

5-8- التوافق الترويجي:

يقوم هذا النوع من التوافق على إمكانية التخلص من أعباء العمل و مسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل و التصرف في الوقت بحرية و ممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ، و يمارس فيه هوايته الرياضية أو العقلية . (صالحى ، 2013 : 90)

5-9- التوافق المهني :

و يتضمن الرضا عن العمل و إرضاء الآخرين فيه ، و كذا في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة و اقتناع شخصي و الاستعداد لها علما و تدريبا للدخول فيها ، و إضافة إلى صلاحية المهنة و الكفاءة و الاستنتاج و الشعور بالنجاح و العلاقات الجيدة مع الرؤساء و الزملاء و التغلب على المشاكل ، و يعني التوافق المهني التوافق مع بيئة العمل. (صالح ، 2013 : 91-92)

ترى الباحثة أن كل أنواع التوافقات التي ذكرناها تشير إلى الصحة النفسية لأن حالات عدم التوافق تعتبر مؤشرا أساسيا لاختلال الصحة النفسية ، فالفرد لا يستطيع أن يشعر بالسعادة و الشعور بالأمن و الرضا عن الذات ما لم يحقق التوافق الشخصي الذي يؤهله للتوافق الاجتماعي الذي يساعده على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع المحيطين به، و بالتالي يشعر بذاته و أهميته في الجماعة لأن الإنسان اجتماعي بطبعه و لا يستطيع أن يعيش دون التوافق الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى تحقيقه للتوافق الزوجي حيث يعتبر مطلب ضروري لاستمرار الحياة الأسرية و تحقيق التوافق الأسري ، و الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تكوين شخصية أبنائها و تربيتهم تربية صالحة أساسها الأخلاق و التدين ليتحقق التوافق الديني الذي يرفعه الرضا و العمل على التغيير بما يرضي الله عز وجل و بالتالي يتحقق التوافق الاقتصادي و التوافق الترفيهي ، و يمثل و التوافق المدرسي الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع الطلاب إلى التحصيل الجيد و من تم تلبية حاجاته للنجاح و التفوق ، كما أن التوافق المهني الجيد للعمال أمرا ضروريا في زيادة الإنتاج و يولد علاقات إيجابية و مشاعر طيبة بين الزملاء و الرؤساء ، فالتوافق إذا هو عملية متكاملة و مترابطة و ذات أبعاد متناسقة تصب كلها في محور الصحة النفسية للأفراد .

ثانيا: الزواج و الحياة الزوجية .

1- مفهوم الزواج :

تعرف عبد المؤمن (2008) الزواج بأنه " العلاقة التي تقوم على رابطة رسمية بين رجل و امرأة و هي رابطة معترف بها من خلال الدين و القانون و المجتمع بحيث لا تكون هذه العلاقة مقرونة بعامل (أي محدد بمدة) و بشرط أن ينتمي الزوجان (طرفا العلاقة) في زواجهما إلى ما يسمى بالأسرة النووية ، و يهدي إلى إقامة أسرة مستقرة و دائمة ، و بناء عليه يكون لكلا الزوجين حقوقا و عليهما واجبات اتجاه الشريك و اتجاه المجتمع . "

و يعرفه الشهري (2009) أيضا بأنه " رابطة شرعية تربط بين الرجل و المرأة ، يحفظ بها النوع البشري و أجازته الشرائع السماوية ، و هو سنة من سنن الفطرة و ضرورة من ضرورات الحياة ، و به تحفظ الأنساب و الأحساب ، و به تصان الأعراض و الحرمات ، و به تتوثق الصلات بين الأفراد و الأسر و المجتمعات . "

بينما يرى فرحات (2007) في (الغالية، 2015) بأن الزواج هو " علاقة لتحقيق أهداف منها الإشباع الجنسي في إطار مقبول اجتماعيا و ما ينتج عن هذا الإشباع من إنجاب و الميل الفطري لدى الإنسان بالإحساس بالأبوة و رعاية الأسرة ، حيث أن نجاح الزواج أو فشله يتحدد بمدى قدرة و رغبة الزوجين على إنجاحه و التمسك به و إصرار و رغبة الطرفين الحقيقية في الاستمرار و الاتفاق الضمني و المعلن على الحفاظ على هذه العلاقة الزوجية . "

ترى الباحثة أن إعطاء مفهوم جامع مانع للزواج يعد أمرا مستحيلا نظرا لتنوع نماذج الزواج على امتداد الزمان و تنوع الثقافات و نظريات المفسرة للزواج ، فما هو مرغوب في مجتمع ما يكون مرفوضا في مجتمع آخر ، إلا أننا نلاحظ أن جميع التعاريف السابقة الذكر تتفق على :

- التأكيد أن الزواج نظام اجتماعي
- أن الزواج يتم ما بين الطرفين مختلفين في الجنس
- الغرض من الزواج تكوين عائلة جديدة
- العلاقة الزوجية علاقة دائمة و مستمرة
- الزواج يضمن تأمين إشباع الرغبة الجنسية
- الزواج يحقق الاستقرار النفسي و السكن و المودة

و العلاقة الزوجية بهذا المعنى هي علاقة شرعية و مشروعة بمعنى أنها تختلف عن أي علاقة خارج نطاق ما حدده الشرع من شروط و أركان لها ، أو خارج الكيفيات و الأطر التي حددها لاستمتاع أحد الطرفين بالآخر و هذا ما يتعارض مطلقا مع أي علاقة تجمع بين زوجين بأي شكل من الأشكال ، كما هو الحال في كثير من حالات الزواج (couples) في الدول الغربية خاصة بل و حتى في بعض الدول العربية ، و تورد الباحثة هذا تعقيب على اعتبار أن كثيرا من الدراسات الغربية تتناول الأزواج (les couples) بهذا المعنى ، و يشمل حالات الأصدقاء الذين يعيشون مع بعضهم تحت سقف واحد دون أن تكون هناك علاقة رسمية بينهما ، مع العلم أن البحث الحالي لا يتناول في العينة المدروسة أشكال العلاقة الزوجية من هذا القبيل بل تتناول العلاقة الزوجية الثابتة المؤسسة على القواعد الشرعية المشروعة .

2- الزواج في الشريعة الإسلامية :

2-1- نظرة الإسلام للزواج :

الزواج سنة الله في الخلق و التكوين ، و هي عامة مطردة لا ينكرها عالم الإنسان أو عالم الحيوان أو عالم النبات يقول الله تعالى : ﴿ من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

تذكرون ﴿ (سورة الذريات ، الآية: 49) ، و قوله: ﴿ سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض و من أنفسهم و مما لا يعلمون ﴾ (سورة يس ، الآية: 36)

و هي الأسلوب الذي اختاره الله تعالى للتوالد و التكاثر و استمرار الحياة بعد أن أعد لكلا من الزوجين و هياهما ، بحيث يقوم كل منهما بدور ايجابي في تحقيق هذه الغاية لقوله تعالى ﴿ يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر و أنثى ﴾ (سورة الحجرات ، الآية: 13) و قوله : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء ﴾ (سورة النساء ، الآية : 1)

و لم يشأ الله تعالى أن يترك الإنسان كغيره من العوالم فيدع غرائزه تنطلق دون وعي، و يترك الاتصال الجنسي فوضى لا ضابط لها ، بل وضع النظام الملائم الذي من شأنه أن يحفظ شرفه ، و يصون كرامته فجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالا شرعيا مبنيا على رضاها و على الإيجاب و القبول كمظهرين لهذا الرضا ، و إسهاد على أن كلا منهما قد أصبح لآخر، و بهذا وضع للغريزة سبيلها المأمون ، و حمى النسل من الضياع ، و صان المرأة على أن تكون كلاً مباحا لكل رافع ، و وضع نواة الأسرة تحت غريزة الأمومة و ترعاها عاطفة الأبوة ، فتنبت نباتا حسنا و تثمر ثمارها اليانعة و هذا نظام ارتضاه الله تعالى و أبقى عليه الإسلام و هدم ما عداه . (الطهطاوي ، 2005: 22)

2-2- حكم الزواج :

2-2-1- الزواج الواجب : الزواج واجب على من قدر عليه و تآقت نفسه إليه و خشي العنت(الزنا) لأن صيانة النفس و إعفائها عن الحرام واجب ، و لا يتم ذلك إلا بالزواج .

و قال القرطبي " المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه و دينه من العزوبة لا يرفع ذلك عنه إلا بالتزوج ، و لا يختلف وجوب التزويج عليه ، فإن تآقت نفسه إليه و عجز عن الإنفاق على الزوجة فإنه يسعه قوله تعالى : ﴿ و ليستغف الذين لا يجدون نكاحا حتى

يغنيهم الله من فضله ﴿ (سورة النور ، الآية: 33) و ليكثر من الصيام لما رواه الجمعة عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج ، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ."

2-2-2- الزواج المستحب : أما من كان تائقاً له و قادراً عليه ، و لكن يأمن على نفسه اقتراف ما حرم الله عليه فإن الزواج مستحب ، و يكون أولى من التخلي للعبادة ، فإن الرهبانية ليست من الإسلام في شيء ، و روى البيهقي من حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "تزوجوا فإنني مكاثر بكم الأمم و لا تكونوا كرهبانية النصارى".

2-2-3- الزواج الحرام : يحرم في حق من يخل بالزوجة في الوطئ و الإنفاق مع عدم قدرته عليه ، و توقانه إليه ، قال الطبري : " فمتى علم الزوج أنه يعجز عن نفقة زوجته أو إصداقها أو شيء من حقوقها الواجبة عليه ، فلا يحل له أن يتزوجها حتى يبين لها أو يعلم من نفسه القدرة على أداء حقوقها " ، و كذلك لو كانت به علة تمنعه من الاستمتاع كان عليه أن يبين كي لا يغر المرأة من نفسه ، و كذلك يجب على المرأة إذا علمت من نفسها العجز عن قيامها بحقوق الزوج أو بها أي مرض لم يجز لها أن تغره ، و عليها أن تبين له ما بها من ذلك .

2-2-4- الزواج المباح : و يباح فيما إذا انتقت الدواعي و الموانع . (الطهطاوي، 2005:29.27)

2-2- الحكمة من الزواج : للزواج حكمة عظيمة لمن تأملها و سذكراها بإيجاز.

2-2-1- المحافظة على النوع الإنساني : فبالزواج يستمر بقاء النسل الإنساني و يتكاثر و يتسلسل إلى أن يرث الله الأرض و ما عليها ، و لا يخفى ما في هذا التكاثر و التسلسل من محافظة على النوع الإنساني ، و قد نوه القرآن الكريم عن هذه الحكمة الاجتماعية

و المصلحة الإنسانية حين قال: ﴿ و الله جعل لكم من أنفسكم أزواجا و جعل لكم من أزواجكم بنين و حفدة ﴾ (سورة النحل ، الآية 72) و قوله: ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء ﴾ . (سورة النساء ، الآية: 1)

2-2-2-المحافظة على الأنساب: و بالزواج الذي شرعه الله تعالى يفخر الأبناء لانتسابهم لأبائهم ، و لا يخفى ما في هذا الانتساب من اعتبارهم الذاتي و استقرارهم النفسي و كرامتهم الإنسانية ، و لو لم يكن ذلك الزواج الذي شرعه الله تعالى لعج المجتمع بالأولاد لا كرامة لهم و لا انساب ، و في ذلك طعنة في الأخلاق الفاضلة و انتشار الفساد و الإباحية . (المصري ، 2006:16)

2-2-3-سلامة المجتمع من انحلال الخلقي-الأخلاقي - : و بالزواج يسلم المجتمع من الانحلال الخلقي و يأمن الأفراد من التفسخ الاجتماعي ، و لا يخفى على كل ذي إدراك و فهم أن غريزة الميل للجنس الآخر حين تشبع بالزواج المشروع و الاتصال الحلال تتحلّى الأمة - أفراد و جماعات- بأفضل الآداب و أحسن الأخلاق و تكون جديرة بأداء الرسالة و حمل المسؤولية على الوجه الذي يريده الله تعالى منها .

2-2-4- سلامة المجتمع من الأمراض : و بالزواج يسلم المجتمع من الأمراض السارية الفتاكة التي تنتشر بين أبناء المجتمع نتيجة الزنا و شيوع الفاحشة ، و من هذه الأمراض الزهري ، داء السيلان و غيرها من الأمراض الخطيرة التي تقضي على النسل و توهن الجسم و تنتشر الوباء و تفتك بصحة الأولاد .

2-2-5- السكن الروحي و النفسي : و بالزواج تنمو روح المودة و الرحمة و الألفة بين الزوجين ، فالزوج مثلا حين يفرغ من عمله آخر النهار و يركن عند المساء إلى بيته يجتمع بأهله و أولاده ينسى همومه التي اعترته في النهار، و يتلاشى التعب الذي كابده في سعيه

و جهاده ، و كذلك المرأة حين تجتمع بزوجها ، و هكذا يجد كل منهما في ضل الآخر سكنه النفسي و سعادته الزوجية ، و صدق الله العظيم عندما صور هذه الظاهرة بأبلغ لسان و أجمل تعبير ﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ . (سورة الروم، الآية: 210)

2-2-6- تعاون الزوجين في بناء الأسرة و تربية الأبناء : بالزواج يتعاون الزوجان في بناء الأسرة و تحمل المسؤولية ، فكل منهما يكمل عمل الآخر ، فالمرأة تعمل ضمن اختصاصها و ما يتفق مع طبيعتها و أنوثتها ، و ذلك في الإشراف على البيت و القيام بتربية الأولاد ، و صدق من قال :

الأم مدرسة إذا أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق

2-2-7- تأجج عاطفة الأبوة و الأمومة: و بالزواج تتأجج في نفس الأبوين العواطف ، و تفيض من قلبيهما ينابيع الأحاسيس و المشاعر الأبوية النبيلة . (المصري، 2006: 18)

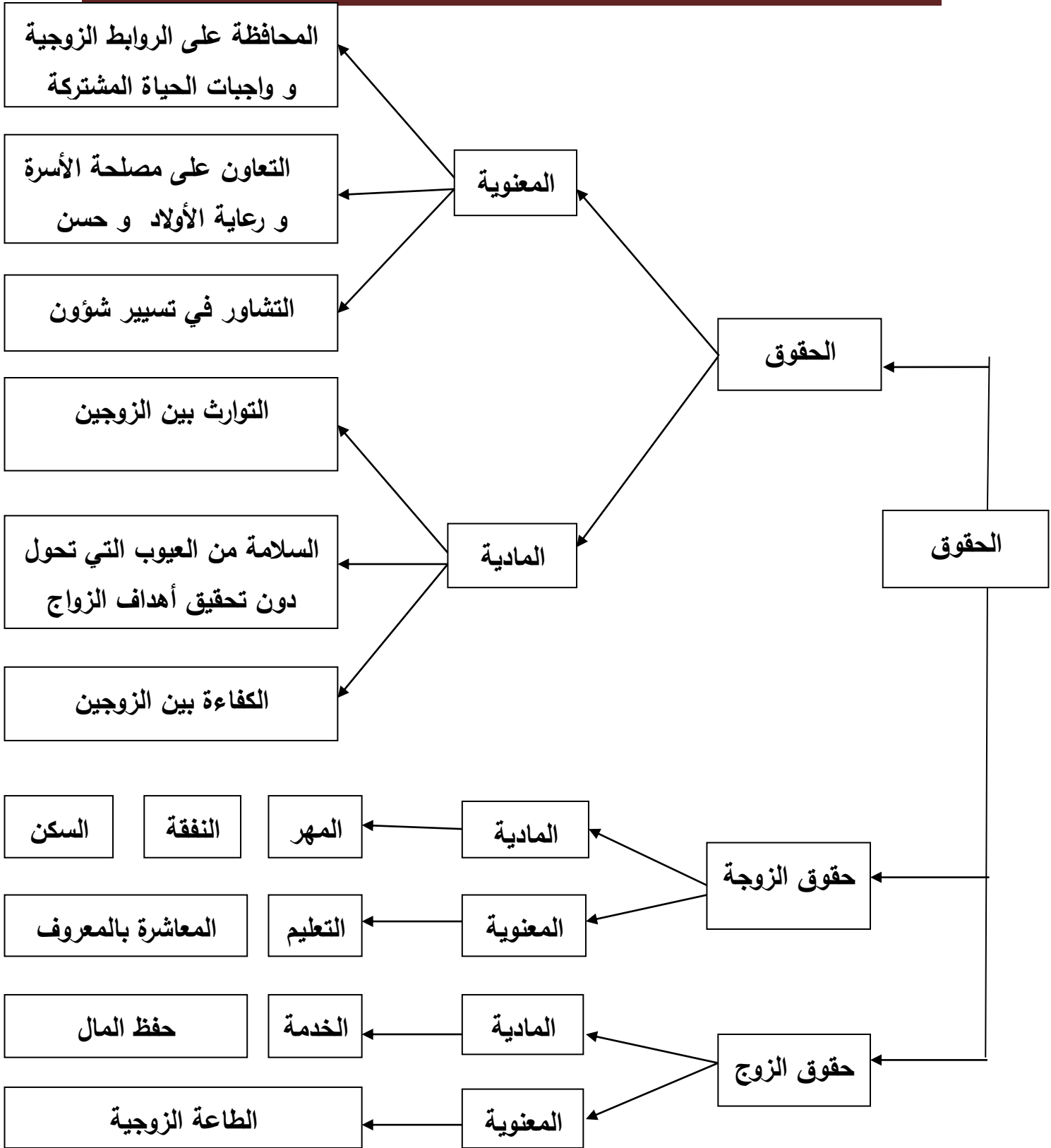
من خلال ما سبق نلاحظ اهتمام الشريعة الإسلامية بالزواج و الحث عليه من أجل الحفاظ على النوع البشري و بقاء النسل الإنساني إعمارا لهذا الكون الدنيوي ، كما أنه ضرورة اجتماعية لبناء الحياة و تكوين الأسر و تنظيم أقوى العلاقات و أوثقها لنحقق استقامة الحال و هدوء البال ، فهو حصانة و ابتهاج و سكن و أنس و اندماج ، لذلك حرم ديننا الحنيف الرهبانية ، و اعتبرها بأنها ليست من الإسلام في شيء ، و رغم ذلك فنحن نشهد في عصرنا الحالي و في مجتمعنا الجزائري انتشار واضحا لظاهرة العزوف عن الزواج أو تأخره ، و ذلك أن معظم الشباب يجدون أنفسهم فريسة لمشاكل المجتمع المادية و متطلبات الزواج و تكاليفه المبالغة التي وضعتها العادات و التقاليد الاجتماعية التي تفوق قدراتهم المادية ، أو رفض الفتيات الزواج لاستكمال دراستهن العليا أو البحث عن مواصفات و شروط و مميزات معينة لشريك الحياة ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة العنوسة

و العزوف عن الزواج أو تأخره مما يترتب عنه درجات الانحلال المختلفة التي انتشرت في مجتمعنا تحت غطاء شرعي مثل الزواج العرفي و غيره من المسميات المستحدثة للعلاقة غير الشرعية ، بالإضافة إلى سهولة الحصول على الملهيات لإشباع الحاجات الجنسية بصورة غير شرعية ما يعني إمكانية استغناء الشباب عن الزواج و تكاليفه المرهقة ، مما يعني اندثار نواة الأسرة التي هي الخلية الأساسية في بناء كل مجتمع سليم ، فيتعرض المجتمع ككل إلى خطر الضياع و الانحلال التدريجي ، وانتشار الآفات الاجتماعية و الفواحش و الأمراض الجنسية و النفسية المختلفة .

و هنا تظهر الحكمة الحقيقية من حث الشريعة الإسلامية على الزواج و اهتمت به و جعلته من أهم دعائم المجتمع السليم .

3- الحقوق الزوجية :

إن الدين الإسلامي قد شرع للزوجين حقوق و واجبات و يجب لكليهما القيام بها قصد المحافظة على النوع الزواج و استمراره و بناء أسرة متوازنة و مستقرة و لا شك بأن قانون الأسرة الجزائري قد استمد من الشريعة الإسلامية هذه الحقوق و الواجبات منها ما هو موضح في الشكل التالي :



الشكل رقم (03) : يوضح الحقوق الزوجية . (إعداد الباحثة)

3-1-1-3- الحقوق المشتركة بين الزوجين :

3-1-1-3-1- الحقوق المعنوية المشتركة :

3-1-1-3-1-1- المحافظة على الروابط الزوجية و الواجبات المشتركة :

❖ حل الاستمتاع : ما دام الغرض من الزواج هو ضمان التناسل و حفظ النسل و القيام عليه على الوجه الأكمل ، و من أجل ذلك كان أحكام النكاح حل الاستمتاع كل من الزوجين بالآخر ، و لا يمكن أن ينفرد به أحدهما ، بل لا بد من مشاركتهما معا حتى يحصل هذا الاستمتاع . (إلغات ، 2011 : 23)

❖ الإعفاف : و هي الابتعاد عن كل ما يدعو إلى الريبة ، و من حقوق الزوج أن تحافظ المرأة على عفتها و شرفها و تصون عرضها و عرض زوجها و بيتها مما يدنسها و يلحق به العار، و نفس الشيء بالنسبة للزوج ، و بهذا سدت الشريعة الإسلامية أمام كل من الزوجين أبواب الفساد التي قد تؤدي إلى الانحراف . (إلغات ، 2011 : 25)

❖ عدم إفشاء أسرار الحياة الزوجية : و من الحقوق المشتركة بين الزوجين حفظ الأسرار، فلا يفشي أحدهما سر صاحبه و لا يذكره بسوء بين الناس و لا يخفي من هذا الإفشاء و الغيبة من مفسدة آثمة ، لا تليق بسمعة البيت و كرامة الأسرة و أخلاقية الزوجين ، و من أعظم الأسرار التي يجب أن تحفظ و لا تنتشر تلك الأسرار التي تكون بين الزوجين عند الجماع .

3-1-1-3-2- المعاشرة بالمعروف و تبادل الاحترام و المودة و الرحمة:

تنص المادة 03 و 36 من قانون الأسرة على المعاشرة بالمعروف و تبادل الاحترام و المودة و الرحمة . (إلغات ، 2011 : 30) ، فهاتين المادتين نجدتهما تتفق مع نصوص التشريع الإسلامي من الكتاب و السنة التي حثت على أن يحمل كل منهما لصاحبه أكبر

قدر من المودة الخالصة و الرحمة الشاملة يتبادلانها طيلة الحياة مصداقا لقوله تعالى :
﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة ﴾ .
(سورة الروم ، الآية : 21)

3-1-1-3- التعاون على مصلحة الأسرة و رعاية الأولاد و تربيتهم :

لا شك في أن تعاون الزوجين على البر و التقوى آثارا عظيمة على الفرد في الحاضر و المستقبل ، فشيوع هذه الروح في البيت و تشبع الطفل بها يؤدي به إلى حب و طاعة الله و تعظيمه لتعاليم الإسلام و سهولة الانقياد لأمر الله تعالى ، و من واجب الزوجين التعاون في تربية الأبناء منذ اليوم الأول من حياتهم ، و ذلك لأن نفسية الطفل تكون بيضاء صافية يكتب فيها الوالدان فيها ما يشاءان . (الطهطاوي، 2005 : 86)

3-1-1-4-التشاور في تسير شؤون الأسرة :

تنص الفقرة 04 من المادة 36 من الأمر 02-05 المؤرخ 27-02-2005 في "التشاور في تسير شؤون الأسرة و تباعد الولادات" إلى تحديد المسؤوليات بين الزوجين على أساس التشاور و التفاهم ، لأن الزواج كما سبق و أن بيننا يقضي بتنظيم الفطرة الخاصة و يحقق للإنسان بواسطة النسل البقاء المطبوع على حبه ، و من جهة أخرى يهيئ له الشعور بالمسؤولية و يكون له درسا تدريبييا و عمليا على تحملها و القيام بأعبائها ، فإبداء الرأي و التشاور بين الزوجين هو الترجمة الواقعية لاستمرار الحياة العائلية المبنية على أساس المودة و الرحمة بين الزوجين . (إلغات ، 2011 : 48)

3-1-2- الحقوق و الواجبات المادية المشتركة :

3-1-2-1- التوارث بين الزوجين :

لقد فرض الله تعالى للزوج نصف من تركه الزوجة بشرط أن لا يكون للزوجة ولد و لا ولد ابن لقوله تعالى: ﴿ و لكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لديهن و لد ﴾ (سورة النساء ، الآية :12) ، و يستحق الربع لقوله تعالى: ﴿ فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن ﴾ (سورة النساء ، الآية: 12) ، و أما الزوجة فتستحق الربع من تركه زوجها بشرط عدم وجود الفرع الوارث ، و هو الابن أو ابن الابن لقوله تعالى : ﴿ لهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد ﴾ (سورة النساء ، الآية: 12) ، و بوجود الفرع الوارث تستحق الزوجة الثمن لقوله تعالى : ﴿ فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم ﴾ (سورة النساء ، الآية : 12) (إlgات ، 2012 : 80)

3-2-1-2- السلامة من العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج :

إن الهدف الأساسي للزواج هو حفظ النوع البشري بالتناسل ، فإذا وقف طريق تحقيق هذا الهدف من جانب الزوج ما يمنع الزوجة من أداء مهمتها أو يجد من ذلك أو كان عيبا من الزوجة ، فلكليهما الخيار بين أن يوافق على الزواج أو يعدل عنه ، و يعرف العيب بأنه كل نقص بدني أو عقلي في أحد الزوجين يمنع من تحصيل مقاصد الزواج و التمتع بالحياة الزوجية . (إlgات ، 2011 : 92)

3-2-1-3- الكفاءة بين الزوجين :

و هي المساواة و المماثلة في المركز الاجتماعي و المستوى الخلفي و المالي ، و ما من شك في أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة كان ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية و أحفظ لها من الفشل و الإخفاق ، و هناك من العلماء و الفقهاء من يرون أن

الكفاءة معتبرة بالاستقامة و الصلاح ، و أن الفاسق ليس كفئاً للعفيفة ، كما أنهم لا يقتصرون الكفاءة على ذلك بل أن ثمة أموراً أخرى لا بد من اعتبارها و نشير إلى هذه الأمور فما يلي :

- النسب : فالعرب بعضهم أكفاء بعض فالأعجمي لا يكون كفئاً للعربية و هكذا .
- الحرية : العبد ليس بكفء للحر و لا العتيق كفئاً لحره الأصل و لا من مس الرق أحد أبائهم كفئاً لمن لم يمسه رقب ، ولا أحد من أبنائها لأن الحره يلحقها العار بكونها تحت العبد .
- الإسلام : و هو التكافؤ في الديانة و العقيدة ، فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج كافراً ، و لا يجوز أن يتزوج الرجل المسلم المرأة الكافرة حتى تسلم .
- الحرفة : إذا كانت المرأة من أسرة تمارس حرفة شريفة ، فلا يكون صاحب الحرفة الدنيئة كفئاً لها، و إذا تقاربت الحرف لا اعتبار التفاوت فيهما . (الطهطاوي ، 2005 : 46)

3-2- حقوق الزوجة :

3-2-1- المادية :

* **المهر**: و هي ما يعطى للزوجة من مال و منفعة بسبب النكاح، و هو واجب لقوله تعالى: ﴿ و أتوا النساء صدقاتهن نحلة. ﴾ (سورة النساء، الآية: 04)، و النحلة معناها: فريضة.

و قوله تعالى : ﴿ فانكحوهن بإذن أهلهن و أتوهن أجورهن بالمعروف ﴾ (سورة النساء، الآية : 25)

و يعتقد بعض الناس أن المغالاة في المهر ضمان لمستقبل البنت ، إلا أنه في الحقيقة يصبح سبباً في إثارة الحقد و البغضاء في الحياة العائلية ، قال النبي صلى الله عليه

و سلم " خير النكاح أيسره" رواه أبو داوود : (3117) ، و صححه الألباني في صحيح الجامع (3300) ، و العاقل في ضوء ما تقدم هو الذي يسعى إلى الحصول على البركة في نكاح ابنته باليسر. (المصري ، 2006 : 528)

*** النفقة :** من حقوقها النفقة و تشمل الطعام و الشراب و الملابس و المسكن و سائر ما تحتاج إليه الزوجة لإقامة مهجتها و قوام بدنها ، و قد أخبر عز وجل أن الرجال هم المنفقون على النساء ، و لذلك كانت لهم القوامة و الفضل عليهن بسبب الإنفاق عليهن بالمهر و النفقة ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم ﴾ . (سورة النساء ، الآية : 34)

و عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت : " يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ " ، قال : " أن تطعمها إذا طعمت و تكسوها إذا اكتسي ، و لا تقبح الوجه و لا تضرب" رواه أبو داوود (2142) و صححه الألباني (1929). (المصري ، 2006 : 541)

*** السكن :** و يجب على الزوج توفير السكن لزوجته بدليل قوله تعالى : ﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ﴾

و من المعروف أن المرأة لا تستغني عن المسكن للاستتار عن العيوب ، و في التصرف و الاستمتاع . (المصري ، 2006 : 553)

3-2-2- المعنوية :

*** التعليم :** إن تعليم الزوجة هو واجب على الزوج ، فإن قصر فيه فإن الفقهاء قد نصوا على حرمة ذلك ، و لقد كانت زوجات النبي صلى الله عليه و سلم يبلغون عنه الأحكام

الشرعية و كان كبار الصحابة رضوان الله عليهم إذا وقع اختلاف بينهم في بعض الأمور أرسلوا إلى بعض أزواجه رضوان الله عليهن .

و بناء على هذا فإن المرأة لو طلبت حقها في أمر دينها من زوجها و رفعتة إلى الحاكم و طالبتة بالتعلم في أمور دينها لوجب على الحاكم جبره على ذلك كما يجبره على حقوقها الدنيوية . (إغات ، 2011 : 109)

*** المعاشرة بالمعروف :** و ذلك لقوله تعالى : ﴿ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ (سورة البقرة ، الآية : 229)

و قوله أيضا : ﴿ و لا تمسكن ضارا لتعتدوا و من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ (سورة البقرة ، الآية : 231)

و من مظاهر المعاشرة بالمعروف :

- حسن الخلق معها
- تحمل زلاتها و أخطائها البسيطة و تقويمها
- عدم إفشاء سرها (الطهطاوي ، 2005 : 69)
- الغيرة المحمودة و صيانتها
- حسن الظن بها و لا يتخونها أو يخونها
- ألا يضرب الوجه و لا يهجر إلا في البيت
- المودة و الرحمة و التبسط
- غض الطرف عن بعض الهفوات (المصري ، 2006 : 560)

3-3- حقوق الزوج :

3-3-1- المادية :

* **الخدمة** : و يجب على الزوجة أن تخدم زوجها ، و أن تدبر المنزل و تهيئ أسباب المعيشة من طبخ و كنس و غسل ثياب ، و غير ذلك لتوفر لزوجها وقتا كافيا للعمل و لطلب العلم و الدعوة إلى الله . (المصري ، 2006 : 466)

و طبقا للمادة 3-4 من قانون الأسرة ، فإنه من واجب الزوجة و حق الزوج أن تقوم الزوجة بكل ما يحتاجه البيت و الزوج و الأولاد من أعمال مما يليق بحال زوجها من عسر و يسر و يحقق الحياة الكريمة للأسرة داخل البيت و يجعلها تعيش في مودة و رحمة و سكينة . (إلغات ، 2011 : 235)

* **حفظ المال** : يعتبر المال من الضروريات التي تقوم عليها الأسرة ، و قد أمر الإسلام بالعمل و الجد في جمع المال و تحصيله و نهى عن إضاعته و تبذيره ، و الزوجة مأمورة بحفظ هذا المال و عدم الإسراف فيه و تبذيره ، فهي أمينة على مال زوجها و راعية له ، و استدل العلماء على وجوب حفظ مال الزوج من طرف الزوجة و إنفاقها بالمعروف نفسها و أسرتها بقوله تعالى : ﴿ الصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾ (سورة النساء ، الآية : 34)

قال الإمام ابن كثير : قال السدي و غيره : أي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها و ماله ، و في حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك و إذا أمرتها أطاعتك ، و إذا غبت عنها حفظتك في نفسها و مالك" . (إلغات ، 2011 : 258)

و لا شك أن القيام الزوجة بهذه المهمات المادية يحفظ للأسرة استقرارها و سعادتها و يعمق رابطة الثقة و التآلف و المودة في ظل التعاون على البر و التقوى .

3-3-2- المعنوية :

* طاعة الزوج بالمعروف : و هي سبب الحفاظ على الحياة الزوجية من التصدع و الانشقاق و تقوي المحبة بين الزوجين و تدفع الزوج لتحقيق القوامة بكل الجدارة .

* صيانة عرض الزوج : أي ألا تخونه بالتطلع إلى غيره ، و تحافظ على شرفها ، قال تعالى : ﴿ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾ (سورة النساء ، الآية : 34)

* رعاية مشاعر الزوج و عدم إيذائه : حيث تحرص الزوجة على أن لا يسمع منها إلا ما يحب و يفرح ، و أن تتفادى الألفاظ الشاتمة التي تجرح زوجها و تنقص من مهابته و رجولته .

* الاعتناء بالجانب الجنسي و حفظ الأسرار : و جب على الزوجة أن تلتزم بأحكام و أوامر الشريعة الإسلامية من الناحية الجنسية بما يحقق الرضا و التوافق الجنسي في الحياة الزوجية ، كما و جب حفظ الأسرار سواء تعلق ذلك بالأسرار الشخصية أو العائلية أو الاقتصادية .

* التعاون على البر و التقوى: يجب أن تكون الزوجة عوناً لزوجها على طاعة الله و العمل بالمعروف.

* حسن الخلق و التعاون بالحسنى: و ذلك بتخليها بالصفات الحسنة كالإخلاص و الصدق و الأمانة و الوفاء و الإحسان لأهله .

* و أن لا تدخل أحداً للمنزل إلا بإذنه : و ذلك لقول النبي صلى الله عليه و سلم : " و لا تأذن في بيته إلا بإذنه "

* أن لا تخرج من المنزل إلا بإذنه: و ذلك حماية و صيانة لها . (المصري ، 2006 : 500)

ترى الباحثة أن هناك معادلة بين الحق و الواجب ، فلكل فرد حقوق و واجبات يجب احترامها لإقرار المعادلة بشكل متوازن .

فالحياة الزوجية تقوم على أساس احترام هذه الحقوق ، و بالرغم من الدور الفاعل للحب و المودة في تعزيز العلاقات الزوجية ، إلا أن مسألة احترام الحقوق تحضى بأهمية فائقة في مضمار العلاقات بين الزوجين ، و قد يواجه الزوجان مثلا اختلافات كثيرة بينهما ، و من أجل تجنب الاصطدام فإن تحكيم الحق و الواجب هنا هو الأساس في الفصل قبل تحولها أو تطورها ، و لهذا شرع الإسلام لكل فرد من أفراد الأسرة حقوقا معينة ينبغي عدم تجاوزها .

و تنبغي الإشارة إلى أن عدم رعاية هذه الحقوق يعني مخالفة صريحة لتعاليم الإلهية و هو أمر يعرض الإنسان للحساب و العقاب و يظهر أثرها جليا في معظم القضايا التي تزدحم بها المحاكم الشرعية ، و ما يترتب عنها من تفكك الأسرة و عدم استقرارها .

و في ضل تغيير الأنماط التقليدية للرجل و المرأة يعتمد النجاح في الحياة الزوجية و الأسرية على تحديد الأدوار التي يقوم بها كل واحد منهما من أجل إرساء دعائم الحياة المشتركة في جو مفعم بالحب و السلام ، حيث يتحمل الرجل مسؤولية إدارة الأسرة و توفير ما تحتاجه ، كما أنه المسؤول عن مواجهة الأخطار التي تهدد كيانها و مصيرها ، و تتحمل المرأة مسؤولية كبرى في إدارة المنزل و تربية الأجيال الصاعدة تربية صحيحة سليمة ، و مع هذا نؤكد على خطأ زعامة المرأة للأسرة لأنها بمثابة القلب النابض الذي يمد الأسرة بالحياة و النشاط و الأمل ، في حين يمثل الرجل لعقل المدبر في قيادة الأسرة بمساعدة المرأة ، ليكون كل دور يكمل الآخر في تناغم و انسجام .

حتى الإسلام لم ينظر لمسألة زعامة الأسرة امتيازاً بقدر ما هي مسؤولية تعني إدارة الأسرة وقيادتها في الطريق الصائب حسب قابليات كل من الزوجين و استعداداتهما الفطرية.

4- الاختيار الزوجي و نظرياته :

الأسرة مؤسسة عظيمة و لبنة أساسية في بناء المجتمع ، و لكي تنجح هذه المؤسسة في القيام بأدوارها المختلفة كان لا بد من الاختيار السليم و الموفق بين الزوجين حتى تقوم الأسرة على الحب و التآلف و الانسجام و الذي ينعكس إيجابياً على مستوى الصحة النفسية لأبنائها ، و يتفق علماء النفس على أن أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له دور أساسي في تنمية الصحة النفسية و المحافظة على جودته ، لذا فإن اختيار الزوجي السليم يعد أول خطوات التي تعمل على تحقيق التوافق الزوجي ، و حتى يكون الاختيار سليماً أن تتوفر في الفرد الحرية و الإرادة الكاملة و العقل الناضج ، و هناك بعض النظريات التي أعطت تفسيراً للاختيار الزوجي منها :

4-1- نظرية تكامل الحاجات :

بمعنى الإنسان يبحث من خلال الزواج على شريك يكمل النقص الحاصل لديه ، و يتم الاختيار وفقاً لهذه النظرية على أساس الاختلاف في السمات و ليس التشابه فيها، و على أساس التكامل في الحاجات و ليس التجانس فيه ، فالرجل الذي يحب السيطرة يحاول أن يختار زوجة تتصف بالخضوع ، و المرأة الفقيرة قد تقبل بالزوج الغني حتى لو كان من المتقدمين في السن ، و قد يتنازل الفرد عن بعض المواصفات إذا توافرت بعض المواصفات الأخرى .

4-2- نظرية التشابه :

يقوم الاختيار الزوجي وفقا لهذه النظرية على أساس التشابه في السمات و ليس الاختلاف ، أي أن الفرد يميل في اختيار شريك حياته إلى من يشبهه في الخصائص الاجتماعية و الشخصية ، حيث يميل الأغلبية من الناس إلى الزواج ممن يقاربونهم سنا و يتحدثون معهم في العقيدة و مستوى الدين ، كما أن الأغلبية من الناس يميلون إلى الزواج ممن هم في المستوى التعليمي نفسه و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي ، و كذلك التماثل في القيم و النظرة إلى العالم و فلسفة الحياة .

4-3- نظرية التقارب:

حيث يميل الأشخاص إلى اختيار زوجاتهم من الأماكن القريبة منهم لأن القرب في مكان السكن و العمل يتيح فرصة التعرف على السمات و الخصائص الشخصية و الاجتماعية بشكل أكبر، مما ينمي البصيرة في عملية الاختيار الزوجي ، حيث أن التباعد المكاني قد يترتب عليه قصور معرفي عن الخصائص المميزة للطرفين ، إضافة إلى أن بعضهم لا يرغب بالتنقل و السفر الدائم الذي يترتب على التباعد المكاني قبل و بعد الزواج.

4-4- نظرية الجاذبية الجسمية :

تشير أغلب الدراسات التي أجريت في الاختيار الزوجي أن للجاذبية الجسمية دورا كبيرا في عملية الاختيار الزوجي خصوصا لدى الرجال ، حيث يفضل الرجل المرأة الجميلة مع اختلاف معايير الجمال من شخص لآخر .

4-5-القرين المثالي :

يشير مصطلح القرين المثالي إلى تلك الصورة التي يكونها الفرد عن شريك الحياة المرتقب ، و التي تؤدي دورا كبيرا في عملية الاختيار الزوجي فيما بعد ، و تتكون هذه

الصورة تدريجيا من خلال التعامل مع الأبوين و الإخوة في محيط الأسرة ، ثم مع الآخرين في المجتمع الكبير، و يتبلور مفهوم القرين المثالي من خلال التراكمات الثقافية التي تفرضها مؤسسات المجتمع المختلفة كالمدرسة و المؤسسة الدينية و وسائل الإعلام. (العنزي ، 2008: 34)

تستنتج الباحثة من خلال هذه النظريات أن الفرد يختار شريك حياته الذي يكمله و يتشابه معه في الخصائص و القيم و يقاربه في السكن أو العمل و تتوفر فيه صفات الجاذبية الجسمية ، و هذا من خلال الصورة المثالية التي يضعها الفرد عن قرينه و يعمل على إيجادها ، حيث يتصور كل شخص صورة مثالية خيالية من الجمال و الكمال و السمع و الطاعة ، و في الحقيقة لا وجود لهذا الشخص في عالم الواقع ، لذا فمن المهم أن يحلم الزوجان بصفات واقعية حقيقية ، و أن لا تكون الاختيارات غير قابلة للتطبيق أو مواصفات غير موجودة .

فالزواج هو رباط مقدس و شراكة بين الرجل و المرأة يعززها الود و الاحترام المتبادل، ولهذا لا بد أن يبحث الرجل في اختياره عن المرأة التي تعي ذلك و تحرص على تحقيقه ، و كذلك بالنسبة للفتاة عليها أن تحرص على اختيار ذلك الرجل الذي يقدر الزواج و يحترم الشراكة مع المرأة في بناء الحياة الزوجية ، و قد وضع الإسلام قاعدة بسيطة تسهل على المقبلين على الزواج مسألة الاختيار الزوجي من خلال الحديث النبوي التالي: قال النبي صلى الله عليه و سلم : " تتكح المرأة لأربع لجمالها و لحسبها و لجمالها و لدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك " صحيح البخاري

و أيضا وضع قاعدة أخرى حيث قال النبي صلى الله عليه و سلم: " إذا جاءكم من ترضونه دينه و خلقه فانكحوه ". رواه الترمذي

و من هنا تعرض الباحثة بعض الخطوات المهمة التي تساعد على الاختيار الزوجي المناسب :

- معرفة ما إذا كان هناك تقارب بينهما سواء في مستوى التعليم أو الفكر أو أسلوب العيش و المبادئ و السلوك ، و أن لا يعتمدا في الحكم من خلال المظهر الخارجي أو على نقل معلومات غير صحيحة .
- عدم إغفال الرؤية الشرعية لكلا الخاطبين لما له من أهمية في تحقيق الرضا و القبول .
- تقديم الصفات الجوهرية على الشكلية .
- أن يكون لدى كلا الطرفين وعي بأهمية الزواج لبناء الأسرة السعيدة .
- عدم ترك عملية الاختيار للأهل وحدهم ، بل ينبغي الأخذ بزمam المسؤولية و بذل الجهد .
- اعتماد التفكير العقلاني في تحديد الاختيار .
- التحلي بالصبر و عدم الاستعجال .

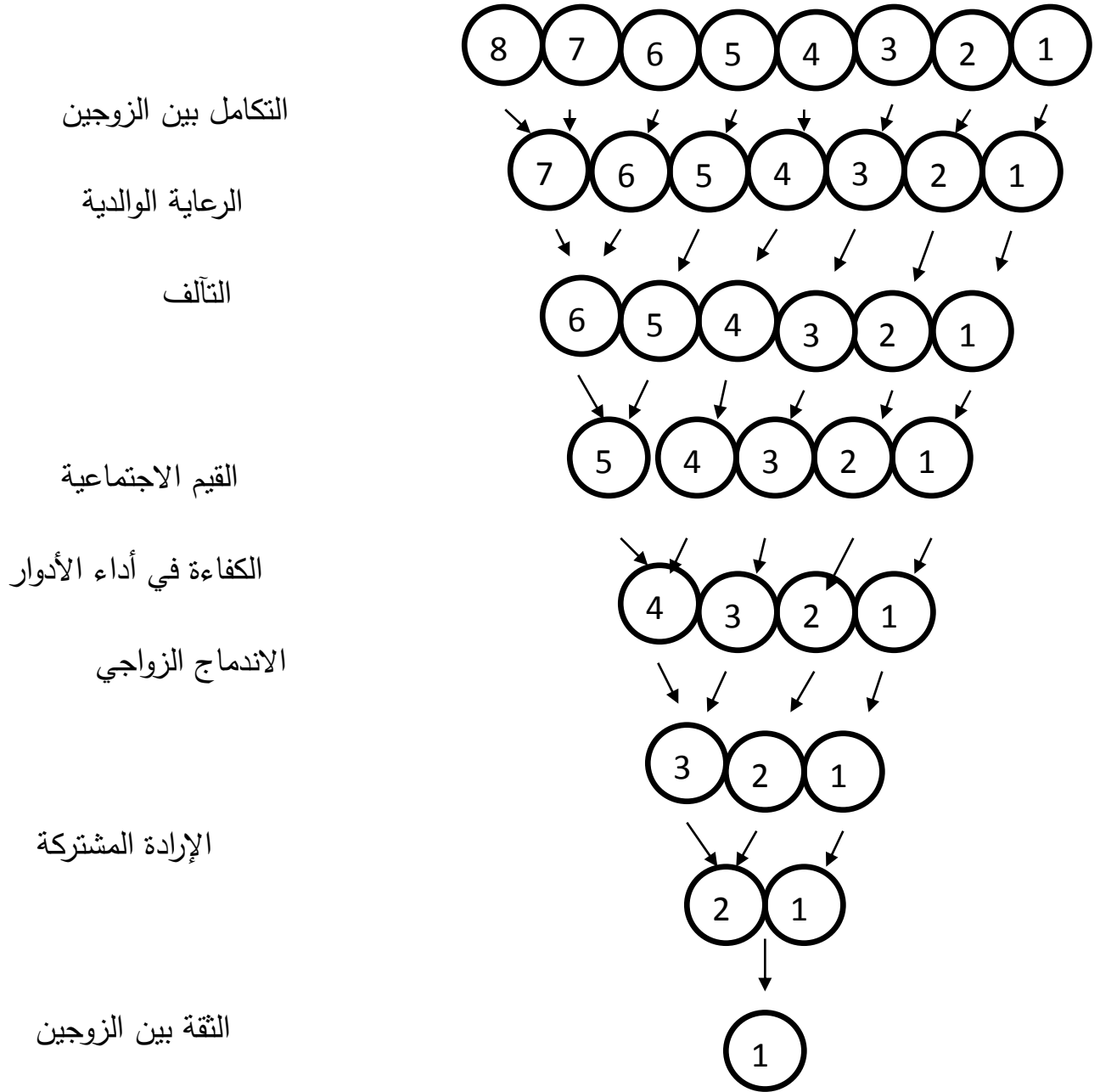
5- النمو الزوجي :

5-1- طبيعته :

نفترض في ضوء نظرية اريكسون (1993) في النمو النفسي الاجتماعي (Development Theory Psychosocial) أن الزواج كالشخصية يمر بثماني مراحل، يحدث في كل منهما تحولاً في أفكار الزوجين و مشاعرهما و سلوكياتهما في التوافق الزوجي ، فيتجه التفاعل بينهما من الناحية السلبية التي تضعف العلاقة الزوجية إلى الناحية الايجابية التي تقويها و تغذيها و تنميها . (الداھري ، 2008 : 34)

5-2- مراحلہ :

و يأخذ نمو الزواج شكل الهرم المقلوب ، فانتقال الزواج من مرحلة إلى مرحلة أخرى لا يعني أن المرحلة الأدنى قد انتهت بقدر ما يعني إضافة المرحلة الثانية إليها ثم إضافة الثالثة إلى الأولى و الثانية و هكذا إلى أن يكتمل نمو الزواج في المرحلة الثامنة ، و الشكل (04) يبين تدرج نمو الزواج ، و نجد فيه أن الزواج يبدأ من الثقة بين الزوجين و ينتهي بالتكامل بينهما ، و نجد فيه أيضا أن النجاح في حل المرحلة الأولى في اتجاه الثقة بين الزوجين يسهل التحول في المرحلة الثانية في اتجاه الإرادة المشتركة بينهما ، ثم تعمل الثقة مع الإرادة المشتركة في تسهيل الحلول في المرحلة الثالثة إلى الاندماج بين الزوجين ، و هكذا تسهم التحولات في المراحل السابقة في حل أزمات المرحلة التالية . (الداهري ، 2008 : 36)



الشكل رقم (04) : مراحل الزواج التدريجية . (الداھري ، 2008 : 37)

حين يصل النمو إلى التكامل بين الزوجين الذي تجتمع فيه خصائص الزواج الناجح و هي الإحساس بالثقة و الإرادة و الاندماج و الكفاءة و الهوية و التآلف و الرعاية الوالدية و التكامل بين الزوجين ، و هذا الزواج السعيد أو الزواج المثالي ، أما إذا حدثت إعاقة للتحويل في أي مرحلة فإن الزواج يتوقف عن النمو إلى أن ينجح الزوجان في التغلب على

هذه الإعاقة و يعود لزوجها الحيوية و النمو، و إذا فشلا في ذلك و استمر الزواج بينهما فسوف ينمو كالشخصية المنحرفة و فيه الكثير من الخصائص السيئة التي تشقي الزوجين معا ، أهمها الإحساس بعدم الثقة و الخجل و الشك و الذنب و النقص و الغموض .
(الداھري ، 2008 : 37)

5-3- مستوياته :

* المستوى الأول:

و يقصد به الزواج السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية مع التفاعل الايجابي بين الزوجين في مواقف أسرية كثيرة وسيادة مشاعر الرضا و المودة و السعادة في معظم المواقف التي يتفاعل فيها الزوجان معا ، و هذا لا يمنع من وجود خلافات بينهما أن تفسد ودهما ، أو تخلا في تفاعلها الزوجي ، فكل من الزوجين السعيدين يحسن الظن بنفسه و بالزوج الآخر ، مما يجعله يتحمل الخلافات بالرضا و التفاؤل و يدل هذا المستوى على أن الزواج يسير في مساره الطبيعي أو اكتمل نموه و تحقق التكامل بين الزوجين .

* المستوى الثاني:

و يقصد به الزواج العادي الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية مع التفاعل الايجابي بين الزوجين في بعض المواقف و التفاعل السلبي في مواقف أخرى ، فالنجاح من المستوى الثاني يتضمن استمرار الحياة الزوجية مع شعور الزوجين بالمودة و التعاون و الرحمة في بعض المواقف و شعورهما بالنفور و عدم الرضا و عدم الارتياح في المواقف الأخرى ، بحيث تدفع مشاعر المودة و الرحمة مشاعر النفور و عدم الرضا في مواقف التفاعل الإيجابي ، و تدفع الأخيرة الأولى في مواقف التفاعل السلبي .

* المستوى الثالث :

التصدع و الطلاق العاطفي و يقصد به الزواج غير السعيد ، الذي تستمر فيها العلاقة الزوجية مع وجود الشقاق و الصراع في تفاعل الزوجين معا ، و شعورهما بالعداوة و النفور و العصيان و الغضب من وجودهما معا ، و قد يستسلم أحدهما للأمر الواقع و يتوافق مع سلوكيات الزوج الآخر و عاداته التي يوافق عليها لأنه يأس من إصلاحها أو تعديلها ، و لا يجد مفرًا من الخضوع و التعايش معها للمحافظة على كيان الأسرة خاصة في مراحل الزواج المتقدمة و بعد الإنجاب ، يدل هذا المستوى سير الزواج في مسار منحرف و يظهر فيها الإحساس بعدم الثقة و الخجل و الشك و الذنب و النقص و العزلة و الأنانية و اليأس و يغدو زواجا مريضا مضطربا عاجزا عن تحقيق أهدافه ، و يقوم النجاح في المستوى الثالث على استمرار الزواج مع الشعور بالشقاء في معظم المواقف التي يتفاعل فيها الزوجان معا ، و تكثر الخلافات الهدامة بينهما و يتعذر عليهما علاجها و يحتاجان لمساعدة من المختصين في الإرشاد الزوجي و العلاج النفسي . (قاصب ، 2011 : 112)

و تضيف الباحثة أن النمو الزوجي لا يحدث بطريقة آلية من تلقاء نفسه ، و إنما هو نتيجة تعاون كلا الزوجين على تحقيقه بتعليم بعضهما البعض عددا من المهارات و الممارسات التي تنبثق من المبادئ السامية و الأخلاق الحسنة ، و ذلك من خلال التعاون اليومي كتشجيع بعضهما البعض كالتخلق بجميل الصفات و طيب الأفعال ، فالتشجيع و الثناء يعتبر السد المنيع الذي يقابل الانهيار و الإحباط ، و يحمي العلاقة الزوجية من التصدع ، و يكونان أكثر حرصا على بناء علاقتهما و تحقيق النمو الزوجي ولا يجدان حرجا في تقبل التغيير و الإصلاح و النمو ، و يشعران بالتقارب مهما كانت بينهما نقاط الاختلاف في وجهات النظر ، لأن هدفهما واحد و هو تحقيق النمو و التطور في زواجهما بطريقة تدريجية و مضمونة .

6- الخلافات الزوجية :

الخلافات الزوجية عبارة عن تفاعلات تنتج من التنوع و الاختلاف في طبيعة الآراء و الأفكار و الاتجاهات و فقدان القدرة على التعامل مع وجهات النظر المختلفة و طريقة إدارة الحوار .

و قد أشار جامع (2010) إلى اختلاف الجنسين عند مواجهة الخلافات حيث تستجيب النساء أكثر عاطفية و يتوقعن استجابة عاطفية من الرجال ، في حين الرجال يبدون استجابات أكثر منطقية ، كما يريدون حولا علمية بناءة ، و أن أصل المشكلات و الخلافات الزوجية ترجع إلى الإهمال أو فشلهم في التواصل .

6-1- أنواع الخلافات الزوجية : تنقسم الخلافات الزوجية بحسب تأثيرها على التفاعل

الزوجي و هي تنقسم إلى نوعين :

* **الخلافات البناءة :** و هي خلافات لا تفسد الود بين الزوجين ، و لا تؤدي إلى الخصام و النفور، فهي خلافات جزئية لا يزال فيها أخذ و رد و نقاش و تبادل للرأي ، و سميت بناءة لأنها تقوي الروابط الزوجية ، و تجعل كلا من الزوجين يصحح أساليبه مع الآخر حتى يزداد قربا منه و تعاونا معه ، و تجعله يغير من ردود أفعاله حتى تكون في مستوى ما هو متوقع منه ، و الخلافات من هذا النوع مفيدة في الحياة الزوجية في اكتساب الخبرات و صقل قدرات الزوجين على مواجهة المشكلات الأسرية ، و تجعل كل واحد منهما يسعى إلى الاتفاق في الرأي مع الآخر، و من العوامل التي تجعل الخلافات بناءة هي :

- صراحة كل من الزوجين في التعبير عن مشاعره السلبية نحو الآخر، و قبول هذه المشاعر دون غضب أو عداوة أو نفور .
- تقبل كل منهما للنقد الموضوعي من الزوج الآخر و تقديم النصيحة التي لا تنقص من قدر المنصوح .

- سعي كل منهما إلى تحديد أسباب الخلافات و معرفة النقاط التوافق و الاختلاف في المواقف ، ثم يعذر كل منهما الآخر فيما اختلفا فيه ، و يتعاون معه لعلاج أسباب الخلافات .
 - تحمل كل منهما غضب الآخر في بعض المواقف و انتظاره حتى يذهب عنه الغضب ثم يناقشه بهدوء في أخطائه .
 - اهتمام كل منهما بعلاج المشكلة التي بينهما أكثر من اهتمامه بإثبات خطأ الزوج الآخر و تحميله المسؤولية و تبرئة نفسه منها .
 - مراجعة كل منهما نفسه بعد انتهاء الخلافات ، و إعادة النظر في مشاعره و أفكاره و اتجاهاته نحو الزوج الآخر، و اجتهاده في أن يكون معه لا ضده و إزالة كل الآثار السيئة للخلاف و التخلص من سوء الظن بالآخر و نسيان كل ما كان منه و موقف الخلاف و الغضب .
 - استعداد كل منهما لعلاج أي خلاف قادم ، و تحمل أي غضب من الزوج الآخر باعتبارها أمور طبيعية متوقعة في التفاعل الزوجي . (قاصب ، 2011 : 115)
و تضيف الباحثة :
 - أن يتراجعا عن الخطأ و يعتذرا لبعضهما و ذلك أفضل من الإصرار على الخلاف و التباعد .
 - أن يحددا موضوع الخلاف و يناقشانه و لا يطرحان غيره لحظة علاج المشكلة للتأكيد على أن المشكلة هي سبب الخلاف و ليس الشخص مع اختيار الوقت و المكان المناسبين للحوار حول حل هذه المشكلات.
 - الاستفادة من تجارب المشاكل السابقة و تفادي تكرارها و يحترمان وجهات النظر .
- * الخلافات الهدامة :** و هي الخلافات التي تؤدي إلى الخصام و العداوة و الصراع و الانتقام ، فهي خلافات مطلقة ليس فيها تفاوض و لا تفاهم و لا حلول وسط ،

- تخلو فيها العلاقات الزوجية من الود و تدفع الزوجين إلى هدم العلاقة الزوجية و وقوع الطلاق ، و من أهم علامات هذا النوع من الخلافات ما يلي :
- ظهور العداوة الصريحة و غير الصريحة في مواقف الخلافات ، حيث يهاجم كل من الزوجين الآخر و يحقر آراءه و أفكاره و يحط من شأنه و يبرز عيوبه عند كل مشكلة تحدث بينهما .
 - عدم نسيان كل منهما أخطاء الآخر السابقة و إثارتها عند كل خلاف يحدث بينهما .
 - استخدام كل منهما ما لديه من معلومات عن الآخر في الإساءة إليه أو إيذائه نفسيا أو بدنيا أو اجتماعيا.
 - تضخيم كل منهما المشكلة الصغيرة بطرح مشكلات سابقة ليس لها علاقة بالخلافات الراهنة لتفجير الموقف و تغذية الخلافات حتى تستمر أطول فترة ممكنة.
 - الاستهانة بالمشكلة و السلبية في مواجهتها و رفض الصلح و التفاوض حولها و طلب المزيد من الشجار.
 - العناد و الخصام و الهجر و التهديد بالطلاق و الانفصال أو الزواج ، و التوقف عن القيام بالواجبات الزوجية نكاية بالزوج الآخر .
 - المواجهة العدائية عند حدوث أي مشكلة حيث يعتمد كل منهما أو أحدهما إلى ضرب الآخر و الإصرار على عمل ما يثير غيظه . (قاصب ، 2011: 117)

6-2- مستويات الخلافات الزوجية :

الخلافات الزوجية ليست في مستوى واحد من حيث شدتها ومدتها، فبعض الخلافات بسيطة و بعضها الآخر شديدة و مزمنة ، و تصنف حسب شدتها إلى أربع مستويات نلخصها في الآتي :

* المستوى الأول:

و يشتمل الخلافات البسيطة التي تحدث بين الزوجين و لا تستمر طويلا و يظهر فيها الغضب و التذمر و لا يظهر الحقد و الانتقام و لا النقد و لا التجريح و لا الإهانة ، و يسعى كل من الزوجين إلى حلها دون أن تفسد الود بينهما ، و لا تؤثر على ثقة كل منهما بالآخر ، و لا تؤثر الخلافات من هذا المستوى على التفاعل الزوجي، حيث يضل المناخ الانفعالي للأسرة جيدا و العلاقات طيبة و الأزمت قليلة و التواصل بين الزوجين جيد، فهي خلافات بناءة يسهل علاجها .

* المستوى الثاني :

تشتد الخلافات بين الزوجين و تستمر مدة طويلة (أقل من ستة أشهر عادة) و تغدو من النوع الهدام ، الذي يثير الغضب و التذمر و القلق و النفور و العداوة و النقد و التجريح و الاتهامات و الضرب و السب ، و مع هذا فإن قنوات الاتصال بين الزوجين تظل مفتوحة و الرغبة في التفاهم و حل الخلافات قائمة ، فقد تغضب الزوجة إلى أهلها ، و مع ذلك تنتظر من يصلحها مع زوجها ، فهذه الخلافات و إن كانت هدامة فإن الرغبة في استمرار الزواج مازالت قائمة .

* المستوى الثالث :

تشتد الخلافات الهدامة بين الزوجين و تستمر مدة تزيد على ستة أشهر، و تؤدي إلى تغير في المشاعر ، و زيادة الغضب و التذمر ، و نمو الحقد و العداوة و انتشار الخلافات و كثرة الهجر و الخصام لمدة طويلة ، و تصبح ردود أفعالها مشاكل حيث تأخذ نمط الهجوم/ الهجوم المضاد ، مما يجعل علاجها صعبا .

* المستوى الرابع:

تشتد الخلافات الهدامة بدرجة أكبر منها في المستوى الثالث ، و يعم النفور و الحقد في الانتقام بالسب و الضرب و الإهانة ، و تغدو الحياة الزوجية جحيما ، و يسعى كل من الزوجين إلى الهروب منها و يرفض الصلح ، و يرفع أمر الخلاف إلى القضاء و غالبا ما تنتهي بالطلاق . (قاصب ، 2011: 118)

ترى الباحثة بأن على الزوجين العمل على تفادي هذه المستويات من الخلافات الهدامة ، فعلى الزوجين اللذين يحرصان على حياتهما الزوجية أن يعتمدا على مبدأ الصراحة و المواجهة و النقاش المشترك و البحث عن حل الخلاف بما يرضي الطرفين و يحقق مصلحتهما و مصلحة أسرتهما ، فإذا ادعينا بأننا كاملون و انتقدنا الآخرين فسيتولد لدينا التكبر والتعالي و ازدراء الآخرين ، و عدم تقبل الإصلاح و الاستمرار في التقصير و رفض التغيير ، و هذا ما سيحول العلاقة الزوجية إلى صراع دائم و يصير الخلاف سمة الحياة الزوجية .

ثالثا : التوافق الزوجي

1 = مفهوم التوافق الزوجي: للتوافق الزوجي تعريفات عديدة نذكر منها :

يعرف محمود (2008) التوافق الزوجي بأنه " التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة و المودة وإشباع الحاجات الأساسية و الثانوية بلا خلافات أو اضطرابات حادة تؤرق حياتهما " .

و يعرفه جولدنسون (juldnsn) بأنه "محصلة المشاركة في الخبرات و الاهتمامات و القيم و احترام أهداف و حاجات و مزاج الطرف الآخر ، و التعبير التلقائي عن المشاعر و توضح الأدوار و المسؤوليات و التعاون في صنع القرارات و حل المشكلات و تربية الأبناء و الإشباع الجنسي المتبادل . (مرسى ، 2008 : 48)

و ذكر بيل أن التوافق الزوجي هو " نتاج لتفاعل بين شخصيتي الزوجين ، و لا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجيا أو فاشل زواجيا ، و لكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله .

كما تذكر الخولي أيضا أن المفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن الاتفاق النسبي بين الزوجي على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، و المشاركة في أعمال و أنشطة و تبادل العواطف و الذي يعتبر من الأهداف المهمة للقاء بين الزوجين ، فهو درجة الشعور بالتواصل الفكري و العاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية ، بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدهما على التوائم مع مطالب الزواج و تخفي ما يعترض حياتهما من عقبات و تحقيق قدر من السعادة و الرضا . (كاوجة ، 2014 : 353)

أما كفاي (2008) فيرى أن التوافق الزوجي هو أن يعمل كل زوج على تحقيق حاجات الطرف الآخر و إشباع رغباته ، و أن يشعر كل طرف بالطرف الآخر ، و يحرص على سعادته و هنائه ، و أن لا يدخر جهدا في عمل كل ما يشيع البهجة في نفسه و العمل على استمرار مؤسسة الزواج .

و يرى الشهري (2009) بأن التوافق الزوجي هو "حالة وجدانية توضح مدى التفاعل المتبادل بين الزوجين و الأدوار و المسؤوليات الواقعة على كلا الطرفين في جميع جوانب الحياة الزوجية ، كما أنه حالة من الشعور و الإحساس بالسعادة و التكيف في حياتهما الزوجية ، بحيث يصلان إلى درجة التواصل الفكري الوجداني و العاطفي و الجنسي في علاقتهما الزوجية ."

و من الطرح السابق و استقراء التعريفات ترى الباحثة أن هناك تباينا في المفاهيم التي عرضها الباحثون للتوافق الزوجي من حيث عدد و نوع المكونات إلا أنه يكمل بعضها بعضا ، حيث اتفقت معظمها بان التوافق الزوجي يعبر عن علاقة تربط الزوج بالزوجة ، يسودها الحب المتبادل و إشباع الحاجات و المودة ، و أنها عملية مترابطة مع التفاعل الزوجي ، و تعبر عن القدرة على مواجهة المشكلات و الصعوبات الزوجية ، كما أن التوافق الزوجي نسبي يختلف من زوج لآخر.

تتفق الباحثة مع تعريف الخولي للتوافق الزوجي باعتباره تعريفا جامعا و شاملا لجميع الجوانب ، و ترى أيضا أن هذا التوافق أساس هام من أسس البناء الأسري ، ومن دونه يصبح هذا البناء ضعيفا و معرضا للاهتزاز و الانهيار ، لأن التوافق يوفر لهما الهدوء و الاستقرار ، ويساعد الزوجان على التحاور الايجابي الهادف و ينمي لديهما المشاركة الوجدانية و الأحاسيس المتبادلة ، و بالمقابل فإن عدم التوافق يورث القلق و عدم المقدرة على التفاعل و فقدان الثقة و الانتماء إلى العلاقة الزوجية .

كما يعد التقارب و الانسجام في تحقيق التوافق الزوجي من أهم ما يحافظ على تناسق الحياة الزوجية ، و بالمقابل فإن فقدان التوافق بين بعض الأزواج من أهم أسباب المشاكل، و قد لا تكون أسبابها مادية أو اجتماعية أو ثقافية ، و إنما هي لغياب عنصر التفاهم و الانسجام ، و هذا العنصر يتطلب مرونة في التعامل و الصبر و التآني ، و قد لا يتحقق

بسرعة و إنما يتطلب بعضا من الوقت للعيش المشترك حتى يكشف كل من الزوج و الزوجة شخصية الآخر ، و يبدأ في التعامل معها من هذا المنطلق .

فالتوافق الزوجي ليست عملية مصادفة أو عملية عشوائية و لكنها ثمرة سلوك قصدي و عمدي يصدر عن كل زوج بهدف إسعاد الزوج الآخر .

2- التوافق الزوجي و بعض المفاهيم الأخرى :

يتداخل التوافق الزوجي مع بعض المفاهيم كالرضا الزوجي و السعادة الزوجية و التكيف الزوجي و التفاعل الزوجي و غيرها ، و تشير هذه المفاهيم إلى معنى متقارب بعض الشيء ، حيث أنها قد تستخدم كمعنى سيكولوجي تشير إلى موقف العلاقة أو بمعنى سيكولوجي لتشير إلى موقف العلاقة . (الداهري ، 2008 : 45)

و هذا عرض مختصر لبعض المفاهيم :

*** التوافق الزوجي :** سبق و أن ذكرنا عدة تعريفات للتوافق الزوجي ، فهو ميل الزوجين لتجنب المشكلات أو حلها و تقبل مشاعرهما و المشاركة في المهام و الأنشطة و تحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما ، و يكون التوافق في الآراء و التعبير العاطفي و إشباع الحاجات العاطفية بحيث يتحقق لهما السعادة و الرضا .

*** التفاعل الزوجي :** هو عملية التأثير المتبادل بين الزوجين من حيث يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخر ، و هو يتأثر بتوقعات الدور لدى الزوجين ، فإذا تطابقت التوقعات على ما هو مدرك في سلوك الزوج الآخر كان التفاعل إيجابيا و إذا لم يتطابق كان التفاعل سلبيا . (الداهري ، 2008 : 45)

*** النجاح الزوجي :** و يشير إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف (كالدوام و الرفقة و تحقيق توقعات الجماعة) (الداهري ، 2008 : 46)

*** التكيف الزوجي :** و يعرف بأنه الوسيلة لسد الحاجات الجنسية بصورة منتظمة ، و وسيلة للتعامل الاقتصادي و التجاوب العاطفي بين الزوجين و القدرة على النمو الشخصي للزوجين معا

في إطار من التفاني و الإيثار و الاحترام و التفاهم و الثقة المتبادلة ،بالإضافة إلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج و حل مشكلاته الموجودة . (أبو أسعد ، 2009 : 493)

*** الرضا الزوجي :** هو قدرة الزوجين على التواصل الجيد ، و قدرة التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر ، و الحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة ، كما يشمل الحالة الوجدانية التي تتطوي على تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية . (مرسي ، 2008 : 47)

*** السعادة الزوجية :** هو الوصول إلى أعلى مراتب الاستقرار النفسي و الاجتماعي و الجنسي و الاقتصادي ، و قد عرف الداهري (2008) السعادة الزوجية بأنها شعور الزوجين في تفاعلهما و توافقهما معا بالسكن و المودة و الرحمة ، فهي مؤشر من مؤشرات نجاح الزواج .

*** التواصل الزوجي :** هو أخذ و عطاء في الأفكار و العواطف بين الزوجين ، و مشاركة متبادلة في العديد من الأمور الحياتية .

*** التفهم الزوجي :** هو تعبير كل زوج عن انفعالاته و عواطفه للآخر ، و وضع نفسه مكان زوجه ، كما أنه قدرة كل من الزوجين على فهم بعضهما البعض بطريقة آلية عفوية تظهر خلال التفاعل اليومي بينهما لتحقيق قدر من الوفاق و الوئام لاستمرار الحياة الزوجية .

*** التماسك الزوجي :** و يشير إلى تكاتف الأزواج و تضامنهم معا ، رغم التحديات التي قد تواجههم و التعاون في إنجاز الأعمال و توزيع المسؤوليات و المشاركة في الاهتمامات الشائعة .

*** الانسجام الزوجي :** و يشير إلى درجة من الاتفاق الزوجي حول قضايا مثل التمويل العائلي، أو التسلية و الدين و فلسفة الحياة و مهمات البيت . (أبو أسعد ، 2009 : 50)

و ترى الباحثة بأنه على الرغم من اختلاف هذه المسميات السابقة إلا أنها جميعا تسعى إلى تحقيق قدرا من الوفاق و الوئام بين الزوجين من أجل استمرار الحياة الزوجية .

3- النظريات المفسرة للتوافق الزوجي :

3-1- المنظور السيكولوجي :

* نظرية التحليل النفسي :

يركز الاتجاه التحليلي في علم النفس على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك ، و يؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص ، حيث تظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل الصراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في سنوات الخمسة الأولى من حياة الفرد فيبدي الزوجان أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق السلبي . (محمود ، 2006 : 25)

* النظرية السلوكية :

تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية و الخبرات الماضية ، و يرى السلوكيون أن السلوك في جملته مكتسب و متعلم مع البيئة ، و أن عدم التوافق الزوجي هو نمط سلوكي متعلم من الآخرين و عند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزوجي) فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزوجي) .

* نظرية الذات :

يعرف روجرز الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عند ذاته ، و وفقا لهذه النظرية فإن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبراته مع الأشياء و الأشخاص الآخرين ، و كلما كانت الخبرات الزوجية متفقة مع قيم الزوج عن ذاته مستوى التوافق الزوجي يكون مرتفعا ، و عندما لا تتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات فإن الزوج يكون في حالة الصراع و يأخذ التوافق الزوجي بالانخفاض . (العنزي ، 2008 : 27)

3-2- المنظور الاجتماعي:

* نظرية الدور :

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق الزوجي بمثابة اتساق في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري ، و أن الاضطراب الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الاتساق ، و يرجع الصراع و التوتر في العلاقات الأسرية إلى منافسة المرأة للرجل في أدواره ، فإذا كانت وظيفة الزوج تقليدية تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي ، و أن المرأة تختص بأدوار الإنجاب و الرضاة و العناية بالأطفال و تحقيق الثبات الداخلي و الاستقرار ، فإن عدم تحديد الأدوار للجنس لا يشكل خطر على العلاقات بين أفراد الأسرة فقط و إنما يهدد النسق الاجتماعي ككل ، و ينشأ عدم توافق الزوجي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما و هذا ما يسمى بالنقيض الدور .

* نظرية التبادل :

تقوم هذه النظرية على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافئة و التكلفة ، حيث يشير "Burre" إلى أن المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين ، فالعاطفة تكون إيجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة ، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية ، و هذا يعني أن التفاعل إذا كان إيجابيا و مبني على الحب و العطف فإنه يقود إلى التوافق و التناغم بين الزوجين ، أما إذا كان التفاعل سلبيا و يقوم على الخوف و التوتر فإنه يقود إلى مزيد من الشحناء و النفور بين الزوجين .

* نظرية التوازن المعرفي :

تعد الاتجاهات قضية مهمة في الانسجام بين الزوجين ، و الأزواج السعداء هم من اتفقت اتجاهاتهم ، و ينجم التوتر في العلاقات الزوجية بين الاتجاهات المتعارضة ، حيث أن العواطف الإيجابية تتحول تدريجيا إلى عواطف سلبية نتيجة تباين هذه الاتجاهات و الرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر . (إبراهيمي ، 2015 : 160)

*** نظرية البنائية الوظيفية :**

تحدث المشكلات الزوجية نتيجة حدوث خلل في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، حيث يصيب الأسرة بالتفكك و التصدع نتيجة فقدانها كثير من الوظائف التي انتقلت إلى المؤسسات اجتماعية أخرى مثل المدرسة و أماكن الترفيه و المصانع ، و يرتبط التوافق الزوجي وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية بمدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهم في إطار الأسرة ، و تقل درجة التوافق حسب درجة الإهمال و التقصير في هذه الواجبات ، و تشير سامية الخشاب إلى أن عوامل الاستقرار داخل الأسرة تعود إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه و أن عوامل التغيير في المجتمع تجعل الوحدة و الاستقرار داخل الأسرة تواجه بعض الصعوبات . (العنزي ، 2008: 25)

بهذا العرض السابق للنظريات المتعلقة بتفسير التوافق الزوجي يظهر لنا تباينا واضحا في الوجهات الفكرية ، حيث تركز نظرية التحليل النفسي على أهمية الخمس سنوات الأولى في حياة الطفل ، إذ له تأثير هام على نمو شخصيته و سلوكه فيما بعد ، فالخبرات السيئة التعرض لها خلال هذه الفترة يكون لها الأثر السلبي على توافق الزوجي ، وعلى الرغم من أن الباحثة لا تؤيد الكثير من المفاهيم التي جاءت بها النظرية إلا أنها تتفق معها على مدى تأثير الخبرات الطفولة لكلا الزوجين على توافقهما الزوجي ، فالأطفال السعداء الذين تمتعوا بالإشباع العاطفي و التقبل و الانتماء و الأمان النفسي يستطيعون بناء علاقات زوجية جيدة ، حيث لاحظت الباحثة أن معظم الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة و يصفونها بأنها طفولة غير سعيدة .

أما النظرية السلوكية فقد جاءت عكس التحليلية تماما ، حيث تركز على المبادئ الأساسية للتعلم ، فالأزواج يمكن أن يتعلموا تغيير أنماط سلوكهم و بالتالي هناك تركيز على سلوكيات التي تؤدي إلى السعادة الزوجية و تتوقف هذه السعادة على مقدار السلوكيات الإيجابية و خفض السلوكيات السلبية و تعديل و تعزيز الأنماط السلوكية الصحيحة بطريقة مكتسبة .

و يرى ROGERS في نظريته مفهوم الذات Self – Concept أن الشخص يتعرف على نفسه من خلال خبراته مع الأشياء و الأشخاص الآخرين ، فتطابق الخبرات الزوجية مع القيم المدركة عن الذات هو ما يحقق التوافق الزوجي بينهما .

أما بالنسبة للنظريات الاجتماعية فقد ركزت في نظرية الدور على أن المعيار التوافق بين الزوجين هو انسجام توقعات الأدوار بينهم ، و عند تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كلاهما يحدث عدم التوافق الزوجي و تظهر المشكلات الزوجية بينهما ، تشير نظرية التبادل إلى أهمية التفاعل الإيجابي في إحداث التوافق ، و تؤكد نظرية التوازن المعرفي على أن الاتجاهات المتعارضة بين الزوجين من أهم عوامل سوء التوافق الزوجي ، بينما التناسق و الانسجام في الاتجاهات تؤدي إلى التوافق الزوجي .

و تشير النظرية البنائية الوظيفية إلى أن معيار التوافق الزوجي هو مدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهم في إطار الأسرة ، و ترى الباحثة أن التوافق الزوجي هو تطابق نسبي و تقارب نفسي و عقلي و اجتماعي ، يشمل الاختيار الزوجي المناسب و الاستعداد للحياة الزوجية القائمة على الحب و التبادل العاطفي و الرضا المتبادل و القدرة على التواصل و احتواء الخلافات و القدرة على حل المشكلات و الضغوطات و تحقيق الاستقرار الزوجي ، و إذا لم يتفق الزوجان على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ينشأ بينهما بما يسمى بسوء التوافق الزوجي .

4_ العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي :

إن تحقيق التوافق من أهم أهداف الإرشاد الزوجي و الأسري ، حيث أن نتائجه تنعكس على الأسرة و المجتمع ، و يعد التعرف على أسباب سوء التوافق الزوجي و المتغيرات المؤدية للتوافق الزوجي هدفا للمساعدة على التماسك الأسري و مواجهة الضغوطات الحياتية ، و قد تعددت الدراسات و البحوث حول العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي ، فالبعض يصنفها إلى عوامل فردية و اجتماعية و نفسية و ثقافية ، فيما يرى آخرون كمرسي (2008) أن التوافق الزوجي يتأثر بعدة عوامل تحدد نوع ردود الأفعال سواء كانت (حسنة - سيئة) و شكل تفاعل سواء كان (إيجابي- سلبي) ، بينما يصنفها جامع (2010) إلى عوامل مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية التي تحدث في نطاق الأسرة ، و عوامل ثقافية و اجتماعية و بيئية محيطة بالأسرة و مؤثرة عليها .

و عليه فالعوامل المؤثرة في التوافق الزوجي تنقسم إلى عوامل قبل الزواج و عوامل بعد الزواج ، و هي كالتالي :

4_1- عوامل ما قبل الزواج :

* الخلفية الأسرية و خبرات الطفولة :

يرى محمد شحاتة ربيع (2005) بأن سوء التوافق الزوجي ميراث اجتماعي يتواجد مع الأسر جيلا بعد جيل ، وذلك أن الفرد يتوافق في الزواج أكثر إذا كان والداه قد عاشا حياة زوجية موفقة ، لأن علاقة الحب و الدفء العاطفي التي عاشها أثناء طفولته و مراهقته يميل إلى تكرارها و الاستمساك بها مع شريكه في الحياة الزوجية .

فالأبناء الذين يعيشون في جو من الحب و القبول و الثقة يساعد ذلك الابن على أن يصبح شخص يحب الآخرين و يثق فيهم مستقبلا ، في حين أن العلاقات السيئة و الاتجاهات السالبة و الظروف غير المناسبة تؤثر تأثيرا سيئا على النمو النفسي و الصحة النفسية للطفل و على توافقه مع الآخرين . (زهران ، 2005 : 15)

كما تتأثر العلاقات الزوجية بالخبرات السابقة لكل من الزوجين ، فالأزواج الذين عاشوا في أسر سعيدة غالبا ما يكونوا سعداء ، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للأبناء بتوافق الآباء زواجيا ، فغالبا ما يستقي الشباب توقعاتهم عن الزواج من والديهم ، و يتم ذلك إما بطريقة مباشرة و هو الحديث معهم و إفادتهم بمعلومات عن هذا الموضوع أو بطريقة غير مباشرة عن طريقة النموذج في ملاحظة التفاعل بين الوالدين حيث يعلمان أطفالهم أن الخلافات تحل بالتفاوض و النقاش و التسوية ، و حين يتزوج هؤلاء الأبناء فإنهم يطبقون هذه النماذج في السلوك و التعامل . (إبراهيمي ، 201:177)

و من هنا نلمس الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة من خلال ترسيخ قيم الزواج الناجح في ذهن الطفل ، فهي المسؤولة الأولى عن اكتساب الأبناء القيم و الاتجاهات و العادات و السلوكيات التي من خلالها يستطيعون أن يواجهوا مختلف الأحداث و المشاكل التي تعترضهم مستقبلا في حياتهم الزوجية ، فالأسرة هي التي تعلم البنت أصول الحياة الزوجية ، و تتعرف على دورها كامرأة و زوجة و أم ، فهي تكتسب الكثير من صفات أمها و سلوكياتها و أخلاقها ، و يكتسب الولد من والده الطباع و الأخلاق و قيم الرجولة و المسؤولية التي يتحلى بها و دوره كرجل و زوج و أب مستقبلا .

و قد أشار ديننا الحنيف إلى مدى تأثير الآباء على الأبناء في قول النبي صلى الله عليه و سلم " كل مولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " ، فأبناؤنا أمانة في أعناقنا لذلك كان لزاما علينا أن نوفر لهم قدرا من التوافق ما يسع لهم العيش السوي مع أنفسهم و مع الآخرين على اعتبار أنهم سيكونون أزواج في الغد و يكون لهم أسر و أبناء.

* فارق السن بين الزوجين :

أو ما يعبر عنه بالتوافق العمري ، و يعني أن يكون الزوجان متقاربين في العمر ، و أفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة ، و ذلك مما يساعده إداريا ، أما أن تكون المرأة أكبر من الرجل بأربعة سنوات مثلا فإنه يفسد العلاقات غالبا ، لأن الزوجة قد تنتظر إلى الرجل

الأصغر منها سنا بأنه غير مؤهل بأن يكون قيوما عليها ، و أن الرجل ينظر إلى المرأة الأكبر منها سنا على أنها قد تتسلط عليه ، كما يساهم التوافق العمري في نجاح المعاشرة الجنسية و الاجتماعية و العاطفية . (إبراهيمي ، 2015:174).

و اعتبر بعض الباحثين أن السن عند الزواج من أهم مؤثرات التوافق الزوجي حيث يرى Eur (2015) أن الأفراد الذين يتزوجون في سن مبكرة يتعرضون لسوء التواصل و انعدام الاستقرار الزوجي بعكس المتزوجين في سن متأخرة حيث يكونون مؤهلين عاطفيا و نفسيا للحياة الزوجية .

و ترى الباحثة أن فارق السن الكبير بين الزوجين من العوامل المهمة التي تؤثر على التوافق الزوجي خاصة إذا كان يصل إلى خمسة عشرة سنة أو أكثر ، حيث يميل الزوج إلى فرض سيطرته على زوجته بدعوى أنه الأكبر و صاحب التجربة الأهم في الحياة و الرأي و الثقافة ، و قد يمنعها من التعلم من أخطائها و تجاربها بهدف حمايتها و الحفاظ عليها ، و بالتالي نجد الزوجة تتصاع لأوامره دون مناقشة ، حيث تظهر شخصية الأب أكثر منها من شخصية الزوج و بالأخص إذا كان عمر الزوجة صغير ، فنمط تفكير فتاة في عمر العشرين يختلف عن نمط تفكير فتاة في الثلاثين ، فمثلا نظرة الفتاة للزوج و هي في العشرين تقترن بالانطلاق و الإشباع العاطفي ، في حين أن الفتاة في عمر الثلاثين تنظر للزوج على أنه مؤسسة للاستقرار .

و رغم ذلك لا يجب أن يكون فارق السن بين الزوجين عاملا أساسيا في الحكم على نجاح الزواج أو فشله ، لأن نجاح الزواج يكون بسبب المبادئ الأساسية التي يمكن الاستمرار بها ، و هي القناعة و الرضا و الالتزام بالواجبات و الحب و الاحتواء العاطفي ، و على الرغم من تأثير فارق السن على بعض جوانب الحياة الزوجية إلا أنه ليس دائما أساس الخلافات و المشاكل الأسرية و الدليل على ذلك زواج النبي صلى الله عليه و سلم بالسيدة عائشة رضي الله عنها و هي في التاسعة من العمر، بينما كان هو قد تجاوز الأربعين ،

و بسبب صغر سنها تم حفظ السنة الشريفة فهي حفظت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و نقلت الكثير من الأحاديث بعد وفاته إلى الأمة ، و من نماذج الزواج الناجح أيضا زواجه بالسيد خديجة رضي الله عنها و هي تكبره بخمسة عشر سنة ، و كان بينهما من التوافق التفاهم و الحب و الود ما لم يشهده التاريخ من قبل، حتى قال النبي صلى الله عليه و سلم عنها " رزقت حبا" و من حبه الشديد لها لم يتزوج عليها في حياتها و هذا يجعلنا نستنتج أن مبادئ الزوجين و أخلاقهما و عواطفهما نحو بعضهما البعض هي من تحدد السعادة الزوجية حتى و إن كان الفارق العمري كبير .

* الاختيار الزوجي :

سبق و أن تطرقنا إلى هذا الموضوع بنظرياته في عناصر سابقة و ذلك لأهميته و دوره في تحقيق التوافق الزوجي ، فالاختيار الزوجي هو الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج ، و يختار الشريك الذي سيقاسمه الحياة ، و يعتبر من أهم مراحل تكوين أسس الحياة الزوجية و أعظمها تأثيرا ، لما يترتب عليها من استقرار أو عدمه في المستقبل.

و تذكر الخولي (2005) أن الاختيار الزوجي يتم بإحدى طريقتين :

أ- الزواج المرتب: حيث يكون الاختيار من اختصاص الوالدين الأقارب ، مع إبداء الرأي و الاعتراض في بعض الحالات من قبل الشاب أو الفتاة .

ب- الزواج الحر الاختياري : يكون الاختيار بطريقة فردية دون تدخل الوالدين و الأقارب، و نتج هذا الاتجاه نتيجة التغيرات الاجتماعية الثقافية مثل التعلم و العمل المختلط الذي يخلق ظروف من التفاهم و الحب قبل الزواج و تضيف الباحثة بأن اختيار الزوجي و اتخاذ قرار الزواج يجب أن يتم بناء على أساس العقل و العاطفة ، و قد ينشأ الاختيار الزوجي الخاطئ نتيجة للتسرع في اتخاذ مثل هذا القرار المصيري أو الانسياق للهوى و العاطفة دون تحكيم العقل .

4-2- عوامل ما بعد الزواج :

4-2-1 العوامل الشخصية :

* سمات الشخصية :

تعد الشخصية من أكثر المفاهيم في علم النفس تعقيدا لأنها تشمل الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية متفاعلة فيما بعضها البعض داخل كيان الفرد ، و يتأثر التوافق الزوجي بشخصية كل من الزوج و الزوجة ، كما تتأثر شخصية الفرد بالتنشئة الأسرية ، أي بطبيعة الأسرة التي نشأ بها الفرد هل هي متماسكة مترابطة مما يكون محفزا للتوافق الزوجي ، أم متفككة متصدعة فيولد لدى الفرد اتجاه سلبي نحوي الزواج .

و التوافق الزوجي يرتبط ارتباطا موجبا ببعض خصائص الشخصية كالنضج الانفعالي و القدرة على مواجهة التوترات بصورة بناءة و الثقة بالنفس و التعبير العاطفي و توكيد الذات و الميل إلى الحرية و النشاط و تحمل المسؤولية ، في حين يرتبط سوء التوافق الزوجي مع بعض سمات الشخصية كالنشاط و العصبية و العدوان و الأنانية و صعوبة التعبير و عدم الاتزان العاطفي و الإحساس بعدم الثقة ، و الانعزال و الخجل و الشك و الاعتمادية و العناد . (سليمان، 2005 : 44)

* التكوين النفسي المضطرب للشخصية الزوج أو الزوجة :

إن بعض الأزواج و الزوجات بسبب تكوينهم النفسي المضطرب و الذي هو نتيجة ما مروا به من خبرات في طفولتهم و مراهقتهم يؤثر سلبا على العلاقة الزوجية عند زواجهم ، و سوف نذكر بعض من اضطرابات الزوج أو الزوجة على سبيل المثال لا الحصر .

بالنسبة للمرأة :

- الزوجة المسترجلة : فالزوجة من هذا النوع تحب أن يكون لها مركز الصدارة في

الأسرة ، و هي غير قادرة على إيجاد علاقات عاطفية مع زوجها ، لأن الرجال بمن

فيهم زوجها يمثلون بالنسبة إليها شخصية الأب غير المرغوب فيه ، ذلك أن هذا النوع من الزوجات كن في الغالب بنات لآباء غير مكترئين لأبنائهم أو بمنازلتهم أو بأسرهم ، أو آباء من نوع المدمن على الخمر أو المقامرة ، و من ثم أصبحت فكرة هؤلاء البنات على آبائهن فكرة لا يشوبها الاحترام و التقدير و بالتدرج بدأت الفكرة تعم كل الرجال حتى شملت الأزواج ، هذا بدوره يفسر اتجاهات الزوجة العدوانية اتجاه زوجها و محاولتها السيطرة عليه ، و التقليل من شأنه و إخضاعه لإرادتها ، و هو الأمر الذي لا يقبله الزوج فيجد نفسه في صراعات و اختلافات مع الزوجة ، و من هنا فإن الزوجة المسترجلة بما فيها من صفات غير مألوفة بين النساء العاديات تصبح مصدر قلق للزوج و هو ما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي .

- **الزوجة الهستيرية :** و هي نوع من الزوجات العصبيات ، فالزوجة الهستيرية تكون دائمة الشكوى من سوء صحتها ، و دائمة التردد على الأطباء للبحث عن علاج لآلامها الكثيرة الوهمية ، و دائمة الإلحاح في جذب الأنظار بشتى الطرق ، إما من خلال اللبس العالي أو المكشوف الخليع أو المشي المبتذل و دائمة التعرض لنوبات مفاجئة من الضعف أو الإغماء أو حتى ما يشبه بنوبات الصرع ، هذه الآلام الجسمية الموهومة تلفت نظر الزوج و عطفه كأسلوب تعويض لاشعوري عن الحرمان من الحب الطفلي ، كما تحقق هذه الأعراض الجسمية الهروب من المسؤوليات المنزلية ، و في بعض الأحيان تصبح الحياة في المنزل جحيما لا يطاق و تظهر آثار ذلك في تبرم الزوج و هروبه من المنزل أو دخول الزوج في خلافات مع الزوجة لا نهاية لها و بذلك تتوتر العلاقة الزوجية و يسودها سوء التوافق .

(أبو سعد و الختاتنة ، 2011 : 154)

و تضيف الباحثة مجموعة من الصفات الشخصية للمرأة و التي تؤدي إلى سوء التوافق الزوجي :

- المرأة العصبية التي تثور لأتفه الأسباب و تهاجم الآخرين و وقحة في الردود و المناقشات و سليطة اللسان و سريعة الغضب.
- المرأة العدوانية التي تلجأ دائماً إلى العنف في التعامل مع المواقف و تتميز بالقسوة و الغلظة .
- المرأة المغرورة التي تغتر بجمالها و تعطي نفسها أكبر من حجمها.
- المرأة اللعوب التي لا تعرف معنى الوفاء و الالتزام و الإخلاص.
- المرأة المتصنعة التي تتعامل على غير طبيعتها و تتصنع في كل تصرفاتها.

بالنسبة للرجل :

- **الزوج الطفل :** إن الزوج من هذا النوع يكون شبيهاً بسلوك الأطفال فهو دائم الارتباط بأمه و أسرته و دائم الاعتماد عليهم في القيام بحاجاته و ذلك من خلال التنشئة الأسرية منذ الطفولة ، و عند زواجه في مرحلة الرشد فإنه يطلب من زوجته أن تكون له كما كانت أمه ، أي أنه يطلب أن يعتمد عليها اعتماداً كلياً في قضاء مختلف حاجاته ، غير أن طبيعة الزوجة تختلف عن طبيعة الأم ، فالزواج تفاعل مشترك بين الزوجين ، و تحمل للمسؤولية معا و لذلك فإن الزوجة العادية قد ترفض سلوكات زوجها و سلبياته مما يؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية و هو ما ينبأ حتماً بسوء التوافق الزوجي . (أبو سعد و الختاتنة ، 2011:155)

و تضيف الباحثة اضطراب عصابي قد يصاب به الزوج و تؤثر في توافقه الزوجي و هو :

- الرجل الوسواسي الشكاك : يعتبر مرض الوسواس و الشك من الأمراض النفسية التي تؤثر بشكل كبير و سلبي في الحياة الزوجية ، حيث أنه يقتل مشاعر الحب و المودة و يهدم الاستقرار الأسري ، و ينتج هذا الاضطراب عادة عن الشعور بالنقص و الدونية و عن التفكير الخاطيء حيث نجده يتصف بالصفات التالية :

- سوء الظن المستمر بالأفعال أو الأقوال التي تصدر عن زوجته و بدون أي حجج أو براهين مقنعة.

- الغيرة الشديدة المبالغ فيها.

- الميل إلى التطفل على خصوصيات الزوجة و الرغبة الشديدة في معرفة كل ما تفكر به أو يخطر على بالها.

- التأثر السريع بالانتقادات أو الملاحظات مع تكبيرها و التفكير فيها بشكل مبالغ فيه ، و كثرة الجدل و العناد و صعوبة الإقناع .

إن التكوين النفسي المضطرب لأحد الزوجين أو كليهما تجعلهما في حالة دائمة من المشاكل و الخلافات و سوء التفاهم ، فالرجل ينفر من الزوجة المسترجلة و التي لا تمد الأنوثة و الرقة بصلة و أيضا الهستريا .

كما تكره المرأة الرجل الذي يشبه الطفل في شخصيته و الذي لا يتحمل مسؤوليته كرجل أو الوسواسي الذي يشك في أبسط تصرفاتها مما يعيق تحقيق توافقهما الزوجي .

4-2-2- العوامل الفكرية و المعرفية :

اعتبر المعرفيون أن من أهم ميزات العلاقة المضطربة البنية المعرفية السلبية للعلاقة، حيث عبر الوقت يطور الأشخاص إدراكا عاما للطرف الآخر و علاقتهم حيث تتميز الاعتقادات حول العلاقة أو البنية المعرفية عند الأزواج السعداء بالمشاركة و الإدراك الإيجابي للعلاقة و تاريخها ، في حين تتميز عند الأزواج غير السعداء بشعور سلبي حول العلاقة و تاريخها ، فكل الأزواج يميلون لإدراك و تذكر أحداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة ، كما تؤثر الاعتقادات و الأفكار التي يتبناها الزوجان على توافقهما و انسجامهما . (Singh & Shachma , 2006 :28)

و هذا ما لمستته الباحثة في واقع المجتمع الجزائري من خلال تردد أزواج يعانون من سوء التوافق الزوجي ، إذ أن معظم الحالات تعاني من أفكار لا عقلانية و غير منطقية تتميز بالصلابة الفكرية و الجمود الإعتقادي بالإضافة إلى المبالغة و التهويل .

و هذا ما توصلت إليه دراسة أوديز بيمارد (2002) في العنزي (2008) حول أثر الأفكار اللاعقلانية و بعض المهارات الانفعالية على التوافق الزوجي ، و توصل إلى أن الأفكار اللاعقلانية عن القرين لها علاقة بانخفاض التوافق الزوجي .

كما ترى الباحثة أن طريقة إدراك الأزواج للعلاقة بين سلوكهم و ما يترتب عنه من نتائج دور هام في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه ، و هذا ما يسمى بوجهة الضبط (الداخلي و الخارجي) ، حيث توصل إليه ميلر و آخرون حول العلاقة بين وجهة الضبط الداخلية و الخارجية في تحقيق التوافق الزوجي إلا أن أصحاب الضبط الداخلي كان لديهم مستوى أعلى في التوافق الزوجي ، بينما أصحاب الضبط الخارجي كان لديهم مستوى منخفض في التوافق الزوجي ، و هذا يدل على أهمية العوامل الفكرية و المعرفية على تحقيق التوافق الزوجي .

4-2-3- العوامل العاطفية :

* الحب:

لا بد أن يكون بين الزوجين توافقاً عاطفياً ، بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب و المودة و التقدير و الاعتبار و الارتباط النفسي و العاطفي ، لكي تؤدي العلاقات الزوجية دورها في حياتهما المشتركة لذا فمن الضروري أن يكون هناك قدر و مستوى من العلاقات العاطفية المتبادلة تسمح بتوفر الراحة و الاطمئنان بين قطبي الحياة الزوجية ، و تدفعهما نحو البذل و العطاء . (الشهري ، 2009:37)

غير أن هناك بعض التصورات الخاطئة المتعلقة بالحب لدى بعض الأفراد و نذكر منها ما يأتي :

- أن للحب مقدرة على حل المشاكل ، فكثيراً من الأفراد يدخلون في علاقات حب بسعادة طاغية بغض النظر عن المشاكل الأخرى التي تشكل عائقاً في استمرار الحب عملياً .

- أن للحب قوة لا نهاية لها تؤثر إلى حد بعيد ليس في علاقاتهم بأزواجهم فحسب بل تتعدى ذلك إلى مقدرة الحب على تغيير السمات غير مرغوب فيها لدى الطرف الآخر، و تصديق مثل هذه التصورات تجعلنا نعتقد خطأ أن الحب هو الأساس الوحيد للزواج ، و من الخطأ أيضاً أن نتصور أن الحب مجرد متطلب سابق لإتمام الزواج ، ما يلبث أن يتلاشى بعد الزواج لأن الحياة بدون حب تصبح مملة ، و العلاقة الزوجية تكون هشة و ضعيفة قد تنتهي لانتفاء الأسباب لانتفاء وجود دافع لبقائها و هو الحب . (Yvon Dallaire ,2008 :89)

ترى الباحثة أن ليست حياة كل الأزواج قصص حب كالقصص التي قدمت أمثلة لمحبيين ملأت شهرتهم الآفاق ، فقصص الحب هذه مليئة بالتضحية و العطاء و الصبر ، لذا فمن

الواجب على الزوجين ألا يخضعا زواجهما المبارك المقدس الطاهر لهزات العواصف الأليمة الفاشلة .

لذا على الزوجين أن يعملوا على محافظة على حبهما و مودتهما و ذلك باستخدام أساليب إيجابية محببة في طريقة التعامل و الحوار و النقاش و تبادل المشاعر و العواطف ، لأن الحياة الزوجية تحتاج دائما إلى التجديد و التعبير الإيجابي .

و تجدر الإشارة إلى أن الحب وحده لا يكفي في الزواج الذي يفتقد إلى التفاهم و الاحترام و التعاون.

* التواصل :

و يعد التواصل من أساسيات التوافق الزوجي عندما يستطيع كل طرف أن يفهم الطرف الآخر ، و يعبر عما يرغب به من استجابات دون توقع عدم فهمها من الآخر ، و أسلوب التواصل هو الأسلوب الأمثل في إشباع الحاجات الأولية للمرأة ، حيث يستطيع الرجل من خلال الإنصات إلى مشاعر المرأة أن يدعمها بالرعاية و التفهم و الاحترام و الإخلاص و الطمأنينة ، و كلما كانت المرأة أكثر قدرة في التعبير عن نفسها يتنامى لديها شعور أكبر بأن الآخرين معجبون بأسلوبها و يستمعون إليها و يفهمون ما تقول ، و من ثم تكون أكثر قدرة على إعطاء الرجل الثقة و التقبل و التقدير و الإعجاب و الاستحسان و التشجيع الودي الذي يحتاج إليه ، و يعد الاتصال عاملا أساسيا في الزواج الناجح لأنه المحرك و الأداة الرئيسية لإدارة العلاقات الزوجية ، و تكون عملية التواصل ناجحة حين يسعى كل طرف لمعرفة أشياء كثيرة حول رغبات الطرف الآخر و ميوله و حاجاته .

(العنزي ، 2008:42)

و ترى الباحثة أن مهارات التواصل هي توظيف مجموعة من المفاهيم و الأفكار و العواطف و المشاعر و الأحاسيس في حياة الزوجية ، و كلما تحلى الزوجان بها تعززت

قدرتهما على التواصل الإيجابي الذي يزيد الألفة و القبول بينهما و يساعدهما على تجنب الصدام و يبعدهما عن القلق و التوتر و هذه المشاعر الإنسانية يجب أن توظف و تهذب كي تنمو في كنفها عناصر العواطف الاجتماعية العامة ، و التي بدورها ستنتقل من الأسرة الصغيرة إلى المجتمع الكبير ، حسب رأي الباحثة غالبا ما يكون مقرونا بالقرارات التالية :

- التواصل بكلمات التودد و التحابب .
- التواصل من خلال مناقشة المواضيع المشتركة مع إبداء الرضا و استعمال كلمات الشكر و التأييد .
- تبني النظرة الإيجابية بين الزوجين و تقبلهما لطبائعهما و وجهات نظرهما.
- إثارة مشاعر المحبة بين الزوجين في التصرفات و ردود الأفعال .
- حسن المعاشرة و لطف المعاملة و القيم السامية .
- استخدام كلمات التشجيع في بعض المواقف و المهام التي يقوم بها الزوجين .
- الحرص على تقديم الهدايا في المناسبات الخاصة .
- الاستماع للطرف الآخر بحضور القلب و تجنب المقاطعة و التدخل إلا بكلمات هادفة رقيقة .
- التصريح بالمشاعر العاطفية و عدم إخفاؤها .

* العلاقة الجنسية :

يعد الجنس عاملا مركزيا و أساسيا بالنسبة للعلاقة الزوجية الناجحة ، و ذلك لأن الإشباع الجنسي غريزة فطرية ملحة ، و السعي لإشباع هذه الغريزة أمر طبيعي و ضمن مطالب النمو السليم ، وتعمل العلاقة الجنسية على تقوية العلاقة بين الزوجين و تجديد

العطاء و الاستمرار في الحياة الزوجية عند تحقق التوافق الجنسي الذي يعد أعم و أشمل من بلوغ اللذة الجنسية . (Guy Besancen ,2005 :82)

إن تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين يعد عاملاً أساسياً في توجيه التفاعل الزوجي إلى التعاون ، في حين يعد عدم استمتاع أحد الزوجين أو كليهما بالإشباع الجنسي مع الآخر قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط و التوتر مما يفسد علاقتهما الزوجية و يؤثر سلباً بشكل عام على تفاعلها الزوجي ، و هناك من يعتقد أن مشكلات الجنسية السبب الرئيسي وراء الخلافات الزوجية ، قد أثبتت الدراسات أن الأزواج الذين يعانون من المشكلات الزوجية يمارسون الجنس ما بين نصف إلى ثلث عدد مرات التي يمارسها الأزواج الذين لا توجد لديهم مشكلات زواجية . (العنزي ، 2008:47)

و تشير الصواف و الحلبي 2006 إلى أنه في المجتمعات العربية نلاحظ أكثر أنواع الاضطرابات الجنسية انتشاراً في العيادة النفسية يمكن أن تتوزع إلى ثلاثة أنواع و هي :

- اضطرابات الرغبة الجنسية :

ينتشر لدى النساء أكثر منه لدى الرجال و إن حدث فإنه يكون في الغالب نتيجة لمرض نفسي آخر مثل الاكتئاب ، و لكن عند المرأة يختلف الأمر فقد يعود إلى خصوصية المجتمع المحافظ و التربية الملتزمة بالعادات و التقاليد التي ترسخ في ذهنية الفتاة الصغيرة، أن دورها في المستقبل كامرأة هي إنتاج الأطفال و القيام بالواجبات المنزلية مع غياب التربية الجنسية ، و تنشئة الفتاة على اعتقاد أن الجنس أمر قبيح و مستهجن و تستمر في ذلك حتى بعد الزواج و الإنجاب ، كما قد يعود لكرهها لزوجها أو إهماله لها.

- سرعة القذف:

و هو من أكثر المشاكل الجنسية شيوعاً بين الرجال ، و هو من أعظم أسباب الشقاء في الحياة الزوجية ، و ترجع الأسباب إلى القلق و التوتر و عدم الثقة بالنفس و الخوف من الفشل في العملية الجنسية .

كما أن الأفكار و الهواجس التي تدور في ذهن الزوج لها دوراً كبيراً في ظهور سرعة القذف ، كأن يسأل الزوج نفسه هل سيحدث انتصاب بسهولة ؟ هل سيبقى الانتصاب مستقراً فترة كافية ؟ هل تأخر أو تسرع في القذف ؟ و هذه الأفكار تعبر عن التوتر و القلق الذي يعانيه الزوج .

و بذلك فإن سوء توافق الجنسي و إن تعددت مظاهره فإنه يعد من أبرز عوامل سوء التوافق الزوجي .

تري الباحثة أن العالم العربي يعاني كثيراً من انعدام الثقافة الجنسية ، فهي من الأمور التي يجب عدم مناقشتها أو الحديث عنها ، و لا تزال كلمة الجنس من المصطلحات التي تتجنبها المجتمعات العربية سواء في التربية الأسرية أو مناهج الدراسية رغم أن الواقع يؤكد أن المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الشباب من كلا الجنسين حول العلاقة الجنسية و التجارب الشخصية أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية في كثير من الحالات ، خاصة إذا لم يلجأ الزوجان أو على الأقل الطرف صاحب المشكلة لطلب المساعدة و العلاج ، و هو الأمر الذي يستوجب تقديم برنامج التكوين الجنسي الصحيح للشباب المقبلين على الزواج من كلا الجنسين ، و يجب أن يكون هذا البرنامج ضمن إطار التهيئة الشاملة للزواج من جميع الجوانب النفسية و الاجتماعية و كيفية رعاية الأبناء و الأمور المادية و إدارة شؤون البيت ، و بالتأكيد يأتي التنقيف الجنسي على رأسها و لا نتحدث هنا عن العلاقة الجنسية فقط ، و إنما يجب أن تشمل على العناية بالنظافة

الشخصية ، و طرق الأداء الحميمي بطريقة منتهجة علمية بعيدا عن أساليب الإثارة أو التخويف ، بهذا نهى المقبلين على الزواج لتحقيق توافقهم الجنسي و بالتالي الزواجي .

4-2-4- العوامل السلوكية :

يؤكد بيومي (1990) من خلال دراسته حول أساليب المعاملة الزوجية على أهمية المعاملة السوية في تحقيق التوافق الزواجي ، ذلك أن الحياة الزوجية الصحيحة تقوم على شعور كل طرف بأنه مع الآخر ، فالعلاقة بين الزوج و الزوجة ليست علاقة سيطرة من جانب و خضوع من جانب آخر ، و إنما هي علاقة مشاركة و اتحاد ، كما أن الخلافات و العقاب و التسلط يؤدي إلى سوء التوافق الأسري ، فالأساليب غير السوية القائمة على التسلط و القسوة و النبذ و الإهمال تلعب دورا كبيرا في سوء توافق الزوجين مما يؤدي إلى قلقهما و اضطرابهما النفسي و الاجتماعي ، و بالتالي اضطراب حياتهما الزوجية بل قد يتخذ أحدهما من الآخر موقفا يتسم بالعدوانية في أي صورة من الصور. (بلميهوب،2006:111)

و تؤكد الباحثة أيضا أن الأسرة هي المعلم الأول لاكتساب كافة السلوكيات ، فإذا صلحت الأسرة صلحت الحياة الزوجية للأبناء مستقبلا ، أما إذا لم تكن التنشئة متينة في الصغر فسوف تؤثر عليهما أي عادات أو أخلاقيات موجودة في المجتمع ، لذا لابد من وضع إستراتيجية عامة للوقاية من السلوكيات الخاطئة لكلا الزوجين ، و أن يتبنى كلاهما النظرة الإيجابية لشريك الحياة ، فبهذا يتمسك كل منهما بالآخر متجاهلا لبعض السلوكيات الاستثنائية و الهفوات العابرة و الأخطاء المتكررة ، فأغلب المشاكل الزوجية تحدث بسبب النظرة السلبية للطرف الآخر على حساب إيجابياته ، فمثلا نجد زوجة طيبة و حنونة و رقيقة مهتمة بشؤون زوجها ، متحملة لمسئولية أسرتها إلا أنها قد لا تجيد فن الطبخ كما يشتهي الزوج ، و من هنا أمام الزوج موقفين :

1- إذا كان سلبيا و سوداويا و مكبرا للأخطاء فإنه يقوم بتهويل الموقف و يشبع زوجته الشتائم و النقد اللاذع و يشعر بالتعاسة و الإحباط .

2- إذا كان إيجابيا فإنه ينتهج أسلوبا آخر و يتمثل ذلك في منهج إيجابي يستحضر معه كل السجايا الطيبة في الزوجة فتصغر بذلك المشكلة و يهون الأمر ، فالأسلوب الأمثل إذن هو أن يقوم بتقدير زوجته على جهودها و شكرها و امتنانها لحسن صنيعها و حثها و تشجيعها نحو الأداء الأفضل ، فالمسألة بحاجة لبعض كلمات تشجيعية لنقل المشكلة إلى مربع الحل ، فالحياة الزوجية عمل مستمر و حياة و كفاح من أجل النجاح ،

4-2-5-العوامل الديمغرافية :

* الأطفال :

يعد الإنجاب أحد أكبر العوامل التي تحقق التقارب و الحب بين الزوجين و تنشئ رابطة بالغة العمق بينهما ، فهو يساهم في تحقيق توافقهم النسبي و الزوجي حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين فيتحول دور الزوج إلى دور الأب و يتحول دور الزوجة إلى دور الأم ، إضافة إلى أدوار الزوجين السابقة ، و هذا التحول يتطلب قدرة على التوافق مع هذه الأدوار و بالتالي يقتضي دور الأب مقابلة للمسؤوليات المالية المتجددة في حين يتطلب دور الأم عدة مسؤوليات و التي تبدأ باتخاذ القرارات المستمرة و السريعة لتوفير الرعاية للوليد و إشباع حاجاته كما يجب ، و هذه سلسلة من التكاليف التي تحتاج توافقا مستمرا من كلا الزوجين ، و مما لا شك فيه أن وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا من الزوجين يخفف من حدة أي توتر يشوب علاقتهما الزوجية ، و يحاول حل هذه المشاكل و تضيق هوة الخلافات بينهما ، فعلى الرغم من أن هناك خلافات تنشأ بسبب الأطفال لأنهم يحتاجون من الوالدين قدرا كبيرا من التكلفة العاطفية

و المالية إضافة إلى الوقت و الجهد ، و قد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال الذي ينبغي إنجابهم أو الرغبة في إنجاب ذكور ، و قد يمتد الخلاف إلى قدر أكبر من الأهمية و هو الخلاف حول طريقة تربية هؤلاء الأطفال . (الشهري، 2009 : 40)

* مدة الزواج :

إن التوافق الزوجي يميل إلى التغيير خلال دورة الحياة ، فمراحل الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد و الاتكال ، بينما تتميز المرحلة المتأخرة بالواجهة و النقاش و التفاوض ، فيما يتعلق بالتحكم و السلطة و القوة ، و من الطبيعي أن تحدث مدة الزواج نوعا من الروتين و الفتور و النقص في الأنشطة و القرارات المشتركة ، و يبدو أن الأشخاص السعداء في زواجهم ينظرون إلى شركائهم بشكل أقل إعجابا بمرور الوقت في الوقت الذي ينظر فيه غير السعداء إلى شركائهم بوصفهم غير مرغوب فيهم على الإطلاق، و قد بينت بعض الدراسات أن الأحداث خلال الزواج تؤثر على الزوجات أكثر من الأزواج، و يفسر هذا بأن الاعتراف بحقيقة أن الحياة تختلف بصورة جوهرية عن الصورة المثالية التي قدم بها الأزواج إلى الحياة الزوجية ، و هناك تفسير آخر لانخفاض التوافق الزوجي في وقت مبكر من الزواج مثل وجود الأطفال و الروتين و الالتزامات اتجاه الأقارب و الاكتشافات المفاجئة لعادات الشريك و عدم التوصل لمبدأ تقسيم الأدوار . (الشهري، 2009 : 41)

تعتقد الباحثة أن مدة الزواج لا تؤثر كثيرا على التوافق الزوجي بين الزوجين إن كان هناك تواصل و تفاعل إيجابي ، فمع مرور سنوات الزواج و ازدياد مسؤوليات الزوجين و احتياجات أبنائهما و كثرة الضغوطات التي يواجهونها خلال مراحل الزواج قد يغيب ذلك التواصل و الانسجام و التوافق الذي كانا عليه في بداية زواجهما الأمر الذي يؤثر على

حياتهما الزوجية ، فالزوجان اللذان يحافظان على تماسكهما و تواصلهما الإيجابي يحققان التوافق الزوجي مهما كانت مدة الزواج .

4-2-6- العوامل الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية و الدينية :

* الإطار الاقتصادي :

يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي إلى شعور أفراد الأسرة بعدم الطمأنينة ، و تنامي مشاعر الضيق و التوتر و الحرمان ، و من الممكن أن يؤدي المستوى الاقتصادي إلى ظهور الصراع بين الزوجين في ظل وجود بعض العوامل مثل : عدم توفر الموارد الاقتصادية الكافية و الإدارة السيئة لها ، و عدم الاتفاق على أوجه الإنفاق ، و عدم صدق توقعات الزوجين في تحمل الأعباء الاقتصادية . (الشهري، 2009 : 39)

و ترى الباحثة أنه في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة و زيادة الأسعار و غلاء المعيشة قد يصبح المستوى الاقتصادي المنخفض سببا في انخفاض مستوى التوافق الزوجي، و من أهم العوامل المادية ذات الأثر البالغ هو المسكن ، إذ له تأثير واضح في قوة العلاقات الأسرية ، فالمساكن التي يجد فيها الأفراد فرصة طيبة للتجمع داخلها مع توافر الاحتياجات الضرورية تحقق نوعا من الارتياح و التفاهم و السعادة ، بينما ضيق المسكن و سوء التهوية يولد مشاكل و خلافات بين أفراد الأسرة بسبب الاحتكاك السلبي الدائم و انعدام بعض الخصوصيات و الحريات الشخصية مما يدفع الأفراد لقضاء أكثر أوقاتهم خارج المسكن ، مما يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية .

و الجدير بالذكر أن الحياة الزوجية غالبا ما تمر بمرحلة الملل و الروتين و الضيق، مما يستوجب التغيير و التجدد المستمر ، و للجانب الاقتصادي دور مهم في تحقيق هذا التغيير و التجديد في حياة الزوجين مما يحقق التوافق الزوجي بينهما .

* الإطار الثقافي و الاجتماعي :

إن كلا من الزوجين ينتمي إلى أسرة ، و كل أسرة تختلف عن أخرى بقدر من الاختلافات مهما كانت ظروف كل منهما و مهما تقاربت مستوياتها و تدرجها الثقافي و الاجتماعي ، حيث تعد الاختلافات الأساسية بين الزوجين من أهم أسباب حدوث عدم التوافق الزوجي بين الأزواج ، و تمثل الاختلافات الثقافية بين الأزواج أحد أهم هذه الاختلافات عندما تتباين التقاليد و العادات و القيم لدى أسرة أحدهما عن الآخر ، و قد بينت بعض الدراسات أن عدم الاستقرار بين الزوجين مرده إلى اختلافات في درجة التعليم و الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية أو تباين الفرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضهما .

و لعل ما يفسر وجود صراع بين الزوجين في حال اختلاف حصيلتهما التعليمية هو الدخول في مناقشات ذات محتويات هامة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها ، حيث أنه كلما زادت ثقافة و تعليم أحد الزوجين عن الآخر كلما زادت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما ، بالتالي يصبح التقارب بين الزوجين في المستوى الثقافي و الاجتماعي لكل منهما من الأمور المهمة للتفاهم و الانسجام و الحب بينهما . (الشهري، 2009:39)

و ترى الباحثة أن التكافؤ في المستوى التعليمي يساعد الزوجين على التفاهم و الانسجام أكثر في الحياة الزوجية ، و تقل الاختلافات في وجهات النظر، حيث يعلم كل منهما دوره وما له وما عليه ، الأمر الذي يدعو إلى تقوية الرابطة الزوجية واستمرارية تلك العلاقة .

فالاختلاف في المستوى التعليمي لا يقتصر على الاختلاف في النظرة للأمور وتقييمها وتحديد الأولويات وطريقة التعامل مع الأحداث والعلاقات ، لكنها قد تمتد لتؤثر في تقديم رسائل تربوية متناقضة للأبناء تسهم في إحداث اضطراب لديهم ، كما تؤثر سلباً في

بلورة صورة الزوجين الاجتماعية ، و في رؤية الآخرين لهذه العلاقة وتقديرهم لها ، مما يتسبب في وقوع مشكلات و مواقف مزعجة اجتماعياً لكلا الزوجين وربما تمتد لأسرتيهما .

فالتفاوت في المستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي إلى إحساس أحدهما بالتفوق والآخر بالنقص وتعثر وسائل التفاهم والانسجام بينهما ، وهذا بدوره يؤدي إلى إثارة المشاكل وإلى زعزعة استقرار الأسرة ، فيكفي مشكلة صغيرة لتؤجج نار الصراع و يكون الأكثر استئثاره هو الطرف صاحب المستوى العلمي والثقافي المتدني لأنه يكون أكثر حساسية تجاه الآخر.

فالزوج الأقل تعليماً يعاني من تدني تقديره لذاته إذا لم يكن لديه نقاط قوة أخرى تتكفل بإحداث التوازن المطلوب في علاقته مع زوجته التي تتفوق عليه في المستوى العلمي ، فقد يؤدي ذلك إلى تراكم المواقف المرتبطة بهذا الأمر سواء داخل المنزل أو خارجه ، و بالتالي يتعزز إحساسه بعدم الثقة بالنفس ، وشعوره في نهاية المطاف بتدني تقدير الذات خاصة إذا سيطرت عليه عقدة الفارق ، و تعامل معها بحساسية زائدة و عدم رضا .

و في نفس الوقت فالمستوى التعليمي و رغم أهميته في تحقيق التوافق الزوجي إلا أنه لا يعني أن الأزواج المختلفين في المستوى التعليمي لا يمكنهما تحقيق التوافق الزوجي ، فقد نجد أزواجاً يتميزون بالنجاح الأسري رغم التفاوت في المستوى التعليمي بينهم فلا بد من التوافق الفكري والثقافي أولاً حتى و إن اختلف المستوى التعليمي ، كما أن هناك فرق بين التفاوت في التعليم وبين التفاوت في الثقافة فقد يتميز أحدهما بتعليم عالي لكن ثقافته منخفضة ، والآخر قد لا يملك شهادات تستطيع مجازاة الدرجة العلمية لنصفه الثاني لكنه يملك ثقافة قوية خصوصاً في زمن تعددت فيه وسائل اخذ المعلومة ، ولم تعد تقتصر على المناهج الدراسية فقط ، والذكاء والثقافة وبعض الميول أيضاً مهمة في جعل الحياة بينهما

أفضل ، و هذا يعني أنه قد تتوفر الحياة السعيدة حتى لو لم يتوفر ذلك التقارب ، فالحب و التفاهم كفيلا بأن يذيبا كل تلك الفوارق .

* الإطار الديني :

يعد الالتزام الديني نمط من أنماط التفاعل الديني التي يقوم بها كل زوج و زوجة ، و كلما التزم الفرد بهذه التعاليم و قام بالتصرفات التي تعكس هذا الالتزام زاد توافقه الزوجي . حيث قام كونز و ألبرشت (1977) بدراسة حول أهمية العامل الديني في تحقيق التوافق و السعادة الزوجية ، و توصلت النتائج إلى أن النشاط الديني المرتفع يؤدي إلى الثبات و الاستقرار العلاقة الزوجية ، حيث وجد أن حوالي 83% من الذين يحضرون الكنيسة بصفة دائمة مازالوا مرتبطين بأزواجهم ، مقابل 65% من الذين لا يحضرون الكنيسة إطلاقا و أن 70% من المجموعة الأولى يفضلون اختيار نفس الشريك إذا عاد بهم العمر ، مقابل 45% من المجموعة الثانية ، و من ثم يتضح أن الدين عامل مهم في حياة الزوجين .

كما بينت دراسة عياشي (1994) في علم الاجتماع تمسك أفراد عينة بحثها المتكونة من 303 مبحوث من الجنسين بولاية الجلفة بعامل الدين كمحك أساسي في الاختيار الزوجي ، و ذلك لما يوفر الدين من ضمان تمسك القرين (ة) بالأخلاق الفاضلة و القيم التي تحمي الأسرة من عوامل الهدم كتعاطي المخدرات و المعاملة السيئة . (بلميهوب، 103:2006)

و تعتقد الباحثة أن الالتزام الديني عند الزوجين ركيزة أساسية للتوافق الزوجي و ضمان لاستقرار علاقتهما الزوجية و دوامها ، و ذلك أن الالتزام الديني ليس مجرد أداء الفرائض بل هو ما تتدخل فيه مجموع التعاليم الدينية التي تمس مختلف جوانب الحياة و تبني الإنسان الواعي و الحكيم و الودود و المنتج و النافع و المتواضع و الكريم و غيرها

من الصفات الحميدة ، ولا شك في أن مثل هذا الإنسان سيكون في علاقته مع الآخرين زوجا صالحا و أبا عطوفا و شريكا آمينا و صديقا محبا و مسئولا متواضعا و حكيما ، فحين يكون لدى الزوجين الالتزام الديني فستكون حياتهما نموذجا طيبا للعلاقة الزوجية الفاضلة ، و خصوصا بحرص كل منهما على أداء حق الآخر و إشعاره بكرامته و إظهار التقدير و الاحترام له ، بينما عدم الالتزام الديني للزوجين أو أحدهما يؤدي إلى انعدام معظم وسائل التواصل و عدم وفاء غير المتدين منهما بحقوق شريكه فيظلمه في الجانب المادي أو العاطفي أو الجنسي ، و عدم أداءه لواجباته المنوطة به و غيرها من الأمور التي تضر بعائلته و أسرته ، و ربما كان الأبناء هم الأكثر تضرر ، إذ أن التزام الأبوين الديني هو ضمانة كبرى لسلامة الجيل دينيا و أخلاقيا .

و هذا يعني أن الإطار الديني مهم في تحقيق التوافق الزوجي ، فالسعادة الزوجية هو التزام بما حدده الشرع لنا من أدب و أخلاقيات و حقوق و واجبات متبادلة ، فالأدب و الأخلاق الإسلامية هي التي تحمي إيقاع الحياة الزوجية من العواصف ، و هي قادرة على إعادة الاحترام المتبادل بين الزوجين و توفير السعادة و الطمأنينة التي ينشد إليها كل فرد في هذه الحياة .

4-2-7-المشكلات الزوجية :

* رعاية الحقوق و الواجبات :

تقوم الحياة الزوجية على دعائم أساسية و أهمها تحكيم الدين في الحقوق و الواجبات لكل من الزوجين ، و يترتب على عقد الزواج الذي أطلق عليه القرآن الميثاق الغليظ مجموعة من الحقوق و الواجبات المتبادلة تضمن تماسك الأسرة و استمرارية العلاقة الزوجية ، وسيادة المودة و الرحمة و التفاهم المتبادل . (إبراهيمي، 2015:186)

و ترى الباحثة أن رعاية هذه الحقوق و الواجبات الزوجية هي التي تحقق التفاهم و التواصل و التوافق الزوجي ، بينما يؤدي إهمالها إلى ظهور العديد من الصراعات التي تحطم الزواج و العلاقة الزوجية .

* الكفاءة في أداء الأدوار الاجتماعية :

لقد أكسب التطور الحضاري نوع من التغيير في أدوار كل من الزوج و الزوجة ، و نظرا لكون الزوج أو الأب هو الذي يعول الأسرة اقتصاديا و يمثلها في المجتمع ، و هو الذي يعمل طول الوقت فإن هذا أكسبه دورا مسيطرا و أعطى له سيطرة على الزوجة و على الأبناء ، هذا النمط التقليدي لدور الزوج هو الذي ركز السلطة على الأقل من الناحية الشكلية في يد الرجل ، و مع تقدم الصناعة و خروج المرأة للعمل و التعليم كل هذا أكسبها مكانة متساوية مع الرجل و أصبح لها استقلالها الاقتصادي و جعلها شريكة الزوج في القرارات الأسرية ، و الواقع أن العلاقة بين الزوج و الزوجة ليست علاقة سيطرة من جانب واحد و خضوع من جانب آخر ، و إنما هي علاقة مشاركة و إتحاد ، حيث قام الباحث الأمريكي Capopene بدراسة طوائف مختلفة من الأسر لمعرفة العلاقة بين السعادة الزوجية و سيطرة أحد الطرفين على الآخر ، و توصل إلى النتائج التالية :

- في الزوجات القائمة على سيطرة الرجل يبلغ نسبة السعداء 61% و الأشقياء 24%.
- في الزوجات القائمة على سيطرة المرأة يبلغ نسبة السعداء 47% و الأشقياء 31%.
- في الزوجات القائمة على المساواة بين الرجل و المرأة يبلغ نسبة السعداء 87% و الأشقياء 07% . (إبراهيمي ، 2015:176)

إن توزيع الأدوار في الحياة الزوجية منطلق من الحديث النبوي الشريف : { كلكم راع و كل راع مسؤول عن رعيته } (رواه البخاري) ، فالاختلال في توزيع المسؤوليات و الأدوار

في الأسرة نذير بتفككها و خرابها و يبتدى ذلك بيزوغ الأنانية و الإهمال و السيطرة و الابتزاز المالي و النفسي و ينتهي بالتفكك .

فالإدارة الناجحة هي الإدارة القائمة على التشاور و التفاهم و الالتزام الدائم بالأسرة و المرونة في التعامل بين الزوجين ، فالأدوار الاجتماعية التي تعتمد على الحقوق و الواجبات المشتركة و تحديدها و أدائها بحسب المسؤولية تؤدي إلى نجاح الحياة الأسرية ، و في ظل تغيير الأنماط التقليدية للرجل و المرأة و يجب أن لا يتحيز كل طرف منهما لحقوقه و ينسى واجباته ، فالأدوار هنا يجب أن تقوم على التكامل بحيث أن كل واحد يكمل الآخر و بالتفاهم و المصارحة و المسؤولية نحقق أسباب الاستقرار و الحفاظ على أسرة هادئة .

* عمل المرأة :

عندما تكون المرأة عاملة و متزوجة فإنها مطالبة بالقيام بعدد من المهام و الواجبات المختلفة في إطار الأسرة و العمل ، و تسعى المرأة العاملة إلى التوفيق بين هذه المهام و أدائها بالشكل المناسب دون أن يطغى جانب على جانب ، و تتعرض الحياة الزوجية للمرأة العاملة لكثير من المشكلات و الضغوط المختلفة إذا لم تتمكن من التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية نحو أبنائها و زوجها و مسؤولياتها الأخرى الناتجة عن عملها ، و تكون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية نتيجة الصراع و مشاعر الإحباط و الشعور بالذنب ، و وجد الباحثون أن الزوجات التي يعمل فيها كلا الزوجين أنهم معرضون لثلاثة أنماط من التوتر و هي :

- التوتر الناتج عن اختلاف وجهة النظر كل من الزوج و الزوجة حول ما يجب على كل منهما عمله في مجال الأسرة و العمل .

- التوتر الناتج عن الصراع داخل الزوج المتمثل في الانقسام بين رغبته القوية في إعالة أسرته دون الحاجة لعمل الزوجة ، و بين حاجاته لمواجهة المصاعب الاقتصادية و ضرورة خروج المرأة للعمل .

- التوتر الناتج من الاستهانة بدور ربة البيت و التقليل من قيمته . (العنزي، 2008:50)

و تصنيف سليمان (2005) أن عمل المرأة يتأثر تأثيرا متبادلا مع زواجها ، فإما أن يكون سلبيا فتفشل المرأة في تحقيق توافقها المهني و الزوجي ، أو كان إيجابيا فيتحقق التوافق المهني و النفسي و الزوجي و توافق الأبناء .

أما الباحثة فتري أن الاختيار المناسب للعمل و تقنين ساعات العمل و طبيعة العمل و تقاربه المكاني للمنزل و التفاهم بين الزوجين في تنظيم أمورهما الحياتية و أدوارها الاجتماعية من شأنه أن يخفف السلبيات الناتجة عن عمل المرأة خارج المنزل ، و يمكن أن يكون عملها عاملا إيجابيا في تحسن مستوى المعيشة و مستوى التوافق الزوجي .

* حالات العقم :

يشكل العقم أحد أكثر العوامل المساهمة في حدوث سوء التوافق الزوجي ، حيث يتهم كل طرف الآخر بأنه هو السبب ، و تلجأ النساء عادة إلى الأطباء و المعالجين و حتى الدجالين و المشعوذين، و يعد العقم من أكبر مهددات الحياة الزوجية بالانفصال أو على الأقل بتعدد الزواج ، و لا تقصر المشكلة على جوانبها الفسيولوجية بل تشمل الجوانب النفسية مثل الشعور الطرف لعاقر بالإحباط و الحرمان و التوتر ، و قد يكون العقم نفسي المنشأ أي عقم وظيفي الذي يحتاج إلى علاج نفسي . (أبو سعد و الختاتنة، 2011:171)

و تعتقد الباحثة أن الأهداف الموضوعية مسبقا قبل الزواج هي التي تحدد إذا كانت المؤسسة الزوجية ستنجح أو ستفشل في حالة عدم الإنجاب ، فإذا كان الهدف الأول هو الإنجاب فمن الطبيعي أن العلاقة ستنتهي إذا لم يتمكن أحد الطرفين من الإنجاب ، أما إذا كان قائم على أسس أخرى فإن الإنجاب لا يشكل عائقا أمام استمرار زواجهما ، لأن الاحترام المتبادل و الحب و المودة و التكافل في السراء و الضراء و تحقيق الذات و وجود الأهداف و الإخلاص و الصدق و التواصل أهم ما يميز العلاقة الزوجية .

* الغياب الاضطراري لأحد الزوجين :

يشكل الغياب الاضطراري لأحد الزوجين خطرا جسيما يؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية و سوء التوافق الزوجي ، كما أنه يؤثر في تشكيل الأسرة و يعرضها للتفكك و التصدع ، و قد يكون هذا الغياب لأحد الأسباب التالية :

- سفر الزوج للعمل في ببلاد أخرى أو منطقة أخرى غير إقامته و رفض بعض الزوجات العاملات مصاحبة أزواجهن إلى مقر إقامته الجديد .

- سجن أحد الزوجين .

و لا شك أن غياب أحد الزوجين عن الآخر لمدة طويلة قد تولد بعض الاضطرابات و المشاكل الزوجية . (أبو سعد و الختاتنة ، 201:173)

* الخيانة الزوجية :

تعد الخيانة الزوجية مظهرا قويا لاضطراب العلاقة الزوجية و إن كان من يعتبرها أنها أحد عوامل سوء التوافق الزوجي ، إلا أن الخيانة الزوجية تلعب دورا مزدوجا في سوء التوافق الزوجي فأحيانا تكون كعامل و أحيانا أخرى تبرز كمظهر له ، إلا أنها في كلتا الحالتين تؤثر سلبا على العلاقة الزوجية ، و لا ينحصر مفهوم الخيانة الزوجية على الخيانة

الجنسية فقط ، فالتحول العاطفي يعتبر خيانة لا تختلف و لا تقل عن الخيانة الجسدية ،
ويكون الاثنان مرتبطين في غالب الحالات و دوافع الخيانة الزوجية عديدة نذكر منها :

- روتينية العلاقة الجنسية و رتابتها و الملل الذي يخيم عليها مع مرور الأيام .
- شعور بعض الأزواج بضعف الرغبة الجنسية عند زوجاتهم بسبب البرود الجنسي أو بلوغ الأطفال أو كثرتهم أو بسبب المشاكل الاقتصادية و المسؤوليات المنزلية .
- و قد تخون الزوجة لشعورها ببعدها زوجها و إهماله لها و عدم احتوائها عاطفياً. (فاخوري ،
43:2006)

و مهما كانت مصوغات الخيانة الزوجية فإنها لا تبرر و لا بأي حال من الأحوال اللجوء إلى مثل هذه الجريمة البشعة و إنما تستدعي من كلا الطرفين معالجة السبب بالروية و التفاهم و ذلك من خلال استخدام الوسائل الشرعية المعروفة في ديننا الحنيف ، فالزواج ميثاق غليظ و عهد متين ربط به الله بين الزوجين في قوله تعالى : ﴿ و قد أفضى بعضكم إلى بعض و أخذنا منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ (النساء:21) ، و هذا الميثاق الغليظ أحيط بهالة من التوجيهات الربانية من أجل صيانتته و المحافظة عليه .

* التدخل الأهل و الأصدقاء في الحياة الزوجية :

تتكون الوحدة الزوجية بداية من الزوج و الزوجة ، و لكن هذا التكوين لا يعطي معناه الصحيح للوحدة في بعض المجتمعات العربية ، لأن هناك طرف ثالثاً يفرض نفسه في العلاقة الزوجية و هو عائلتا الزوجين ، حيث لا تزال المجتمعات العربية بحكم الأعراف و التقاليد الاجتماعية تعطي للعائلة الممتدة صلاحيات كبيرة في القرارات المهمة التي تخص الزوجين. (الصواف و الجليبي ، 50:2006)

ترى الباحثة أن أخطر ما يهز كيان الحياة الزوجية هو تدخلات الأهل و الأصدقاء في الحياة الزوجية و مشاكلها و في شؤون معيشة الزوجين و قراراتهما الخاصة أو انقياد أحدهما لهذا التدخل ، و انتقال مشاكل الزوجين خارج أسوار المنزل فيتحول من صراع و اختلاف بين الزوجين إلى صراع عائلي لا يمكن احتواؤه أو السيطرة عليه ، و على الزوجين أن يدركا جيدا بأنهما مسؤولان عن حل مشاكلهما دون تدخل الآخرين إلا إذا اقتضت الضرورة أو خوفا من الشقاق و تنفيذاً لقوله تعالى ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (سورة النساء ، الآية : 35)

و من كل هذا نلاحظ أن العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي هي عوامل متعددة و متداخلة فيما بينهما ، و يجب أخذها بعين الاعتبار حتى يحقق الأزواج سعادتهم و توافقهم الزوجي .

5- أهمية التوافق الزوجي :

5-1 أهميته على الزوجين :

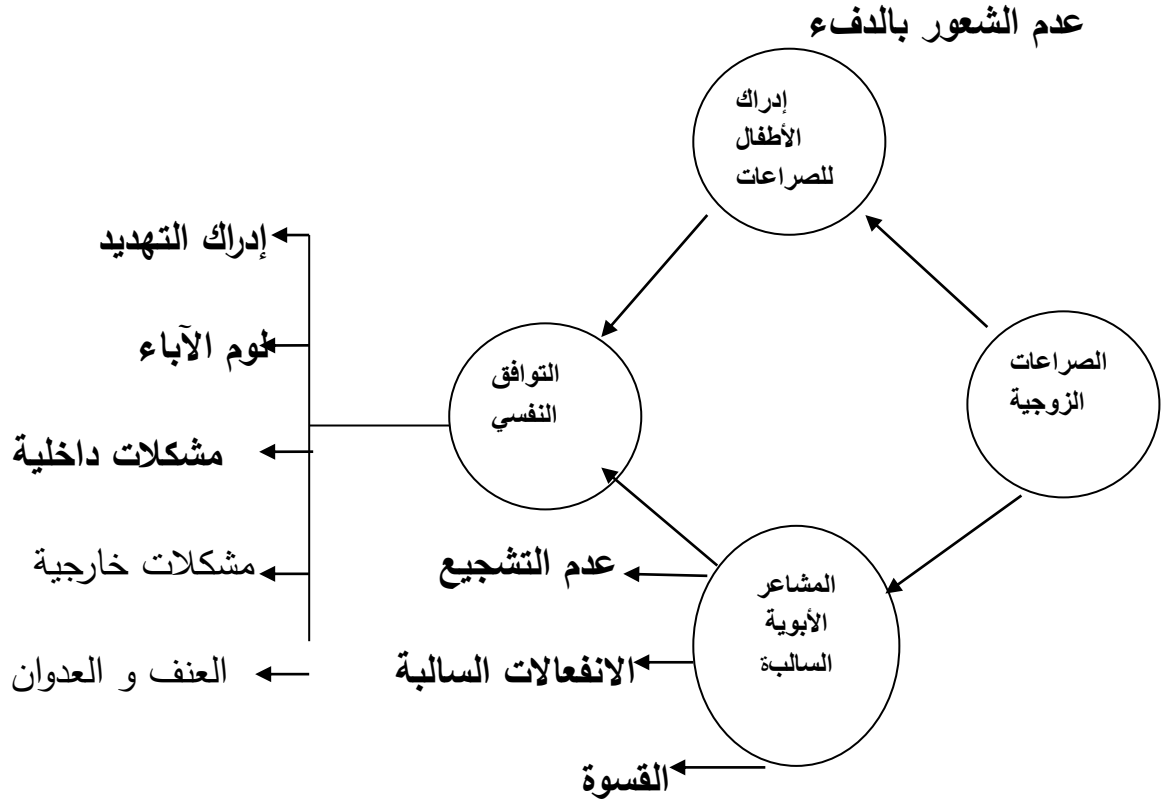
يسهم الزواج بشكل إيجابي في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج لما يحققه من إشباع الحاجات النفسية و البيولوجية و الاجتماعية .

و في دراسة أجراها محمد سيد عبد الرحمان (1998) على مجموعة من المتزوجين و غير المتزوجين توصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الأسري و الصحي و الاجتماعي و الانفعالي و النفسي لدى المتزوجين أعلى منه لدى غير المتزوجين ، و التوافق الانفعالي لدى الذكور المتزوجين أعلى منه لدى الإناث المتزوجات ، كما توصلت إلى أن إدراك السعادة الزوجية لها تأثير دال على التوافق الاجتماعي و الدراسي للطالبات المتزوجات .

(محمود ، 2006:30)

2-5- أهمية على الأبناء:

إن التقدير المتبادل بين الزوجين خاصة تقدير الزوج لزوجته التي تجد الإشباع في حياتها اليومية يمكنها من أداء واجباتها على أكمل وجه ، و تظهر نتائجها الإيجابية أكثر على الطفل إذ أن بإمكان هذه المواقف أن تمنحه فرصة تكوين صورة إيجابية عن عالم الكبار ، صورة تنمو معه باستمرار على أنهم سعداء يملؤهم الأمان كما يساعده على التوافق النفسي، فالأسرة الموافقة زواجيا تقدم لأبنائها نموذجا للتسامح و العطف و تحيطهم بالرعاية و الاهتمام و التقبل ، مما يؤثر إيجابا على الآخرين في حين أن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي إلى اضطراب الجو الأسري ، فيسود التوتر و القلق و النزاع و فقدان الثقة و عدم الرضا مما ينتج عنه ممارسة الآباء لأساليب غير السوية، مثل القسوة و الإهمال و الشك و الحماية و التدليل و الألم النفسي و التفرقة ، فلا يمكن للوالدين غير السعداء أن يسعدوا أبنائهما ، و لمعرفة تأثير الصراعات الزوجية و انخفاض التوافق الزوجي على سلوكيات الأبناء أجرى كارل و آخرون (2003) دراسة تحليلية شملت مجموعة من الآباء والأمهات و الأبناء في (1136) أسرة تعاني من مشكلات و صراعات زوجية و تم استخدام أساليب المقابلة و تسجيل الحوارات و النقاشات مع الآباء ، و تم تطبيق عدد من مقاييس التقرير الذاتي على الآباء و الأبناء ، و توصلت الدراسة إلى النموذج التالي :



الشكل رقم (05) : يوضح علاقة الآباء بالأبناء . (إبراهيمي، 2015:180)

و تضيف الباحثة بعدا آخر يتمثل في:

3-5- أهميته على المجتمع :

إن نجاح المشروع الزوجي يعتبر بمثابة عمود فقري لبناء حياة سليمة على كافة الأصعدة و الجوانب ، و تكمن هذه الأهمية في أن هناك علاقة طردية بين التوافق الزوجي و استقرار و نجاح المشروع الأسري ، و بالتالي كلما زاد التوافق الزوجي و الاستقرار الأسري زاد أمن المجتمع مما يقلل من المشاكل الناجمة عن التفكك الأسري و الطلاق و المتمثلة في أن الأطفال الذين يعيشون في كنف عائلات يسود العنف و التوتر و عدم الاستقرار الأسري يميلون إلى العنف الاجتماعي من منطلق أن العنف يولد عنفا ، مما ينتج عن ذلك جملة من المشاكل الاجتماعية الخطيرة المتمثلة في الاعتداء على الآخرين أو العدوانية و الإقبال على الممنوعات كالمخدرات و غيرها من الآفات الاجتماعية التي

يعاني المجتمع من ويلاتها و تتسبب في ضعفه و انهياره التدريجي ، بينما الأسرة السعيدة الناتجة عن زوجين سعيدين و متوافقين زوجيا من شأنه أن ينتج و يزيد من اعدد الأفراد السعداء و الصالحين القادرين على الإنتاج و المساهمة في التغيير للأفضل في المجتمع ، حيث ينعكس ذلك إيجابا على نموه و تطوره و تحقيق تنميته المستدامة .

6- التوافق الزوجي مع الأزمات :

لا يخل أي زواج من الأزمات التي يختل فيها التفاعل الزوجي و تتوتر العلاقة بين الزوجين و تضطرب حياتهما ، و تتأزم أمورهما و يغدو توافقها في الزواج صعبا ، و هذا يحتاج إلى جهد و صبر و رغبة منهما في حل الأزمة و إلى مساندة من الأهل و الأصدقاء حتى تمر فترة التأزم بسلام ، و يقصد بالأزمة بين الزوجين *Maretal Crisis* ظهور عائق يمنعهما أو يمنع أحدهما من إشباع حاجات أساسية أو تحقيق أهداف ضرورية ، أو تحصيل حقوق شرعية فيشعر بالحرمان و الإحباط ، و يدرك التهديد و عدم الأمن في علاقته الزوجية فينتابه القلق أو الغضب في تفاعله الزوجي و يسوء توافقه مع الطرف الآخر.

و يختلف تأثير الأزمات على العلاقة الزوجية و التفاعل بين الزوجين ، فالأزمات الشديدة و المزمدة أشد خطرا على الزواج من الأزمات الأخرى لأنها تدل على استمرار التأزم و صعوبة التغلب عليه أو التأقلم معه ، أما الأزمات الخفيفة المتوسطة فهي شائعة بين الزوجين و مفيدة في تنمية الزواج و تقوية العلاقة الزوجية و اكتساب الخبرات التي تجعل التفاعل إيجابيا . (الشهري، 2009:30)

6-1- استجابة الزوجين للأزمة :

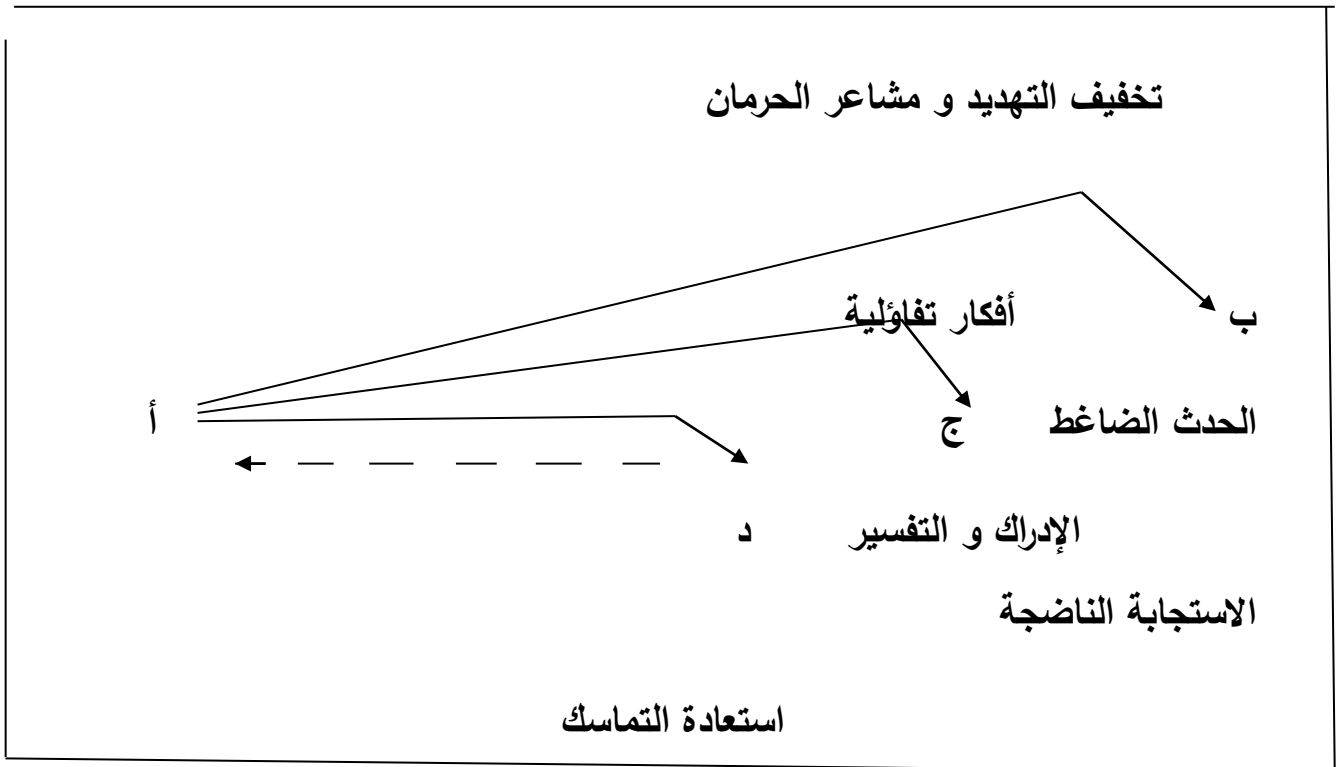
تعتبر استجابة كل من الزوجين للأحداث الضاغطة على الزواج ، المحك الفعلي لنضج شخصيتهما و مثانة العلاقة الزوجية ، فالزوجان الناضجان المرتبطان معا بعلاقة

قوية يواجهان عوائق كثيرة ولا يتأزمان في مواجهتها بسرعة ، و يتحمل كل منهما الآخر إذا كانت الأزمة داخلية ، و يتعاون معه و يؤازره إن كانت أسبابها خارجية .

أما الزوجان غير الناضجان أو مرتبطان معا بعلاقات ضعيفة ، فيتأزمان بسرعة و تتفكك علاقتهما ، ويختل تفاعلها الزوجي معا .

* تخفيف التأزم :

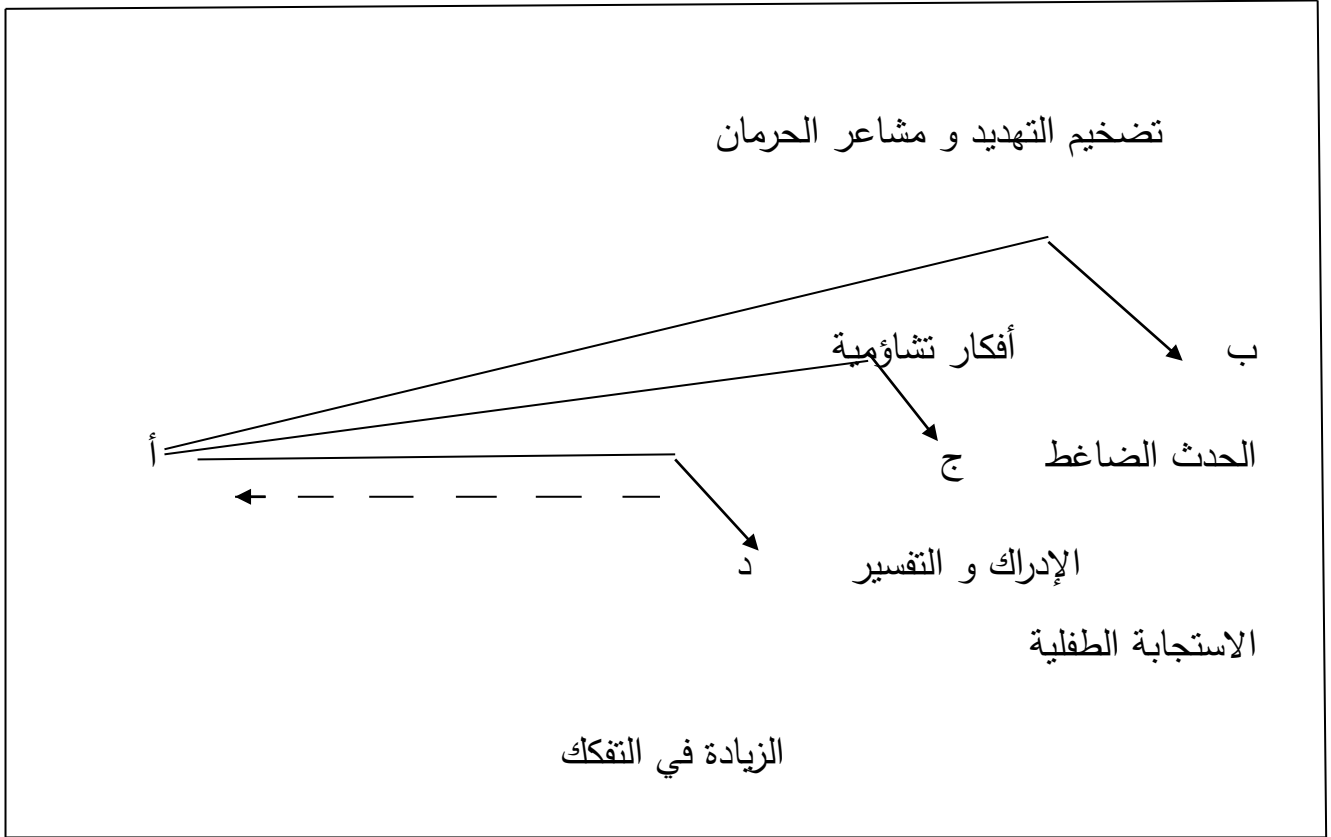
و هذا يعني استجابة الزوجين للأزمة إما أن تسهم في تخفيفها أو تضخيمها ، فعندما تكون استجابتهما ناضجة فعالة مرنة فإنها تخفف الأزمة و تطفئها، أما عندما تكون غير ناضجة و طفولية فإنها تثير الأزمة و تأججها. و الشكل التالي يبين دور ردود أفعال كل من الزوجين لتخفيف الأزمة و التوافق معهما توافقا حسنا.



الشكل رقم (06) : رسم تخطيطي للتوافق الحسن مع الأزمة . . (قاصب ، 2011 :

و نجد فيه أن الزوجين الناضجين قادرين على مواجهة الأحداث الضاغطة و التغلب على الأزمات التي تعترض حياتهما ، فينظران إليها نظرة موضوعية و يتحملان ما فيها من الصعوبات و يتفاعلان بحلها ، و يعملان على التغلب عليها.

* زيادة التأزم :



الشكل رقم (07) : رسم تخطيطي للتوافق السيئ مع الأزمة . . (قاصب ، 2011 :

(101)

يبين الشكل رقم (07) رسماً تخطيطياً لدور ردود الأفعال لكل من الزوجين في زيادة الأزمة و تضخيمها و التوافق معها توافقاً سيئاً ، و نجد فيه أن الزوجين غير الناضجين لا يقدران وحدهما على التغلب على الأزمات التي تعترض حياتهما الزوجية ، لأنهما يتأزمان بسرعة و لأسباب بسيطة ، بحيث ينظران للأزمة نظرة ذاتية و يستجيبان لها باستجابات غير

مناسبة و غير فعالة ، و تسهم في زيادة تأزمهما و تدخلهما في دائرة التأزم ، فيسوء توافقهما الزوجي ولا يقدران على الخروج من هذه الدائرة إلا بمساعدة الأهل و الأصدقاء أو بمساعدة المتخصصين في الإرشاد الزوجي . (قاصب ، 2011 : 101)

ترى الباحثة أنه من خلال مراحل الزواج يمر الزوجان بأزمات مختلفة سواء كانت مادية أو معنوية ، لذا وجب على الزوجين أن يدعم بعضهما البعض ، و يعملان معا على تجاوزها و إيجاد حلول مناسبة لها ، فالحياة الزوجية مشاركة في كل شيء في السراء و الضراء ، و هذه المشاركة تقوي العلاقة بينهما أكثر و تجعلها متينة ، كما أن الحياة الزوجية تتطلب من الزوج أن يبذل الكثير و الكثير من أجل بناء و استقرار أسرته ، و تتطلب من الزوجة أيضا مساعدة زوجها و الوقوف معه في أزماته و شدائده من أجل بناء هذه الأسرة و الإسهام في الارتقاء بمستواها .

كما ترى أن أزمات الزواج ليست بالضرورة أمر سلبي دائما بل قد تكون فرصة لأن يتعرف كل طرف على الآخر ، و يحاولان إصلاح و تعديل مسار حياتهما و تصحيح المفاهيم و الأفكار و يكتسبا خبرة و طريقة جديدة في حل الأزمات التي تواجههما بصبر و تعاون و بذلك تمتد جسور التواصل بين الطرفين .

7- الإرشاد الزوجي للوقاية من سوء التوافق الزوجي :

يشير حامد زهران (2005) إلى أنه يجب اتخاذ الإجراءات الوقائية حتى لا تقع المشكلات الزوجية التي تنبئ بسوء التوافق الزوجي و فشل الزواج ، و من أهم الإجراءات الوقائية الاهتمام بإنشاء مراكز الإرشاد الزوجي .

1-7- تعريف الإرشاد الزوجي :

و يعرف بأنه عملية مساعدة الفرد في اختيار شريك حياته و الاستعداد للحياة الزوجية و الدخول فيها و الاستقرار و تحقيق التوافق الزوجي. (أبو سكيبة و الخضر، 2011:307)

كما يقوم الإرشاد الزوجي على مساعدة الأفراد في فهم أنفسهم و إمكاناتهم و قدراتهم و ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية للدخول إلى الحياة الزوجية و الاستقرار فيها و المساعدة على حل المشكلات التي تعرقل الحياة الزوجية . (المشاقبة ، 2008:196)

2-7- أهمية الإرشاد الزوجي :

يعتبر الإرشاد الزوجي من أهم خدمات الرعاية النفسية و الاجتماعية للأزواج و الزوجات ، و قد نما الإرشاد الزوجي عالميا نموا سريعا خلال السبعينات ، و زاد الإقبال عليه لحل المشكلات النفسية في مجال الزواج ، و مع بداية الثمانينات تزايدت النماذج النظرية و التقنيات الإكلينيكية في البحوث العلمية من خلال إنشاء مراكز تنمية و وقائية و علاجية لإثراء الحياة الزوجية .

و ما يؤكد أهمية الإرشاد الزوجي أن البلدان المتقدمة اهتمت به منذ زمن طويل و جعلت منه تخصصا قائما بذاته ، و مهنة تمارس في المراكز و العيادات كلها متخصصة في الإرشاد الزوجي . (أبو سكيبة و الخضر، 2011:308)

أما في الجزائر فتلاحظ الباحثة من واقع عملها في الإرشاد النفسي أنه نسبة قليلة جدا من الأزواج الذين يأتون بحثا عن الإرشاد الزوجي ، بينما كل الذين يتقدمون للعيادة النفسية يكون بغرض علاج القلق أو الاكتئاب و علاج مشاكل الأبناء الدراسية أو السلوكية ، و لكن في حقيقة الأمر أن هذه المشكلات النفسية تخفي ورائها خلفية أسرية غير سعيدة و أزواج غير راضين عن حياتهم الزوجية و أبناء ضحايا لسوء التوافق الزوجي للآباء ، لذا لا بد أن

يكون العلاج من جذور المشكلة ، فهم بحاجة إلى الإرشاد الزوجي و الأسري أكثر من حاجتهم لعلاجات أخرى لأن كل الأعراض ستختفي بنجاح البرنامج الإرشاد الزوجي .

7-3- الحاجة إلى الإرشاد الزوجي :

و تتضح الحاجة إلى الإرشاد الزوجي من خلال عدد من الاعتبارات أهمها ما يلي:

- وجود نماذج سيئة للزواج مما يولد لدى البعض حساسية نفسية شديدة تؤدي إلى سوء التوافق الزوجي .

- مرور أفراد بفترات انتقال حرجة عند الدخول في الزواج و عند إنجاب الأطفال و عند انتهاء الزواج و فك الرابطة الزوجية أو التزمل ، و ما يتبع ذلك من تغييرات نفسية و اجتماعية و أسرية ، و اختلاف مطالب الحياة و ضرورة التوافق معها .

- وجود مشكلات زوجية في حياة الأزواج . (أبو سكينه و خضر، 2011:308)

و تضيف الباحثة أن الإرشاد الزوجي في مجتمعنا أصبح حاجة ملحة و ذلك لانشغال الوالدين و الأسر عن إعداد الأبناء للزواج و كيفية بناء البيت السعيد المستقر ، و انشغال الأبناء أنفسهم بوسائل الاتصال الحديثة و العمل و الدراسة ، و عدم إعطاء موضوع الزواج و الأسرة ما هو جدير به من اهتمام و ارتفاع نسب العنوسة لأسباب مادية أو تكوين تصورات خاطئة عن الزواج أو رؤية تجارب سيئة في هذا المجال و ارتفاع نسب الطلاق بطريقة مخيفة ، و بخاصة في السنوات الأولى من الزواج لعدم معرفة العروسين بمتطلبات الزواج و مسؤولياته و حقوق و واجبات كل طرف و غيرها من الأمور الضرورية لإقامة أي بيت و استمراره ، و أيضا زيادة أعباء الحياة و ارتفاع سقف الطموحات لدى بعض الشباب و عدم مناسبتها للإمكانيات المتاحة و زيادة المشكلات و تشعبها و تعقدها مع اتساع شبكة العلاقات و وسائل التواصل و تصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة حول الزواج

و الأسرة و تربية الأبناء و رعايتهم و حل بعض المشكلات الطارئة حتى لا تتفاقم و تؤدي إلى مشكلات أكبر ، و الهدف الذي يسعى إليه الإرشاد الزوجي هو بناء البيت على أسس سليمة تجعله مصدرا للاستقرار و السعادة و البهجة و ليس مصدرا للنكد و التعويق و التشتت .

7-4- خدمات الإرشاد الزوجي :

للإرشاد الزوجي العديد من الخدمات منها الإرشادية الرئيسية و الخدمات الإرشادية المساعدة كما يلي :

7-4-1- الخدمات الإرشادية الرئيسية :

و تتمثل أهميتها في النقاط التالية :

- تبدأ خدمات الإرشاد الزوجي قبل الزواج حيث قد تكون لدى الفرد نقص المعلومات عن العلاقة الزوجية ، أو عدم الثقة بالنفس أو حالات الخوف و التشكك في الزواج ، فتقدم للفرد المعلومات الكافية عن أصول العلاقة الزوجية .

- مساعدة الفرد في اختيار الشريك في ضوء القيم و التكافؤ ، و يستلزم ذلك دراسة شخصيتي زوجا المستقبل بحيث يعرف منهما نفسه و الآخر ، و يكون بذلك قرار الاختيار حكيمًا ، يلي ذلك الدخول في الحياة الزوجية و الاستقرار فيها في مناخ يسوده الصدق و الصراحة و الإخلاص و الحب و الاحترام و الثقة المتبادلة و حسن الصحبة و المعاشرة بالمعروف و مراعاة الحقوق و القيام بالواجبات في اعتدال و تعقل وفي قناعة و عفة ، و المشاركة في السراء و الضراء و المحافظة على الأسرار الزوجية و التفاهم و حسن المعاملة .

- التركيز على حل المشكلات الزوجية التي تحدث قبل الزواج أو أثناءه ، حتى تبدأ الحياة الزوجية و تستمر في استقرار ، كما تبذل الجهود الإرشادية هنا للتغلب على مشكلة اختيار الزوج و الاتجاهات السالبة و الأفكار الخاطئة نحو الزواج و نقص التربية الزوجية و مشكلة الزوجة العاملة و مشكلة تأخر الزواج و قلق الانتظار و الخوف من المستقبل ، و أيضا مشكلة الإحجام أو الإضراب عن الزواج ، و ما قد يصاحب ذلك من شعور بالوحدة و الانطواء و ما قد تؤدي إليه من سلوك منحرف ، و التفاوت بين الزوجين و عدم التكافؤ بين شخصيتهما بصفة عامة ، أو في أحد المظاهر الجسمية ، و قد تحدث مشكلات بسبب الاختلاط الزائد و التجارب قبل الزواج ، و ما قد ينجر عنه قبل إتمام الزواج أو بعد الدخول فيه .

- توجيه الجهود الإرشادية أيضا لحل المشكلات التي تطرأ أثناء الزواج مثل : مشكلات تنظيم الأسرة و مشكلة العقم بجانبها الفسيولوجي و السيكولوجي و تدخل الحماة و الأقارب ، و تعدد الزوجات و ما يصاحبه من إرهاق و تشتت و عدم استقرار و صراع و اضطراب العلاقة الزوجية اجتماعيا و انفعاليا ، و المشكلات الجنسية مثل سوء التوافق الجنسي (البرود الجنسي ، الضعف الجنسي ، الممارسات الشاذة....الح) و الخيانة الزوجية و ما يتبعها من شك . (أبو سكينه و خضر،2011:210)

7-4-2- الخدمات الإرشادية المساعدة :

إلى جانب الخدمات الإرشادية المساعدة كالخدمات النفسية و الخدمات الاجتماعية و الخدمات الصحية و خدمات البحث العلمي كما يلي :

* الخدمات النفسية :

و تشمل خدمات القياس النفسي مثل : إجراء الفحوص و البحوث و دراسة الشخصية للتعرف على نواحي القوة و نواحي الضعف للتعرف على الحالات التي تحتاج إلى مساعدة مركزة ، كما في حالات سوء التوافق الزوجي و حالات الطلاق .

و تمتد الخدمات النفسية لتشمل كل أنماط السلوك السوي و المنحرف فيما يتعلق بأنماط الحياة الزوجية ، و تمتد أيضا لتقضي على أنواع المخاوف و الصراع و الحرمان و الإحباط في الحياة الزوجية ، و تعمل على إعادة التفاهم و تحقيق التوافق النفسي في حالات اضطراب العلاقات الزوجية .

كما تتضمن الخدمات النفسية الاهتمام بالدور المزدوج للمرأة - الزوجة و الأم- مع التركيز على كل من التوافق الزوجي و التوافق الأسري ، و حل الصراع بين دور الزوجة الأم ، و دور الزوجة العاملة و الاهتمام بحل مثلث الصراع (الزوجة - الأم- العاملة) .

* الخدمات الاجتماعية :

و تتناول النواحي الاجتماعية المتعلقة بشخصية الزوجين و أسرتهما و العلاقات و المشكلات الاجتماعية ، و دراسة ظروف التنشئة الاجتماعية ، و تنظيم و تدعيم العلاقات و الاتصال و التعاون بين أهل الزوجين كليهما و كذلك أصدقائهما ، و تمتد إلى الرؤساء في العمل .

• الخدمات الصحية :

و تتضمن تقديم الخدمات الطبية ، و تبدأ مع بداية فترة الخطوبة ،حيث يتم إجراء الفحوص الطبية و التعرف على الأمراض الوراثية ، و تمتد بعد الزواج لتشمل الفحص الطبي الدوري ، و تقديم المساعدات و المعلومات و الخدمات الطبية لتنظيم الأسرة ، و علاج العقم و تقديم برامج دورية لتوعية الأمهات بخصوص كيفية تربية أطفالهن صحيا .

* خدمات البحث العلمي :

و يتضمن إجراء الدراسات المسحية للمشكلات و اضطرابات الزوجية ومدى انتشارها و أسبابها ، و تشمل كذلك إجراء البحوث الميدانية الاجتماعية لدراسة الحالات الفردية .
(أبوسكينة و خضر، 2011 : 211)

خلاصة :

بعد التعرض إلى مفهوم التوافق بشكل عام و التوافق الزوجي بشكل خاص يمكننا أن نقول أن التوافق النفسي و الذي يعني الانسجام و الاتزان الداخلي بين العناصر المكونة للجهاز النفسي و التي تظهر من خلال الاستجابات الصحيحة لمختلف المثيرات هي التي تساعد الفرد على تحقيق باقي التوافقات الإنسانية خاصة توافقه في حياته الزوجية ، حيث أن الزواج هو واحد من أهم المحطات في حياة الإنسان و باعتباره يتجاوز مجرد علاقة زوجية بيولوجية كما هي لدى الحيوان ، إذ تربط سعادته و صحته النفسية بتحقيقه للتوافق الزوجي و الذي يظهر من خلال ما يقدمه كل من الزوجين للآخر من مشاعر الحب و التقدير و الاحترام و الثقة المتبادلة أداء الحقوق و الواجبات و قدرتهما على مواجهة المشكلات الأسرية التي تعترض حياتهما بالأسلوب الذي يحقق التفاهم و الانسجام و الرضا المتبادل بينهما ، لذلك كان تركنا في هذا الفصل على أهم العناصر التي نرى أنه من الضروري الإرشاد إليها سواء تعلق الأمر بالتوافق النفسي أو أهم التعاريف و المفاهيم عن الزواج و الحياة الزوجية ، أو أهم العناصر التي تخص التوافق الزوجي من مفاهيم و نظريات و عوامل تحقيقه ، و مواجهة الأزمات إلى دور الإرشاد الزوجي في مساعدة المقبلين على الزواج أو المتزوجين في تحقيقهم للتوافق و السعادة الزوجية .

الفصل الثالث : المتغيرات

المعرفية (مركز الضبط-

الأفكار الاعقلانية)

تمهيد :

تلعب المحددات المعرفية دورا مهما في تفسير سلوك الأفراد و علاقاتهم الاجتماعية ، إذ يعد التفكير عملية عقلية معقدة يتعرف بها الإنسان على ذاته و على العالم المحيط به ، ومن هنا فإن أفكار الفرد و معارفه تؤدي دورا أساسيا في تشكيل سلوكه، و بناء شخصيته ، و ذلك اعتمادا على طبيعة مركز الضبط لديهم و الذي يعني الدرجة التي يدرك فيها الفرد مصدر الإثابة التي حصل عليها ، فالدرجة التي يدرك عندها الفرد أن التعزيز يتبع سلوكه أو يتوقف على ذلك السلوك تكون ذات صفة داخلية ، و عندما ينسب التعزيز للدرجة المقابلة و التي يحس فيها الفرد أن القوى الخارجية تتحكم في التعزيز تكون ذات صفة خارجية و هو ما أطلق عليه " روتر " بمركز الضبط الداخلي و الخارجي، و يعد هذا المفهوم متغيرا حيويا لتفسير السلوك البشري في مواقف الحياة المختلفة ، إذ شغلت دراسة مركز الضبط علماء النفس لما لهذا المفهوم من أهمية تساعد الفرد على أن ينظر لإنجازاته من نجاح أو فشل وفقا لما لديه من استعدادات و قدرات ، و أن يتحلى بالمسؤولية الشخصية في مواجهة كل المشاكل التي تعترضه .

كما تتأثر الصحة النفسية للفرد بوجود الأفكار اللاعقلانية ، إذ يكون لدى الفرد شعورا بالنقص و عدم القدرة على الاستمتاع بالحياة ، و يتولد عنها شعور دائم بالخوف من الفشل مما يؤدي به إلى مزيد من الاضطراب الانفعالي .

و من هنا يرى البعض أن تعديل البناء المعرفي للفرد بواسطة تصحيح المدركات الخاطئة و العادات السلبية في التفكير ينتج عنه تعديلا حتميا للسلوك العام، لذا يسلم الاتجاه المعرفي بأن سلوك الفرد و عملياته النفسية تحكمه إلى حد بعيد عوامل معرفية و فكرية .

و انطلاقا من هذا سنعرض في هذا الفصل متغيرين معرفيين مهمين يؤثران على الصحة النفسية للفرد و توافقه النفسي و الاجتماعي و هما :

أولا: مركز الضبط

ثانيا : الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

أولاً: مركز الضبط

1- مفهوم مركز الضبط :

1-1- مفهوم مركز الضبط لدى روتر:

يعرفه روتر بأنه " الدرجة التي يدرك فيها الفرد مصدر الإثابة التي حصل عليها ، فالدرجة التي يدرك عندها الفرد أن التعزيز يتبع سلوكه أو يتوقف على ذلك السلوك تكون ذات صفة داخلية ، و عندما ينسب التعزيز للدرجة المقابلة و التي يحس فيها الفرد أن القوى الخارجية تتحكم في التعزيز بحيث يمكن أن تحدث النتائج بصورة مستقلة عن سلوكه تكون ذات صفة خارجية . (العفاري، 2011 : 14)

1-2- مفهوم مركز الضبط لدى باحثين آخرين :

يعرفه والتر Walter (1981) بأنه " الدرجة التي يعتقد عندها الفرد أنه يمارس عملية الضبط الذاتي بمسؤولية عما يحدث له باعتباره نتيجة لتصرفاته و هذا هو الضبط الداخلي مقابل الضبط الخارجي ، حيث يرجع الفرد النتائج (سلبياتها و ايجابياتها) إلى خارج نطاقه الشخصي" .

أما تيفورد Teford (1981) يعتقد أن الناس ينسبون نجاحهم الشخصي إلى القدرة و الجهد و العوامل الداخلية ، بينما يلقون فشلهم على الحظ السيئ أو ظروف خارجية لا يتحكمون فيها ، في حين يميلون إلى عزو و فشل الآخرين لإلى تصرفاتهم المتأصلة فيهم (عوامل داخلية) ، و يعززون نجاح الآخرين إلى الحظ و الصدفة أو على ظروف خارجية ملائمة . (بلحاج ، 2010 : 10)

و يعرف سنغ Sing (2005) مركز الضبط بأنه " المستوى الذي يعزو فيه الفرد أسباب سلوكه إلى العوامل البيئية أو إلى قراراته الشخصية" .

و ترى أحمان (2012) أنه " إدراك الفرد للعلاقة السببية الكامنة بين سلوكه و العوامل المسيطرة على النتائج التي تتلو هذا السلوك، فإذا اعتقد الفرد أن العوامل التي تتحكم في نتائج سلوكه تتمحور حول سماته الشخصية و مدى كفاءة مهاراته الخاصة و جهده الشخصي كان ذو ضبط داخلي ، أما إذا اعتقد الفرد بأن العوامل التي تتحكم في سلوكه مرهونة بقوى خارجية عن نطاق سيطرته كالحظ ، الفرص ، الصدفة كان ذو مصدر ضبط خارجي " .

عند قراءتنا لهذه التعاريف لا نجد فيها اختلافا عن التعريف الذي وضعه " روتر" بل نجد توافقا كبيرا بينهما ، إذ تتفق جميعها على أن وجهة الضبط الداخلي هو اعتقاد الفرد في مدى قدرته في التحكم في سلوكه و إدارته وفق النتائج المرغوب في تحقيقها و تيقنه من قدرته على تغيير سلوكاته ، بينما يعتقد في وجهة الضبط الخارجي عدم قدرته على التحكم في سلوكه و حياته ، و إن كان مفهوم " تيفورد " أكثر تخصيصا و حصرا نوعا ما لكل من وجهة الضبط الداخلية و الخارجية ، فالداخلية مربوطة بالأحداث السارة و الايجابية على الفرد ، في حين وجهة الضبط الخارجية متعلقة بالأحداث غير السارة التي تعود بالسلب على الفرد .

2- العلاقة بين مفهوم مركز الضبط و مفهوم العزو السببي :

كثيرا ما يتداخل مفهوم مركز الضبط مع مفهوم العزو السببي لاشتراكهما بارتباط تفكير الفرد إزاء موضوعات أو مواقف معينة بمصادر معينة يفسرون بناءا عليها ما يتعلق بجوانب هذه الموضوعات ، لذا من المهم توضيح هذا الفرق و هذا التداخل الذي بينهما .

سيرورة العزو يتم التعبير عنها لدى الفرد بواسطة مجموعة من الاستنتاجات و الكشف عن العلاقة السببية ، و ذلك من أجل تفسير سلوكاته و سلوكات الغير أو النتائج المرتبطة بهذه السلوكات جراء مختلف التفاعلات اليومية ، و هو التفسير الذي قد يمكن من

فهمها و إعطائها معاني ، و بالتالي فمفهوم العزو يشير إلى العملية المعرفية التي من خلالها يسعى هذا الفرد إلى فهم المواقف و السلوكات و الوقائع التي تفرزها تفاعلاته في السياق الاجتماعي ، و ذلك بتفسيرها عبر مجموعة معينة من الأسباب .

في هذا الإطار تتضح سيرورة العزو بأنها تشكل من جهة عملية تحليل سببي بحيث تفي معالجة العلاقة بين الأسباب و النواتج ، و من جهة ثانية ، تحيل على تفسير معلومات قائمة على الملاحظة ضمن التجربة العادية للفرد ، و هذا يعني أن العزو بالنسبة للفرد يمثل لحظة رئيسية لتحليل الفعل و استنتاج الوقائع و الأحداث، مما يسمح له بتحديد سلوكاته و ردود أفعاله اتجاه الغير و اتجاه الموضوعات البيئية ، و ذلك باعتبار ما تتيحه الثنائية السببية التي تتضمنها سيرورة العزو و التي تجد معناها فيما يدرك كأسباب داخلية متعلقة بالفرد أو كأسباب خارجية تتسحب على عوامل بيئية ، فهذه الثنائية السببية ينتظم وفقها التعبير عن العزو لفعل أو واقعة في صلتها المباشرة أو غير المباشرة بالفرد المدرك ، كما أن هذه الصلة من حيث دينامية السببية التي تنبني عليها تحيل إلى معاني متباينة بالنسبة للفرد فيما إذا كان في موقع الفاعل أو موقع الملاحظة ، بمعنى تلك المواقع التي يتواجد فيه الفرد نسبة إلى الموضوع المعني بالعزو السببي .

أما فيما يخص مفهوم وجهة الضبط ، و إن كان بدوره يعكس أشكال التفسير السببي التي تجد معناها لدى الأفراد في نطاق نظرتهم لذاتهم و للأشياء و الوقائع و محددات وجودهم الاجتماعي ، فإنه كسيرورة يحيل على مبدأي التوقع و الضبط في ارتباط بمصادر التعزيزات ، و المعنى الذي يفيد به التعزيز في هذا السياق ، يشير إلى كل ما له أثر على إنتاج أو توجيه لسلوك ، ووفق ذلك فالتعزيز يشكل أحد محددات السلوك .

و في هذا الإطار قد يجد الفرد نفسه في موقف يعتبر من خلاله أن الوقائع أو التعزيزات ترتبط بسلوكه الشخصي أو بخصائص و قدرات ذاتية تخصه ، في هذه الحالة

فإن الأمر يتعلق بالوجهة الداخلية لسيرورة وجهة الضبط ، و هو ما يقابل التعبير عن عزو سببية داخلية بالنسبة لنظرية العزو ، أو على خلاف ذلك أن تعزيزا قد يتبع سلوكا معينا ، فيدرك بكونه منعدم الصلة مع هذا السلوك ، و الواقعة موضوع هذا التعزيز، تدرك بأنها خارجة عن الضبط الشخصي للفرد ، باعتبار كونها تحكمها عوامل خارجية عن الفرد تجد موضعها في البيئة العامة ، و الحال أنه حين يدرك الفرد و يؤول واقعه بهذا المعنى ، فالأمر يتعلق بالوجهة الخارجية لوجهة الضبط ، و هو ما يقابل العزو لسببية خارجية ، إن التمييز بين الأفراد على هذا الشكل يظهر من خلاله وجود فئتين ، أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مسؤولين عما يقع لهم (ضبط داخلي) و أولئك الذين يعتبرون أنفسهم محكومون بمصيرهم (ضبط خارجي) . (بلحاج ، 2010: 199-200)

3- تطور البحث في مفهوم مركز الضبط و مقارباته النظرية :

مركز الضبط هو مفهوم اشتقه العالم النفسي " جوليان روتر" من خلال نظريته في التعلم الاجتماعي في منتصف الخمسينات ، و سنتطرق لهذه النظرية فيما يلي :

3-1-1- نظرية التعلم الاجتماعي لروتر:

لقد عمد "جوليان روتر" إلى وضع نظرية في التعلم لتفسير جوانب السلوك الاجتماعي لدى الأفراد في المواقف المعقدة ، و قد دمج فيها مفاهيم من نظريات التعلم و الشخصية ، و تتناول هذه النظرية ثلاثة جوانب هي : السلوك و المعرفة و الدافعية و يبين فيها أن السلوك الاجتماعي يتحدد في ظل السياق و الظروف التي يحدث فيها و يتأثر إلى درجة كبيرة بالتوقع أو المعرفة المتعلقة بالتعزيز و مستوى الدافعية ، و نظرية التعلم الاجتماعي هي محاولة تجمع في إطارها العام بين اتجاهين مختلفين في علم النفس هما نظريات المثير- الاستجابة أو نظريات التعزيز من ناحية و النظريات المعرفية من ناحية أخرى .

إذ يرى " روتر " أن الاهتمام الكبير بمفهوم الضبط الداخلي - الخارجي ، يرجع إلى وجود بعض المشكلات الاجتماعية المستديمة في الحياة الاجتماعية المعاصرة ، و يرجع ذلك إلى تأكيد " روتر " للافتراض القائل بأن معظم السلوك الإنساني يحدث في بيئة اجتماعية و يتم اكتسابه بالتالي من خلال عملية التفاعل الايجابي مع الأفراد، فهو يرى أن للبيئة الاجتماعية دورا بارزا في إرضاء الحاجات لدى الأفراد و تعمل على حفزهم على تعلم السلوك الذي يحقق التعزيز لهم أو يجنبهم العقاب في السياق الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه.

و قد قدم " روتر " المبادئ الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي للشخصية في كتابه " التعلم الاجتماعي و علم النفس الاكلينيكي " (1954) بعد جهود مكثفة شهدتها أواخر الأربعينات و أوائل الخمسينات قام بها زملاؤه ، في محاولة لإرساء الدعائم الأساسية لوجهات نظرهم عن التعلم الاجتماعي و الشخصية .

و قد أدخل مفهوما حديثا إلى نظريته و ذلك بعد إجراء بعض التعديلات عليها في عام (1954) و هو ما يعرف بموقع الضبط و يشير إلى الطريقة التي يدرك بها الأفراد مصدر التعزيز، و وفقا لمركز الضبط هذا يمكن توزيع الأفراد اعتمادا على المدى الذي يتحملون فيه المسؤولية عما يحدث لهم، و قد صمم " روتر " مقياسا لهذه الغاية .

و مع أن مفهوم الضبط (الداخلي - الخارجي) ظهر و نما في ثنايا نظرية التعلم الاجتماعي لروتر، إلا أنه لا يعد كما يرى البعض المفهوم الرئيسي أو المركزي لهذه النظرية، فهناك أربع فئات من المتغيرات في نظرية التعلم الاجتماعي وهي : السلوكيات ، التوقعات ، التدعيمات ، و المواقف النفسية ، و في أكثر الأشكال الأساسية ، فإن المعادلة العامة للسلوك هي أن الإمكانية الكامنة لأن يحدث السلوك في موقف نفسي محدد ، تعد وظيفة للتوقع بأن السلوك سوف يؤدي إلى تدعيم محدد في هذا الموقف . (البرواري،

(83 :2013)

و تركز نظرية " روتر " على الحاجة إلى تهذيب البصيرة من خلال التجارب و الخبرات الماضية ، و الاستبصار في النتائج طويلة المدى في سلوك الفرد ، و هو يشير إلى أن لا يكفي للعملاء أن يفهموا أصول مشكلاتهم ، بل ينبغي أن يتعلموا سلوكيات جديدة تساعدهم في التغلب على هذه المشكلات ، و أن دور المعالج هو مساعدة المريض على تطوير علاقة إيجابية قوية مع بيئته الاجتماعية ، فالعوامل المعرفية قد تساعد على تجاوز الثنائية التقليدية بين العوامل الموقفية و الوراثة في السلوك، و تحدد الأنماط السلوكية و المعرفية المتميزة لدى الأفراد تعدد المعاني للمثيرات ، حيث يؤثر الأسلوب المعرفي للفرد في تكيفه مع العالم ، و مع نفسه . (بركات ، 2005 : 40)

3-1-1- المفاهيم الرئيسية التي تستند عليها نظرية التعلم الاجتماعي لروتر:

هناك أربعة مفاهيم رئيسية لأسلوب التعلم الاجتماعي و هي :

أ- **إحتمالية وقوع السلوك (behaviour potential)** : يرى " روتر " أن السلوك المتعلم هو القابل للتعديل أو التغيير بفعل عوامل الخبرة فقط ، و يرى أن السلوك مفهوم واسع يتضمن أنماط السلوك العلنية القابلة للملاحظة و القياس و تلك الأنماط الضمنية التي لا يمكن ملاحظتها بل نستدل عليها من خلال النواتج السلوكية لدى الفرد ، و تعتمد احتمالية حدوثه في موقف ما على عاملين هما : التوقع و قيمة التعزيز ، لذلك أدخل " روتر " ما يسمى بمفهوم إمكانية السلوك و الذي يشير إلى احتمالية قيام الفرد في موقف معين بالسلوك بطريقة ما مقارنة بالأنماط السلوكية البديلة المتاحة له .

ب- **المحصلة المتوقعة (expectancy construct)** : و هو الاحتمال الذي يتبناه الفرد بخصوص أن تعزيز معين سيحدث كدالة لسلوك محدد يقوم به في موقف أو مواقف معينة ، فكل سلوك ارتبط بتعزيز يقود إلى نشوء التوقع ، و أن أي توقع

يكون قائما على الخبرات الماضية ، فالفرد الذي أظهر قدرة و ثباتا في الرياضيات يتوقع أن يؤدي بنجاح مقررات الرياضيات ، و التوقع تخمين ذاتي ليس مبنيا بالضرورة على كل المعلومات الموضوعية وثيقة الصلة . (البرواري ، 2013 : 89)

ت- **قيمة التعزيز (reinforcement vaue)** : يقصد به الدرجة التي يفضل بها الفرد تعزيز ما على تعزيز آخر، إذا ما كانت احتمالية الحصول على كل منهما متساوية ، و قد بين "روتر" أهمية التعزيز و أثره في حدوث السلوك و تحديد اتجاهه أو نوعه ، و تختلف القيمة التعزيزية لمكافأة معينة من شخص لآخر فمثلا ، فبعض الأطفال أكثر ميلا لإسعاد والديهم من الأطفال الآخرين .

ث- **الموقف النفسي (psychological situation)** : هو البيئة الداخلية أو الخارجية أو كليهما معا و التي تحفز الفرد أو تنثيره بناءا على التجارب السابقة و تجعله يحقق أعظم إشباع ضمن حدود ظروف الموقف ، و ينسب إلى المحيط النفسي الذي يستجيب فيه الفرد و الذي تحدد تصورات الشخص ، فالموقف له عدة معاني لمختلف الأفراد و هذه المعاني تؤثر في الاستجابة، فمثلا يمكن أن يكون لدى الفرد حاجة قوية للعنف لكن قد لا يتصرف بعنف في موقف معين اعتمادا على توقعات التعزيز . (بركات ، 2005 : 45)

و يمكن ربط المفاهيم الأساسية للنظرية في صيغة أو معادلة مبسطة واحدة و هي :

$$B. P = F (E \& R. V)$$

فالرموز الآتية تشير إلى :

B = سلوك

P = شخصية

F = دالة أو وظيفة

E = توقع

R. V = قيمة التعزيز

حيث تشير المعادلة إلى أن إمكانية السلوك الضمني تعد دالة للتوقع و قيمة التعزيز، أي أن أرجحية قيام شخص ما بسلوك معين هي وظيفة الاحتمالية القائلة بأن ذلك السلوك سيقود بقوة إلى نتيجة معينة ، فإذا كان التوقع و قيمة التعزيز كلاهما عاليين فإن السلوك الضمني سيكون عاليا هو الآخر ، و إذا كان التوقع و قيمة التعزيز كلاهما منخفضين فإن السلوك الضمني سيكون منخفضا هو الآخر. (البرواري ، 2013 : 92)

3-1-2- أسس وافتراضات نظرية التعلم الاجتماعي لـ"روتر":

تستند نظرية "روتر" في التعلم الاجتماعي على مجموعة من الأسس و الافتراضات الآتية :

- أن الناس لا يتفاعلون مع المثيرات البيئية بصورة واحدة و إنما تختلف أنماط تفاعلاتهم باختلاف معنى و أهمية هذه المثيرات بالنسبة إليهم .
- يتشكل استقبال الناس لبيئاتهم و تفسير معانيها و مدلولاتها المدركة من خلال خبرات الفرد الماضية من ناحية و توقعاته للمستقبل من ناحية أخرى .

- لا البيئة وحدها و لا الفرد كل على حدة ، يعد مسؤولا عن السلوك ، و معنى ذلك أن قيمة التعزيزات لا تعتمد كلية على نمط المثير الخارجي المعزز و خصائصه ، و لكن على معناه و دلالاته المدركة التي تحدد السمة المعرفية ، كما لا تعد الخصائص أو السمات الشخصية وحدها مسؤولة عن السلوك .
- تعد حاجات الفرد من إحدى محددات التنبؤ بالسلوك، لكنها ليست المحدد الرئيسي للتنبؤ به، ذلك لأن هذه الحاجات ليست ثابتة و إنما تتغير بتغير الحالة التي يكون عليها الفرد .
- يرتبط نمو و تطور الشخصية الإنسانية و تغيرها بالمرور بخبرات جديدة ، و تتفاعل الشخصية الإنسانية مع البيئة أو مع العناصر البيئية بشيء من الاتساق يمكن معه من الوصول إلى صيغة للتنبؤ بالسلوك .
- تتفاعل الخبرات مع المحددات البيئية لتشكلا معا الكل المتحد المدرك ، و أن وحدة الشخصية الإنسانية تعني خاصية الثبات النسبي ، و كلما تراكمت خبرات الفرد كان أقدر على تقويم الخبرات الجديدة على أساس التعزيزات السابقة التي تلقاها خلال توظيفه لهذه الخبرات في التعامل مع المحددات البيئية ، و هذا الاتساق النسبي في التقويم يقود إلى اتساق أنماط السلوك التي تصدر عن الشخصية الإنسانية .
- إن سلوك الأفراد لا يكون محكوما بدوافعهم الأولية للحصول على السرور أو تخفيض الحافز كما يرى (هل و دولار و ميلر)، و لكنه يكون محكوما بتوقعاتهم التي تحدد مدى تقدمهم نحو أهدافهم الموجهة بدوافعهم .
- إن التعزيزات التي يتلقاها الأفراد تدعم تقدمهم نحو الأهداف المشبعة لدوافعهم ، و يتفق " روتر " مع " ثورندايك " محددًا مفهوم التعزيز بأنه أي فعل أو حدث أو شرط أو ظرف يؤثر على حركة الفرد اتجاه الهدف . (البرواري ، 2013: 87)

3-2- العزو السببي لهيدر:

إن الخلفية الأساسية لنظرية العزو السببي تنسب لعالم النفس الألماني هايدر من خلال كتابه "سيكولوجية العلاقات المتبادلة" (1958) كما يعتبر مؤسس نظرية العزو السببي ، حيث قام لسنوات بتحليل الطريقة التي يفسر فيها الأشخاص سلوكياتهم و مواقفهم الحياتية، و قد توصل إلى نتيجة و هي أن هناك بعدين أساسيين يلعبان دورا في تطور العزو، فالأول داخلي و الآخر خارجي، فالبعد الداخلي يتمثل في القدرات الجسمية و العقلية و الدافعية و الاتجاهات و العواطف ، أما البعد الخارجي فيتمثل في المحيط ، و هذا يعني أن الكائن الإنساني إما يتقبل قدره و إما أن يعزوه لعوامل خارجية عن نفسه ، فرغم أن الأفراد يرون الحقيقة بنفس الطريقة إلا أنهم يفسرون نفس الموقف بعوامل مختلفة ، هذه الطريقة الجديدة في البحث عن الأسباب التي تكمن وراء الحدث أو السلوك هو ما يسمى بنموذج أو أسلوب العزو السببي . (Nathalie Ruest , 2009 : 20)

حيث قسم " هيدر " الأفراد إلى قسمين :

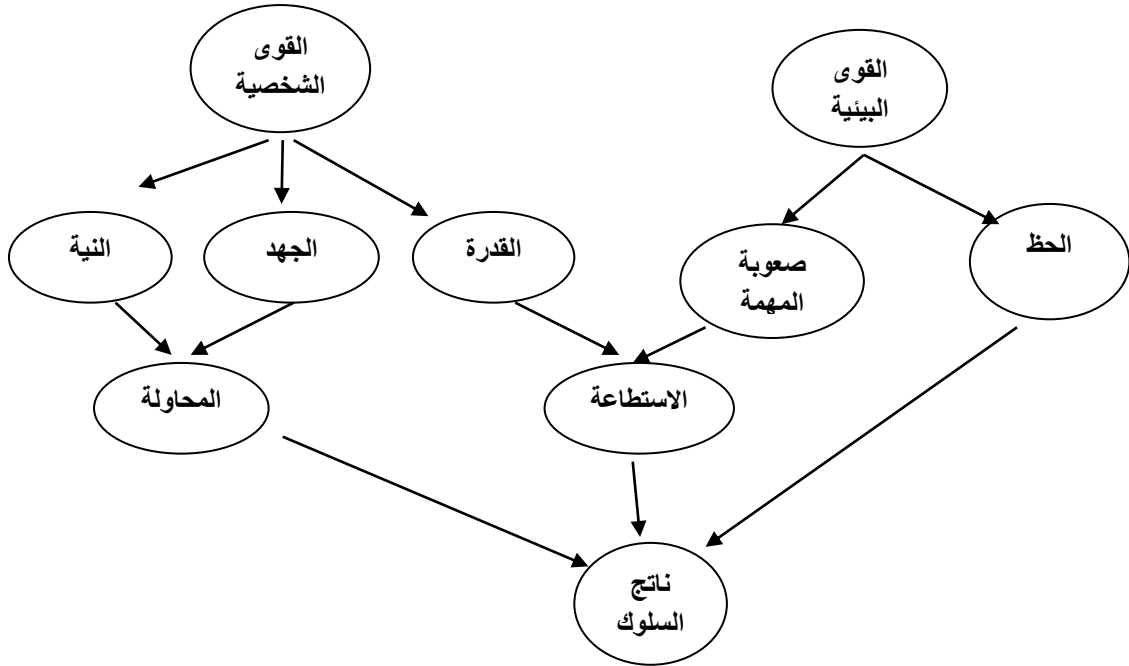
- أفراد يرجعون الأسباب لعوامل خارجية مثل الصدفة و الحظ أو الصعوبة .
 - أفراد يرجعون الأسباب لعوامل داخلية تتعلق بهم كالجهد و القدرة .
- أي أن الفرد تتحكم فيه مجموعة قوى بيئية و أخرى شخصية حسب المعادلة التالية :

$$\text{حدوث السلوك} = \text{قوى بيئية} + \text{قوى شخصية}$$

فحسب هذه المعادلة إذا كانت القوى البيئية لها تأثير قوي على الأفراد و تتحكم في سلوكياتهم ، نجد الأفراد ينقسمون إلى فئتين :

- فئة تبدي ميل إلى رفض التحكم و يقامون القرارات و يظهرون إصرارا و عنادا و مقاومة للإغراء و التأثير عليهم .

- فئة تظهر الاستسلام و الرضا و القبول بالأمر الواقع .



الشكل رقم (08): مخطط العزو لدى هيدر (مدور، 2005 : 32)

يظهر لنا من خلال هذا الشكل أن القوى الشخصية لا تستطيع أن تؤثر في الحدث السلوكي إلا إذا توفر الدافع و القدرة ، لأن غيابهما سيختزل القوى الشخصية إلى الصفر ، و ينقسم عامل الدافع إلى القصد الذي يشير إلى ما يريد الفرد أن يفعله ، و الجهد الذي يشير إلى ما يريد الفرد لا يفعله ، و الجهد الذي يشير إلى أي درجة سيحاول الفرد فعل السلوك، أما مفهوم الاستطاعة فيشير إلى العلاقة بين القدرة من ناحية و القوى البيئية من ناحية أخرى ، فإذا كانت القدرات أقوى من القوى البيئية فالفرد يمكنه أن يقوم بالفعل السلوكي إذا حاول عندئذ سيكون سبب السلوك شخصي، أما إذا كان تأثير القوى الخارجية أقوى سيكون سبب السلوك غير شخصي .

و المهم مما سبق فإن فكرة السببية الشخصية مقابل السببية غير الشخصية حسب " هيدر " أن الأول يظهر تأثيرها في المواقف التي يكون فيها الفعل السلوكي للفرد نتيجة

القصد و الجهد ، أي أن الفعل السلوكي الذي يقصده الفرد و يحدث بتأثير جهده الخاص و سماته الشخصية ، كما أنها من ناحية أخرى يرسخ لدى الفرد اعتقاد بوجود علاقة بين الفعل و السلوك في البيئة و بين شعور الفرد بمسؤولية ، و هذا ما يسمى " بالعزو السببي الشخصي " . (مدور ، 2005: 33)

3-3- نظرية العزو لوينر :

افترض " وينر " 1974 أن الناس يعززون نجاحهم و فشلهم لأسباب داخلية أو خارجية متأثرا في صياغة نظريته بوجهة نظر كل من " روتر " و " هيدر " ، و يفترض أن الناس يعززون نجاحهم و فشلهم إلى أسباب داخلية أو خارجية، و أوضح أن العناصر السببية للفعل السلوكي هي:

$$\text{الناتج السلوكي} = \text{القدرة} + \text{الجهد} + \text{صعوبة المهمة} + \text{الحظ}$$

و في محاولته لإيضاح عمل هذه المعادلة، قرر أن الناتج السلوكي (نجاح أو فشل) له محددات ترتبط بانجاز الفرد ، هذه المحددات تتمثل في : تقدير الفرد لإمكاناته أو مستوى قدراته، و كمية الجهد المبذول ، و درجة صعوبة المهمة، واتجاه الحظ، ذلك أنه من المفترض أن الناتج السلوكي يعزى إلى المصادر السببية الأربعة ، أي أن التوقعات المستقبلية للنجاح و الفشل تتبني على أساس مستوى القدرة المفترض، و إلى صعوبة المهمة المدركة ، و كذلك تقدير الجهد الذي سيبدل و الحظ المتوقع .

و يرى معمريه بأنه إذا حاولنا أن نربط بين وجهة نظره و وجهة نظر كل من " روتر " و " هيدر " في تفسير العزو السببي للناتج السلوكي نشير إلى أن القدرة و الجهد يصفان خصائص الأفراد ذوي الضبط الداخلي الذين يعززون أسباب نجاحهم أو فشلهم إلى قدراتهم أو جهودهم ، و بهذا تكون أسباب السلوك خاضعة لنوع من المسؤولية الشخصية ، أما عزو الناتج السلوكي (نجاح أو فشل) إلى صعوبة المهمة أو الحظ ، هو من خصائص الأفراد

ذوي الضبط الخارجي، و بذلك تكون أسباب السلوك خارجة عن ضبط المسؤولية الشخصية، و في سبيل توضيحه لخصائص المتغيرات الأربعة لنظريته و ربطها بمفهوم وجهة الضبط " لروتر" ، يشير إلى أن القدرة و صعوبة المهمة لهما خواص ثابتة، بينما الجهد و الحظ متغيران نسبيان ، و هكذا فالعناصر الأربعة في نظرية " وينر" و مفهوم وجهة الضبط ، يمكن دمجها و تصنيفها في بعدين أساسيين هما : بعدي الاستقرار و مصدر الضبط. (معمرية، 2009: 31)

فنظريات العزو إذا تشير إلى العملية التي يعزو فيها الشخص أسبابا معينة لسلوك ما سواء كان هذا السلوك صادرا عن الشخص ذاته أم أشخاص آخرين ، و يعني الكيفية التي يحاول الأفراد من خلالها إيجاد تفسيرات سببية ملائمة للسلوك و الأحداث في بيئتهم ، و على هذا الأساس ترى (Nathalie Ruest , 2009 : 20) أن نظرية العزو تحاول الإجابة على أسئلة رئيسية هي :

- لماذا وقع لي هذا الحدث ؟

- و لماذا أستجيب بهذه الطريقة أمام هذا الموقف ؟

- لماذا تصرف هذا الشخص هكذا ؟

4- سمات و خصائص أصحاب مركز الضبط الداخلي و الخارجي :

لقد أثبتت الدراسات التي أجراها السيكولوجيون أن كلا من فئتي الضبط الداخلية و الخارجية يتصفون بخصائص و سمات مختلفة و هي على النحو التالي :

4-1- أصحاب الضبط الداخلي :

- يعتقد أصحاب الضبط الداخلي أنهم يستطيعون تحديد ما سوف يحدث لهم و بالتالي فهم يستطيعون الهيمنة على قدراتهم و مصيرهم .

- هم أكثر دافعية و لديهم القدرة على الاستفادة من الفرص و المعلومات، بالإضافة إلى ذلك ترتبط الدافعية لديهم بعدد من المتغيرات كالتحكم الذاتي و الفاعلية في مواجهة المواقف .
- يركزون اهتمامهم بشكل أكبر على تعزيزات المهارة في الأداء و على كفاءتهم الداخلية التي تحقق لهم الوصول إلى الأهداف المرجوة ، و قد تبدو الكفاءة الذاتية في النظرة المتفائلة لمتطلبات الحياة و المهارات التي تساعد على إدارة الضغوط و الاستفادة قدر الإمكان من الموارد المتاحة .
- هم أكثر ثقة بأنفسهم و لديهم مفاهيم إيجابية عن الذات ، و قد ربطت بعض الدراسات بين مركزة الضبط و تقدير الذات .
- لديهم قدرة أكبر من المهارات المهنية و الكفاءة التدريبية ، و هم أكثر كفاءة عقليا و تحصيليا أكاديميا و أداء دراسيا . (مجدة ، 2005: 21)
- الصحة النفسية و التوافق النفسي ، فهم أكثر احتراما للذات و أكثر قناعة و رضا عن الحياة و أكثر اطمئنانا و هدوءا ، و أكثر ثباتا انفعاليا و أقل قلقا و اكتئابا و أكثر تحملا للمسائل و المشكلات العامة.
- المودة و الصداقة مع الآخرين. (بن زاهي ، 2012: 2)

4-2- أصحاب الضبط الخارجي:

- يلقون تبعية و مسؤولية وقوع الأحداث على عوامل خارج أنفسهم مثل القدر أو الحظ أو الصدفة .
- هم أكثر سلبية و عدم مشاركة في الإنتاج و أقل تفاعلا .
- تتخفف لديهم درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاطئة ، فهم يرجعون الحوادث الايجابية أو السلبية إلى ما دون الضبط الشخصي ، و من ثمة فإن عزو الأحداث السلبية يرتبط لديهم بالاعتمادية .

- لهم استعداد أكبر للقلق و الاكتئاب و الاستجابة العصابية للضغوط ، و تتضح الآثار السلبية لعلاقة القلق بوجهة الضبط ، حيث يعتبر القلق عامل مثبط لفاعلية و إستراتيجية المواجهة (الانسحاب الاجتماعي) لذلك يتمتع ذوي الضبط الداخلي بدرجة كفاءة أعلى في استراتيجية التفاوض التي تفيد في وضع حلول للصراعات ، هذا مقارنة بذوي الضبط الخارجي . (مجدة، 2005: 31- 32)

- انعدام الثقة بالنفس و أكثر استياء و تمركزا حول الذات.

- ضعف الأنا و مشاعر الألم و اليأس و عدم القدرة على تحمل الغموض.

- السلبية العالية في التوافق مع البيئة . (البرزنجي، 2010: 22)

هذا و يشير فيرز " Phares " أن لكل فئة من فئات مركز الضبط عيوب و مزايا ، حيث يرى أن ذوي الضبط الداخلي لا يتصفون كلهم بالفاعلية و التفوق، لأن البعض منهم يكونون متصلبين أو محاصرين بمشاعر الفشل و الخوف من الإحباط و خيبات الأمل لأنهم يعتقدون أن الشخص الذي يواجه المتاعب لا بد أنه السبب في تلك المتاعب ، و كذلك بالنسبة لذوي الضبط الخارجي قد نجد لديهم مهاراتهم النوعية التي لا تتوفر لدى ذوي الضبط الداخلي، فهم يعتقدون أن الحصول على التعزيز يحدث بشرط أن يكون في الوقت و المكان المناسب و أن يكون محظوظا. (معمرية، 2009: 15)

تستنتج الباحثة مما سبق أن الأشخاص الذين لديهم وجهة الضبط داخلية يعتقدون أنهم المسؤولون عن نجاحهم أو فشلهم، فهم يعتقدون بأنهم إذا نجحوا و حققوا أهدافهم فذلك لأنهم يحاولون بجهد، بينما يعززون فشلهم و إخفاقهم إلى تقصيرهم، لذلك نجد أنهم أكثر ثقة بأنفسهم و قدرة على التحكم في المواقف المختلفة التي تعترضهم سواء كانت ايجابية أو سلبية ، و يمتلكون قدرا كبيرا من الدافعية و المهارات و الكفاءات اللازمة، فمثلا الأزواج ذوي الضبط الداخلي يعززون مشاكلهم و نزاعاتهم و صراعاتهم الزوجية إلى عوامل شخصية ذاتية و بالتالي يشعرون بأنهم قادرين على ضبطها و التحكم فيها ، و بالتالي يعملون دائما على

التغيير الايجابي للسلوك و البحث عن الحلول المناسبة لمشاكلهم، حيث نجدهم أكثر إبداعاً و أكثر تحملاً و مواجهة للمسائل الحياتية المختلفة ، فهم يدركون أن التوافق الزوجي و السعادة الزوجية لا يتحققان إلا ببذل مجهود مشترك يبدأ من الذات، عكس ذوي الضبط الخارجي فهم يتميزون بالسلبية و التبعية و قلة المسؤولية و انعدام التفاعل الايجابي ، فالأزواج من هذا النوع من مركز الضبط يعززون صراعاتهم و مشكلاتهم و حتى توافقهم أو عدمه لعوامل خارجية كالحظ أو القوى الغيبية التي تتحكم في الظروف و الأحداث و ليس لهم أي قدرة على إحداث التغيير، و بالتالي تتطور المشاكل الزوجية داخل الأسرة دون العمل على حلها أو إيقافها بسبب انخفاض درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية .

5- العوامل المؤثرة في مركز الضبط :

5-1- الأسرة :

تلعب الأسرة دوراً بارزاً في و مهما في حياة الفرد من نواحي عديدة ، و ذلك من خلال التفاعل بين الطفل و والديه ، فالأساليب التربوية التي ينتهجها الوالدين ينمي بعضها في الاعتقاد في الضبط الداخلي ، و بعضها الآخر في الضبط الخارجي .

فقد و جد الباحثان ولسون و رامي (1972) **Wilson et Ramey** أن الأفراد الذين يعتقدون في الضبط الداخلي يأتون غالباً من أسر تتسم بالحب و الديمقراطية و النظام و المعايير المستقرة ، في حين أن الأفراد المعتقدين للضبط الخارجي يصفون آبائهم بأنهم يبالغون في عقابهم بدنياً و انفعالياً و يحرمونهم من حقوق كثيرة .

أما دراسة صلاح الدين أبو ناهية حول العلاقة بين مصدر الضبط و أساليب المعاملة الوالدية تبين منها أن الطلبة ذوي الضبط الداخلي كانوا يعاملون من والديهم بأساليب التقبل و التمركز حول الطفل و تقبل الفروق الفردية و الاندماج الايجابي ، أما الطلاب المعتقدين بالضبط الخارجي فقد كانوا يعاملون بأساليب الرفض و الإكراه و الضبط من خلال

الشعور بالذنب و الضغط العدوانى ، و تلقين القلق الدائم و التباعد و السلبية ، و عليه تبين أن أساليب المعاملة الوالدية التي توفر للطفل الإحساس بالأمان و الطمأنينة و تحرك دوافعه للتعلم و الاحتكاك بالمواقف البيئية الخارجية بحرية و جرأة تنمي لديه الاعتقاد في الضبط الداخلي للأحداث البيئية و حصوله على التعزيزات المرغوبة ، أما الطفل الذي يترك من قبل والديه دون رعاية أو توجيه في مواجهة الأحداث البيئية ، و إذا أخطأ أو أساء العمل يتعرض للعقاب البدني و النفسي و التهديد من مما يفقده الثقة بالنفس و ينمي لديه توقعات بأنه لا يستطيع أن يضبط ما يحصل له، كما يسيطر عليه التردد و الخوف من الفشل من أي عمل يقوم به، و ينمو لديه الاعتقاد في الضبط الخارجي . (معمرية ، 2009 : 113- 114)

5-2- المستوى الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي :

تشير عدة دراسات إلى أن هناك فروقا بين ذوي الضبط الداخلي و الخارجي ترجع إلى الاختلاف في المستوى الثقافي و الأكاديمي للأفراد ، حيث أنه كلما انخفض مستوى مؤهلات الفرد العلمية انخفضت معه درجة الضبط الداخلي ، كما أن لثقافة المجتمع و البيئة التي يعيش فيها الفرد أثرا في تحديد وجهة الضبط لديه .

كما يلعب المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للفرد دورا مهما في تحديد وجهة الضبط، حيث أن المكانة الاجتماعية و الاقتصادية تساعد على تنمية أو إعاقة مدى شعور الفرد في إمكانية التحكم في أحداث الحياة و السيطرة عليها ، فأبناء الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة يميلون إلى الضبط الخارجي نظرا لوجود فهم غير واضح لمصادر التعزيز في ظل غياب الشعور بالاستقلال و تشجيع القدرات، في حين أبناء الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية المرتفعة يميلون إلى مركز ضبط داخلي لتوفر عدة عوامل كالإحساس بالكفاءة و القدرة على تغيير مجرى الأحداث لما ينشئون عليه من استقلال و تشجيع الفروق الفردية . (العفاري ، 2011 : 22-23)

تستخلص الباحثة مما سبق أن تبني الأشخاص لمركز الضبط الداخلي أو الخارجي تعتمد بالدرجة الأولى على التنشئة الأسرية و ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، و ينشأ مركز الضبط و يتكون لدى الأفراد من خلال تفاعلهم مع البيئة ، إذ يتعلم الفرد و يكتسب القيم و المعتقدات و الاتجاهات من الناس الذين يحيطون به و خاصة الوالدين ، حيث توصلت دراسة هاملين رايت و زملائها حول الدور الوسيط لمتغير مركز الضبط في ارتفاع مركز الضبط الخارجي لدى الآباء و الأبناء و علاقتها بمستوى القلق و الاكتئاب ، و أظهرت النتائج أن آباء الأطفال المنعزلين و ذوي الضبط الخارجي كانوا يتميزون بدورهم بمركز الضبط الخارجي أيضا ، إذ أن استخدام العقاب و تجاهل حاجات الطفل أو المراهق و قمع التلقائية لديهم و المبالغة في تأكيد الأسرة على القواعد و الأصول الاجتماعية و تربية الفرد العدا و الرفض للآخرين ، كل ذلك يقود إلى التخلخل في موازين التفكير المنطقي و الذي تبدو معالمه واضحة في عجز الفرد عن تحمل مسؤولية أفعاله و مواجهة أخطائه و نقائصه و يظهر ذلك جليا في تبنيه لمركز الضبط الخارجي، حيث توصلت دراسة فلوريا (Flour. 2006) أيضا إلى وجود علاقة قوية بين اهتمام الوالدين و موقع الضبط الداخلي ، كما تبين أن مركز الضبط الداخلي يرتبط باحترام الذات و التحصيل التربوي لدى كلا الجنسين .

كما يؤثر الجانب الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي كما سبق و أن ذكرنا في إبراز وجهة الضبط الداخلي أو الخارجي لدى الأفراد ، إذ يتميز أصحاب المستوى الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع بالثقة في النفس و اتساع الأفق و التفرغ الكامل لأهدافهم و كيفية تطوير حياتهم و ذواتهم و تحمل المسؤولية الشخصية و بالتالي فهم يميلون دائما لمركز الضبط الداخلي ، أما ذوي المستوى المنخفض فنجدهم يتميزون بالنظرة الدونية لذاتهم و ضيق الأفق لديهم نظرا لعدم القدرة على تغطية أبسط الحاجات ، فيعتقدون دائما أنهم ضحايا ظروف و عوامل خارجية لا يستطيعون التحكم فيها فيتحدد لديهم مركز الضبط الخارجي .

ثانيا/ الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

1- مفهوم الأفكار العقلانية:

يعرفها مجلي (2011) بأنها " الأفكار و المعتقدات و الأفكار الواقعية و المنطقية التي تساعد الشخص للوصول لأهدافه ، و العقلانية هي مضمون نسبي و ليس حتمي و هي تفضيلية و ليست وجوبية ، و يصابها نتائج انفعالية و سلوكية إيجابية و سوية "

أما البرواري (2013) فيرى أن التفكير العقلاني المنطقي هو من أهم المهارات التكيفية لدى الفرد ، حيث يستطيع من خلاله أن يضبط الانفعالات القوية و أن يستخدم الأسلوب العلمي في حل المشكلات للوصول إلى أفضل البدائل للتعامل مع الضغوط .

و يرى أبو أشعر (2007) أن التفكير العقلاني هو الذي يقود إلى التفاعل الملائم و يتفق مع العواطف الجياشة ، كما يقود إلى سعادة متزايدة و ذلك بالتقليل من المشاعر الهدامة و المضطربة ، فنحن حين ن فكر بعقلانية فإننا :

- نشق أفكارنا أساسا من حقائق موضوعية و ليست من نظرة شخصية
- تفكيرنا إذا تحركنا على أساسه ستكون نتيجته خطة الحياة
- سنصل إلى تعريف أهدافنا في الحياة بسرعة أكبر
- سنقلل من الصراع الداخلي لدينا
- سنقلل من الصدام بيننا و بين الآخرين

و تعرفها الباحثة بأنها مجموعة أفكار منطقية و إيجابية متفقة مع الواقع الموضوعي يتبناها الفرد عن النفس و الآخرين ، و يصحبها في الغالب حالات وجدانية ملائمة للموقف و تؤدي إلى مزيد من النضج الانفعالي و الخبرة و العمل البناء ، و تجدر الإشارة إلى أن كلمة العقلانية لا تعني عدم الانفعالية ، فالأشخاص العقلانيون قد يكونون انفعاليين بدرجة

عالية ، فقد يشعرون بالإحباط و الانزعاج أو الندم عندما لا تحدث الأمور بشكل جيد في حياتهم .

2- الأفكار الأربعة التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية :

- **التفضيل التام** : هذه الفكرة تجعل الفرد واضحا مع نفسه ، بحيث يرى ما يريد و ما لا يريد ، و تتكون من مكونين هما: مكون تأكيد التفضيل و مكون نفي المطلب ، بمعنى أن يكون الفرد واعيا و مدركا لما يريد و قادر على إنجازه و تحقيقه ، و واعيا أيضا بما لا يريد و يبتعد عنه .

- **الأفكار غير المرعبة** : تتكون الأفكار غير المرعبة من مكونين هما: مكون تأكيد الشر و الذي يعني أن يدرك الفرد أن أمرا سيئا قد حدث ، و مكون نفي الرعب و يعني انه رغم حدوث هذا الأمر السيئ و عندما لا يحصل الشخص على ما يريد فإنه ليس أمرا خطيرا أو معضلة .

- **القدرة العالية على تحمل الإحباط** : تعتبر القدرة العالية على تحمل الإحباط من الأفكار الرئيسية للأفكار العقلانية ، و تشير إلى قدرة الفرد على تحمل الإحباط الناتج عن عدم إشباع رغباته أو عدم تحقيق أحد أهدافه ، و مفاد ذلك أن يكون لدى الفرد أفكار حول تأكيد أهمية الكفاح و الجد في حياة الفرد ، و أنه ليس هناك أشياء لا يمكن حلها ، و كذلك فكرة أن التحمل قيمة عظيمة الشأن .

- **تقبل الاعتقاد**: و هي قدرة الفرد على تقبل الاعتقاد السلبي. (دردير، 2010 : 31)

3- مفهوم الأفكار اللاعقلانية :

يعرف " اليس " (Ellis . 1977) الأفكار اللاعقلانية بأنها " مجموعة الأفكار غير المنطقية التي تتميز بالمبالغة و التهويل في تفسيرها للحدث ، و التي تعيق الفرد في حياته اليومية و تسبب له اضطرابا نفسيا ، و بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة التي تتميز بعدم موضوعيتها ، و المبنية على توقعات و تعميمات خاطئة ، و على مزيج من الظن

و التنبؤ و المبالغة و التهويل بدرجة لا تتفق و الإمكانيات الفردية للفرد . (بلعسلة ، 2018 : 40)

كما يشير إليس Ellis إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي تقييمات مستمدة من افتراضات و مقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة ، و ان التفكير اللاعقلاني يظهر في جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة (need) أو أفعال الوجوب (must ought to) (have to) حيث تمثل مطالب ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها ، فهي غير صحيحة و غير واقعية و تقود إلى اضطرابات عاطفية ، و هي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية تقود إلى الراحة والقلق عند الفرد ، و لا تساعد على تحقيق أهدافه . (مجلي ، 2011: 195)

و يعرفها أبو أشعر (2007) بأنها " مجموعة من الأفكار الخاطئة و غير المنطقية و التي تتصف بعدم الموضوعية ، و تعتمد على توقعات و تنبؤات و تعميمات خاطئة ، و من خصائصها الظن و التنبؤ و المبالغة و التهويل "

و تعرف عبد السلام (2007) الأفكار اللاعقلانية بأنها كل العوامل المعرفية السلبية التي يتبناها الفرد عند التعامل مع الآخرين أو في المواقف الاجتماعية أو حتى عند تقديره لذاته ، كما أنها التوقعات غير الواقعية ، و التفسيرات غير الصحيحة للأحداث ، و كذلك تشمل حديث الذات السالب و المعتقدات الخاطئة و التقديرات المتدنية للذات و ابتغاء الكمال في الأداء الاجتماعي .

كل التعاريف السابقة تصب في مفهوم واحد و هو أن فالأفكار اللاعقلانية هي معتقدات و مفاهيم و ألفاظ ذاتية يعتنقها و يتبناها عن الأحداث و الظروف الخارجية ، فهي أفكار خاطئة بعيدة عن المنطق، تتسم بعدم الموضوعية و عدم الواقعية ، كما أنها تخلو نسبيا من العقلانية ، و بذلك فهي خلل يصيب تفكير الفرد بحيث يخرج عن الشخص

العادي و السليم ، و تؤدي إلى نشوء اضطرابات وجدانية و سلوكية و نفسية و أعراض مرضية لدى الفرد .

4- الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار اللاعقلانية :

• **المطالبة Demande** : و هذا يعني أن مطالب الفرد و رغباته تأخذ شكل المطالب الواجبة يجب ، ينبغي ، و عند عدم حصوله على ما يريد فإن ذلك يسبب له الاضطراب الانفعالي ، و بالتالي تسيطر على الفرد غير العقلاني فكرة أن كل ما يريده يجب حتما أن يتحقق .

• **الأفكار المرعبة Awfulising belief** : عندما لا تنفذ المطالب الصارمة فإنها تجعل الفرد يشعر أن شيء خطير أو معضلة أو أنها نهاية العالم ، فعدم الحصول على المطالب أمر مفزع و شر لا يمكنه تحمله .

• **فكرة انخفاض تحمل الإحباط Low frustration tolerance belief** : و يتبنى الفرد صاحب الأفكار اللاعقلانية فكرة أساسية و هي أنه ليس لديه قدرة على تحمل الإحباط ، أو أن قدرته على تحمله منخفضة .

• **فكرة انخفاض القيمة Depreciation belief** : و يعتقد الفرد اللاعقلاني أنه منخفض القيمة ، أي أنه يشعر بانعدام الثقة بالنفس . (دردير ، 2010: 31)

تعتقد الباحثة أن هذه المطالب و الرغبات الواجبة غير القابلة للتغير و المرونة هي المسؤولة عن إحداث مختلف الاضطرابات الانفعالية و السبب في معظم المشكلات الزوجية المرتبطة بسوء التوافق لدى الزوجين ، حيث تسيطر على تفكيرهم و توجه سلوكهم و معاملاتهم نحو بعضهم البعض .

5- سمات التفكير اللاعقلاني :

- **المطالبة** : فمن المعروف أنه توجد علاقة بين رغبات الفرد و مطالبه المستمرة و اضطرابه الانفعالي، كأن يصر على إشباع تلك المطالب و أن ينجح دائماً في عمل ما ، فالاضطراب الانفعالي يحدث عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه و التي يفرضها بنفسه عن نفسه أو على العالم و الآخرين .
- **التعميمي الزائد** : يعمم الفرد أحكامه و تقييماته التي لا تعتمد على التفكير الدقيق و التي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية على شريحة واسعة من الناس .
- **تقدير الذات** : فهو شكل من أشكال التعميم الزائد، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال و المواقف و لكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد اتجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ إلى نمط التفكير الملثوي عند تقدير القيمة الشخصية فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها الميل إلى التركيبات الخاطئة ، المطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء و على هذا فعلى الفرد أن يعدل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلاً من تقييم الذات .
- **الفضاعة** : فمن المعروف أن المطالب غير المنطقية للفرد غالباً ما يرغب في تحقيقها بشيء من الفضاعة ، أي أنها تكون رغبة ملحة لديه و هذا يؤدي إلى الانفعالية الزائدة و عدم القدرة السيطرة على أفعاله الخاطئة مما يؤثر على إدراكه على الأحداث الخارجية و على أي مشكلة بشكل عقلاني .
- **أخطاء العزو (التنسب)** : حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية و حالته الانفعالية و سلوكه ، و من أخطاء العزو اللوم المستمر للذات و لوم الغير .
- **التكرار (التلقين)** : فتتكرر الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري و يساعد على ذلك الضغوط الخارجية و الداخلية له . (عبد السلام ، 2007 : 16)

6- الأفكار اللاعقلانية كما أوردتها اليس :

توجد معتقدات لاعقلانية عديدة واسعة الانتشار تؤدي إلى العديد من أشكال الاضطراب النفسي، و تم تصنيف هذه المعتقدات بطرق مختلفة، و اقترح "اليس" إحدى عشرة معتقدا لا عقلانيا يرتبط مع الاضطراب النفسي و هي : (مجلي ، 2011 : 204- 205)

الفكرة الأولى : طلب التأييد و الاستحسان

" من الضروري أن يكون الشخص محبوبا و مقبولا في بيئته و من قبل كل المحيطين به. "

ترى الباحثة أن هذه الفكرة غير منطقية و من الصعب حدوثها ، فهذا أمر نسبي ، فمن غير المعقول أن يهتم الفرد اهتماما زائدا بما يظنه الناس فيه ، فلا يجوز أن يضحي الفرد برغباته و حياته في سبيل تحقيق هذه الغاية ، لذا فالتفكير العقلاني المنطقي يكون كالتالي : " أتمنى أن أحظى بالتأييد و الاستحسان من بعض الأشخاص المهمين بالنسبة لي و لكن ذلك لا يشكل رغبة ملحة لي ، لأنه من الطبيعي أن أجد من لا يحبني و لا يؤيدني . "

الفكرة الثانية : ابتغاء الكمال الشخصي .

" ينبغي أن يكون الشخص على درجة عالية من الكفاءة و المنافسة و الإنجاز حتى يكون شخصا ذا قيمة و جدير بكل شيء. "

ترى الباحثة أن هذه الفكرة تدخل أيضا في عداد الأمور الصعبة التحقيق بشكل كامل، حيث أنه يستحيل أن يصل الفرد إلى الكمال ، فالكمال لله وحده لذا قال الله تعالى:

﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾ . (سورة البقرة ، الآية : 186)

فكل فرد يحاول الإنجاز حسب قدراته و يحاول إتقان العمل في حدود طاقاته الممكنة و قدراته ، فالفكرة العقلانية تكون : " أتمنى أن أنجز مهامي على أفضل ما يكون ، و حين

أنجزها على نحو غير كامل فهذا لا يعني أنني فشلت. " فالشخص الذي يبتغي دائما الكمال الشخصي يحرم من الاستمتاع بحياته الشخصية بصورة طبيعية، إذ نجده دائم الخوف من الفشل ، وهذا يؤدي إلى انخفاض في تقديره لذاته و شعوره الدائم بالنقص و العجز و بالتالي إصابته بمختلف الاضطرابات النفسية الانفعالية و حتى الجسمية .

الفكرة الثالثة : اللوم الزائد للذات و الآخرين .

" بعض الناس يتصفون بالشر و النذالة و الجبن، و لذلك فهم يستحقون اللوم و التوبيخ و العقاب "

ترى الباحثة أن كل إنسان لتصرفات سيئة و خاطئة ، فلا يوجد إنسان معصوم من الخطأ، فكل بني آدم خطأ نتيجة الجهل أو الاضطراب ، فكيف يحاسب الفرد غيره على الأخطاء التي يمكن أن يخطأ هو فيها ، فاللوم و التوبيخ و العقاب لا يؤدي دائما إلى تعديل السلوك ، ينبغي للفرد أن يتبنى بدل هذه الفكرة اللاعقلانية بالفكرة التالية : " بعض الناس يتصفون بسلوكات سيئة ، يمكنني أن أخبرهم بذلك بأسلوب صارم أو لطيف دون معاقبتهم. " لأن الأفراد المتعلقون لا يلومون الآخرين و لا يلومون أنفسهم و لا تورقهم سلوكات الآخرين بشدة لدرجة اللوم و العقاب .

الفكرة الرابعة : توقع الكارثة أو المصيبة .

" من النكبات المؤلمة أن لا تسير الأمور على غير ما يريده المرء لها. "

و تشير الباحثة إلى أن هذه الفكرة لا عقلانية لأنه ليس كل ما يتمناه الفرد يدركه ، و قد تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فالخير فيما أختاره الله ، و قد يكون الشر فيمل اختياره الفرد ، يقول الله تعالى : ﴿ و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم ، و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم ، و الله يعلم و أنتم لا تعلمون ﴾ (سورة البقرة ، الآية : 216)

فمن الطبيعي أن يشعر الإنسان بالإحباط و الألم ، و لكن من غير الطبيعي أن ينتج هذا الإحباط حزنا يستمر معه طول حياته ، لأن الإحباط و الحزن لا يغيران شيئا من الواقع، بينما التقبل و الرضا و الصبر تجعل نفس الفرد مطمئنة و تبعد عنه الخوف و القلق، فالفرد المتعقل لا يبالغ في مشاهدة الأمور التي تحدث له من منظور سيء ، و أن يعمل بدلا من ذلك على تحسينها إن أمكن . " قد أواجه الكثير من الإحباطات و لكنها ليست مصائب فادحة و مفزعة ، فالعالم لا ينتهي بمجرد سير الأمور بعكس ما أتمنى . "

الفكرة الخامسة : اللامبالاة الانفعالية

" تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا نملك القدرة على التحكم بها. "

ترى الباحثة أن هذه الفكرة لا عقلانية و غير منطقية لأن الأحداث و القوى الخارجية قد تشكل مصدر تهديد و إزعاج على فرد ، و ذلك راجع لاستجابات الفرد نحو تلك الأحداث ، فالفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يشعر أنه عديم الحيلة و التصرف في المواقف التي يمر بها ، و بالتالي فهو لن يحاول تغيير هذه المواقف و نجده يركن للاستسلام و لا يحاول تغييره للأحسن ، بينما الفرد السوي يستطيع أن يتكيف مع هذه الأحداث من خلال تغيير استجاباته و تصوراته و تعبيراته الداخلية عن طريق تلك الأحداث و إعادة النظر فيها و تحديدها وبالتالي السيطرة عليها، كما نجد أصحاب هذه الفكرة اللاعقلانية أكثر سلبية و أقل تفاعلا و مشاركة في الإنتاج و التطور بسبب انخفاض درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية ، و ارتفاع نسبة الاعتمادية و التواكل و الكسل ، فلا بد أن تكون الفكرة العقلانية التي يجب أن يتبناها الفرد كالتالي : " قد تحدث أمور لا نستطيع التحكم فيها لكن نستطيع التصدي و الصمود في وجه الظروف الخارجية بدلا من تركها تؤثر في حياتنا . "

الفكرة السادسة : القلق و الاهتمام الزائد .

" الأشياء الخطيرة أو المخيفة تعد سببا للانشغال الدائم للفكر و ينبغي أن يتوقعها الفرد دائما و أن يستعد لمواجهةها. "

ترى الباحثة أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة يكون دائم الخوف و التشاؤم و القلق و الاضطراب ، لذا فالانشغال يمثل هذه الأفكار و تركها تتسلل على تفكير الفرد و المغالاة في تقدير المستقبل و التوقع الدائم للشر لا يمنع وقوعها ، فقد يكون تأثير القلق و الاهتمام و الانشغال المخيفة أخطر من تأثير الأحداث نفسها ، فالشخص العقلاني يقول : " إن القلق و الانشغال الدائم للفكر بالأشياء المخيفة و الخطيرة سوف يلهيني عن تحقق أهدافي في الحياة ، و سأواجه الأحداث السيئة حين حدوثها. "

فالشخص العقلاني يدرك أن الأخطار الممكنة الحدوث لا ينبغي توقعها دائما بصورة مقلقة و محيرة و لا يجعلها تؤثر على حياته اليومية و إنما يواجهها في أوانها و عند حدوثها.

الفكرة السابعة: تجنب المشكلات .

" من الأسهل تجنب الصعوبات و المسؤوليات الشخصية على أن نواجهها "

ترى الباحثة أن الفرد الذي يعتقد هذه الفكرة اللاعقلانية يشعر دائما بالدونية و عدم الثقة في نفسه و قدراته ، لذا يتجنب الواجبات و المسؤوليات و مواجهة الصعوبات ، فالحياة السهلة ليست بالضرورة حياة سهلة لأن ممارسة الفرد لمسؤولياته تشعره بلذة الإنجاز و تحقيقه لذاته ، و لذلك فهو يدرك أن لذة الحياة مستمدة من التحدي و المسؤولية و حل المشكلات ، فالفكرة البديلة تكون : " الحياة الخالية من المسؤوليات حياة خالية من السعادة فلا بد لي أن أواجه الصعوبات و المسؤوليات الشخصية على تجنبها. "

الفكرة الثامنة : الاعتمادية

" يجب أن يعتمد الإنسان على الآخرين و أن يكون دائما إلى جانبه شخص أقوى منه يعتمد عليه "

و تضيف الباحثة أن هذه الفكرة لاعقلانية أيضا لأن الاتكال على الآخرين ينجر عنه ما ينجر عن فقدان الحرية و الاستقلال الذاتي و تسلب من الفرد إرادته و إمكانية القيام بأعماله و مسؤولياته ما يجعله يفتقر للخبرة النافعة في الحياة ، و هذا لا يعني أن الفرد لا يحتاج للآخرين مطلقا و لكنه يحتاج إليه في الحدود التي لا تلغي معها شخصيته، فالشخص العاقل أو العقلاني هو الذي يكافح من أجل تحقيق الذات و استقلالها ، و لكنه لا يرفض المساعدة في حدودها الضيقة و لا يتجاوزها عن حدها الطبيعي ، لتكون الفكرة العقلانية كالتالي: " مساعدة الغير لي فقط عندما تكون ضرورية ، و بعض الفشل ليس أمرا مرعبا و إنما يدخل ضمن خبرات الحياة."

الفكرة التاسعة: الشعور بالعجز .

"إن الخبرات و الأحداث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك الحاضر ، و المؤثرات الماضية لا يمكن استبعادها."

إن الشخص الذي يضل متمسكا بالماضي و يعيش وفقه لا يستطيع مواكبة عصره و تطوير ذاته و المضي قدما ، لأنه لا يزال يعيش في ذكريات و خبرات الماضي ، فالماضي و رغم أهميته في حياتنا يبقى محدود الأثر في الحاضر ، فما حدث في الماضي لا يعني بالضرورة تكراره حاضرا أو مستقبلا ، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة يستعملها الشخص كآلية دفاعية و عذر للابتعاد عن تعديل السلوك بحجة أن الماضي هو الذي يتحكم في سلوكه و ليست له القدرة على تغييره أو تطويره للأحسن ، فالشخص المتعقل يدرك أن الماضي جزء هام في حياتنا و لكنه يدرك أيضا أنه من الممكن تغيير الحاضر عن طريق

الخبرات التي اكتسبها في الماضي ، بحيث يكون للفرد دافعا أقوى نحو التغيير و التطور و النجاح أي "أن الحاضر و المستقبل أهم من الماضي ، و يمكنني أن أتخلى عن الماضي لأطور قدراتي و أغير سلوكاتي نحو الأفضل ."

الفكرة العاشرة: " ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطراب و مشكلات "

ترى الباحثة أن الاهتمام المبالغ في مشكلات الآخرين و الشعور بالحزن و الضيق أمر غير عقلائي و غير منطقي و لا يفيد في حل مشكلاتهم ، كما أن الاهتمام الزائد يكون مصدر جديد للانزعاج و القلق ، فالفكرة العقلانية مقابل هذه الفكرة اللاعقلانية " يمكنني أن أساعد في حل مشكلات الآخرين و أنا متحكم في إنفعلاتي لأكون أكثر فائدة لهم ."

الفكرة الحادية عشرة: ابتغاء الحلول الكاملة .

" هناك دائما حل صحيح و كامل لكل مشكلة و هذا الحل يجب التوصل إليه ، و إلا فالنتائج تكون مؤلمة . "

ترى الباحثة أنه لا وجود لحل الصحيح واحد مثالي كامل لكل مشكلة، بسبب الاختلافات أو الفروق الفردية بين الأفراد في إدراكهم لمشكلاتهم ، فالفرد الذي يبحث عن الحل الوحيد المثالي يشعر دائما بخيبة الأمل و فقدان الثقة بالنفس و الإحباط و القلق لأنه يبحث عن المجهول، و قد يضيع الكثير من الحلول البسيطة الملائمة لمشكلاته ، بينما لو تخلى عن نظرتة الأحادية الضيقة لوجد أن الحلول متعددة و متنوعة ، و على الفرد اختيار أنجعها بدل الانشغال بإيجاد حل صحيح مثالي لأن ذلك من شأنه أن يحدث الكثير من الاضطرابات النفسية و الانفعالية للفرد لتكون الفكرة العقلانية البديلة عنها هي: " هناك عدة حلول لكل مشكلة و أفضل أن أختار الحل المناسب لأنه لا يوجد حل مثالي و كامل لأي مشكلة . "

و أشار شايع مجلي (2011) إلى أن " إليس " قد وصف مؤخرا المعتقدات اللاعقلاني السابقة على أنها إشتاقات من معتقدات وجوبية ثلاثة و هي :

- 1- يجب أن أنجز المهمات الأساسية بشكل كامل دون خطأ ، و أن أحظى بالاستحسان و إلا سيكون الأمر مرعبا و سأكون شخصا لا قيمة له .
- 2- يجب أن يعاملني الآخرون بلطف و أن يراعوا مشاعري و يحترموني، و إن لم يقوموا بذلك فيجب أن يدينهم المجتمع و يلومهم بشدة و أن يعاقبهم لعدم مراعاتهم لي .
- 3- يجب أن تكون حياتي مريحة خالية من الصعوبات و أن أحصل على كل ما أريد بسهولة .

و بذلك ينظر الإرشاد العقلاني الانفعالي إلى هذه الوجوبيات الثلاثة على أنها الأساس في وجود المعتقدات اللاعقلانية السابقة الذكر .

و تصنيف الباحثة إلى أن أهم ما يمكن ملاحظته في هذه الأفكار اللاعقلانية التي تتشكل على هيئة "وجوبيات" و "ينبغيات" أنها بمثابة معلومات خاطئة توجد لدى جميع فئات المجتمع ، و يعتقد بها الأفراد و يفسرون من خلالها الأحداث و المواقف التي يتعرضون لها ، كما أنها تقف حاجزا و سدا منيعا للوصول إلى أهدافهم و تحقيق ينبغياتهم و مبتغاهم ، و تؤدي بالأفراد لانفعالات شديدة و الشعور بالإجهاد و التوتر و المعاناة ، و تقودهم إلى الاضطرابات المختلفة .

7- نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي لألبرت إيليس

Rational Emotive Behavior Therapy (R. E.B.T)

7-1- نبذة مختصرة عن حياة ألبرت إيليس :

ولد " ألبرت إيليس " سنة (1913) بمدينة بيتسبرج و لاية بينسيلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، و قد حصل على درجة الماجستير في علم النفس العيادي من الجامعة الأمريكية كولومبيا (1943) ، و بعدها تحصل على شهادة الدكتوراه عام (1947) ، و كان يعمل كأخصائي نفسي إكلينيكي في مجال الأسرة و الزواج و الجنس ، تقلد عدة وظائف كأخصائي نفسي عيادي في عيادة الصحة العقلية، و رئيس الأخصائيين النفسيين في قسم المعاهد و المؤسسات ، و كمدرس في الجامعة " وتجرز " ثم جامعة نيويورك ، و مارس معظم حياته المهنية ضمن عيادة خاصة به .

و استمر يمارس العلاج العقلاني و يعمل على تطويره بداية من الخمسينات حتى وفاته عام (2007) و أشار " واطسن " (1999) إلى أنه كتب أكثر من 7000 مقال ، و ألف ما يقارب 55 كتابا في هذا المجال أثراه و طوره حتى وصل إلى الصورة التي نشهده عليها الآن. (دردير، 2010: 13)

7-2- خلفية النظرية و تطورها :

ترجع الأصول الفلسفية للنظرية إلى حوالي 2500 سنة مضت ، و تعود إلى الفلسفة الرواقية القديمة، حيث أكد الفلاسفة " Epictetus " و " Aurluis " أن الإنسان لا يقلق و يتوتر عن طريق الأشياء و لكن بفكرته عن تلك الأشياء ، و لا يستطيع أن يغير من سلوكه ما لم يغير من تفكيره و انفعالاته .

ذلك هو المبدأ الأساسي الذي أقام "إليس" عليه نظريته حيث كان يعتقد ان المشكلات التي يعاني منها الأزواج هي نتيجة عدم توفر المعلومات و المعرفة المناسبة، و لكنه تنبه فيما بعد أن المشكلات التي يعاني منها مرضاه ليست فقط نتيجة لنقص المعرفة لديهم ، و لكنهم أيضا يعانون من اضطرابات عاطفية . (البرواري ، 2013 : 62)

فقد بدأ " إليس " حياته العملية متخصصا في مجال العلاج الأسري ، ثم حول اهتمامه إلى التحليل النفسي ، و لكنه ترك التحليل النفسي لاعتقاده أنه بطيء و غير فعال في تحقيق الأهداف، ثم استخدم أسلوب أو طريقة السلوك الشرطي لمدة ، و لكنه في النهاية أقتنع بأن صلب المشكلة أو أصلها ليست بسبب السلوك نفسه و لكنه بسبب أفكار الشخص عن الحادثة و السلوكيات المختلفة، و من ثم طور طريقته التي عرفت بالعلاج العقلي الانفعالي و التي تفترض أن الاضطرابات و المشكلات النفسية إنما تنشأ من أنماط خاطئة أو غير منطقية في التفكير، حيث يعتقد " إليس " أن معظم المشكلات التي يقع فيها الناس هي نتاج لأفكارهم العقلانية و التي تعودوا عليها و تشربوها خلال تنشئتهم الاجتماعية و من واقع الثقافة التي يعيشون فيها . (البرواري ، 2013 : 64)

لقد طور " إليس " العلاج العقلائي عدة مرات ، ففي بداية نشأته أطلق عليه العلاج العقلائي ، و في عام (1963) عدله إلى العلاج العقلائي الانفعالي ، و هذا يعني تركيزه على الانفعالات ، و ربما يرجع هذا التعديل إلى شيوع أفكار "كارل روجرز" في تلك الفترة، و الذي كان يركز على أهمية الانفعالات و دورها في العملية الإرشادية، بعدها طوره مرة أخرى بعد انتقادات الممارسين للإرشاد و العلاج ليركز اهتمامه على الجانب السلوكي ، ليصبح العلاج العقلائي الانفعالي السلوكي (R.E.B.T) . (, Seligman .L 2006 : 312)

7-3-مسلمات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي :

يستند العلاج و الإرشاد العقلاني السلوكي على مجموعة من الأسس و المسلمات المتعلقة بطبيعة الإنسان و تفسير سلوكه و مصدر اضطرابه و هي :

- البشر يولدون و لديهم استعداد أن يكونوا عقلانيين و محققين لذواتهم ، و أن يكونوا غير منطقيين في سلوكهم قاهرين لأنفسهم .
- الإنسان قد يكون عقلانيا و غير عقلانيا أحيانا ، فحين يفكر و يسلك بطريقة عقلانية يصبح ذا فاعلية و يشعر بالسعادة .
- التفكير و أسلوبه و أنواعه هو محصلة تفاعل بين متغيرات عدة مثل ماضي الفرد و خبراته السابقة ، و قدرته على التعليم و مستوى ثقافته و تعليمه و تنشئته الاجتماعية و العوامل الثقافية و الحضارية و البيئة المحيطة به .
- الاضطراب الانفعالي و السلوك العصبي ينتج من التفكير اللاعقلاني ، فالعصابي شخص أفكاره لا عقلانية عاجز انفعاليا سلوكه مدمر لذاته .
- الإنسان يعبر عن فكره برموز لغوية ، و الفكر و الانفعال يتضمنان الحديث مع الذات فيشكل جمل ، فإذا كان الفكر مضطربا صاحبه انفعال مضطرب و ينتج عنه سلوك مضطرب أيضا .
- تفكير الإنسان و اتجاهاته نحو الأحداث هو الذي يجعل مدركاته حسنة أو سيئة ، نافعة أو ضارة ، مطمئنة أو مهدئة ، فالتفكير الخاطئ يؤدي إلى الانفعال الخطأ و العكس صحيح .
- التعصب و التحيز و التزمّت و التطرف و الجمود و التصلب و الاعتقاد في الخرافات يؤثر في التفكير ومن ثم الانفعال المصاحب لها .
- إن الحدث المنشط للأفكار اللاعقلانية قد ينتهي و تبقى الأفكار و الانفعالات المدمرة للذات كما هي .

- إن الأحداث الخارجية ليست هي المسؤولة بشكل مباشر على الاضطرابات النفسية و لكن طريقة تفكيرنا اتجاهها هي المسؤولة عن تلك الاضطرابات . (مجلي: 2011: 202)

7-4- نموذج (A . B . C) :

حسب (دردير، 2010: 85) قدم "إليس" نموذج (A. B. C) الذي يوضح العلاقة بين الأحداث المثيرة و الأفكار اللاعقلانية و الاضطراب الانفعالي ، و هو يفسر الاضطراب لدى الأفراد عندما يواجهون أحداث منشطة غير مرغوبة و يليها المعتقدات إما عقلانية و إما لا عقلانية عن تلك المثيرات ، ثم يصيغون نتائج انفعالية سلوكية ، إما أن تكون مناسبة أو غير مناسبة و ذلك وفقا للمعتقدات إن كانت عقلانية أو غير عقلانية ، و يعتمد النموذج على جانبيين يكمل كل منهما الآخر.

- الجانب الأول : A.B.C

و هو بمثابة الجانب التشخيصي ، و هو يوضح العوامل الأساسية التي تؤدي إلى نشأة الاضطراب الانفعالي ، و فيما يلي عرض للنقاط التفصيلية التي يعتمد عليها النموذج :

أ- أحداث نشطة **Activating Events (A)** : و هي الخبرة أو الأحداث النشطة

المثيرة للفرد و التي تسبب الاضطراب الانفعالي .

ب- المعتقدات **Beleifs (B)** : و هي الاعتقادات و الأفكار عن الحدث (A) و قد

تظهر في صورة أفكار أو حديث داخلي يردده الفرد كتقييم خاطئ للحدث أو تفسير محرف أو مشوه أو خاطئ للحدث المثير للضغط .

ت- النتائج **Consequences (C)** : و هي بمثابة النتيجة أو العواقب و التي

يظن العميل أنها ناتجة عن (A) ، و قد تكون هذه النتيجة انفعالية أو سلوكية ، و قد تظهر في صورة شعور بالتعاسة و البؤس أو اضطراب انفعالي .

- الجانب الثاني: D.E.F

و هو الجانب العلاجي ، و من خلاله يتم توضيح و مناقشة العلاقة بين الأحداث المثيرة و الأفكار اللاعقلانية و مهاجمة تلك الأفراد الهدامة التي يتبناها العميل و استبدالها بأخرى أكثر منطقية و محاولة إكساب العميل طرق التفكير السليمة التي من خلالها يستطيع دحض و تقييم أفكاره السابقة اتجاه الأحداث التي سببت له الاضطراب الانفعالي ، أو طريقة تفكيره اتجاه الأحداث المثيرة التي ستواجهه ، و فيما يلي عرض للنقاط التفصيلية التي يعتمد إليها هذا الجانب :

- أ- **المناقشة و الدحض (D) Disputing** : و هي خطوة المناقشة حيث يقوم المعالج بمناقشة أفكار العميل لمساعدته على إدراك العلاقة بين (B) و (C) وتغلبه على معتقداته اللاعقلانية و استبدالها بأخرى بمثابة الخطوة التالية .
- ب- **التنفيذ (E) Enactment** : و هو خطوة التنفيذ ، و بعد أن ناقش المعالج العميل في الخطوة السابقة تأتي مرحلة إكساب العميل لفكرة جديدة ، ليفكر بها بطريقة عقلانية و بناءة لا تؤدي به إلى الاضطراب الانفعالي .
- ت- **التغذية الراجعة (F) Feed Back** : و هي العائد أو التغذية الراجعة للحدث النشاط المثير للضغط، و هنا يساعد المعالج العميل أن يكون موضوعيا في أفكاره و نتائجها التي يتوصل إليها . (دردير، 2010 : 85)

7-5- التقنيات العلاجية لنظرية إليس :

إن نظرية "إليس" هي نظرية تتبع طريقة متكاملة في العلاج تتضمن وسائل يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات أساسية :

1- المجموعة الأولى: التحليل المنطقي الإدراكي (المعرفي)

بالرغم من أن أساس الطريقة الإدراكية هو مناقشة الأفكار اللاعقلانية و تنفيذها إلا أن المرشدين حسب هذه النظرية يمارسون عدة طرق منها :

- **الإيحاء و الإيحاء الذاتي** : فالعملاء عادة مفكرون سلبيون يحدثون أنفسهم بأمر تسبب لهم هزيمة داخلية سواء عن أنفسهم أو عن غيرهم ، و يستطيع المرشد أن يعالج العميل بتعليمه كيف يفكر بإيجابية بدل التفكير السلبي، و لكن يجب أن يكون المرشدون حذرون لأن العملاء قد يسيئون استخدام الإيحاء الذاتي و يقيمون أنفسهم أن كل شيء سيكون على ما يرام بدلا من أن يقنعوا أنفسهم أنهم يستطيعون تحمل ذلك مهما كانت الظروف .
- **وسائل الدفاع** : تتولد وسائل الدفاع من لوم النفس، و بهذا فإن العملاء الذين يعانون من مرض ما سوف يستعملون كافة وسائل الدفاع و الحماية لكي يبقى هذا المرض خارج دائرة علمهم و وعيهم ، و يجب أن يسعى المعالج العقلاني ليبرهن للعميل أنه رغم ارتكابهم أخطاء عديدة إلا أنهم لن يكونوا أبدا عرضة للزدرء و التعنيف بسبب هذه الأخطاء ، إن قبول النفس من شأنه أن يقلل من سعي العميل لتكلف الدفاع عن نفسه بأي طريقة .

- **تقديم الخيارات البديلة و الأفعال البديلة** : يملك العملاء عادة خيارات أكثر مما يبدو لهم، و المرشدون حسب نظرية " إليس " يسعون دائما لجعل العملاء يرون جميع الخيارات التي يملكونها حقيقية بشكل مثالي لذلك يسعى المعالج لتشجيع العملاء على توليد هذه الخيارات بأنفسهم .

- **الدقة اللفظية** : يعتقد "إليس" أن التفكير الإنساني تملوه الشوائب بشكل جزئي و السبب في ذلك يعود إلى عدم دقة اللفظ ، فاستعمال الألفاظ غير الدقيقة ينبع من التفكير المشوه ، و على المرشدين أن ينتبهوا بشكل خاص إلى الألفاظ التي يستعملها مرضاهم .

- **وسائل التسلية (الإلهاء)** : يؤمن "إليس" أن الوسائل البدنية مثل تمارين الاسترخاء و التمارين الرياضية هي مرونة طبيعية ، لأن العملاء يركزون على هذه النشاطات عند ممارستها بدلا من أن يفكروا بهزيمة أنفسهم و الحديث عنها ، و لهذا يركز المعالج على إشغال العملاء بمثل هذه الرياضات .

- **استخدام المرح (النكت) و القصد المتناقض** : عادة يلجأ المرشدون حسب نظرية "إليس" إلى استخدام المرح و النكات ليسخروا من الأفكار اللاعقلانية التي يحملها العميل ، و بهذه الوسيلة يستطيع المرشد أن يجعل العميل يضحك على أخطائه و يتقبل نفسه بكل ما فيها من ضعف، كما أن القصد المتناقض وسيلة تضخيم الأفكار اللاعقلانية التي يحملها العميل ، و ذلك ليكتشف أن أفكاره غير عقلانية و لا واقعية ، و نتيجة لذلك فإن العميل سوف يتحرك نحو تبني النهج المضاد و هو الواقعية و العقلانية .

2-المجموعة الثانية : الوسائل العاطفية (وقد سماها إليس الوسائل العاطفية المثيرة للذكريات)

- **التخيلات العقلية و الانفعالية** : يستخدم المرشدون حسب نظرية "إليس" التخيلات العقلية و الانفعالية بإحدى طريقتين.

الأولى : و تدعى التخيلات السلبية باستعمال وسيلة التخيلات السلبية، يقوم العميل بتخيل نفسه يشعر نفس شعوره السلبي و غير الملائم كرد فعل لموقف معين ثم يرى نفسه بغير هذه المشاعر التي عكسها أي إيجابية و متلائمة مثل الندم و العزم على تغيير السلوك .

الثانية : فإن طريقة التخيلات الايجابية تقضي بأن يتخيل العميل موقف غير سار و يركز على الأفكار التي تتبني عليها مشاعرهم ، ثم يقوم العميل بمناقشة هذه الأفكار و يركز على شعوره بعد تركها و تبديلها بأفكار عقلانية .

- **القبول غير المشروط :** دأب المرشدون الذين يتبعون منهج "إليس" على تعليم مرضاهم بصورة مباشرة نشطة على قبول أنفسهم ، و على العموم فإن المرشد يكافح ليقنع العميل أن الإنسان لا يمكن أن يعامل كوحدة صماء بغض النظر عن إيجابية أو سلبية سلوكهم.

- **التمارين المهاجمة للخجل :** و تتضمن هذه الوسيلة العنصرين العاطفي و السلوكي، و يرى "إليس" أن أحد أركان الاضطرابات العاطفية هو الخجل و لوم الذات كالمواجهة و غيرها .

- **لعب الدور :** يتضمن هذا الأسلوب العنصرين العاطفي و السلوكي أيضا ، وحسب هذه الوسيلة يقوم المرضى بتمثيل (سلوكيا) كيفية تفاعلهم مع الآخرين كي تثار عواطفهم و ينفعلون ، و بالتالي يقوم المرشد باستخدام هذه المشاعر ليبين للعميل الأفكار اللاعقلانية التي تقف وراءها .

3-المجموعة الثالثة : الوسائل السلوكية و تسمى الوسائل السلوكية الفعالة الموجهة .

- **إدارة الطوارئ و المصادفات:** و يحدث الطارئ عندما يتبع شخص ما سلوكا مطلوبا بناء على مثير يزيد من إمكانية حدوث السلوك المطلوب ، و يستفيد المرشدون حسب نظرية "إليس" من مبدأ " بريمارك " الذي يقترح بأن بعض النشاطات التي تحدث بشكل كبير مثل مشاهدة التلفاز و السباحة و غيرها يمكن أن تستخدم كحافز لزيادة احتمالية القيام بالنشاطات غير المرغوبة كثيرا مثل الدراسة ، و عمل الكيك الخ.. و بالتالي فإن المرشد يمكن أن يستخدم الأسلوب في تعليم العميل كيف يبرمج حياته و يقوم بالأعمال الايجابية.

- **الوظائف البيتية :** عادة ما يقوم المرشد بتكليف العميل بالقيام بعمل يخاف منه في العادة و يتوقعه صعبا ، مثل هذه الوظائف يجب أن تتدرج من السهل إلى الأصعب و هكذا.
- **تدريب المهارات :** الأساس المنطقي لهذا الأسلوب هو أنه إذا كان الإنسان يستطيع أن يتصرف بصورة فعالة فسوف تكون عنده ميول ضعيفة جدا أو منعدمة لتكوين أفكار لا عقلانية عن عمله، و مع هذا فإن أول فكرة لتغيير سلوك العميل هي مناقشة الأفكار اللاعقلانية مثل قول الشخص " يجب أن أتفاعل بشكل جيد مع الناس و إلا فلا فائدة لي" ، فهذه الفكرة اللاعقلانية لا يمكن تغييرها مباشرة بل لا بد من تدريب العميل على مهارات تمكنه من التخلي على هذه الفكرة و رفضها .
- **التحكم بالمثير:** المرشد حسب نظرية "ليس" يعلم العميل في بعض الأحيان كيف يتحكم بدوافع و مثيرات معينة مما يجعل احتمالية تصرفاته غير المقبولة قليلة ، و بهذا فإن هذا الأسلوب هو إعادة بناء الوسط المحيط بالعمل حتى لا يتعرض لأي مثير يحفزه على التصرف غير المقبول ، فمثلا العميل السمين يرشده المرشد إلى تجنب أماكن بيع الشكولاتة أثناء الاستراحة .
- **ممارسة و تعزيز الإدراك العقلي:** يعلم المرشدون عملائهم كيف يعوضون أفكار جديدة مكان تلك غير المقبولة مثال قول الشخص " ليس صعبا أن أكسب الدكتوراه و لكن الأصعب علي تركها ، و يقول "ليس" أن التفكير الايجابي لا يصبح فعالا إلا بالممارسة الدائمة له . (أبو أشعر، 2007 : 44)

خلاصة :

إن الاستجابات الوجدانية و الانفعالية و الاضطرابات التي يتعرض لها الإنسان تعتمد بنسبة كبيرة على وجود معتقدات فكرية خاطئة لدى الفرد عن نفسه و عن العالم المحيط به ، فالمعتقدات التي تمتلك الإنسان و يدرك من خلالها الأمور هي التي تصنع السلوك ، هذا ما انتبه إليه علماء النفس المعاصرون الذين اهتموا بدراسة أساليب التفكير و خصائص الشخصية و ما يصحبها من حالات تقود إلى الفعالية الاجتماعية و التوافق النفسي و الشخصي و الزواجي ، إذ يعد مفهوم مركز الضبط من المفاهيم المهمة التي تتطوي عليها نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها "روتر" ، حيث يشير هذا المفهوم المركب إلى أن بعض الأفراد يعززون نجاحهم أو فشلهم في مواقف الحياة المختلفة إلى ذواتهم (ضبط داخلي) ، في حين يعزوها البعض الآخر إلى قوى خارجية (ضبط خارجي) ، فلا يبذلون أي جهد في تغيير مصيرهم و بالتالي يركنون إلى الفشل و الإحباط و الاضطراب ، و كذلك تبني أفكار مشوهة و محرفة ، و لا شك في أن تبني أفكار و معتقدات لا عقلانية يقود إلى التخلخل في موازين التفكير المنطقي و الواقعي و الذي تبدو معالمه واضحة في عجز الفرد على التخمين و التقدير والتنظيم مما يترتب عنه معارف مشوهة و لوم للذات ، فينتهي إلى اضطرابات عاطفية سلوكية مختلفة ، بينما تبني الأفكار و المعتقدات العقلانية من شأنها أن تؤدي إلى استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات للوصول إلى أفضل البدائل للتعامل مع الضغوط الحياتية .

و مع أن مفهوم مركز الضبط و مفهوم الأفكار اللاعقلانية ولدا في الثقافة الغربية إلا أننا نرى إمكانية الاستفادة الايجابية لتطبيق هذان المفهومين على مجتمعنا فضلا عن أهمية المفهومين و فائدتهما التطبيقية و خاصة في الممارسة العملية من جانب الأخصائيين النفسيين أثناء تعاملهم مع الحالات التي تتميز بنقص في القدرة على التوافق النفسي و الاجتماعي .

الفصل الرابع: المتغيرات

الشخصية (العصابية)

تمهيد :

يعتبر موضوع الشخصية من بين أهم المواضيع التي اهتم بها الباحثون في المجال السيكولوجي ، و ذلك من خلال ربطه بجملة من المتغيرات المحيطة بالفرد سواء كانت متغيرات نفسية ، اجتماعية أو تربوية و ذلك بهدف استخبار ردود أفعال و استجاباته و سلوكه اتجاهها ، و لكي تكتمل شخصية الفرد و تتضح يمر هذا الأخير بمراحل نمو مختلفة و ذلك من الولادة حتى الشيخوخة ، هذه المسارات الزمنية و العمرية هي التي تشكل شخصيته من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية و خصوصيات النمو و شروطه ، و نظرا لعنصر الفروق الفردية فإن الشخصية تختلف من فرد لآخر و يرجع ذلك إلى جملة السمات أو الأبعاد التي تطبع كل شخصية و تجعلها متفردة في سلوكها و تفاعلها و معاملتها .

و يعتبر بعد العصابية أو عدم الاتزان الانفعالي من الأبعاد الأساسية المكونة للشخصية ، و قد حظيت باهتمام كبير من طرف العلماء و الباحثين خاصة و خاصة من أصحاب نظرية الأبعاد أو التحليل العاملي أمثال جيلفورد و كاتل و ايزينك ، هذا الأخير الذي أكد في أكثر من موضوع و خاصة في مؤلفاته " أبعاد الشخصية 1947" أن العصابية / الاتزان الانفعالي ، و الانطواء / الانبساط ، هما أكثر الأبعاد أهمية في وصف السلوك الإنساني ، و سنقوم في هذا الفصل باستعراض ما يلي :

أولا : الشخصية

ثانيا : السمة

ثالثا: العصابية

أولا : الشخصية

1- مفهوم الشخصية

1-1 لغة :

الشخصية في اللغة العربية مشتقة من كلمة (ش خ ص) و الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد بها إثبات الذات ، فاستعير لها لفظ الشخص . (ابن منظور، د ت: 45)

وفي اللغة الإنجليزية Personality هو مصطلح لاتيني مشتق من كلمة برسونا Personae و هي القناع الذي يضعه الممثل المسرحي لتقمص شخصية معينة . (العتيبي ، 62:2012)

1-2 اصطلاحا :

ازداد الاهتمام بمفهوم الشخصية واختلفت الآراء حول طبيعتها ومنشئها وبنيتها ، وأخذت الدراسات التي اختصت بها تتشكل وتتنظم منذ ثلاثينات القرن الماضي ، بدءا مع دراسات "ألبرت" و ما تبعها من دراسات وأبحاث وكتابات متخصصة حول مجمل جوانبها (Sholtz et sholtz , 2005 :8)

والشخصية مصطلح نستخدمه كثيرا في تعاملنا مع الناس ، و في معظم الأحيان يكون معناه إيجابي ، فهو يستخدم لدلالة على شخص في حسن تعامله مع الناس اجتماعيا، أما علم النفس فينظر لمصطلح الشخصية من كونه موضوعا للدراسة له علاقة بالسلوك الإنساني المعقد بما في ذلك العواطف و الأفعال و العمليات الفكرية أو المعرفية . (الداهري، 6:2005)

وفيما يلي أهم التعاريف :

يعرفها **إيزينك** بأنها " التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد و مزاجه و عقله و بنية جسمه و الذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته." (عزيزة ، 2011:337)

أما **بيرت فيري** بأنها " النظام الكامل من الميول و الاستعدادات الجسمية و العقلية الثانية نسبيا التي تعد مميزا خاصا للفرد ، و التي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية الاجتماعية." (غيث ، 2006:61)

أما **ريموند كاتل فيري** بأنها " ذلك النظام الذي يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الكائن الآدمي في موقف معين ، و بالتالي فإن الشخصية تتناول جميع أنماط سلوك الفرد الظاهرية والباطنية."

ويعرفها **Deepost** بأنها " التنظيم الديناميكي للفرد ، لأجهزته النفسية جسدية و التي تحدد تكيفه الخاص مع المحيط ." (الداهري ، 2005:90)

و يذهب السيد **غنيم** إلى تعريفها على أساس مجموعة من الصفات و هي:

- الشخصية وحدة مميزة خاصة بالفرد ، حتى لو كانت هناك سمات مشتركة بينه و بين غيره من الأفراد .
 - الشخصية تنظيم متكامل ، حتى لو لم يتحقق هذا التكامل دائما فهو هدف يسعى الفرد دائما لتحقيقه .
 - الشخصية تتضمن فكرة الزمن ، فالشخصية لها تاريخ ماضي و حاضر ومستقبل راهن و الشخصية ليست مثيرا و لا استجابة ، إنما هي مكون افتراضي .
- (الميلادي ، 2006:25)

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الشخصية تنظم ثابتة نسبيا ، أي أن الشخصية لا تبقى على حالها بشكل مطلق بل تتغير نتيجة للتفاعل بين العوامل الشخصية و المادية و الاجتماعية و الثقافية ، و من خلال هذا يمكن تعريف الشخصية بأنها بنية دينامية داخلية تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية و النفسية بحيث تحدد ما يميز أو يمتاز به الفرد من سلوك و أفكار و هذا يعني أن الشخصية خصائص تميز الفرد عن غيره .

- الشخصية متغيرة باستمرار نتيجة التفاعل مع العناصر المكونة لها .
- الشخصية تسمح بالتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة .
- الشخصية تتنوع مكوناتها بين عقلية و انفعالية .

2- نظريات الشخصية:

2-1- نظرية التحليل النفسي (فرويد):

تعتبر هذه النظرية من النظريات الرائدة في بناء الشخصية لبنائها المحكم و تنظيمها في مراحل متتابعة تشمل فترة طويلة نسبيا من عمر الإنسان و اهتمامها بالتفاصيل الدقيقة التي تحاول تفسير دوافع السلوك الإنساني و أسباب انحرافه ، و قد اتجهت هذه النظرية إلى تأكيد أثر العوامل الفطرية و الدوافع الطبيعية كالرغبات والحاجات و ارتباطها بشحنات نفسية، و أن السلوك الحالي لأي فرد مهما كان عمره يرتبط بمجموع خبراته السابقة التي مر بها خلال المراحل الأولى من عمره . (الداهري ، 2005:107)

و أعطى "فرويد" أولوية للجانب البيولوجي ، و اعتبره الدعامة الأساسية للشخصية و لم يبالى بالثقافة المجتمعية و دورها في بلورة الشخصية ، و قد حدد "فرويد" ثلاثة أبعاد اعتبرها منظومة أساسية و مكونات الشخصية و العلاقة بينها في حالة صراع بين الهو و الأنا الأعلى ، صراع بين الشر و الخير ، و يحدث هذا الصراع في نطاق اللاشعور

و من هنا كانت ضرورة وظيفة الذات الوسطى للتوفيق بين الخير و الشر في الإنسان و نوجز مكونات الشخصية لدى "فرويد" فيما يلي :

***الهوا Id :** و يعني به مستودع الشهوة و الحوافز الغريزية التي لا يستطيع الفرد البوح بها ، فوظيفته هي التخلص من الاستثارة أو الطاقة التي تتبع من داخل الكائن الحي .

***الأنا Ego :** هو مركز الشعور و الإدراك والحلم والبصيرة ، فهو كيف تتعامل مع الآخرين بالصورة التي تحافظ على احترامك وقبولك لديهم ، و الأنا هي الأفعال الإرادة التي نمارسها و نحن واعين و مدركين لطبيعة سلوكنا و نشاطنا ، فالأنا تمارس عملها بطريقة انتقائية لكي تتحاشى الصراع بين الهو و الأنا العليا تجنباً للوقوع في الخطأ .

***الأنا العليا Super Ego :** و يمثل هذا البعد من الشخصية مستوى الأخلاق و المثل العليا والضمير التي تتكون من ثقافة المجتمع ، و يعتبر الناقد اللاشعوري العلى لعقل الإنسان في ذات الوقت يسير عبر سلسلة من المراحل النامية المتميزة ، و يمكن إيجاز تلك المراحل كالتالي :

***المرحلة الفمية (السنة الأولى Theoral stage) :** تبدأ منذ الولادة و تنتهي في السنة الأولى ، و هي لغة الاتصال كونها مناطق حساسة و مثيرة للطفل لذا فإن مص صدر الأم ينتج عنه مشاعر سارة مرتبطة بالمتعة و الإثارة و الحيوية لدى الرضيع .

***المرحلة الشرجية (Anal stape) :** و تمتد من بداية السنة الأولى حتى نهاية السنة الثالثة ، حيث ينتقل مصدر اللذة من الفم إلى مناطق أخرى كالمنطقة الشرجية .

و تتوقف الشخصية على الطريقة التي استخدمتها الأم في تدريب طفلها على ضبط عملية الإخراج فإن كانت طريقتها قاسية فقد يقبض الطفل على عضلاته و يصاب بالإمساك

و تعمم هذه الاستجابة لدى الطفل و يصبح عنيدا ، وإن كانت طريقتها تتسم باللطف و الحنان تنمو شخصية الطفل بطريقة سليمة تتسم بالقدرة على الإنتاجية .

***المرحلة القضيبية (3-6 سنوات) (Phallic stage) :** و تبدأ هذه المرحلة نحو

الثالثة من العمر ، حيث يستمد الطفل اللذة من العبث بأعضائه التناسلية و تنفجر لديه الرغبة في استطلاع أمور الجنس .

***مرحلة الكمون Lateng stage :** و الكمون هنا معناه خمول و ركود و قعود

للنزعات الجنسية و تناقص الاهتمام بها ، و توجيه الطاقة الجنسية إلى اللعب و إلى العمل المدرسي و غيرها..

***المرحلة التناسلية Genital stage:** و تبدأ هذه المرحلة من البلوغ و تستمر حتى

الشيخوخة .

من خلال ما ورد نرى أن نظرية التحليل النفسي تعتقد أن التكامل والتوازن في

الشخصية لابد أن يكون هناك توازن بين الجهاز النفسي للفرد (النمو، الأنا ، الأنا الأعلى) حيث يعمل الأنا على تحقيق نزوات الهو ما يسمح به العالم الواقعي بعد موافقة الأنا الأعلى عليه ، فإذا اعجز عن تأدية مهمته التوفيقية هذه كان في حالة من الصراع الشديد يحدث أحيانا أن يقوده إلى الاضطرابات النفسية ، كما يؤكد "فرويد" أن الشخصية ليكتمل نموها و بنائها تمر بأربعة مراحل أساسية يصل في نهايتها إلى النضج الكامل .

وتلاحظ الباحثة أن "فرويد" قد ركز كثيرا في تفسيره للشخصية الإنسانية على الأساس

البيولوجي إلى الدرجة التي أهمل فيها الآثار الاجتماعية و الثقافية في التعبير عن هذه الغرائز البيولوجية ، على الرغم من أن الإنسان تحكمه مجموعة من الضوابط الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية التي اعتبرها "فرويد" سبب للكبت و للاضطرابات النفسية في حين أنها

نظام تسيير الغريزة الجنسية بطريقة منتظمة و مقبولة قلبية كل اضطراب نفسي منشئه جنسي، و ليس بالضرورة أن تمر الشخصية السليمة بالمراحل الأنفة الذكر.

2-2- النظرية السلوكية :

تسمى هذه النظرية أحيانا بنظرية المثير و الاستجابة، فالشخصية في إطار هذه النظرية هي التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلقة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الناس ، و لمفهوم العادة قيمة كبيرة في النظرية السلوكية باعتبار العادة رابطا بين المثير و الاستجابة .

و قد اهتمت هذه النظرية بتحديد الظروف التي تؤدي لتكوين العادات و انحلالها أو إحلال أخرى محلها و لهذا فإن العادة في أصحاب هذه النظرية هي تكوين مؤقت و ليس تكوينا دائما ، و عادات متعلمة و مكتوبة و ليست موروثة .

و من خلال ذلك نستنتج أن بناء الشخصية يمكن أن يتعدل أو يتغير ، فنظريات السلوك و التعليم تعود إلى وجهة النظر الفلسفية المعروفة بالمذهب الذي يؤمن بأن المعارف تنشأ من التجربة ، و يعتبر جون لوك (1704-1932) بأن كل معارفنا تأتي عن طريق حواسنا و من خلال تجاربنا و يعتقد أن عقل الطفل أثناء ولادته يكون على شكل لوح أملس أو اللوح الفارغ . (أبو شعيرة وغباري ، 2008:65)

يرى **واطسون** أن الشخصية لا تورث ، بل إنها تتشكل من عادات و سمات مكتسبة طبقا للارتباط الشرطي بني المثيرات و الاستجابات ، فليس هناك ذكاء موروث أو غرائز موروثة . (العتيبي ، 2012:93)

أما " سكينر " فقد طور أفكار المدرسة السلوكية من خلال تجاربه على السلوك الحيواني و ما يعرف (بصندوق سكينر) ، فالمبدأ الأساسي في تشكيل السلوك المرغوب

للمتعلم سيتحقق بسهولة من دون عوائق إذا قسمنا جزئياً السلوك المعقد إلى عناصر و علمناه عنصراً بعد عنصر ، و بذلك استطاع "سكينر" تفسير سلوك الإنسان و سمات شخصيته بأنها ردود أفعال المحفزات خارجية تبرز تفاعل الشخص مع بيئته . (أبو شعيرة وغباري ، 2008:94)

تستخلص الباحثة أن النظرية تغلب على مفاهيمها المثير و الاستجابة و ذلك لأنها ترى بأن السلوك هو استجابة أو نشاط قابل للملاحظة و هو ناتج عن مثير ما ، كما اهتمت بمفهومها للعادة و اعتبرته رابط بين المثير و الاستجابة يكتسبها الإنسان من خلال المواقف الحياتية ، و يلغي "واطسون" دور الوراثة في تكوين شخصية الإنسان بمعنى أنه بإمكاننا تدريب طفل و تعليمه لنجعل منه الشخصية التي نريد ، و يرى " سكينر" من خلال تجاربه على السلوك الحيواني أن المحفزات و المثيرات الخارجية هي التي تحدد شخصية الإنسان .

فالشخصية حسب السلوكيون إذن هي تلك التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة المكتسبة ، فهم يركزون في تناولهم للشخصية على سيرورات التعلم أكثر من العوامل المكونة لبنية الشخصية ، فهم يهتمون بسلوكات معينة أكثر من الاهتمام بالفروق الفردية .

2-3- نظرية الذات :

صاحب هذه النظرية "كارل روجرز" حيث عرف الذات أو مفهوم الذات على أنه نموذج منظم و متسق مع الخصائص المدركة "للأنا" مع القيم المتعلقة به ، و يرى روجرز أن مفهوم الذات ينمو مع الأطفال حينما يلاحظون أعمالهم الخاصة كما يلاحظون سلوك الآخرين ، فخلال سنوات الطفولة الأولى المبكرة يتعلم الأطفال المثير من السلوكيات و يحددون لأنفسهم سمات معينة و هم على درجة عالية من الوعي مثل الغضب والعناد و الغيرة و العدوانية الطفولية ، و كذلك يتعلم هؤلاء الأطفال الكثير من السمات الإيجابية مثل

التعاون و التقارب و تقبل الآخر و التفهم حتى تتكون لديهم "أنا" اجتماعية ، و هكذا تتطور لديهم مفاهيم الذات .

أدرك روجرز مرحلة الطفولة إدراكا دقيقا وعدها مرحلة حرجة لنمو الشخصية فيما بعد، و هو بذلك يتقارب مع النظريات الدينامية في تقييمها لأهمية الطفولة ، و يرى فيها مرحلة تكوينات متعددة منها الفكرية و الاجتماعية و النفسية و التربوية ، فالطفل يتعلم الدفاء من الأسرة (والديه و إخوته) و يتعلم القبول و الرفض من الأسرة ، و يتعلم الاحترام و التقدير الذاتي من نفسه و من الآخرين في المجتمع ، يقول "روجرز" أن الأطفال سوف يعملون أي شيء لإشباع هذه الحاجات ، و الحاجات تتطلب الإشباع ، و إذا ما أشبعت ترك أثرا نفسيا في الذات أهمه (الحرمان أو النقص الانفعالي أو الاجتماعي) فالأسرة تعلم الطفل إشباع حاجات مثل الحب والمعرفة والفهم والانتماء والتفاعل الاجتماعي ، و التقدير و الخضوع و تحقيق الذات و المعاضدة و التعاون .

و يضيف " روجرز" لكي يحصل الأطفال على قبول الوالدين عادة ما ينكرون إدراكاتهم الخاصة و انفعالاتهم و إحساساتهم و كذلك أفكارهم ، و يؤدي هذا الأسلوب إلى مشكلات على المستوى البعيد و في المستقبل حينما تتكون الشخصية و تأخذ طابع الخصوصية ، على الرغم أن روجرز يعترف أن الوراثة و البيئة تحددان الشخصية على نحو ما ، فإنه يركز على الحدود والتي تضعها الذات و التي يمكن أن تمتد إلى مراحل العمر اللاحقة ، و نقول عندما يتصرف الفرد بموجب الذات الطفولية فهذا يعني أنه يخاطب الأفراد بنفس الطريقة التي يخاطب بها الطفل أقرانه أو أبويه ، و كما أن الذات الطفولية سريعة الغضب و الاستثارة .

و تكون عادة اتخاذ القرارات لديها غير مدروسة و هو تعبير عن سلوك أناني وحب الامتلاك ، فالذات الطفولية تطلب كل شيء و لا تعطي شيئا ، أما في النضج يبدأ الناس في

تقبل أنفسهم و يصبحون أكثر انفتاحا على الآخرين لما اكتسبوه من خبرات و هي ما تسمى بالذات الراشدة أو البالغة و كون العلاقة بينهم و بين الآخرين ناضجة و تقوم على التفاهم و تسعى نحو تحقيق الأهداف و الغايات .

و تكون لكل إنسان غاية و هدف و هو قمة الانسجام و تعد الشخصية السوية في تعاملها . (أبو شعيرة وغباري ، 2008:29)

و تقترض النظرية أن :

- لعل إنسان الحق الكامل لأن يكون مختلفا في الرأي و المفاهيم و السلوك .
- أن يتصرف بما تمليه عليه معتقداته و مبادئه ، أي أن يكون سلوكه موافقا مع أفكاره .
- حرية التصرف هذه يجب أن تتوافق مع القوانين العامة و لا تمس حقوق و حرية الآخرين .
- الحرية التي يحصل عليها الفرد تجعله مسؤول عن تبعات سلوكه .
- تحقيق الذات من خلال تكوين شخصية متماسكة وقوية ومستقلة وتلقائية لا تضع اعتبارا كبيرا لما يقوله الآخرين .
- تأييد الذات من خلال تقبله ورضاه عن نفسه . (سهير ، 2007:14)

تستخلص الباحثة من نظرية الذات أن كارل روجرز أعطى للذات مفهوما خاصا على أنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات و التقييمات الخاصة بالذات أو "الأنا" و التي يكتسبها الفرد خلال سنوات الطفولة الأولى ، إذ يكتسب من الأسرة الكثير من القيم و السمات التي تطور مفاهيم الذات لديهم .

فالمعاملة الوالدية الحسنة تكسب الطفل الشخصية السوية عن طريق إدارته لذاته بطريقة إيجابية و العكس بالنسبة للمعاملة الوالدية السيئة .

3- مكونات الشخصية :

توجد الكثير من النظريات التي تحدد شخصية الإنسان و تكوينها، و لكنها و إن اختلفت في ظاهرها و لكنها تتفق على المكونات الأساسية لشخصية و هي :

3-1- المكونات الجسمية :

مما لا شك فيه أن النواحي الجسمية تؤثر في الحالة النفسية و بالأخص في الناحية الانفعالية و المزاجية التي تعتمد في أساسها على التركيب الكيماوي و الدموي ، و من أهم النواحي الجسمية التي يظهر لها ثر واضح في تكوين الشخصية هي :

- بنية الجسم من حيث النمو والنضج
- حالة الجهاز العصبي
- حالة الغدد الصماء
- المظاهر الحركية
- العاهات والأمراض الجسمية . (نعيسة و جمل ، 2010:28)

3-2- المكونات العقلية :

و تنقسم إلى العمليات والقدرات العقلية ، فالعمليات العقلية هي كل ما يتصل بالإحساس و الإدراك و التصور و التخيل و القدرة على التفكير و التعلم أي كل العمليات التي يقوم بها العقل لتكوين الخبرات المعرفية ، أما القدرات العقلية فهي الاستعدادات التي يزود بها الفرد و تساعد على اكتساب الخبرة مثل الذكاء .

3-3- النواحي المزاجية :

و يقصد بالنواحي المزاجية الاستعدادات الثابتة نسبيا المنية على ما لدى الشخص من الطاقة الانفعالية مثل الحالات الوجدانية و الطباع و المشاعر الانفعالات من حيث سرعة استثارته أو بطئها و قوتها أو ضعفها و الدوافع الغريزية تعتبر هي أبرز نواحي الشخصية و يعتقد بعض علماء النفس أن الشخصية ما هي إلا نواحي مزاجية فقط .

3-4- النواحي الخلقية :

و يقصد بها العادات و الميول و أساليب السلوك المكتسبة و تتكون الصفات الخلقية لدى الفرد نتيجة ما يمتصه من البيئة الخارجية التي تحي ذبه سواء عن طريق المنزل أو المدرسة أو المجتمع و هي أكثر مكونات الشخصية قابلية للتغير و التطور . (نعيسة و جمل ، 2010:29)

3-5- النواحي البيئية :

يقصد بالبيئة جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه سواء كان ذلك متصلا بعوامل طبيعية أو اجتماعية مثل العادات و النظم التربوية و الظروف الأسرية و المدرسية و يمكن تلخيص هذه الأشياء في أربعة عوامل هي :

- الحالة الاقتصادية للأسرة .
- وجود الآباء و مدى علاقتهم بالأبناء .
- مدى صلاحية المنزل للتربية و ما يقدمه الآباء للأبناء من وسائل تعليمية .
- الحياة المدرسية و العلاقة بالمدرسين . (نعيسة و جمل ، 2010:30)

تستخلص الباحثة مما سبق أن الشخصية تشتمل على مجموعة من المكونات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان و ذاته ، فنجد منه المكون الجسمي أو الفزيولوجي و وظائف الأجهزة العضوية ، ثم المكون العقلي و المعرفي و وظائفه الدماغية العليا و كذا المكون المزاجي أو انفعالي والذي يرتبط بالجانب العاطفي و ذا الأحاسيس والمشاعر ، و أيضا المكون الخلقى الذي يظهر من خلال ميول الفرد و سلوكاته وأخيرا المكون البيئي أو الاجتماعي و الذي يرتبط بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد و يكتسب سلوكاته و طباعه الاجتماعي و كل هذه المكونات تتكامل أثناء تفاعله في المواقف الاجتماعية المختلفة .

4- أنواع الشخصية :

4-1- الشخصية العصابية :

و تتميز بسرعة التأثر و الانفعال الظاهري مما قد يؤدي إلى زيادة الحركة أو العنف الكلامي أو الفعلي ، و تبرز هذه السمة من الشخصية عادة منذ الطفولة على أنها يمكن أن تبدأ في وقت لاحق من الحداثة و المراهقة بسبب التجارب الحياتية النفسية أو المادية في الجسم كالمرض مثلا .

و قد يكون الفرد سريع الانفعال بشكل عام لأتفه الأسباب ، و قد ينحصر انفعاله في مواضيع معينة و أن سمة العصابية قد تكون الصفة البارزة في شخصيته و من أهم مظاهرها تقلب المزاج و سوداوية و الانفعالية في اتخاذ القرارات .

4-2- الشخصية العاطفية :

صاحب الشخصية يتعامل مع الغير ومع الحياة بعاطفته أكثر مما يتعامل بعقله ، و في حالة التضارب بينهما فإنه يغلب حكم العاطفة على العقل لذلك فإن أقواله و أفعاله تتسم بالمزاجية و الاندفاع و صاحب الشخصية العاطفية شديد الحساسية و مرهف الشعور لما يجري حوله و هو يحمل نفسه مجالا أوسع من التحسس بموقعه الحياتي و علاقاته مع الناس و المحيط .

4-3- الشخصية المتسلطة :

تتصف هذه الشخصية بالمواجهة في كل هدف أو عند معالجة المشاكل أو النزاعات، و هذا الموقف يكون مزيجا من العدوانية و العنف و عندما يتعلق الأمر باهتماماته الفكرية يدافع المتسلط بشراسة عن رأيه محاولا إيجاد نقاط خلاف بدل الوفاق و يرغب دائما في إخضاع الآخرين لسلطته و يميلون إلى فرض قراراتهم و عدم استجابتهم لنقد الآخرين .

4-4- الشخصية القلقة :

الصفة الغالبة في هذه الشخصية هي شعور الفرد بعدم الارتياح و توقع الخطر من مصدر ما غير واضح و قد يكون المصدر واضحا غير أن رد الفعل أكثر شدة و قلقا للفرد، مما يقتضيه الموقف المثير للقلق ، لهذا نجد صاحب الشخصية القلقة في حالة استعداد و تحفز دائمين توقيا للخطر و تأهبا لملاقاته و تجنبها له ، هو يخشى القيام بأي عمل يتطلب تحمل المسؤولية كما أنه يحرص على الاحتفاظ بمكانته الاجتماعية .

4-5- الشخصية الوسواسية :

دقيق ملتزم لا يتقبل سلوك الآخرين و لا يتأقلم مع المجتمع ، متصلب في رأيه يفضل نظاما معروفا و متكررا.

يفتقر إلى الخيال الخصب و يفشل في الاستفادة من الفرص ، و من أهم صفاته التردد و الخوف من الخطأ و هذا يجعله غير قادرا على اتخاذ القرار .

4-6- الشخصية الهستيرية (الدرامية - الاستعراضية - الزائفة) :

- تتميز بالرغبات الشهوانية و حب الأشياء الجديدة .
- يركز سلوك الشخص على ذاته و منفعته و أهم شيء في الحياة هو نفسه .
- لا يعبأ بمشاعر الآخرين .
- البحث الدائم عن خبرات جديدة تتوافق مع حماس قصر الأمد .
- لديه استعداد شديد للضجر .
- و قد يلجأ للابتزاز العاطفي مع أهله أو أقرائه و قد يلجأ لمحاولات انتحارية استعراضية مع ثورات غضب .
- تتأثر الحياة الجنسية وتظهر عند النساء خاصة باللجوء للإغراءات الجنسية المثيرة و التي يقابلها في الحقيقة برود جنسي . (نعيسة و جمل ، 2010: 48)

4-7- الشخصية الفصامية :

- العيش في عالم الخيال و أحلام اليقظة بدلا من ممارسة الأعمال المفيدة .
- يضل الشخص مكثفيا بنفسه معزولا عن الناس و الواقع حوله .
- انفعالاته تتميز بالبرودة و الفقر في إبداء العواطف الحارة اتجاه الآخرين .

- لا يستطيع أغلبهم إقامة علاقات حميمية .
- لا يهتم بأراء الآخرين و لهم خيال واسع خصب خالي من المحتوى العاطفي .

4-8- الشخصية السيكوباتية (المعادية للمجتمع) :

- إن مفهوم الضمير و الخجل و الحنان و الشفقة مجرد كلمات لا معنى لها و غالبا يملكون داء فوق المتوسط فيخفون حقيقتهم و يمارسون عدوانيتهم بأشكال مختلفة .
- تتعدم لديهم المشاعر الإنسانية .
 - عدم النضج الانفعالي و الأنانية و الغرور و القسوة ، أهدافه قصيرة الأمد تكيفه مع المجتمع غير كاف و لا يحترم القوانين و الأعراف و التقاليد .

4-9- الشخصية البرانوية (الشكاك) :

محور هذه الشخصية في كل الناس و سوء الضن بهم ، و تقع العدا و الإيذاء منهم، فكل الناس في نظره أشرار ومتآمرون و هو دائم الشعور بالاضطهاد و الخيانة ممن حوله ، و هو شعور يولد لديه الكراهية و ميول عدوانية من ناحية كل من يتعامل معهم ، و تتخذ عدوانيته صور كبيرة منها النقد اللاذع المستمر للآخرين أو السخرية الجارحة منهم و في كل وقت لا يتحمل أي نقد فهو لا يخطئ أبدا في نظر نفسه و هو شديد الحساسية لأي شيء يخصه ، و الشخص البرانوي لا يغير رأيه بالحوار و النقاش فليده ثوابت لا تتغير، و لذلك فالكلام معه متعب و مجهد دون فائدة و هو يسيء تأويل كل كلمة و يبحث فيما بين الكلمات عن النوايا السيئة و يتوقع الغدر و الخيانة من كل من يتعامل معهم ، و هو دائم الاتهام لغيره و مهما حاول الطرف الآخر إثبات براءته فلن ينجح بل يزيد من شكه و سوء ظنه . (نعيسة و جمل ، 2010 : 48 - 62)

4-10- الشخصية النرجسية :

هو شخص مغرور و شديد الإعجاب بنفسه شديد الاحتكار للآخرين فهو لا يرى إلا نفسه و لا يسمع إلا صوته و هو شخص يعشق ذاته بجنون و هو يستغل الآخرين لخدمة مصالحه الخاصة ثم ينكر جهودهم و فضلهم عليه في النهاية ، و هو شخص يبالغ في الأناقة و الاهتمام بمظهره و لا يهتم أبدا بالآخرين و ليست لديه أي مشاعر نحوهم .

4-11- الشخصية الاكتئابية :

و هو شخص يقضي معظم حياته في حالة الحزن غير المعيق لتأدية أعماله لكن الحزن سمة بارزة له ، بالإضافة إلى تأنيب الضمير شبه المستمر و الإحساس بقلة الحيلة في الحياة و النظرة السوداوية للأمور . (Brown.A ,2007 : 200)

4-12- الشخصية الدورية :

و هي نمط من الشخصية يتميز صاحبه بالتأرجح أو التذبذب على نحو دوري و تقارب بين الهياج و الاكتئاب و الكدر .

4-13- الشخصية المتقلبة :

هي الشخصية التي تتم عن ميل نحو التأرجح أو التناوب بين الاهتياج أو الهوس و الاكتئاب و تتصف بالتقلبات الفجائية بين حالتها الكآبة و المرح .

4-14 - الشخصية المتوحدة (الاعتزالية) :

تتميز هذه الشخصية بنزوع لدى صاحبها نحو الفرار أو الهرب من واقعه الاجتماعي و من عالمه الحقيقي ، يعتبر التوقع في عالم خيالي من صنع تفكيره رغبتة و تخيلاته الذاتية ، فهي شخصية تعتر بالواقع و تتوحد مع الأفكار التي ينسجها المرء من صميم ذاته.

4-15 - الشخصية المتكاملة :

هي التي تتطوي على اتساق في السمات ، و تشكل على صفات تكمل الصفة الواحدة منها والأخرى ، حيث يتمكن صاحبها من ممارسة السلوك الناجح و الاقتصاد في المجهود ، و تتضافر فيها مختلف العناصر بغية تحقيق الانسجام النفسي و الوصول إلى التكامل في شتى مجالات الشعور و الإرادة و النشاط الحركي و الفهمي . (صالحي ، 2013:25)

تشير الباحثة إلا أنه من الواجب التفريق بين الاضطراب في الشخصية و المرض النفسي فالمرض النفسي هو مجموعة من الأعراض الواضحة الناتجة عن خلل وظيفي في الدوائر العصبية للمخ ، و للوراثة دور في انتقال الجينات التي قد تكون مسببة للمرض ، أما اضطراب الشخصية فهو مجموعة من الصفات الشخصية غير المقبولة التي يكتسبها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية ، فمثلا المريض بالهستيريا له اضطرابات انفعالية مع خلل في أعصاب الحس والحركة و أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي ، بينما الشخصية الهستيرية فتعني حاجة الفرد الملحة لأن يكون موضع اهتمام الآخرين و اعتقاده بجاذبيته و سرعة ظهور التغيرات الانفعالية .

4-16 - الشخصية السوية :

تمتلك الشخصية السوية سمات كثيرة ، ليس من الضروري وجود كل السمات في آن واحد في جميع الظروف و لكن وجوده بدرجة كافية ، فيمكن وصف الفرد الذي يتمتع بالشخصية السوية في الآتي :

- تقبل الفرد لذاته و هو شعور الفرد بالرضا عن نفسه و يقبل ذاته .
- أن يتمنى لنفسه أشياء تسمح له قدراته بتحقيقها .
- أن يشترك في وضع الخطط التعليمية و المهنية لنفسه .
- أن يكتسب صداقة الآخرين و يعمل على تنميتها .
- أن يعبر عن مشاعره اتجاه الآخرين و يتعلم كيفية تقبل مشاعرهم اتجاهه .
- اختيار حياة العمل و الاستعداد لها و الدخول فيها ، و على الآباء الوصول مع أبنائهم إلى قرار سليم بخصوص المهنة التي تكون ملائمة لقدرات الأبناء و متسعة لميولهم .
- الشعور بالكفاية لمواجهة مواقف الحياة ، و يجب على الفرد أن ينمي إمكانياته ليكون قادرا على مواجهة مواقف الحياة المختلفة .
- التحرر من الشعور بالذنب و الخوف ، لأن الشعور بالذنب والخوف يضعف ثقة الفرد بنفسه و قد يؤدي إلى عدم تقبل الذات و يقلل من الشعور بالرضا والأمان .
- القدرة على مواجهة الواقع ، و يتم عن طريق حل مشكلات الواقع بشكل موضوعي واقعي بدون إضاعة الوقت .
- اكتساب مفاهيم واتجاهات مرغوبة و تقبل آراء الآخرين .

- الموضوعية و استمرارية التعلم ، إدراك وتحمل المسؤولية ، التعاون ، احترام الذات ، الأمانة ، الشعور بالرضا ، حب المنافسة ، حسن الإصغاء ، الطموح و غيرها . (نعيسة و جمل ، 2010:25)

ثانيا: السمة

يقصد بدراسة السمات الاهتمام بالصفات الفريدة و المميّزة لشخصية كل فرد و التي يجعل منه وحدة فريدة في ذاتها و مختلفة عن غيرها من حيث المحددات و العوامل الوراثية الفطرية و البيئية المكتسبة ، و التي تفاعلت مع بعضها البعض فأنتجت هذا الطابع الفريد الذي لا يشترك فيه اثنان اشتراكا كاملا من جميع النواحي ، و هذا ما يبين قدرة و عظمة الخالق عز وجل مصداقا لقوله تعالى : ﴿ و من آياته أن خلق السماوات و الأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ (سورة الروم ، الآية : 22)

وصلت قدرة الله تعالى إلى ما هو أدق من ذلك بكثير و هي بصمة إصبع الإبهام فلا يوجد اثنان متماثلان في البصمة ، و على ذلك فلكل فرد سمات خاص به تؤكد فرديته الخاصة وتميز شخصيته عن شخصية غيره من الأفراد . (العتيبي ، 2012 : 75)

و نظرا لأن سمات الشخصية تمثل متغيرا رئيسيا من متغيرات الدراسة الراهنة ، فإنه من الجدير هنا ذكر شيء من التعاريف التي تبرز مفهوم السمات عل النحو التالي :

1- مفهوم السمات :

1-1- لغة : يشير مصطلح السمة في اللغة إلى العلامة و جمعها سمات ، و اتسم الرجل ، أي جعل لنفسه سمة أو علامة يعرف بها . (ابن منظور، د، ت 635)

1-2- اصطلاحا : تعددت تعاريف السمة لدى علماء النفس و الباحثين كما تعددت تعاريفهم للشخصية .

حيث يعرفها **الداهري (2005)** " بأنها نزعة ثابتة نسبيا توجه سلوك الفرد و تصرفاته " أما **إيزينك فيري** " بأنها ذلك التنظيم الثابت و الدائم إلى حد ما لطابع الفرد و مزاجه و عقله و بنية جسمه و الذي يحدد توافقه الفريد مع البيئة " (عبد الخالق ، 2007:40)

و يذهب **ألبورت** في تعريفه للسمة "بأنها نظام عصبي نفس مركزي عام يختص بالفرد، يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا ، كما يعمل على إصدار و توجيه أشكال متعددة من السلوك التعبيري و التكيفي "

بينما **كاتل فيري** بأنها " تكوينات أو البنية العقلية التي نستطيع أن نستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد ، و التي تفسر استقرار سلوكه أو ثباته نسبيا. " (Adcock & Ross , 2005 : 67)

كما يرى بأنها مجموعة من الخصائص النفسية و الاجتماعية التي لها صفة الثبات النسبي ، تكون في مجملها تنظيما ديناميا متكامل و يمكن في ضوءها وصف الشخص و التنبؤ بسلوكه بدرجة كبيرة من الثبات . (الشهري ، 2009:64)

وتعرفها **صالحى (2013)** بأنها " بناء منظم لمجموعة من الصفات الجسمية و العقلية و النفسية و الوجدانية التي تميز الشخص والتي يستدل عنها من خلال السلوك و نوعية الاستجابة للمثيرات الداخلية و الخارجية "

و سمات الشخصية هي الأبعاد العالمية التي تميز كافة الأفراد و لكن بمستويات مختلفة ، فقد تعمل السمات أيضا بمثابة الاستعداد ، ذلك أنها تمارس تأثيرا سببيا قويا يزيد أو ينقص من احتمال إظهار بعض السلوكيات و الإحساس ببعض العواطف وامتلاك المعرفة ، و زيادة على ذلك تكون السمات نواتج العمليات التطورية ، و لهذا فقد يكون لها ارتباط بالتكيف والبقاء وإعادة إنتاج النوع البشري ، فهي جزئيا موروث بشري انتقل من جيل لآخر ، كما و تتأثر السمات نسبيا بالجانب البيولوجي و المحيط و تبقى في النهاية ثابتة نسبيا في مواقف مختلفة عبر الزمن . (Brown.A ,2007:111)

و تعرف الباحثة السمات بأنها " مجموعة من الاستعدادات الفطرية أو المكتسبة كالصفات الجسمية والعقلية والانفعالية و الاجتماعية التي تظهر في سلوك الفرد بصورة ثابتة نسبيا ، و يتميز بها عن غيره من الأشخاص ، و التي تشير إلى نزعات للفعل و الاستجابة بطرق معينة ، أي أنها تتضمن قدرا من احتمال سلوك الشخص بطريقة معينة "

و تشير الباحثة بأنها سوف تتبنى تعريف "ايزينك" للسمة ، وذلك لأن تعريف "ايزينك" بسيط وسهل و واضح وشامل و يتميز بالوضوح و الاختصار في مفاهيمه مما يسهل تطبيق نظريته على جميع الفئات .

2- الفرق بين السمة والمصطلحات المشابهة :

من المفيد بعد تعريف السمات أن يتم تحديدها تحديداً فارقاً ومميزاً لها عن غيرها من المصطلحات الأخرى المشابهة ، وسيتم توضيح ذلك على النحو التالي :

2-1- الفرق بين السمة والاتجاه :

الاتجاه يمثل بعد من أبعاد الشخصية و الاتجاهات هي استجابات غنية بالآراء السياسية و العقائدية و المحبة و التعصب و الكراهية وكلها تصنف كاتجاه ، و لكل اتجاه مدى واسع ، ما بين الشد نحو الايجابية أو السلبية .

يميز ألبورت بين السمة و الاتجاه ، فالسمة لا ترتبط بموضوع أو شيء محدد بينما الاتجاه يكون نحو شيء محدد تكون السمة أكثر عمومية من الاتحاد .

و قد حدد ألبورت المعايير التي يمكن بواسطتها قياس السمة لدى فرد ما و هي عدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكاً معيناً ، و مدى استمرار تلك الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك .

و يرى أنه ليس من السهولة التفريق بينهما ، و لكن الفرق يكمن في :

أ- أن الاتجاه يشير عادة إلى موضوع معين (سياسي-اقتصادي-ديني) أما السمة فتبرزها موضوعات شديدة التنوع لا يمكن حصرها ، فالسمة أكثر عمومية من الاتجاه و تشير إلى مستوى أرقى من التكامل .

ب- أن الاتجاه في العادة تتأني الأبعاد ، في حين أن السمات ليست كذلك .

ج- أن السمة هي المفهوم الأساسي في دراسات الشخصية ، أما الاتجاه فهو الموضوع الأساسي في علم النفس الاجتماعي .

2-2- الفرق بين السمة والعادة :

العادة تستخدم بمفهوم ضيق على أنها نوع من العادة ، إذ يرى أنها تتكون من خلال تكامل مجموعة من العادات بالنسبة للفرد وذلك بعكس العادات عندما يتوفر لدى الشخص مفهوم عام من نوع معين ، أو صورة عامة تفرده إلى تكوينها في ظل جهاز أرقى من التنظيم .

2-3- الفرق بين السمة والحالة :

هناك فرق بين السمة والحالة ، فالسمة ذات دوام نسبي ، بينما الحالة ذات دوام مؤقت وذلك لكونها سريعة الزوال .

كما أن جميع الصفات التي تستخدم لوصف سلوك الفرد مثل (قلق ، عدواني ، متزن ، مكتئب ، هادئ، مسترخ ، مندفع ، وغيرها..) يمكن أن تشير إما إلى الفروق المميزة بين الأفراد أو إلى تذبذبات مؤقتة أو حالات مزاجية داخل الفرد .

2-4- الفرق بين السمة والقيمة :

يصف بعض العلماء القيمة باعتبارها سمات شخصية ، فالقيم من المحددات التي تميز الأشخاص ، إلا أنه يمكن التمييز بين السمة و القيمة من حيث القابلية للتغيير ، ففي حين أن القيمة تتغير بسهولة عندما تتوافر شروط ذلك ، فإن السمة أديم و ألصق بالشخص و تستمر لفترات طويلة و هي تتغير ببطء .

2-5- الفرق بين السمة والنمط :

يفرق ألبورت بين السمة و النمط في الوقت الذي تعبر فيه السمة عن تفرد الشخص و فرديته ، فإن النمط يخفي هذا التفرد ، لأن النمط تكوين نموذجي يقيمه الملاحظ ليقارن بينه وبين الفرد على حساب فقدان هذا التفرد للشخصية المميزة ، بينما السمة انعكاسات حقيقية لشخصية الفرد ، و تعبر عن شخصيته الخاصة فالسمات انعكاسات واقعية لما هو موجود فعلا ، و قد قسم الشاذلي (2001) السمات إلى ثلاثة أقسام و هي السمات الفيزيولوجية و السمات المورفولوجية ، و السمات السلوكية ، و فيما يلي توضيح لتلك السمات الفيزيولوجية و من أشهرها :

- **السمات الكيميائية :** و التي قادت إلى ربط الشخصية بإفرازات الغدد ، وأقدم هذه النظريات هي نظرية الأنماط التي وضعها (هيبوقواط) و أشار فيها إلى ارتباط الصفات الميزاجية بسوائل الجسم .
- **السمات المورفولوجية :** و هي السمات المتعلقة بالشكل العام الخارجي للجسم و للسمات الجسمية تأثير على شخصية الفرد ، ويمكن قياسها ، والتعامل معها بطرق متعددة .
- **السمات السلوكية :** و هي الاستجابة للمثيرات بطريق معينة ، و في المواقف المتشابهة ، أو ذات العلاقة ببعضها البعض . (العتيبي ، 2012:78)

وتختصر الباحثة هذه المفاهيم في أن الاتجاه هو بناء افتراضي يمثل ميل الفرد لموضوع معين أو فئة معينة (مذهب ديني، حزب سياسي) فهو يتضمن تقييم (بالقبول أو الرفض) لموضوعات محددة بينما السمة ترتبط بمجموعة كبيرة لا حصولها من الموضوعات وهي الأكثر عمومية من الاتجاه ، بينما تشير العادة إلى الاستعداد الدائم للقيام

بنفس الأعمال بطريقة آلية مع السرعة و الدقة و قلة الجهد و هي راسخة دائمة لا تتغير بسهولة و عند الجمع بين عادتين أو أكثر تنجح القسمة ، و هذا يعني أن السمة هي نتاج لمجموعة من العادات التي يمتلكها الفرد أما الحالة فتشير إلى وضع مؤقت سريع الزوال و السمة ذات دوام نسبي و مثال ذلك : القلق كحالة يشير إلى وضع طارئ وقتي و يختلف باختفاء الموقف المقلق ، أما القلق كسمة فتشير إلى استجابة ثابتة نسبيا في شخصية الفرد و يكون القلق مرتبطا بشخصيته ، أما القيمة فهي المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء و المعاني التي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها و هي متغيرة و مكتسبة أي لا تورث عكس السمات التي تدخل الوراثة في تكوينها و تتميز بالدوام و الثبات النسبي ، و النمط هو تكوين نموذجي يقسم الأفراد إلى نماذج معينة بينما السمة فتعبر عن فردية الإنسان و تفرده بتلك السمات .

3- نظريات السمات :

و هي من المقاربات الأساسية لدراسة شخصية الإنسان و تحليلها ومعرفة صفاتها وخصائصها ، و يشير (الداهري ، 2005) أن نظريات السمات تشتمل على افتراضين هما:

- **الفرض الأول :** أن سمات الشخصية تعكس مواصفات مقررة مسبقا لشخصية الفرد و هي ثابتة نسبيا ، و ذلك للتعرف بأساليب معينة و في المواقف المختلفة على التنبؤ بسلوك الفرد و إمكان تفسير هذا السلوك .
- **الفرض الثاني :** أن الناس يختلفون في مدى ما يمتلكون من سمة معينة ، الأمر الذي يعني أنه لا يشبه أحدا غيره في جميع السمات ، و من ثم إيجاد تنوع غير محدود من الشخصيات الإنسانية الفريدة ، و من أهم النظريات التي تحدثت عن السمات هي :

3-1- نظرية جوردن البورت Gardon Alport :

يؤكد " ألبورت " أن بناء الشخصية يتم أساسا على سمات تدفع و تحرك السلوك و هو يعرفها على أنها ميل محدد واستعداد مسبق للاستجابة ، و يرى أن كل صفة تميز الشخص على غيره من الناس فذكاءه ومواهبه الخاصة و ثقافته و عاداته و تفكره و معتقدات هي العناصر التي تكون شخصيته و تحدد مزاجه و توجهه انفعالي و تقوم النظرية على المبادئ التالية :

أ- مبدأ العمومية : يعد تمييز " البورت " بين الفرد و السمات المشتركة من الأمور الجوهرية لفهم نظريته ، و هو يؤيد أنه لا يوجد أبدا في الواقع شخصيات لهم نفس السمة بالضبط لأن الطريقة التي تعمل بها أية سمة لدى شخص معين تكون لها دائما خصائص فريدة تميزها عن جميع السمات المشابهة لدى الأشخاص الآخرين ، والسمة الفردية في نظر "ألبورت" هي سمة خفيفة لكونها توجد دائما في أفراد و ليس في الجماعة بشكل عام ، إضافة إلى أنها تتطور و تعمم إلى استعدادات دينامية بطرق فريدة وفقا لخيرات كل فرد ، ويرى " ألبورت " أن السمة المشتركة ليست سمة حقيقية على الإطلاق ، بل إنها فقط مجرد جانب صالح للقياس من السمات الفردية المعقدة ، و يقدم " ألبورت " تعريف للسمة المشتركة تعكس إلى حد ما الاستعدادات الحقيقية و التي يمكن مقارنتها لدى الكثير من الشخصيات و هي ناتجة عن الطبيعة البشرية العامة و الثقافة المشتركة .

ويعتقد "ألبورت" بوجود تشابهات بين الشخصيات المختلفة فهو يربطها إلى أثر الثقافة و مراحل النمو المختلفة و الظروف المحيطة بالشخص ، و هذه التشابهات هي مجرد نواحي

تقريبية و ليست بمثابة قانون عام للجنس البشري لأن الفردية هي الأساس في نظريته ،
و فردية كل كائن إنساني هي حجر الزاوية في منظوره للشخصية .

ب- مبدأ الدافعية :

يرى " ألبرت" أن أكثر نظريات الواقع تقوم على فرض أساسي مشترك و هو أن الفرد يتجه إلى التخلص من حالة الإثارة و الاستعادة التوازن أي أن السلوك يعمل على نمط التوتر فإذا حققنا هذا الإنقاص للتوتر بنجاح عملنا على إعادة نفس النمط من السلوك الخافض لتوتر و من ثمة نقول أن الدوافع نوعان : دوافع خفض و دوافع نمو الأولى تتطلب خفض التوتر و الثانية تتطلب الإبقاء للاهتمام بأهداف بعيدة ، و هكذا تتميز سيرورة الإنسان و نموه على نمو الحيوان ، و يختلف نمو الراشد عن نمو الطفل .

إن الإنسان من خلال مراحل نموه من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد ينمو نموا جسميا و عقليا و انفعاليا و وجدانيا و لغويا و اجتماعيا ، و أيضا يتبع هذا النمو تغير في دوافع الإنسان و حاجاته إذن فالدوافع تتغير خلال مراحل النمو حيث تتركز في الطفولة على الدوافع البيولوجية ، فيما يتركز معظمها على الدوافع الاجتماعية في المراحل العمرية الأخرى ، و قد عرض "ألبرت" نوعان من النظريات التي تطرقت للدوافع و هي :

- **نظرية اللذة والألم :** و تشير إلى أن الإنسان في سلوكه يسعى دائما لخفض القلق و التوتر و تجنب الألم، و في تجنب الألم يتحقق مبدأ اللذة و هناك علاقة إيجابية بين الدافع و اللذة ، لأن الشعور باللذة و السعادة إنما غالبا ما يكون نتيجة إشباع دافع أو تحقيق رغبة ، أي كلما أشبعت دوافع الفرد كلما زادت سعادته ، و تعتبر اللذة و الألم مؤشران دالان إما عن الإشباع (اللذة) أو الإحباط (الألم) . (صالحى ، 2013 : 48-50)

- **نظرية الغرائز:** للغرائز دور هام في تفسير دوافع سلوك الإنسان ، فلقد ظهرت العديد من نظريات الغرائز التي فسرت السلوك في سوء إشباع الغرائز ، فمثلا يمكن تسيير سلوك الطفل في حبه للاستطلاع عل غريزة حب الاستطلاع ، ويذهب " ألبورت" أن نظرية الغرائز تتفق في أن دوافع السلوك البشري واحدة عند الناس ، و يبدو أن هذا غير مقبول عند "ألبورت " من ناحية تفسير الفروق النوعية الموجودة بين الطفل والراشد ، بحيث أنها لا تعطي تفسيراً للتنوع في دوافع سلوك الكبار.

ج- **مبدأ الاستقلال الوظيفي:** يعرف الاستقلال الوظيفي على أنه نزعة قوية لنمو نظام دفاعي ما مستقل به عن الحافز الأول الذي أحدثه في البداية .

و قد حدد "البورت" الصفات التي بها قانون الاستقلال الوظيفي التي يربطها بدوافع الكبار ، و التي يرى بأنها دوافع متغيرة تؤكد ذاتها وتنبثق عن نظم سابقة ، و لكن أصبحت الآن مستقلة عنها و هي لذلك تشبه الطفل الصغير الذي ينمو تدريجياً معتمداً على والديه ، و حينما يكبر ينشغل وظيفياً عنهما محدداً ذاته مع انفصام الرابطة مع الماضي التي أصبحت رابط تاريخية و لم تعد رابطة وظيفية ، وهناك نوعين من الاستقلال الوظيفي :

- **الاستقلال الوظيفي المستمر:** و مثال ذلك الأم التي تلتقط الملعقة التي يرميها الطفل على الأرض مرات عديدة و يجد الطفل لذة كبيرة في القيام بهذا السلوك .
- **الاستقلال الوظيفي الجوهري:** و يعتبره "ألبورت" هام في تسيير الشخصية نحو مستويات عالية من السلوك .

د- **ميدان الأنا أو الذات :** إن هذا اللفظان (الأنا و الذات) لفظان مترادفان ، حيث يرى "ألبورت" أن المعيار الصادق لوجودنا الشخصي يكمن في إحساسنا بالذات ، و يؤكد أنه

بالرغم من صعوبة وصف طبيعة الذات فإن مفهوم الذات مفهوم جوهري في دراسة الشخصية ، و يرى "ألبرت" أن الأنا توجد بداخلها عملية دينامية ذات قوة إيجابية كبيرة موحدة لجميع العادات و السمات و الاتجاهات و المشاعر و نزعات الهو .

هـ- السمات والاستعدادات الخاصة : استقر "ألبرت" على اتخاذ مفهوم السمة كوحدة أساسية للشخصية و يمكن استخدامه كأداة في مقارنة الناس ، و قد وضع بعض المعايير لتحديد السمة :

- السمة أكثر عمومية من العادة فقد تجمع عادتان في صورة صفة .
- السمة لها أكثر من وجود اسمي .
- يمكن تحديد السمة تجريبيا أو إحصائيا .
- السمات مستقلة نسبيا كل منها على الأخرى .
- السمة قد تتفق أو لا تتفق مع المفهوم الاجتماعي .
- السمات يمكن أن تكون عامة ، مشتركة أو فردية مثل الاستعدادات الخاصة .
- السمة دينامية تحرك سلوك الفرد .
- الأفعال و العادات غير المستتقة ليست دليلا على عدم وجود السمة ، فقد تظهر سمات متناقضة لدى الشخص كالنظافة و الإهمال . (صالحى ، 2013 : 48 -

(50)

و على العموم قدم "ألبرت" تفسيراً ملماً للشخصية من خلال السمات التي تكونها و تميزها و تفردتها من شخص لآخر ، و قد حاول الاقتراب من جل العوامل التي تساهم في ظهور هذه السمات منها النفسية و العقلية و حتى الاجتماعية ، كما توصل كذلك إلى اختبار هذه السمات و قياسها .

3-2- نظرية ريموند كاتل Raymond Cattell :

تعتبر نظرية "كاتل" من أشهر نظريات السمات ، حيث طبق عددا كبيرا من الاختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة باستخدام منهج التحليل العاملي سعياً لإيجاد عدد محدد من السمات المركزية المستقلة عن بعضها البعض ، بحيث يمكن وضعها في اختبار مناسب يساعد في قياس الشخصية ، مع التنبؤ بها و قد نجح في التوصل إلى تحديد العوامل الستة عشرة المعروفة اختصاراً بـ (PF 16) . (العنبي ، 81:2012)

و يرى "كاتل" أن السمات هي وحدات بناء الشخصية ، ولذلك كرس معظم بحثه للبحث عن سمات الشخصية ، و نظريته تعكس التركيز الراهن على الطرق الكمية التي لم يعطيها حقها و أهميتها إلا عدد قليل من أصحاب النظريات ، فنظريته نموذج جدير بالتقدير في مجال البحث و أسلوب علمي كفاء لدراسة الشخصية ، و يقسم "كاتل" سمات الشخصية إلى :

- 1- سمات دينامية: و هي المفسرة للسلوك النزوعي و تنقسم إلى مجموعتين :
 - الدوافع الفطرية: و تشمل النزعات الفطرية في الإنسان كالحصول على الطعام و حب الاستطلاع و النزعة للعيش مع الجماعة .
 - الدوافع المكتسبة: و تشمل كل الانفعالات المشتقة كالميول و الاتجاهات و العواطف .
- 2- سمات مزاجية : و هي السمات المميزة للسلوك الوجداني أي الانفعالي و تتعلق بالسلوك العام .

3- سمات القدرة : و هي السمات المميزة للسلوك المعرفي ، و هي تتعلق بكيفية مواجهة الفرد لصعوبات الحياة مثل الذكاء و القدرات العقلية و المهارات الحركية . (المهدي، 2009:68)

يركز "كاتل" على البحث عن السمات الشخصية بطريقة كمية ، و قد قسم سمات الشخصية إلى السمات الدينامية التي تفسر النزعات الفطرية و المكتسبة و السمات المزاجية التي تعني بالسلوك الانفعالي للأفراد ، و سمات قدرة الفرد على مواجهة صعوبات الحياة بقدراته و مهاراته .

3-3- نظرية إيزنيك (نظرية العوامل الثلاثة الكبرى) :

بما أن الباحثة تتبنى نظرية إيزنيك لسمات الشخصية في بحثها فإنها ستعرض إليها بنوع من التفصيل .

3-3-1- نبذة مختصرة عن حياة إيزنيك هانزيورن:

"إيزنيك" عالم نفس معاصر ، ولد عام 1916 في مدينة بولين بألمانيا ، انتقل إلى انكلترا وأكمل تعليمه الثانوي هناك عام 1934 ، حصل على بكالوريوس في الآداب من جامعة لندن عام 1937 ، كما حصل على دكتوراه في الأدب 1949 ، و تحصل أيضا على دكتوراه في العلوم 1942 من نفس الجامعة .

عمل في مستشفى للطب النفسي في لندن عام 1946 ، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1945 ، و عمل كأستاذ جامعي في جامعة بنسلفانيا ، كما عمل أستاذ محاضرا في جامعة كاليفورنيا (بركلي) عام 1954 ، ثم عاد إلى إنجلترا في نهاية

الخمسينيات و استقر فيها و عمل في معهد الطب النفسي في جامعة لندن ، و توفي في تشرين الثاني عام 1978 . (نعيسة و جمل ، 95:2010)

3-3-2 - بناء الشخصية لدى إيزنيك :

يعرف "إيزنيك" الشخصية على أنها المجموع الكلي للقطاع المعرفي (الذكاء) ، القطاع النزوعي (الخلق) ، القطاع البدني . (سهير ، 2007 : 406)

و قد ركز "إيزنيك" في نظريته على السمات ، حيث يرى أنها تشكل مجتمعة نمط الشخصية ، فالنمط من وجهة نظره عبارة عن مجموعة من السمات تتجمع لدى الفرد و تشكل شخصيته .

فهو يرى أن الأنماط ليست فئات أو مجموعات يندرج الناس تحتها ، و لكنها أبعاد تختلف فيها كل الناس ، و هذه الأبعاد تتوزع طبيعياً كما هو الحال في السمات ، ويفتتح "إيزنيك" أن الأنماط تمثل أبعاداً على خط متصل ، وهذا يعكس النظريات القديمة التي و صغت السمات على أنها منفصلة أي غير متصلة ، و لقد وضع "إيزنيك" نموذجاً متدرجاً لوصف تركيب الشخصية و بنائها ، فالأنماط تكون في قمة بناء أو تركيب الشخصية و لها التأثير الأكبر ، فالأنماط تحوي السمات و السمات تحتوي العادات ، و في كل المستويات ، تكون الاستجابات المحددة هي العناصر التي تنشأ منها العادات . (العتيبي ، 2012 : 98)

و يمكن اعتبار نظرية "إيزنيك" من أكثر نظريات الشخصية التي تم اختبارها بكم هائل من الدراسات بطرق متعددة ، و في ثقافات مختلفة ، و مما يميز نظريته أيضاً عن غيرها أنها تنطلق من مسلمة نظرية يتم اختبارها لاحقاً ، أو ما يسمى بالفرضية الاستدلالية Hypothetico-de ductive thèory ، وقد كشفت نظريته على عدد غير محدود من السمات الرئيسية القوية التي تظهر في كل مرة ، يتم فيها اختبار النظرية بغض النظر عن

المحتوى الثقافي الذي تم فيه اختبارها ، و لعل ما دفع "إيزنيك" لتأكيد الأساس البيولوجي على أن سمتي الانبساط و الانطواء العامية و الاستقرار و الانفعالي سمات رئيسيات في جميع الثقافات بغض النظر عن انتظام بنود المقياس أو ترتيب ظهوره .

و نظرية "إيزنيك" في الشخصية نظرية بيولوجية اجتماعية ، يرى أنصار التصور البيولوجي الاجتماعي للشخصية الإنسانية أن التركيبة الفيزيائية للإنسان ليست مجرد منافذ تظهر من خلالها الاستجابات التي يتم تطلع الكائن الإنساني على إصداره ، فهم يرون أنها تتدخل في تحديد نوع الاستجابات الصادرة عن الإنسان ، فالإنسان لديه يرث استعداد يجعله أكثر قابلية لتعلم نمط محدد من الاستجابات أكثر من نقيضه ، لا على أنه محتوم أو مقضي عليه بأن يسلك بطريقة معينة ، هذا التغير عند أنصاره ليس مناقضا للتغيير البيئي (عملية التعلم) بل مكمل له ، لعل مما يجدر ذكره هو أن "إيزنيك" يرى أن السلوك الشاذ عبارة عن فرق في الدرجة ، ولديه فرقا في النوع ، و الأبعاد التي يطرحها "إيزنيك" لرسم الخطوط العريضة للشخصية الإنسانية هي نفسها التي يستخدمها في تسير الاضطرابات النفسية . (العتيبي ، 2012:98)

3-3-3 - أبعاد الشخصية لدى إيزنيك :

تعتمد نظرية أبعاد الشخصية عند "إيزنيك" على المنهج الفرضي الاستدلالي و على منهج التحليل العاملي الذي يسعى إلى التوصل لأقل عدد من المفاهيم المناسبة لتغيير ظاهرة ما و تطبيق البيانات و تبسيطها و اقتراح فروض جديدة .

و لقد أنجز " إيزنيك" ورفاقه دراسات متعددة ومطولة لمدة تزيد على أربعين عاما وتكون لديه في هذا الوقت الدلائل الجذرية و الحاسمة للفرضية بوجود بعدين أساسيين للشخصية و هما: الانطواء الانبساطية و الاتزان و عدم الاتزان ، كما حدد إيزنيك عام

1975 مظهر أساسيا للشخصية و هو الذهانية و لكنه يرى بأنه يلعب دور أقل من البعدين السابقين . (نعيسة و جمل ، 2010:95) و فيما يلي تفصيل لهذه الأبعاد :

أولا : الانبساطية Extravetion : و يتصف الفرد المنبسط بأنه شخص اجتماعي يحب التواجد مع الآخرين و له صداقات عديدة و غير محب للقراءة و الدراسة منفردا ، و يسعى وراء الاستثمار و يتطوع لعمل الأشياء غير المفروضة عليه ، مندفع و سريع التصرف و ضحوك ، دائم الحركة والنشاط ، سريع الانفعال ويميل للعدوان ، و لا يسيطر على انفعالاته بدقة ، و يتميز بذاكرة أطول للأرقام ، ويميل للتركيز على التفاصيل بالنسبة للمواقف الجديدة و يفضل الصور الأكثر إشراقا و ألوانا و على العكس من ذلك نجد المنطوي النموذجي شخصا هادئا مبتعدا عن الآخرين ، فهو يفضل قراءة الكتب على لقاء الآخرين و صداقاته محدودة ، وهو غير مندفع حيث يميل إلى التروي و التخطيط و أسلوب الحياة المنظم ، يهتم بمشاعره تحت ضبط محكم ، و من النادر أن يكون عدوانيا و لا ينفعل بسهولة ، و هو شخص يميل على الهموم إلى التشاؤم ، و يعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية ، و هو شخص يمكن الاعتماد عليه .

ثانيا: العصابية Neuroticisme : و تشير إلى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي ، أي العصاب Neurosis و تشير الدرجات المرافقة للأفراد على بعد العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي و المبالغة في الاستجابة الانفعالية ، فالأفراد الذين يقفون عند طرف هذا البعد يميلون إلى التعرض للقلق و يسهل استثارتهم ، و يحتمل أن يتكون من الصداع و الأرق و فقدان الشهية ، و بالرغم من احتمالية تعرضهم لاضطرابات العصابية في ظل الظروف الضاغطة المتكررة إلا أن معظمهم لا يواجهون إلا مشكلات قليلة و يؤدون عملهم و يقومون بواجبهم الأسري و المجتمعي على نحو مناسب و سليم ، و تعد سمة العصابية

أقل وضوحا من سمة الانبساط ، و يتسم ذو الدرجة المرتفعة في العصابية بأنه شخص مهموم مشغول البال بما يمكن أن يقع من مصائب و يقلق كثيرا من ارتكاب الأخطاء .

ثالثا: الذهانوية psychoticism : و يوصف الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على هذا البعد بأنه نمطي في الشخصية مندفع أو بأنه بارد و مبتعد فهو لا يهتم بالآخرين ، و يفتقر بشكل عام إلى المشاعر و التعاطف معهم ، غير حساس لألمهم وعدواني ، حيث لا يكثر بممارسة العدوان حتى على الأقربين منه ، و يجب أن يتلاعب بهم و يضايقهم منعزل لكونه متمركزا حول ذاته و مندفع و يتهاون بالمخاطر ، قادر على الإبداع أحيانا ، صارم العقل ، متصلب ، و تركيزه أقل و ذاكرته أضعف ، و بطئ جدا في الأعمال العقلية و الإدارية لا ينسجم في أي وضع ، كما أنه يمكن أن يكون قاسيا و غير إنساني يصفه من حوله بأنه غريب حيث يميل إلى الأشياء الغريبة و غير المألوفة ، مما يؤدي إلى سلوك مضاد للمجتمع على عكس الدرجة المنخفضة على المقياس التي توحى بالهدوء و العادية و الاتزان و عدم التعرض لمثل هذه الظواهر . (نعيسة و جمل ، 2010 : 96)

و فيما يلي جدول يبين السمات النموذجية لكل عامل من عوامل أيزينك .

جدول رقم (01) : يوضح العوامل الثلاثة الكبرى لإيزينك . (العتيبي ، 2012 : 10)

العوامل	السمات
الانبساط مقابل الانطواء	اجتماعي - منطلق - ثرثار - متجاوب - مليء بالحيوية - قيادي - مسيطر .
الانطوائي	الخجل - الذاتية التصلب - الدقة - المثابرة - صامت - متحفظ - غير اجتماعي - متشائم - جاد - جامد - هادئ - متأمل ذاته - مخطط - صبور - طموح - مكترث .
العصابي	متوتر - انفعالي - متقلب - يشعر بالذنب - غير واقعي - مكتئب - خجول - قلق - منخفض في تفكير الذات - مهمل - اتكالي - مصاب بالوساوس - غير ناضج - مثابر - حزين - حساس
العصابية مقابل الاتزان	الاتزان
قوة الأنا	وديع - معتدل المزاج - يعتمد عليه - يضبط نفسه - متأمل - دقيق - مخطط - القدرة على معالجة الضغوط
الذهانية	عدواني - مبتعد - أناني - غير ودي - مندفع - مضاد للمجتمع - غير متعاطف - مبدع - صلب - قاس - حركي - غير طموح

لم يناقش "إيزينك" 1952 أصل سمات الشخصية و أسبابها حتى في فترة لاحقة ما بين عامي (1961-1964) ، و افترض بأن الأساس في الفروق الشخصية و التي تميز

الانبساطية عن الانطوائية هو الفرق في قابلية الاشتراط أي النزعة أو الميل لتشغيل ترابطات و علاقات بين المثير و الاستجابة على مستوى خبرات الفرد ، و يرى "إيزينك" بشكل خاص بأن المنطويين أكثر اشتراط من المنبسطين ، و هذا ما يفسر سبب ظهور المنطويين أكثر حساسية و إثارة ، و يعتقد أن أدمغة المنطويين أكثر حساسية و إثارة ، بحيث تثار بسهولة و بذلك فهم يتجنبون الأوضاع المثيرة و على العكس ، فإن المنبسطين يبحثون بشكل متطرف عن المواقف المثيرة و ذلك للحفاظ على مستوى الفعالية والنشاط للدفاعية و لتجنب الملل ، و يعتبر "إيزينك" أن المنبسطين يميلون نحو مستويات من الإثارة و النشاط اليقظ أكثر الوقت حتى تتيح لهم بيئتهم و تزودهم بالمثيرات و النشاط اللازم . (نعيسة و جمل ، 2010: 99) لقد ربط "إيزينك" بين بعد (الانبساط و الانطواء) بالجهاز العصبي المركزي ، كما ربط بين العصابية و الجهاز العصبي المستقبل (السمبثاوي) . (العتيبي ، 2012: 100)

وتستنتج الباحثة من كل النظريات السابقة لـ "ألبرث" و "كاتل" و "إيزينك" أنها تتفق على أن سمات الشخصية للفرد مستقرة نسبياً بمرور الزمن ، وأنها ثابتة نسبياً في المواقف ، و أن مفهوم السمات هي البناء المركزي في مفهوم الكثير من العلماء الذين تطرقوا إلى دراسة الشخصية ، كما أن الفروق الفردية تكون نتيجة الاختلافات في قوة و عدد و ترابط السمات التي يمتلكها الفرد ، إذ لا توجد شخصيات متماثلة كما أن الفروق بين الأفراد هي فروق كمية و ليست كيفية .

ثالثا : العصابية

يعتبر بعد العصابية بعدا مستقلا عن بعد الانبساط/ الانطواء ، حيث تمثل العصابية البعد الثاني المهم من أبعاد الشخصية لدى ايزينك ، و هي إنفعال غير مستقر وشديد ، تجعل الشخص ذو استعداد مسبق إلى تطوير أعراض عصابية في مواقف الضغوط كالإرهاق الشديد و غيرها ، و للعصابية مرادفات عدة في البحوث مثل (قوة الأنا / ضعف الانا) ، (الثبات / عدم الثبات) ، (الاتزان / الانفعالية) ، و سنتطرق في هذا الجزء من الفصل إلى أهم المفاهيم الخاصة بالعصابية .

1- مفهوم العصابية :

العصابية مقابل الاتزان الانفعالي هو بعد ثنائي القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق و النضج أو الثبات الانفعالي كطرف ، و بين اختلال هذا التوافق و عدم الثبات الانفعالي كطرف مقابل ، فالفرق بين العصابي و غير العصابي ليست فروقا كيفية بل فروقا كمية . (عسليّة ، 2005 : 171)

تعرف العصابية بأنها الاستعداد للإصابة بالمرض النفسي (العصاب) إذ توافقت مع شروط الإنعصاب المتمثلة في مواقف الضغط الداخلي و الخارجي . (: Steven , 2005)

(23)

و يعرفها عبد العال (2006) بأنها " مجموعة السمات الشخصية التي تركز على عدم التوافق و السمات الانفعالية السلبية و كذلك السلوكية مثل القلق و الاكتئاب ."

و ينظر (Nash 2010) إلى العصابية بأنها بعد من أبعاد الشخصية ، تستخدم لقياس مستوى الثبات الانفعالي و حساسية المزاج عندما يتعرض الفرد للمثيرات السلبية ."

أما ايزينك فيرى بأنها " حالة انفعالية غير مستقرة و شديدة تجعل الشخص ذا استعداد مسبق لتطوير أعراض عصابية في مواقف الضغوط و الإرهاق ، و من سمات العصابية تقلب المزاج و الأرق و العصبية و مشاعر النقص و القابلية للإثارة و يشكو الأشخاص العصائيين من أعراض نفسية و جسمية كالصداع و الاضطرابات الهضمية و الأرق ."
(عزيزة ، 2011: 7)

كما يرى بأن العصابية تعتبر جزئياً مماثلة لضعف الإرادة أو القدرة على المثابرة في السلوك المدفوع ، فالشخص العصائبي هو شخص يشكو قصورا في العقل و الجسم ، و ذكاؤه نحو المتوسط و كذلك قدرته على الضبط الانفعالي و التعبير عن نفسه ، تنقصه المثابرة و بطيء التفكير و غير اجتماعي و ينزع لكبت الحقائق غير السارة . (قويدري ، 2016 : 15)

و ترى الباحثة بان هناك فرق بين العصاب و بين المرض العصبي ، فالعصاب لا يرجع لمرض فزيولوجي تشريحي و لكنه اضطراب وظيفي انفعالي و يظهر في الأعراض العصابية ، بينما المرض العصبي يعد مرضا جسما تشريحيا أو تلفا في الجهاز العصبي .

2- تطور مفهوم العصابية لدى ايزينك :

لقد استخدم مصطلح العصابية في أول الأمر لدى الإكلينيكين من الأطباء النفسيين و المحللين النفسيين للإشارة به إلى مجموعة من الأعراض العقلية الشادة كالقلق و الاكتئاب و الهستيريا و الوسواس.. الخ ، إلا انه اتخذ عند ايزينك معنى آخر ، إذ يرى ان لدينا جميعا درجة من العصابية تتدرج من القلق و الانهيار في المواقف الصعبة أو الاستجابة الانفعالية الزائدة عن العادي إلى الاتزان أو التوافق .

و كانت نقطة البداية في نظريته أي - إيزينك- عن العصابية حينما وجد نمطين من الأفراد يعانون من نوعين من الاضطرابات العصابية و هما : المخاوف و الوسواس مقابل الهستيريا و الاضطرابات السيكوسوماتية ، ومن هنا ظهرت نظرية إيزينك في العصابية و التي اعتمدت على الإجابة على السؤالين التاليين :

- 1- لماذا يتعرض الأفراد ذو الدرجات المرتفعة من العصابية أو عدم الاتزان الانفعالي إما إلى الديستيميا أو إلى اضطرابات الهستيريا و السيكوباتية ؟
- 2- ما المتغيرات التي تفرق العصابي عبر بعد الانطواء/ الانبساط ، كأن يظهر المنطوي و العصابي اضطرابات ديستيمية ، في حين يكشف المنبسط العصابي عن سلوك لا اجتماعي ؟ ومن هذا المنطلق صاغ إيزينك نظريته الخاصة بالعصابية و الانبساط . (قويدري ، 2016: 107)

و قد تطور مفهوم العصابية لدى إيزينك من خلال الدراسات التي أجراها و نذكر منها:

♦ الدراسة المبكرة الأولى :

تمت أولى دراساته الرئيسية خلال سنوات الحرب (1944) على مجموعة تتكون من 700 جندي عصابي تم ترتيبهم بالنسبة لعدد من السمات وفقا لما يراه الأطباء العقلين ، و عندما أخضع بيانات هذه الدراسة إلى أسلوب التحليل العائلي و استخرج العوامل الآتية :

- عاملا عاما يفسر 14 % من التباين و قد اعتبره عامل العصابية .
- عامل ثنائي القطبي يفسر 12 % من التباين ، و يعتبر هذا العامل بعدا عصابيا يميز بين قطبين : قطب اليأس و القطب الهستيريا و الاجتماعي .

- عامل ثنائي القطب يفسر 8 % من التباين و سماه توهم المرض أو المرض الوسواسي .

- عامل ثنائي القطب يفسر 6 % من التباين و يمكن لهذا العامل أن يميز بين الغباء و الإدمان و بين جماعة الصراع النفسي .

♦ الدراسة المبكرة الثانية :

تعتبر هذه الدراسة أكثر شمولاً من الدراسة الأولى ، و قد أجريت عام (1047) على مجموعتين تتكون من عشرة آلاف من المفحوصين العصائبيين و الأسوياء ، بعد أن اخضع بيانات هذه الدراسة لأساليب التحليل العاملي ، استخرج عاملين أساسيين أسماههما : عاملا الانطواء / الانبساط ، و عامل العصابية / الإتران ، و نشر هاتين الدراستين المبكرتين في كتابه " أبعاد الشخصية " عام 1747 ، و بين أيزينك أن قدراً كبيراً من السلوك الذي يؤدي إلى مفهوم الشخصية يمكن أن يوصف في ضوء بعدين أو عاملين أو محورين كميين رئيسيين أحدهما هو الانبساط / الانطواء و الآخر هو الانفعالية / العصابية مقابل الإتران أو السواء ، و كلاهما مستقل عن الذكاء .

و قد فرق أيزينك بين الأنماط و السمات ، فالأنماط هي مجموعة من السمات ، بينما السمات هي مجموعة من الأفعال التعودية ، فالأنماط شاملة للسمات و يشكل النمط مجموعة من السمات المترابطة ، بينما السمة تشكل تجمعات منتظمة ، من العادات و الممارسات و الأفعال السلوكية المتكررة للفرد، و يمكن ملاحظتها .

و بعد تحديد هذين المتغيرين استمر أيزينك و زملاؤه في استكشافهما في عدد كبير من الدراسات ، حتى تمكن من تمييز الأبعاد بدقة أكبر ، و أدت تلك الدراسات إلى وصف كامل لسمات الفرد المتطرف على أحد متغيري : العصابية و الانطواء ، كما أسفرت تلك

الدراسات التي كان هدفها استخراج أبعاد الشخصية إلى تحديد بعد العصابية بالنسبة لمجالات السلوك التي تعبر عنها ، فإذا كان الذكاء عاملا عاما في المجال المعرفي و الانطواء عامل عام في المجال المزاجي فإن العصابية تعتبر عاملا في المجال الدافعي و في مجال السعي .

و هكذا فإن ايزينك يعتقد أن العصابية قد تعتبر جزئيا ممثلة لضعف الإرادة أو في القدرة على المثابرة في السلوك المدفوع . (قويدري ، 2016 : 108)

♦ دراسات أخرى لاستخراج بعد العصابية :

و يمضي ايزينك في تدعيم حجته حول استخراج عامل عام للعصابية بذكر نتائج دراسة قام بها بمعينة كوخ Coch عام (1951) على الأطفال ، و استخراج فيها عاملا عاما للعصابية و نتائج أخرى لدراسة قام بها هيملوويت و بيتري Hemlweit et Petry عام (1951) على أطفال أسوياء و عصابيين استخراج فيه عاملا عاما للعصابية ، كما يورد نتائج لأربعة عشرة دراسة عملية أجريت في الفترة الواقعة بين عامي : 1934 - 1942 تشترك كلها في استخراج عامل عام على أسوياء اصطلح على تسميته بالعصابية ، و يذكر كذلك دراسة نشرت نتائجها في ثلاث مقالات كل من ماير جروس و زملاءه Mayer Gross ثم سلوتر Slauter و رو Roe اعتمدت على تقديرات أطباء نفسيين لثلاثة عشرة من السمات لدى 201 من العصابيين ، 55 من الأسوياء أسفرت هذه الدراسة عن إثبات عامل عام للعصابية . (قويدري ، 2016 : 109)

3- سمات الشخصية العصابية :

يرى (أمطانيوس ، 2009) أن الشخصية تتسم بمجموعة من الخصائص و إن كانت هذه الخصائص تأخذ صوراً من حالة لأخرى ، و أهم هذه الخصائص بصفة عامة عدم تحمل الضغوط و سرعة الإستثارة و الخوف و عدم الرضا و الشعور بضعف الثقة في الذات و الحساسية و إلقاء اللوم على الآخرين أو على الحظ في مواقف الفشل و الإحباط و بعض الأعراض النفسية الجسمية كاضطراب الهضم و فقدان الشهية و الصداع النصفي و الإعياء .

إن الصفة الأساسية للشخص العصابي تتمثل في أنه قلق و مهموم و سريع التوتر بخلاف الشخص المتزن انفعالياً الذي يتصف بالهدوء و الانضباط كما يتصف بأنه قليل التعرض للاستثارة الانفعالية الشديدة أو التوتر الزائد .

و تشمل العصابية على عدد من السمات أهمها ما يلي :

- تقلب المزاج
- نقص النضج الانفعالي
- عدم الثبات الانفعالي
- عدم الاستقرار
- الانقباض و الحزن
- الخجل و التجنب
- التوتر العضلي و النفسي
- ضعف الأنا
- اختلال التوافق

- التردد و الوسوسة
- صعوبة النوم
- الحساسية الزائدة
- نقص المرونة
- الشكاوي البدنية كالصداع و اضطراب الهضم

فمن الممكن أن يكون لدى شخص ما درجة مرتفعة من العصابية و مع ذلك فإنه يقوم بوظائف بكفاءة في مجالات العمل و الجنس و الأسرة و المجتمع .

و قد حدد Costa et MeCare سنة 1992 ستة أوجه لمعامل العصابية و الجدول

التالي يوضح ذلك : (قويدري ، 2016 : 110)

جدول رقم (02) : يوضح الأوجه الستة لمعامل العصابية و مستوياته لـ Costa et

. MeCare

الأوجه الستة لمعامل العصابية	مرن قابل للتكيف (N-)	معتدل (متوسط) (N) مستجيب	منفعل (N+)
القلق	مسترخ : هادئ	قلق : هادئ	قلق : غير مرتاح
الغضب و العدائية	متماسك : بطيء الغضب	شيء من الغضب	سريع الشعور بالغضب
الاكتئاب و تثبيط العزيمة	يفقد عزمته ببطء	يحزن أحيانا	يفقد عزمته بسرعة
لوم الذات	يصعب إحراجه	يخرج أحيانا	يسهل إحراجه
الاندفاع و التهور	يقاوم الإلحاح و الإثارة	يستسلم أحيانا	يسهل استثارته
الإنعصاب و القابلية للإنجرار	يعالج الضغوط بسرعة	بعض الضغوط	صعوبة التكيف و عدم القدرة على تحمل الضغوط

من خلال (قويدري ، 2016) يصف Howrd و Howard (1995) مستويات عامل العصابية ، كما عرض في الجدول السابق كالأتي : على أحد طرفي البعد ، يوجد الشخص المنفعل الذي يشعر بقدر أكبر من الانفعال السلبي ، بالمقارنة مع معظم الناس ، و يظهر القليل من الرضا عن الحياة ، و على الطرف الآخر من بعد العصابية يوجد الأشخاص المرنين القادرين على التكيف ، الذين يميلون إلى معايشة الحياة وفق مستوى أكثر عقلانية مقارنة مع معظم الناس ، و الذين يبدون أحيانا غير متأثرين بما يدور حولهم ، فمثل هذا الطرف يمثل الأساس للعديد من الأدوار الاجتماعية مثل طياري الخطوط الجوية ،

المهندسين ، بينما يحتوي هذا العامل بين طرفيه مدى واسعا من المستجيبين الذين يمثلون خليطا من السمات الانفعالية و المرونة ، و لديهم القدرة على تغيير سلوكهم حسب متطلبات الموقف .

4- بعض المداخل التي دعمت بعد العصابية :

4-1- الاتجاه البيولوجي :

يركز الاتجاه البيولوجي على الوراثة و على العوامل الفسيولوجية في دراسة الشخصية العصابية ، و لقد اهتم ايزينك بالجانب الوراثي لأنه يكمن خلف وجود جذور بيولوجية تؤثر في الشخصية و السلوك ، و لا يمكن التسليم بهذه الأبعاد التي حددها ايزينك دون وجود بعض الأسس الفسيولوجية و البيوكيميائية و العصابية التي تنتجها بالفعل و إن السلوك هو الموروث و أيضا تركيبات الجهاز العصبي و المركزي المستقل هي التي تورث و تؤثر في السلوك .

ويؤكد نموذج كل من Mische و Shad بتأثير الجينات على بناء الشخصية كما تتأثر الوحدات المعرفية الوجدانية بالعامل الوراثي ، ويشير إيزيك (1982) إلى أن العوامل الوراثية مسؤولة عن الاختلافات المسجلة بين الأبعاد العامة للشخصية . (Pervir & 45 : John , 2005) و ذلك عبر وسائط بيولوجية كالبنى العصبية (الدماغ) و العمليات الفيزيولوجية والبيوكيميائية (النواقل العصبية والهرمونات) إذ تلعب الجينات دورا هاما في تطور الجهاز العصبي المركزي إضافة إلى العمليات الفيزيولوجية والبيوكيميائية و التي بدورها تؤثر في الشخصية . (Brown.A ,2007:388)

4-2- الاتجاه البيئي الاجتماعي :

وتتمثل في التغيرات الاجتماعية التي يتوقعها الإنسان في البيئة ومثال ذلك التقاليد والعادات، مسارات التنشئة الاجتماعية وعمليات التفاعل والتأثر و الامتثالية وأنواع القيادة والسلطة وكل هذا يؤثر على آليات التطلع الاجتماعي. (الميلادي ، 2006:16).

كما تؤثر الأسرة على بناء الشخصية أي أن سلوك الأبوين يؤثر على نمو شخصية الطفل وتطورها نحو العصابية أو الاتزان ، وذلك من خلال سلوكهم الخاص وتشكيلهم لنماذج يتقمصها الطفل وثارة بعض السلوكيات دون الأخرى

و إلى جانب الأسرة تعتبر الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد من العوامل المؤثرة في طبيعة الشخصية ، فهي تساعد على تحديد مركز الفرد ودوره وامتيازاته ومسؤولياته و هي العوامل التي تؤثر في إدراك الفرد لذاته وللآخرين و بالتالي تحديد لشخصيته . (البغدادي ، 2012 : 111)

كما أن الشخصية وثيقة الصلة بالمحتوى الثقافي الذي ينشأ فيه الفرد حيث يستمد منه طريقة تحديد حاجاته ووسائله إشباعها ، ويؤثر في طريقة تعبيره عن مختلف انفعالاته ، وفي علاقاته بالآخرين و كذا في تحديد ما هو مسل و ما هو مخزن ، و فيما يعتبره صحيحا أو خاطئا . (Pervin & john, 2005 :10).

و كخلاصة مما سبق ذكره يمكننا القول أن كلا من العوامل التكوينية والبيئية تتفاعل مع بعضها في تشكيل شخصية الفرد ، فالشخصية تمثل الإنسان في جانبه الوراثي والبيولوجي التشريحي ، كما تمثله في جانبه الاجتماعي وما يمكنه من انتماء وعادات ودين و تربية و الرفقة وحتى المدرسة ، و أخيرا في جانبه الثقافي و الذي يبين هويته و خصوصياته الذاتية و الاجتماعية ، و هذا يعني بأن الشخصية العصابية هي مجموع

الاستعدادات الفطرية و الاستعدادات المكتسبة بتأثير من التربية و تفاعلات الفرد في محيطه و خبراته.

خلاصة :

يعتبر موضوع الشخصية من المواضيع الأساسية في علم النفس ، و يعرف جل العلماء و الباحثين على أنها تنظيم متناسق للوظائف النفسية و الجسمية و العقلية خلال مراحل النمو المختلفة للوصول إلى الفرد للتوازن و التوافق ، و تضبط الشخصية بمجموعة من المحددات تتمثل في الأجهزة العضوية المختلفة المكونة للجانب البيولوجي الفزيولوجي ، و كذلك الجانب العقلي والنفسي و أخيرا الجانب الاجتماعي و الذي يعتبر المحدد الأساسي الذي من خلاله يبلور الفرد شخصيته و يجعلها متوافقة مع الأعراف و المجتمع ككل ، إضافة إلى ذلك نجد مجموعة من المقومات التي تساهم في بناء الشخصية و هي الوراثة و الثقافة و كذلك الإرث الاجتماعي، و يؤكد الباحثون في المجال النفسي على أن الشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية هي الشخصية السليمة من الناحية الجسمية و العقلية ، و المتوازنة و المتوافقة من الناحية النفسية و الانفعالية ، كما حاولت نظرية "ايزينك" تحليل و تفسير الشخصية و تكوينها ، بحيث ترى أن الشخصية تتكون من جملة من السمات و هي البعد المنطوي- المنبسط، العصابي- المتزن انفعاليا، و الذهاني ، و لما كانت العصابية و الاتزان الانفعالي موضوع بحثنا فإن الاتزان الانفعالي السوي هو الذي يوفق بين مطالب القوة النفسية المختلفة للفرد ، و يعتبر من مظاهر الصحة النفسية الذي يميز بين الأفراد الأسوياء و غير الأسوياء، كما يعتبر من مظاهر الاتزان الاجتماعي و التفاعل مع المجتمع بوضوح ، كما أن الاتزان هو الحالة التي يصل إليها الفرد في درجة التحكم في انفعالاته في مواقف معينة والاستجابة المناسبة لها ، و التي تظهر وقت التعامل مع الضغوط و الأزمات بينما الشخص العصابي نجده غير متزن انفعاليا غير متوافق اجتماعيا،

يعاني من صراعات بينه و بين نفسه و بين البيئة المحيطة به ، لذا كان لسمات الشخصية أهمية كبيرة في دراسات الباحثين لما لها من دور في تفسير السلوك الإنساني المعقد .

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الإجراءات

التطبيقية للبحث

تمهيد:

لا يتسنى لأية معرفة أن تكون علمية إلا إذا خضعت للملاحظة و التجريب وتكون قائمة على براهين علمية ، مما يجعلها تتميز بالموضوعية و الدقة ، كما أن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة و خصوصا في الدراسات الاجتماعية تدعيم وربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية للإجابة على التساؤل المطروح للمشكلة المدروسة ، فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري حيث يوضح الباحث فيه المنهج المتبع و تحديد ميدان الدراسة و العينة المستهدفة فيها ، وكذلك الأدوات المستخدمة في الدراسة و خصائصها السيكمترية ، ومختلف الأساليب الإحصائية التي تتناسب و طبيعة الموضوع مع توضيح إجراءات التطبيق .

و عليه فقد عمدت الباحثة إلى اختيار الخطوات المنهجية المناسبة لتحقيق الغرض العلمي ، حيث يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات الشخصية و المعرفية في تحقيق التوافق الزوجي لدى المترددين على العيادة النفسية .

1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية وسيلة تهدف إلى الكشف عن الظروف المحيطة بالظاهرة موضع الدراسة ، و التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، حتى يتمكن الباحث من أخذ صورة واضحة على ميدان بحثه بهدف التمكن من دراسة المشكلة ، كما أنها تعتبر شيئا ضروريا ومرحلة مهمة من مراحل البحث لا يمكن الاستغناء عنها ، فمن خلالها يتسع الطريق أمام الباحث وأمام الصعوبات التي تصادفه، و ما يظهر من النواحي التي تستوجب التغيير، فإنه يتسنى له القيام بالمراجعة النهائية لخطوات الدراسة حتى يكون مطمئنا لسلامة التنفيذ .

1-1- وصف الدراسة الاستطلاعية : و هدفت إلى التأكد من صلاحية ما توفر من أدوات بحثية ملائمة لقياس متغيرات البحث و تعلق الأمر باستبانة مركز الضبط الزوجي

، حيث تم تطبيقه و تبين عدم وجود أي مشكلة تذكر فيما يتعلق بفهم أفراد العينة لعبارات المقياس أو بطريقة الإجابة عليه، بحيث لم تجد الباحثة أي استفسار منهم ، وهذا يدل على ملائمة المقاييس لمجتمع البحث.

1-2- العينة : و قد تم تطبيقها على (30) زوج ، (19) إناث ، و (11) ذكور و هم من الأزواج الذين يترددون للعيادة النفسية طلبا للإرشاد و العلاج النفسي .

1-3- المجال الزمني و المكاني : استغرقت الدراسة الاستطلاعية حوالي ثلاثة أشهر (فيفري 2017- ماي 2017) في مقر عمل الباحثة كأخصائية نفسانية عيادية بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية لباب الوادي - عيادة بوفريزي .

2- منهج البحث :

المنهج هو الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في دراسته ، أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل كامل ، حتى يتمكن من التعرف عليها و تمييزها ومعرفة أسبابها و مؤشراتنا ، و العوامل المؤثرة فيها للوصول إلى نتائج محددة . (محمد در ، 2017: 311)

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لكشف طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث .

فالمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية ، ويعطي أمين الساعاتي تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول " يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى".

كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل و الربط و التفسير لهذه البيانات و تصنيفها و قياسها و استخلاص نتائجها التي تعتمد على قواعد و أنسقه محددة تركز عليها في التحليل ، و هو يعتمد على الملاحظة و هي أداة و هي الفترة الممتدة مهمة تساعدنا على الكشف عن دقائق و عناصر الظاهرة التي سندرسها و علاقتها ببعضها البعض . (زرواتي ، 2007 : 26)

3- عينة البحث و خصائصها :

*عينة البحث :

تعرف العينة على أنها جزء من مجتمع البحث ، تتم دراسة الظاهرة عليها من خلال جمع المعلومات على هذه العينة حتى نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع . (النجار ، 2010 : 149)

كما تعتبر العينات أساسا في الكثير من الدراسات الميدانية ، إذ يعتمد عليها الباحثون كثيرا لكونها توفر الكثير من الوقت والجهد والمال ، ولكي يتم الحكم على الكل باستخدام الجزء يجب الاهتمام بالطريقة التي يختار على أساسها هذا الجزء للحصول على أدق النتائج. (زرواتي ، 2007 : 31)

*طريقة اختيار العينة :

لاختبار فرضيات البحث قمنا بتوزيع 243 بطارية على الأزواج الذين يترددون على العيادة النفسية (بوفريزي) التابع للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية لباب الوادي - الجزائر .

و قد تم استبعاد 23 مفحوص بسبب :

- عدم الإجابة على بعض البنود
- الإجابة على مقياس واحد دون الآخر
- عدم القبول على الإجابة على بعض البنود و على بعض المقاييس .

ليكون العدد النهائي لعينة البحث (220) مفحوص ، توزعوا كالتالي (93) ذكرا و (127) أنثى ، و هم الذين أبدوا استعدادا و وافقوا على المشاركة في هذا البحث ، و كانت إجاباتهم كاملة على المقاييس ، و قد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية المتاحة .

***خصائص العينة :**

تتميز عينة البحث بالخصائص التالية :

جدول رقم (03) : توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
42.27 %	93	ذكور
57.72 %	127	إناث
99.99 %	220	المجموع

يبين الجدول رقم (03) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس ، أن عدد الإناث أعلى من عدد الذكور ، حيث بلغ عدد الإناث (127) مفعوفة مترددة على العيادة النفسية أي بنسبة 57.72 % ، مقابل (93) مفعوف بنسبة 42.27 % ، و هذا يشير إلى أن فئة الإناث هم الأكثر ترددا على العيادة النفسية و الأكثر بحثا عن العلاج النفسي نظرا لتعرض المرأة لمختلف مواقف الضغوط الحياتية التي تتسبب في مشاكل نفسية تستدعي استشارات نفسية .

جدول رقم (04) : توزيع أفراد العينة حسب متغير السن .

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
20 - 30 سنة	79	35.90 %
31 - 40 سنة	93	42.27 %
41 - 50 سنة	48	21.81 %
المجموع	220	99.98 %

يتضح من خلال الجدول رقم (04) توزيع أفراد العينة حسب متغير السن ، إذ بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 - 30 سنة (79) مفحوص متردد على العيادة النفسية أي بنسبة 35.90 % ، في حين وصل عدد المفحوصين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 31 - 40 سنة إلى (93) بما يعادل 42.27 % ، في حين بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 41 - 50 سنة (48) مفحوص أي بنسبة 21.81 % .

جدول رقم (05) : توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الزواج

مدة الزواج	التكرار	النسبة المئوية
1 - 10 سنوات	101	45.90 %
10 - 20 سنة	88	40 %
20 - 30 سنة	31	14.09 %
المجموع	220	99.99 %

يتضح من خلال الجدول رقم (05) توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الزواج ، إذ بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين 1 - 10 سنوات (101) مفحوص متردد على العيادة النفسية أي بنسبة 45.90 % ، في حين وصل عدد المفحوصين الذين تتراوح

مدة زواجهم ما بين 10- 20 سنة إلى (88) بما يعادل 40 %، بينما بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين 20- 30 سنة (31) مفحوص أي بنسبة 14.09 % .

4- أدوات القياس :

4-1- مقياس التوافق الزوجي :

4-1-1- التعريف بالمقياس :

مؤلفه غراهام سبانييه Graham Spanier و هو يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين ، و يتكون من (32) بندا يقيس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج كما يخدم هذا المقياس عدة أغراض و يمكن استخدامه كمقياس عام للرضا عن العلاقة الحميمة باستخدام النقطة الكلية ، كما بين التحليل العملي على تضمنه لأربعة عوامل تمثل أربعة مظاهر للعلاقة الزوجية و هي :

الجدول رقم (06) : يوضح مظاهر العلاقة الزوجية

الرقم	مظاهر العلاقة الزوجية	أرقام البنود
01	الرضا بين الطرفين	20، 21، 22، 23، 31، 32، 16، 17، 18، 19.
02	الانسجام بين الطرفين	24، 25، 26، 27، 28.
03	الإجماع بين الطرفين	1، 2، 3، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15.
04	التعبير عن العواطف	6، 4، 29، 30.

أما طريقة التصحيح فتتراوح ما بين (0 - 51) أي كلما ارتفعت الدرجة دلت على التوافق الزوجي ، و كلما انخفضت دلت على سوء التوافق الزوجي ، أنظر الملحق رقم (2) (بلميهوب ، 2006 : 254)

4-1-2- الخصائص السيكومترية للمقياس :

✦ الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزوجي على البيئة الأصلية :

الثبات :

قام غراهام سبانييه بحساب الثبات على عينة من المتزوجين عددهم (218) و أشخاص مطلقين عددهم (94) ، و كان متوسط أعمار المتزوجين 35 سنة بينما متوسط أعمار المطلقين 30 سنة ، و قد كان متوسط النقطة النهائية على المقياس 114.8 بالنسبة للمتزوجين بانحراف معياري 17.8 و بالنسبة للمطلقين 70.7 ، و بانحراف معياري 23.8 ، و يتمتع الاختبار بمعامل ثبات مرتفع حيث معامل ألفا تساوي 0.96 .

الصدق :

كما تم التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المضمون ، كما أظهر المقياس القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين أي المتزوجين و المطلقين في كل بند . (بلميهوب ، 2006 : 241)

✦ الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزوجي على البيئة الجزائرية :

الثبات :

قامت الباحثة بلميهوب (2006) بالتأكد من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية على عينة تكونت من 80 فردا من المتزوجين ، 20 من الإناث المتوفقات و 20 من غير

المتوافقات ، و 20 من الذكور المتوافقين و 20 من الذكور غير المتوافقين ، و قد استخدمت معامل ألفا كرونباخ و الذي يعتبر من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار ، حيث كانت نتائج حساب ثبات المقياس المكون من 32 بند 0.94 . و هو معامل ثبات مرتفع .

الصدق :

كما قامت الدكتورة " كلثوم بلميهوب" بالتحقق من صدق المقياس عن طريق استخدام الصدق المرتبط بالمحك باعتباره أفضل طرق دراسة الصدق ، و المحك الذي تم استخدامه هو محك المجموعات المتناقضة حيث يكون هناك فرقا جوهريا له دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين اللتين تمثلان طرفي منحنى التوزيع للخاصية التي يقيسها الاختبار، و المجموعات المتناقضة التي استخدمتها الباحثة تمثلت في مجموعة من المتوافقين الذين بلغ عددهم (40) و مجموعة من غير المتوافقين الذين بلغ عددهم (40) أيضا ، و بعد المقارنة بين نتائج المجموعتين كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.001- (بلميهوب ، 2006: 254)

4-2- استبانة مركز الضبط الزواجي :

و هي من إعداد الباحثة حيث قامت بالإطلاع على الأدب التربوي النفسي و الدراسات السابقة و المقاييس النفسية التي قامت بقياس مركز الضبط ، و التي اقتصرت في مجملها على فئة معينة كالتلاميذ و المتمدرسين منها :

- مقياس جوليان روتر. (J, Rotter)
- مقياس سيمون و فيذر. (Simon & Feather)
- مقياس سليجمان و آخرون. (Slegman eet all)
- مقياس العزو لمحمد مصطفى أبو عليا.

- مقياس علاء الدين كفاقي.
- مقياس عبد الله بن طه الصافي.

توصلت الباحثة بعد تطبيق بعض هذه المقاييس أنها لا تناسب فئة المتزوجين ، لذا رأت ضرورة إعداد أداة جديدة تقيس مركز الضبط في الحياة الزوجية يركز على الجوانب المهمة التي ركز عليها " روتر " في مقياسه بما تتفق مع أهداف الدراسة و طبيعة العينة و مجتمع الدراسة وفق الخطوات التالية :

- 1- صياغة البنود و إعداده في صورته الأولية . (أنظر الملحق رقم 03)
- 2- عرض الاستبيان في صورته الأولية على المحكمين وهم من المختصين و الخبراء في مجال علم النفس .
- 3- تصحيح و تعديل المقياس في صورته النهائية وفقا لأراء المحكمين. (أنظر الملحق رقم 04)
- 4- إجراء التجربة الاستطلاعية للأداة على عينة مكونة من (30) زوج من الذكور و الإناث.

4-2-1- وصف المقياس : و يحتوي هذا الاستبيان على 32 بند .

الجدول رقم (07): يوضح توزيع فقرات مركز الضبط الزواجي.

البنود	
2 . 3 . 6 . 9 . 12 . 20 . 25 . 27 . 28 . 29 . 30 . 31	مركز الضبط الداخلي
32	
1 . 5 . 7 . 8 . 10 . 11 . 13 . 16 . 18 . 19 . 21 . 22	مركز الضبط الخارجي
24 . 26	

23 .17 .15 .14	الفقرات الترميحية التي لا تحسب
----------------	-----------------------------------

و تكون الإجابة ب نعم أو لا بطريقة التصحيح التالية :

الجدول رقم (08) : يوضح طريقة تصحيح مقياس مركز الضبط الزواجي.

لا	نعم	
2	1	مركز الضبط الداخلي
1	2	مركز الضبط الخارجي
0	0	الفقرات الترميحية

و بهذا فإن درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس تتراوح ما بين (28) و (56)

درجة ، و هذا يعني أن الأفراد المتحصلين على :

28 - 42 : أفراد ذوي مركز ضبط داخلي.

43 - 56 : أفراد ذوي مركز ضبط خارجي.

♦ الخصائص السيكومترية للاستبيان :

الثبات :

لقد استعانت الباحثة لقياس ثبات الاستبيان طريقة التجزئة النصفية و طريقة ألفا كرونباخ على عينة من الأزواج مكونة من (ن) = 30 ، و توصلت إلى أن معامل ثبات الاستبيان مرتفع ، و فيما يلي تستعرض الطرق المستخدمة لحساب ثبات مقياس مركز الضبط الزواجي :

أ- طريقة التجزئة النصفية :

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات البنود الفردية و درجات البنود الزوجية على عينة مكونة من 30 زوج ، و بعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان- براون ، حيث تراوحت قيم معاملات ثبات أبعاد الاختبار بين 0.745 و 0.945 وهي قيم مرتفعة ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج .

جدول رقم (09) : يبين نتائج حساب ثبات أبعاد مقياس مركز الضبط الداخلي و الخارجي باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

أبعاد المقياس	معاملات الارتباط
مركز الضبط الداخلي	0.745
مركز الضبط الخارجي	0.945

ب- طريقة ألفا كرونباخ :

تم حساب معامل ألفا كرونباخ ، و تبين أن معاملات ثبات أبعاد مقياس مركز الضبط تتراوح بين 0.749 و 0.912 و هي معاملات ثبات مرتفعة ، مما يؤكد ثبات المقياس ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج :

جدول رقم (10) : يبين نتائج حساب ثبات مقياس مركز الضبط الداخلي و الخارجي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ.

أبعاد الاختبار	معاملات الارتباط
مركز الضبط الداخلي	0.749
مركز الضبط الخارجي	0.912

الصدق: اعتمدت الباحثة لدراسة الصدق مايلي:

أ- **طريقة الاتساق الداخلي :** حيث قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين درجات

كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد، يتكون المقياس من بعدين و هما على التوالي :

البعد الأول (مركز الضبط الداخلي) :

ويتكون من ثلاثة عشر (13) فقرة أو بند مرقمة من (1) إلى (13) تراوحت قيم

معاملات الارتباط البنود بين 0.25 و 0.62 وهي قيم موجبة و غير صفرية و دالة

إحصائياً .

وسيتم عرض في الجدول الموالي نتائج حساب معامل الاتساق الداخلي للبعد الأول

جدول رقم (11) : يبين نتائج حساب الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي

للبعد الأول (مركز الضبط الداخلي).

رقم البند	قيمة معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
1	0.25	دال عند 0.01
2	0.40	دال عند 0.01
3	0.42	دال عند 0.01
4	0.32	دال عند 0.01

دال عند 0.01	0.44	5
دال عند 0.01	0.50	6
دال عند 0.01	0.33	7
دال عند 0.01	0.28	8
دال عند 0.01	0.62	9
دال عند 0.01	0.49	10
دال عند 0.01	0.38	11
دال عند 0.01	0.48	12
دال عند 0.01	0.30	13

البعد الثاني (مركز الضبط الخارجي):

و يتكون من خمسة عشر (15) فقرة أو بند مرقمة من (14) إلى (28) تراوحت قيم معاملات الارتباط البنود بين 0.51 و 0.90 و هي قيم موجبة و غير صفرية و دالة إحصائياً.

وسيتم عرض في الجدول الموالي نتائج حساب معامل الاتساق الداخلي للبعد الثاني

جدول رقم (12) : يبين نتائج حساب الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي

للبعد الثاني (مركز الضبط الداخلي)

رقم البند	قيمة معامل الارتباط	الدالة الاحصائية
14	0.66	دال عند 0.01
15	0.51	دال عند 0.01
16	0.69	دال عند 0.01
17	0.65	دال عند 0.01
18	0.65	دال عند 0.01
19	0.74	دال عند 0.01
20	0.76	دال عند 0.01
21	0.90	دال عند 0.01

دال عند 0.01	0.74	22
دال عند 0.01	0.75	23
دال عند 0.01	0.68	24
دال عند 0.01	0.65	25
دال عند 0.01	0.71	26
دال عند 0.01	0.83	27
دال عند 0.01	0.72	28

و هكذا يتبين من دراسة الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي ، أن فقرات مقياس مركز الضبط الداخلي و الخارجي في فقراته الثمانية و العشرون (28) تتمتع بصدق بناء واتساق داخلي ، مما يدل على أن مقياس صادق في قياس ما وضع لقياسه .

ب- **صدق المحكمين** : قامت الباحثة بعرض الإستبانة على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس بجامعة الجزائر (02) للحكم على صلاحية البنود و مدى ملائمتها مع أبعاد المقياس ، و قام المحكمين بالإطلاع على الاستبانة و إبداء جملة من التعليقات و الملاحظات عليها و تم تعديل بعض العبارات ، و يبين

ملحق رقم (03) الاستبانة في صورتها الأولية ، و ملحق رقم (05) الاستبانة في صورتها النهائية بعد التحكيم .

4-3- مقياس الأفكار اللاعقلانية :

4-3-1 التعريف بالمقياس :

يتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشر فكرة غير عقلانية وضعها ألبرت إليس ، و قام "سليمان الريحاني" 1985 بترجمته و تقنينه على البيئة الأردنية ، أضاف إليه فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية و هما :

- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية و الجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة بين الناس.

- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم في ما يتعلق مع المرأة.

و بذلك يتكون المقياس من (13) فكرة تشمل كل واحدة منها أربع من العبارات ، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة و النصف الآخر سلبي يختلف معها و يناقضها ، و وزعت فقرات المقياس الـ (52) على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد.

و يمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (13): يوضح الأفكار اللاعقلانية و العبارات المرتبطة بها

الرقم	مضمون الفكرة	أرقام العبارات المرتبطة بها
1	طلب التأييد و الاستحسان	1، 14، 27، 40
2	ابتغاء الكمال الشخصي	2، 15، 28، 41
3	اللوم القاسي للذات و الآخرين	3، 16، 29، 42
4	توقع الكوارث	4، 17، 30، 43
5	التهور الانفعالي	5، 18، 31، 44
6	القلق الدائم	6، 19، 32، 45
7	تجنب المشكلات	7، 20، 33، 46
8	الاعتمادية	8، 21، 34، 47
9	الشعور بالعجز	9، 22، 35، 48
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	10، 23، 36، 49
11	ابتغاء الحلول الكاملة	11، 24، 37، 50
12	الجدية و الرسمية	12، 25، 38، 51
13	علاقة الرجل بالمرأة	13، 26، 39، 52

أما فيما يتعلق بطريقة الإجابة على هذا المقياس فهي من نوع الإجابة بـ "نعم" حين يوافق المفحوص على العبارة و يقبلها ، و بـ (لا) في حالة عدم موافقته على العبارة و رفضها ، في حين جاءت طريقة التصحيح متضمنة إعطاء درجة (02) للإجابة بـ "نعم"، و درجة "01" للإجابة بـ "لا"، وهذا في العبارات الموجبة الدالة على التفكير غير العقلاني ، أما في العبارات الموجبة الدالة على التفكير العقلاني فيكون التصحيح العكس .

و بهذا فإن درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس تتراوح ما بين (53) و (104) درجة بمتوسط حسابي قدره (78) درجة ، بحيث كلما ارتفعت الدرجة عن ذلك دلت على أن الفرد في درجة عالية من التفكير اللاعقلاني و العكس، أما بالنسبة لدرجة المفحوص على كل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة عشر فإنها تتراوح بين (4) درجات ، و (8) درجات .

4-3-2- الخصائص السيكومترية للمقياس :

كما قام "سليمان الريحاني" بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس .

الثبات:

فيما يتعلق بثبات المقياس فقد قام الريحاني بطريقتين:

أ- طريقة إعادة التطبيق:

تراوحت قيم معامل الثبات لدرجات الفرعية الثلاثة عشر بين (0.45) و (0.83) بمتوسط (0.70) ، و بحساب معامل الثبات على أساس الدرجة الكلية للاختبار فقد وصل معامل الثبات (0.85).

ب- طريقة الاتساق الداخلي :

باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" تراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس الثلاثة عشر ما بين (0.45) و (0.91) ، بمتوسط (0.79) ، أما معامل الثبات المحسوب على أساس الدرجة الكلية فكان (0.92).

الصدق: تم حساب صدقه بثلاثة طرق :

أ- طريقة الصدق المنطقي :

بالجوء إلى أسلوب التحكيم من قبل المتخصصين في علم النفس و الإرشاد النفسي، و ذلك باتفاق (90) منهم على صدق عبارات المقياس .

ب- طريقة الصدق التجريبي :

تمتع المقياس بدلالات صدق تجريبية ظهرت في قدرته على التمييز بين الأسوياء و العصابين ، حيث دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط العصابين و متوسط الأسوياء في الدرجة الكلية للمقياس ، و أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بقدرة عالية على التمييز بين الأسوياء و العصابين ، بحيث تراوحت قيم "ف" بين : (3.94) و (17.30)، بمستويات دلالة تراوحت بين (0.05) و (0.01) .

ج- طريقة الصدق العاملي:

و أشارت نتائج التحليل العاملي لنتائج المقياس أن معاملات الارتباط بين معظم أبعاد المقياس فيما بينها و بين الدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة إحصائية .

✦ الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية على البيئة الجزائرية :

من أجل التأكد من صلاحية استخدام هذا المقياس على البيئة الجزائرية قام الباحث بغورة نور الدين (2014) بإعادة حساب الصدق و الثبات المقياس على عينة قدرت بـ (30) طالبا و طالبة من جامعة الحاج لخضر (باتنة) .

الثبات :

تم إعادة حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية ، بحيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في نصف المقياس المكون من العبارات ذات الترتيب الفردي و درجاتهم في نصف المقياس المكون من العبارات ذات الترتيب الزوجي ، و النتيجة تمثل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار ، في حين تم حساب المعامل الارتباط في الاختبار ككل باستخدام معادلة "سبيرمان براون" Spearman Brawn ، و قد بلغ ذلك (0.92) . (بغورة ، 2014: 203)

الصدق :

تم إعادة التحقق من صدق المقياس من خلال معرفة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس و مدى الارتباط بين كل بعد من أبعاده بالمقياس ككل ، و ذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاده الثلاثة عشر و الأبعاد الأخرى ، و أسفرت النتائج عن وجود ارتباطات إيجابية دالة بين كل بعد و بعد آخر عند مستوى (0.01) ، أي أن كل بعد يقيس جزءا من الأفكار اللاعقلانية لا يقيسه الآخر، و قد جاءت قيم معاملات الارتباطية تتراوح بين (0.53) و (0.90) .

و يتضح من خلال هذه النتائج صلاحية استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية المعني في بحثنا هذا و الاعتماد على نتائجه .

4-4-مقياس العصابية :

و هو اختبار موضوعي قام بإعداده هانز آيزنك و زوجته سبيل آيزنك ، فهو معد لقياس بعدين أساسيين مستقلين في الشخصية ، وهما بعد الانبساط مقابل الانطواء و بعد العصابية مقابل الاتزان الانفعالي .

وقد نشرت قائمة آيزنك للشخصية EPQ سنة 1964 في أصلها الانجليزي ، وظهرت لها ترجمات عديدة إلى العربية منها ترجمة جابر عبد الحميد جابر .

تتكون القائمة من 57 عبارة ، 24 عبارة منها تقيس الانبساط - الانطواء، و 24 عبارة أخرى تقيس بعد العصابية - الاتزان الانفعالي ، بالإضافة إلى 09 عبارات تقيس الكذب .

يتكون المقياس من صورتين متكافئتين أ - ب ، و قد قمنا باختيار الصورة ب نظرا لسهولة عباراتها ، و قد قام بإعدادها للغة العربية كل من محمد فخر الإسلام و جابر عبد الحميد جابر، و قد طبقت في بيئة عربية . (الأنصاري ، 2002: 601)

و بما أن البحث الحالي يركز في نظرية ايزنك على بعد العصابية فقد قامت الباحثة باستبعاد سمة الإنبساط - الانطواء و سمة الكذب لأنها لا تخدم متغيرات البحث .

و تكون الإجابة على المقياس ب نعم أو لا ، و تعطى درجة لكل إجابة تتطابق مع ما يأتي :

العصابية (ع):

نعم: 2 - 4 - 7 - 9 - 11 - 14 - 16 - 19 - 21 - 23 - 26 - 28 - 31
33 - 35 - 38 - 40 - 43 - 45 - 47 - 50 - 52 - 55 - 57 .

و بعد أن يتم تصحيح المقياس حسب ما سبق يقسم الأفراد حسب درجاتهم إلى:

- المتزن انفعاليا هو الفرد الذي حصل على 12 درجة فما أقل على بعد العصابية /الاتزان الانفعالي.

- العصابي هو الفرد الذي حصل على 13 أو أكثر على بعد الاتزان الانفعالي /العصابية.

4-4-1- الخصائص السيكومترية للمقياس :

الثبات :

لغرض التأكد من ثبات المقياس استخدم آيزنك طريقتين و هما طريقة الاختبار وإعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية ، حيث قام بدراسة مجموعتين من الأسوياء المجموعة (س) والمجموعة (ص) و الجدول التالي يوضح نتائج تلك الدراسة :

جدول رقم (14): يوضح نتائج الدراسة التي قام بها آيزنك بطريقة إعادة الاختبار

لاستخراج الثبات

ع	ع (ب)	ع (أ)	م	م (ب)	م (أ)	العدد	
0.84	0.81	0.84	0.88	0.85	0.82	92	المجموعة (س)
0.92	0.91	0.94	0.94	0.80	0.92	27	المجموعة (ص)

وقد تبين أن الثبات بطريقة إعادة الاختبار مقبول تماما لأنه يتراوح بين (0.84 ، 0.94) بالنسبة للاختبار ككل وبين (0.80 ، 0.97) بالنسبة لصورتى الاختبار منفصلتين. ويعتبر الثبات مرتفعا إذا أخذنا بعين الاعتبار طول الزمن الفاصل بين تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه .

وفي الجدول أعلاه يشير الحرف (أ) والحرف (ب) إلى صورتى قائمة آيزنك للشخصية، و الحرف (م) يشير إلى الانبساطية والحرف (ع) إلى العصابية.

أما الثبات بطريقة التجزئة النصفية و التي قام بها آيزنك أيضا لعينات ثلاث 200 من الأسوياء و 210 من العصائيين و 90 من الذهانبيين ، وكانت الأرقام بالنسبة للمقياس تتراوح بين (0.85 و 0.95) . (مجدي ، 2005 : 36)

الصدق :

و للكشف عن صدق بنود المقياس فقد قام ايزنك بتطبيقه على عينتين مستقلتين الأولى قوامها 345 فرد و الثانية 190 فرد ، و بعد عرض جداول معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية ، اتضح أن أغلبية معاملات الارتباط المتحصل عليها بين البنود والدرجة الكلية للمقياس مقبولة مما يشير إلى تجانس بنود المقاييس الفرعية (الانبساط ، العصائية ، الكذب) بوجه عام. (مجدي ، 2005 : 37)

4-4-2- الخصائص السيكومترية لمقياس العصائية على البيئة الجزائرية :

قام الباحث علي (قويدري ، 2016) بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة مكونة من 100 طالب من ولاية الأغواط - الجزائر ، و جاءت النتائج على النحو التالي :

الثبات :

• طريقة ألفا كرونباخ :

تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ و ذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية SPSS .

جدول رقم(15) يبين معامل ثبات مقياس العصابية بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الثبات
العصابية	23	100	0.90

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن معامل ثبات العصابية بلغ 0.90 على عينة استطلاعية عددها 100 فردا من الطلبة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا ، و يعتبر هذا المعامل جد مرتفعا يتيح استعمال هذا المقياس و تطبيقه على العينة الأصلية.

✦ طريقة التجزئة النصفية Spilt-half :

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان- براون ، و معادلة جوتمان العامة للتجزئة النصفية ، حيث أن معامل الثبات الكلي للمقياس مرتفع مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات ، و الجدول رقم (16) يوضح معامل الثبات لمقياس العصابية .

جدول رقم (16) يوضح معامل ثبات مقياس العصابية بطريقة التجزئة النصفية ن=100

الرقم	البعد	التجزئة النصفية
		سبيرمان جوتمان براون
	العصابية	0.838 0.834

الصدق :

✦ الصدق التمييزي:

يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه ، و قد تم حساب صدق مقياس العصابية بطريقة صدق التمييزي ، حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى ثم أخذت (27%) من الدرجات أعلى التوزيع و (27 %) من الدرجات أدنى

التوزيع، و كان عدد الأفراد في كل منهما 27 فردا بعد ذلك تم حساب الإحصائي (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين و هو متاح على النظام الإحصائي (Spss) و الجدول التالي يوضح النتائج :

جدول رقم (17) يبين الفروق بين المجموعة الدنيا و العليا في متوسط درجة العصابية

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجة الحرية	ع	م	العدد	
0.000	-15.631	54	2.113	5.25	27	المجموعة الدنيا
			2.094	16.88	27	المجموعة العليا

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن مقياس العصابية يتمتع بصدق جيد ، حيث أظهر الجدول وجود فروق بين المجموعة الدنيا و المجموعة العليا بمستوى دلالة أقل من 0.01 . (قويدري ، 2016 : 176)

5- مكان إجراء البحث :

أجري البحث الحالي في عيادة بوفريزي المتعددة الخدمات (مقر عمل الباحثة) ، و هي تابعة للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية لباب الوادي ، و تتكون هذه العيادة من العديد من المرافق و الخدمات الصحية المختلفة ، و المتمثلة في الطب العام ، جراحة الأسنان ، الطب النفسي ، الطب النفسي للأطفال ، طب الأطفال ، طب النساء و التوليد ، حماية الأمومة و الطفولة .

6- الإجراءات العملية للبحث :

دامت مدة تطبيق المقاييس 11 شهرا ، ابتداءا من شهر جويلية 2018 إلى شهر ماي 2019 على مجموعة من الأزواج الذين قدموا للعيادة النفسية طلبا للاستشارات النفسية، و الذين وافقوا على المشاركة في هذا البحث ، حيث طبقت هذه المقاييس في موقف قياس فردي لتعذر جمع المفحوصين في موقف قياس جمعي نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناوله البحث و الذي يتطلب نوعا من السرية ، حيث عملت الباحثة على خلق جو من الثقة و عدم الضغط عليهم مع ترك حرية الإجابة على المقاييس في مكتب الأخصائي النفسي أو أخذها معهم و تحديد موعد لاحق لاسترجاعها ، كما خصص وقت كافي لشرح أهداف البحث، تقنية البحث و كيفية الإجابة على البحث و ذلك قبل أن يشرع المفحوص في الإجابة على البنود ، و للعلم طبقت المقاييس باللغة العربية فقط .

7- المعالجة الإحصائية :

تمت المعالجة الإحصائية للنتائج بالاعتماد على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) (SPSS)

و من الأدوات الإحصائية المستعملة في هذا البحث :

- المتوسطات
- اختبار "ت"
- اختبار كا²
- معامل الارتباط بيرسون
- الانحدار المتعدد
- النسبة المئوية

الفصل السادس: عرض

و مناقشة النتائج

1- عرض و مناقشة الفرضية الأولى :

و التي مفادها ما يلي : " مستوى التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط "

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل البحث المرتبط به استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفرق بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة ، واختبار (كا²) لدراسة دلالة الفرق في التكرارات في مستويات التوافق الزوجي (منخفض ، متوسط ، مرتفع) ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج :

جدول رقم (18) : يبين نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة

الفرق في متوسط التوافق الزوجي بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة.

التوافق الزوجي	حجم العينة	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (ت) المجدولة	الدلالة الإحصائية
	220	25.50	23.89	12.65	-1.88	219	1.96	غير دال

جدول رقم (19) : يبين نتائج تطبيق اختبار كا² لدراسة دلالة الفروق في مستويات التوافق الزوجي.

التوافق الزوجي	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² الجدولة	الدلالة الاحصائية
منخفض	81	36.8%	8.63	2	5.99	دال عند 0.05
متوسط	86	39.1%				
مرتفعة	53	24.1%				
المجموع	220	100%				

يتبين من نتائج الجدول رقم (19) و من تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط التوافق الزوجي بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة ، أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة و المساوية (1.88) أصغر من قيمة(ت) الجدولة و المساوية (1.96)، حيث أن متوسط العينة (23.89) تساوي تقريبا المتوسط الافتراضي (25.50)، و هذا يعني أن مستوى التوافق الزوجي للأزواج متوسط .

كما يتبين من تطبيق اختبار كا² لدراسة دلالة الفروق في التكرارات في مستويات التوافق الزوجي ، أنه توجد فروق دالة إحصائية عند 0.05، حيث أن قيمة كا² المحسوبة و المساوية (8.63) أكبر من قيمة كا² الجدولة و المساوية (5.99) ، و هذا يعني أن أكبر نسبة و تساوي (39.1%) لهم مستوى متوسط في التوافق الزوجي ، تليها نسبة أقل تساوي (36.8%) هم مستوى منخفض ، بينما لا تتجاوز نسبة (24.1%) الأفراد الذين لهم مستوى مرتفع في التوافق الزوجي.

و عليه نقبل فرضية البحث الأولى و كجواب لها يمكن القول أن مستوى التوافق الزوجي للمفحوصين بالعيادة النفسية متوسط ، حيث أن نسبة الأزواج ذوي مستوى متوسط (39%) أكبر من نسبة الأزواج ذوي المستوى المنخفض (36.8%) و المستوى المرتفع (24.1%) .

و تختلف هذه النتيجة مع النتائج التي توصل إليها الباحثين في دراساتهم كدراسة محمود (2006) و الصبان (2007) و العنزي (2008) و ابراهيمي (2015) و الغالية (2015) و غيرهم .

من المفيد - و نحن نفسر هذه النتيجة- أن نذكر بداية لما أشرنا إليه في القسم النظري من البحث الحالي أن العلاقة الزوجية لا تسير على وتيرة واحدة من السعادة الدائمة أو التعاسة المستمرة ، بل إنها تتقلب بين الحين و الآخر ما بين السعادة و الشقاء حسب الظروف المحيطة بكل من الزوج و الزوجة ، فأحيانا تشوبها بعض الخلافات مما يتطلب إيجاد جو من التوافق الزوجي لحل المشكلات التي تعقد الحياة الزوجية ، و في أحيان أخرى يسودها التوافق و الاستقرار .

لذا ترى بلميهوب (2006) أن التجربة الخاصة للزوجين و درجة وعيها لذاتهما و لمضمون العلاقة الزوجية ، من خلال المخاطبة و الاحتكاك اليومي بين الزوجين يكون مدى التوافق و عدمه .

و تشير الباحثة إلى أنه و رغم تعرض الأسرة للعديد من المتغيرات المتمثلة في صراع الأدوار و تعدد المهام و المسؤوليات و الحالة الاقتصادية و الاجتماعية التي أثرت على انخفاض التوافق الزوجي إلا أن مستوى الثقافي للزوجين و تطور البحث العلمي و الإرشاد النفسي الذي أصبح في متناول الجميع قد ساهم في اعتدال مستوى التوافق الزوجي لدى

أفراد العينة ، و الدليل على ذلك إقبالهم على العلاج النفسي و ترددهم للعيادات النفسية بحثاً عن العلاج و الإرشاد لمختلف مشكلاتهم الحياتية .

و ترجع أهمية التوافق الزوجي كونه كلما كان مرتفعاً كانت العلاقة إيجابية ، أما انخفاضه فينتج عنه في كثير من الأحيان الطلاق و ما يتبعه من تفكك أسري ، و إثارة العديد من المشكلات السلوكية و الاجتماعية لأفراد الأسرة (الزوج ، الزوجة) على المدى القريب أو البعيد.

حيث يعرفه كاوجة (2014) إلى أنه رضا متبادل بين الطرفين و قبول أحدهما للآخر بايجابياته و سلبياته و كذا الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، و تبادل العواطف الذي يعتبر من الأهداف المهمة للقاء بين الزوجين، فالتوافق الزوجي هو درجة الشعور بالتواصل الفكري و العاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعد على التلائم مع مطالب الحياة.

فالتوافق شرط هام من شروط الحياة الزوجية الناجحة ، و ركن أساسي من أركان بناء الأسرة المستقرة و الحفاظ على كيانها كأسرة قوية متماسكة مشبعة لاحتياجات أعضائها النفسية و الجسمية و الاجتماعية ، و هذا التوافق ناجم عن توافق في اختيار المناسب للطرف الآخر و الاستعداد للحياة الزوجية ، و بدونه يصبح هذا البناء هشاً و معرضاً للانهايار ، يشمل هذا التوافق عدة أوجه (التوافق الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و الروحي و العاطفي و الجنسي...) .

2- عرض و مناقشة الفرضية الثانية :

و التي تنص على ما يلي: " يستعمل المفحوصين بالعيادة النفسية مركز ضبط خارجي"

لدراسة هذه الفرضية و للإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينتين مترابطتين لدراسة دلالة الفرق في متوسطي مركز الضبط الداخلي و مركز الضبط الخارجي لدى الأزواج ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج:

جدول رقم (20) : يبين نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينتين مترابطتين لدراسة دلالة الفرق في متوسطي مركز الضبط الداخلي و مركز الضبط الخارجي لدى أفراد العينة .

الدلالة الاحصائية	قيمة (ت) المجدولة	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	
دال عند 0.01	2.61	219	13.41-	2.79-	3.54	19.045	220	مركز الضبط الداخلي
					4.44	21.84	220	مركز الضبط الخارجي

يتبين من الجدول و من تطبيق اختبار (ت) لعينتين مترابطتين لدراسة دلالة الفروق في متوسطي مركز الضبط الداخلي و مركز الضبط الخارجي ما يلي:

- أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين القياسين و أن الفرق في المتوسط بين مركز الضبط الداخلي و مركز الضبط الخارجي دال إحصائياً عند مستوى 0.01 ، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة و المساوية (-13,41) أكبر من قيمة (ت) المجدولة و المساوية (2.61) ، و هذا يعني أن الأزواج يستعملون مركز ضبط خارجي ، حيث أن متوسط مركز الضبط الخارجي و المساوي (21.84) أكبر من متوسط مركز الضبط الداخلي و المساوي (19.04)

و عليه نقبل فرضية البحث و كجواب لها يمكن القول بأنه توجد فروق دالة إحصائية في متوسط مركز الضبط الداخلي و مركز الضبط الخارجي و الفرق لصالح مركز الضبط الخارجي ، و هذا يعني أن المفحوصين المترددين على العيادة النفسية يستعملون مركز ضبط خارجي ، و هذه النتائج تتفق مع دراسة **Soon و Suizzo (2006)** و دراسة العفاري (2011) .

و هذا يعني أن الأزواج يميلون إلى الاعتقاد بوجود قوى خارجية تسيطر على حياتهم و مصيرهم و نجاحهم أو فشلهم في حياتهم الزوجية و يشعرون أن لديهم تأثير محدود على نتائج أفعالهم.

لذلك ترى أحمان (2012) أن مركز الضبط من المتغيرات التي تلعب دوراً بارزاً في شخصية الفرد و تقدير سلوكه نحو المثيرات الموجودة في البيئة ، حيث أن إدراك الشخص لقدرته على التأثير في أمور حياته مرتبطة بنظرته إلى العلاقة بين سلوكه و نتائج ذلك السلوك ، و هذا له تأثير على نوع تفكير الفرد .

كما يشير البرواري (2013) إلى أن مركز الضبط يتميز بكونه داخليا أو خارجيا و يعد بناء من أبنية الشخصية ، يعكس اعتقاد الشخص أو إدراكه للقوى المسيطرة على السلوك و كذلك على حوادث الحياة ، حيث يتميز أفراد ذوي مركز الضبط الداخلي بكونهم أكثر نجاحا و قدرة في التأثير في سلوك الآخرين ، و لديهم القدرة على فهم و إدراك أنفسهم و تحديد أهداف مستقبلية لهم ، بينما يتميز أصحاب مركز الضبط الخارجي بوجود خصائص سلبية في شخصياتهم ، فهم ينظرون إلى أنفسهم بشكل سلبي و يشيرون بأن لديهم القليل من القوة و يميلون إلى عدم الثقة بأنفسهم و قدرتهم .

و ضمن هذا الإطار فإن التصورات التي يحملها الفرد عن ذاته و عن محيطه و كيف يتعامل معها تلعب دورا أساسيا في تحديد سلوكياته المختلفة و من ثمة نجاحه أو فشله في كثير من المجالات خاصة في مجال الزواجي .

فتبني أفراد العينة لمركز الضبط الخارجي في الدراسة الحالية كان متوقعا ، حيث أن سيادة الاعتقاد في مصدر الضبط الخارجي إذا ما قورن بالاعتقاد في مصدر الضبط الداخلي في مجتمع ينشأ أفراداه في بيئة اجتماعية (تقليدية) و نظم ثقافية تلعب دورا مهما في تشكيل هذا الاعتقاد لتتلاءم مع الواقع و المجتمع حيث تقوم بدمجهم في إطار الثقافي العام من خلال تدريبهم على طرق التفكير السائدة و غرس المعتقدات الشائعة في أنفسهم أثناء المراحل العمرية المبكرة ، فيكسب الفرد في أطر هذا التتميط و التطبيع الاجتماعي معتقدات و تترسخ لديه قناعات و أفكار بهشاشته الفردية ، و أن لا قوة له إلا ضمن الإطار الجماعي، فيتعلم الفرد و يقتنع و يكتسب اعتقادات تحد من اعتقاده بكفاءته و جدارته و قدرته على بلوغ أهدافه و طموحاته ، أي أنه كذلك سيعتقد بمقتضى هذه الاعتقادات ما يصيبه من فشل أو إحباطات في حياته هو عبارة عن عوامل خارجة عن تحكمه و سيطرته.

و تشير الباحثة أيضا إلى عامل التنشئة الأسرية و المعاملة الوالدية تلعب دورا هاما في تحديد مركز الضبط لدى أفراد العينة ، إذ أن الأساليب الوالدية المبنية على العقاب البدني و النفسي و التهديد تفقد الابن الثقة بالنفس و ينمي لديه توقعات بأنه لا يستطيع أن يضبط ما يحصل له ، كما يسيطر عليه التردد و الخوف من الفشل من أي عمل يقوم به ، فينمو لديه الاعتقاد في مركز الضبط الخارجي .

و يمكن أن نستدل على ذلك من خلال دراسة كل من (2006) Suizzo & Soon و دراسة (2006) Flouri و التي أشارت كلتاهما إلى أهمية الاهتمام و الدعم العاطفي و التدخل الفعال من قبل الآباء على تبني الأبناء لمعايير التفكير السوية المتمثلة في مركز الضبط الداخلي .

و لا شك في أن الاحباطات و المشكلات التي يتعرض لها الفرد في حياته و تكون خارج تحكمه و سيطرته تكسبه اتجاهها خارجيا ، فيعمم هذا التفكير على مختلف مجالات حياته، و خاصة في مجال الحياة الزوجية فنجده أقل مسؤولية و أقل احتمالا للبحث عن حل لمشاكل تعترضه مما يؤدي إلى أنواع مختلفة من الصراعات و الخلافات الزوجية ، و بالتالي سوء التوافق الزوجي .

3- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

و التي مفادها مايلي : مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط "

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة ، واختبار (كا²) لدراسة دلالة الفروق في التكرارات في مستويات الأفكار اللاعقلانية (منخفض ، متوسط ، مرتفع) ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج:

جدول رقم (21) : يبين نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة.

الأفكار اللاعقلانية	حجم العينة	المتوسط الافتراضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري للعينة	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولة	الدلالة الإحصائية
	220	78	77.6	14.58	-0.310	219	1.96	غير دال
			9					

جدول رقم (22) : يبين نتائج تطبيق اختبار كا² لدراسة دلالة الفروق في مستويات الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	التكرار	النسبة المئوية	قيمة ك كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² الجدولة	الدلالة الإحصائية
منخفض	63	28.6%	38.518	2	9.21	دال عند 0.01
متوسط	115	52.3%				
مرتفعة	42	19.1%				
المجموع	220	100%				

يتبين من نتائج الجدول رقم (22) و من تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة ، أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة و المساوية (0.31) أصغر من قيمة (ت) الجدولة و المساوية (1.96) ، حيث أن متوسط العينة

(77.69) تساوي تقريبا المتوسط الافتراضي (78) ، و هذا يعني أن مستوى الأفكار اللاعقلانية للأزواج متوسط .

كما يتبين من تطبيق اختبار كا² لدراسة دلالة الفروق في مستويات الأفكار اللاعقلانية ، أنه توجد فروق دالة إحصائية عند 0.05، حيث أن قيمة كا² المحسوبة و المساوية (38.52) أكبر من قيمة كا² الجدولة و المساوية (9.21)، و هذا يعني أن أكبر نسبة و تساوي (52.3%) لهم مستوى متوسط في الأفكار اللاعقلانية ، تليها نسبة أقل تساوي (28.6%) لهم مستوى منخفض ، بينما لا تتجاوز نسبة (19.1%) الأفراد الذين لهم مستوى مرتفع في الأفكار اللاعقلانية .

و عليه نقبل فرضية البحث الثالثة و كجواب لها يمكن القول بان مستوى الأفكار اللاعقلانية للمفحوصين المترددين على العيادة النفسية متوسط ، حيث أن نسبة الأزواج ذوي مستوى متوسط (52.3%) أكبر من نسبة الأزواج ذوي المستوى المنخفض (28.6%) و المستوى المرتفع (19.1%) "

اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة Cramer (2005) و البراق (2013) و البرواري (2013) الذين توصلوا إلى وجود ارتفاع في مستوى الأفكار اللاعقلانية و انخفاض في مستوى العقلانية .

برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على أهمية الجانب المعرفي من شخصية الأفراد في تقدير انفعالاتهم و في تفهم النفسي و الاجتماعي .

حيث يرى المعرفيون أن التشويه المعرفي و تحريف التفكير عن الذات و عن العالم الخارجي وراء نشأة و استمرار مختلف الاضطرابات النفسية و المشكلات الاجتماعية و الأسرية .

فالتصورات و الاعتقادات التي يحملها الزوجان عن بعضهما البعض تؤثر إلى حد كبير في العلاقة الزوجية و في توافقهما .

و هذا يعني أن الإنسان يتمتع بمجموعة من القدرات التي تساعده على التفكير بطريقة عقلانية موضوعية سليمة ، و لكنه في الوقت نفسه قد يحمل أفكار و معتقدات لا عقلانية خاطئة عن نفسه أو عن الآخرين و التي قد تكون سببا في معاناته مشاكل اجتماعية و أسرية بشكل عام .

فالعقلانية هي مجموعة أفكار منطقية و إيجابية متفقة مع الواقع الموضوعي ، يتبناها الفرد عن النفس و الآخرين ، و يصحبها في الغالب حالات وجدانية ملائمة للموقف و تؤدي إلى مزيد من النضج الانفعالي و الخبرة و العمل البناء .

أما الأفكار اللاعقلانية فتشير بلعسلة (2018) إلى أنها - حسب إليس - مجموعة الأفكار غير المنطقية التي تتميز بالمبالغة و التهويل في تفسيرها للحدث، و التي تعيق الفرد في حياته اليومية و تسبب له اضطرابا نفسيا ، و بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة التي تتميز بعدم موضوعيتها، و المبنية على توقعات و تعميمات خاطئة ، و على مزيج من الظن و التنبؤ و المبالغة و التهويل بدرجة لا تتفق و الإمكانيات الفردية للفرد.

و تشير الباحثة و هي تفسر هذه الإعتدالية و الوسطية في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة من واقع ملاحظتها في مجال العمل الإكلينيكي أن نمط التفكير لدى الأزواج المترددين على العيادة النفسانية يتأرجح بين وجود أفكار عقلانية و أخرى لا عقلانية باختلاف تنشئتهم الأسرية و مستواهم الثقافي و غيره .

فالأفكار التي تستحوذ على الإنسان ليست حتمية و لكن يمكن التخلص منها بطرق مختلفة ، فمادامت جاءت عن طريق التعلم من خلال التنشئة الاجتماعية فقد يتمكن من تغييرها عن طريق إعادة التعلم و غيرها من الطرق العلاجية .

4- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة :

و التي مفادها ما يلي : " العصابية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط "

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة ، واختبار (كا²) لدراسة دلالة الفروق في التكرارات في مستويات العصابية (منخفض ، متوسط ، مرتفع) ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج :

جدول رقم (23) : يبين نتائج تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط العصابية بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة.

العصابية	حجم العينة	المتوسط الافتراضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري للعينة	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (ت) الجدولة	الدلالة الإحصائية
	220	12	12.59	5.79	1.52	219	1.96	غير دال

جدول رقم (24) : يبين نتائج تطبيق اختبار كا² لدراسة دلالة الفروق في مستويات العصابية.

العصابية	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² الجدولة	الدلالة الإحصائية
منخفض	58	26.4%	11.79	2	9.21	دال عند 0.01
متوسط	97	44.1%				
مرتفعة	65	29.5%				
المجموع	220	100%				

يتبين من نتائج الجدول رقم (24) و من تطبيق اختبار(ت) لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط العصابية بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة ، أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 ، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة و المساوية (1.52) أصغر من قيمة (ت) الجدولة و المساوية (1.96)

حيث أن متوسط العينة (12) تساوي تقريبا المتوسط الافتراضي (12.95) ، و هذا يعني أن مستوى العصابية للأزواج متوسط .

كما يتبين من تطبيق اختبار كا² لدراسة دلالة الفروق في التكرارات في مستويات العصابية ، أنه توجد فروق دالة إحصائية عند 0.01، حيث أن قيمة كا² المحسوبة و المساوية (11.79) أكبر من قيمة كا² الجدولة و المساوية (9.21) ، و هذا يعني أن أكبر نسبة تساوي (44.11%) لهم مستوى متوسط في العصابية ، تليها نسبة أقل تساوي (29.5%) لهم مستوى مرتفع ، بينما لا تتجاوز نسبة (26.4%) الأفراد الذين لهم مستوى منخفض في العصابية .

و عليه نقبل فرضية الدراسة الرابعة و كجواب لها يمكن القول بأن مستوى العصابية لدى المفحوصين بالعيادة النفسية متوسط ، حيث أن نسبة الأزواج ذوي مستوى متوسط (44.11 %) أكبر من نسبة الأزواج ذوي المستوى المرتفع (29.5 %) و المستوى المنخفض (26.4%) .

و تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة **Shokri Omid و Fitz patrick (2010)** حول علاقة العصابية بالتوافق الزوجي لدى عينة من الزوجات ، و التي توصلت إلى ارتفاع نسبة العصابية لدى أفراد العينة .

و الشخصية السوية غاية يندك كل شخص الوصول إليها ، حيث تزداد الحاجة إلى الشخصية كاملة التوظيف التي هي أساس التقدم و التنمية في ظل عصر سريع التغيير ، و في ظل رحاب عالم انفتحت فيه الثقافات بطريقة لم بألفها الإنسان من قبل ، و هو تغيير فرضته طبيعة التطور العلمي التكنولوجي الهائل الذي يجعل الإنسان في بعض الأحيان يشعر باضطراب اتزانه و تصبح العصابية أهم صفة تميزه .

حيث يعرف Steven (2005) العصابية بأنها الاستعداد للإصابة بالمرض النفسي (العصاب) ، إذا توافقت مع شروط الإنعصاب المتمثلة في الموقف الضغط الداخلي و الخارجي ، في حين يعرف الاتزان الانفعالي على أنه محور الذي ينظم توجه نشاط الانفعالي بالتحكم في المواقف الصادمة لتتلاءم مع شدة المثير بعيدا عن المبالغة في الاستجابة.

و تفسر الباحثة هذا التوسط و الاعتدال في مستوى العصابية لدى المفحوصين المترددين على العيادة النفسية إلى أن كل شخص يواجه طوال حياته أنواعا من المتاعب و المشكلات النفسية إلا أن أهم ما يميز هؤلاء الأشخاص ليس مقدار ما يواجهونه من

مشكلات بل طريقة استجابتهم لها ، و مقدرتهم على مواجهة تحدياتهم دون يأس مهما كانت الخسائر كبيرة ، بحيث لا تفقدتهم ثقتهم بأنفسهم و مقدرتهم على التكيف لمواجهتها .

و لا شك في أن الانفعالات كثيرة في حياة الإنسان ، و كثيرا ما تؤدي به إلى حالة من القلق و سرعة الغضب و ردود فعل غير المتوازنة و قد تزداد تلك الانفعالات إلى أن تملأ فضاءه النفسي فتقل بذلك الفترات التي يشعر فيها بالراحة و الطمأنينة ، و قد تشتد تلك الانفعالات فتؤدي إلى حالة من الاكتئاب إذا صاحبها ضغوط خارجية أو أزمات أو عوامل تزيد من حدتها و خطورتها ، و لكن الإنسان يتوفر عادة على قدرات لتحل هذه الانفعالات و التغلب عليها و نسيانها .

كما أن شخصية الإنسانية تتأرجح دائما بين السواء و اللاسواء ، بين العصابية و الاتزان فعلى الرغم من أن الشخصية العصابية تؤثر تأثيرا سيئا على قدرة الشخص في أداء واجبه كاملا و الاستمتاع بالحياة إلا أن سلوكه العام -حسب إيزينك- يظل في حدود العادي ، فهو يحافظ على مظهره العام و يهتم بنفسه و بيئته ، و يشعر باضطرابه و يعترف به و يرغب في العلاج و الشفاء.

و هذا ما لاحظته الباحثة من واقع عملها كأخصائية نفسانية بأن معظم الأزواج العصائبيين يميلون إلى ترميم التصدع الناجم عن الصراع في علاقتهم الزوجية و يميلون إلى البحث عن العلاج .

5- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الخامسة :

و التي مفادها ما يلي " : توجد علاقة بين مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية."

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية قامت الباحثة بتفريغ نتائج إجابات الأزواج على مقياس التوافق الزوجي و نتائجهم على مقياس مركز الضبط ، ثم حساب واستخراج المجموع الكلي على المقياسين لكل فرد من أفراد عينة البحث. و لدراسة العلاقة استخدمت الباحثة معامل ارتباط برسون البسيط ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج :

جدول رقم (25) : يبين نتائج تطبيق معامل ارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) و درجة التوافق الزوجي.

العلاقة	حجم العينة	قيمة (r) المحسوبة	قيمة (r) الجدولة	الدلالة الاحصائية
مركز الضبط الداخلي و التوافق الزوجي	220	0.278	0.181	دال عند 0.01
مركز الضبط الخارجي و التوافق الزوجي	220	-0.378	0.181	دال عند 0.01

يتبين من نتائج تطبيق معامل الارتباط " برسون" لدراسة دلالة العلاقة بين درجة مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) و درجة التوافق الزوجي ما يلي :

- توجد علاقة طردية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين درجة مركز الضبط الداخلي و درجة التوافق الزوجي للأزواج ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.278) أكبر من قيمة (r) الجدولة و المساوية (0.181)، و هذا يعني انه كلما زادت درجة مركز الضبط الداخلي زادت درجة التوافق الزوجي.

- توجد علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين درجة مركز الضبط الخارجي و درجة التوافق الزوجي للأزواج ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.378) أكبر من قيمة (r) الجدولة و المساوية (0.181) ، و هذا

يعني كلما زادت درجة مركز الضبط الخارجي قلت درجة التوافق الزوجي ، و عليه يمكن القول كجواب للفرضية بأنه توجد علاقة عكسية سالبة و دالة إحصائياً بين درجة مركز الضبط (الداخلي و الخارجي) و التوافق الزوجي لدى المفحوصين المترددين على العيادة النفسية.

و تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة قاصب (2011) و التي حاولت الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق الزوجي و مركز الضبط و توصلت إلى انه لا توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين .

و تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن طبيعة مركز الضبط الزوجي (الداخلي-الخارجي) تتدخل في سيرورات التفاعل الزوجي و ترتبط بالسلوك التفاعلي للزوجين، إذ أنها من بين العوامل التي تتحكم في التوافق الزوجي أو عدمه ، أي لما يكون مركز الضبط داخلي يقوم الزوجين بالتركيز أكثر على الجوانب الإيجابية من الحياة الزوجية و تقلل من سلبية حوادث الحياة اليومية و بالتالي يرتفع نسبة التوافق الزوجي ، بينما يحدث العكس في حالة تبني مركز ضبط خارجي حيث يرتفع احتمال حدوث صراعات و مشكلات تؤدي إلى انخفاض في مستوى التوافق الزوجي بين الزوجين .

لذلك يعد مفهوم مركز الضبط كما سبق و أن أشرنا من المفاهيم المهمة التي تنطوي عليها نظرية (روتر) في التعلم الاجتماعي حيث يشير هذا المفهوم إلى أن بعض الأفراد يعززون نجاحهم أو فشلهم في مواقف الحياة المختلف إلى نواتهم (ضبط داخلي) ، في حين يعزوها البعض الآخر إلى قوى خارجية (ضبط خارجي) ، حيث يعتقد الفرد ذو الضبط الداخلي أن بإمكانه تقرير ما سوف يحدث لهو بالتالي فهو قادر التحكم و السيطرة على مصيره و قدره إلى درجة كبيرة ، في حين يعتقد الفرد ذو الضبط الخارجي أنه تحت رحمة الظروف ، و بالتالي فهو غير قادر على السيطرة أو التحكم بالأحداث التي تمر به.

و بهذا يرى البغدادي (2012) أن الأزواج ذوي الضبط الداخلي يتميزون عن غيرهم بالثقة و الاتزان الانفعالي و الصلابة النفسية و تحمل أكثر للمسؤولية ، و لهم مرونة في مواجهة المشكلات الزوجية التي تعترضهم ، و هذا ما توصلت إليه دراسة ميلر و آخرون (Miller et al, 1986) حول مركز الضبط و التوافق الزوجي، و توصلوا إلى أن الأزواج ذوي الضبط الداخلي هم أكثر نشاطا و مباشرة في حل المشكلات من الأزواج ذوي مركز الضبط الخارجي، كما أنهم أكثر فعالية في الاتصال و في تحقيق أهدافهم المرغوبة ، و لديهم مستوى أعلى في الرضا الزوجي ، أما الأزواج ذوي الضبط الخارجي فيرون أن سلوكهم راجع لقوى خارجية لا يستطيعون السيطرة عليها و التأثير فيها .

و هذا ما لاحظته الباحثة من واقع عملها في المجال الإكلينيكي مع الأزواج المترددين على العيادة النفسية أن الأزواج السعداء الذين يتمتعون بمستوى جيد من التوافق الزوجي يعززون سلوكهم لعوامل ثابتة و داخلية متمثلة في الجهد و القدرة و المهارات أو حتى في القصور ، و هذا ما يساعد في تعزيز العلاقة و امتدادها حيث نجدهم يلجئون إلى ترميم التصدع الناجم عن الصراع و الحلاف في علاقتهم الزوجية ، و لا تكون لديهم فترات طويلة من انعدام الاتصال الذي يمكن أن يطرأ على حياتهم الزوجية ، لأنهم يشعرون بالمسؤولية و القدرة على التحكم في مسار الأمور التي تحدث ، أما الأزواج غير السعداء فيقومون يعزوا السلوك إلى عوامل خارجية كالصدفة أو الحظ أو القدر ، بحيث يعتقدون أنه لا يمكن أن يغيروا مسار الأحداث لأنها أحداث مقدره سلفا ، أي أن كل ما يحدث في الحياة الزوجية قد تقررت من قبل و ليس لهم أي دور في حدوثها و تغييرها .

و في أغلب الحالات يميلون إلى تفسير سلوكهم و طبيعة علاقتهم الزوجية إلى أمور غيبية متمثلة في (العين أو السحر) و غيرها من الأمور الروحية التي لا يستطيع الإنسان تغييرها و التحكم فيها حسب اعتقادهم ، و بالتالي يكونون أقل احتمالا للبحث عن الحل

للمشاكل الزوجية التي تعترضهم و لا يحاولون التأثير في سلوكهم و مصيرهم لاعتقادهم أنها خارجة عن نطاق تحكمهم ، الأمر الذي يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي .

6- عرض و مناقشة نتائج الفرضية السادسة :

و التي مفادها ما يلي: " توجد علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية . "

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية ، قامت الباحثة بتفريغ نتائج إجابات الأزواج على مقياس الأفكار اللاعقلانية و مقياس التوافق الزوجي و نتائجهم ، ثم حساب واستخراج المجموع الكلي على المقياسين لكل فرد من أفراد عينة الدراسة .

و لدراسة العلاقة استخدمت الباحثة معامل ارتباط برسون البسيط ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج:

جدول رقم(26) : يبين نتائج تطبيق معامل ارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة

الأفكار اللاعقلانية للأزواج و درجة التوافق الزوجي .

العلاقة	حجم العينة	قيمة (r) المحسوبة	قيمة (r) الجدولة	الدلالة الاحصائية
الأفكار اللاعقلانية التوافق الزوجي	220	-0.363	0.181	دال عند 0.01

يتبين من نتائج تطبيق معامل الارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة

الأفكار اللاعقلانية و درجة التوافق الزوجي ما يلي :

- توجد علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين درجة الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.363) أكبر من قيمة (r) المجدولة و المساوية (0.181) ، و هذا يعني كلما زادت درجة الأفكار اللاعقلانية كلما قلت درجة التوافق الزوجي و هذا يحقق الفرضية .

و عليه يمكن القول كجواب للفرضية أنه توجد علاقة عكسية سالبة و دالة إحصائياً بين درجة الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية."

تتشابه نتيجة هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها cramer (2005) و mathias et all (2010) و العالية (2015)

و تختلف مع دراسة هالة عبد الحليم قواسمي (1995) حول علاقة بين التفكير اللاعقلاني و التوافق الزوجي حيث توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي و الأفكار اللاعقلانية . . (العنزي ، 2008)

فالتصورات و الاعتقادات و الأفكار اللاعقلانية التي يحملها الزوجان عن بعضهما البعض تؤثر إلى حد كبير في هذه العلاقة، حيث أنه من المعروف أن الفردين (الزوج و الزوجة) من أسرتين قد عاشا في بيئتين اجتماعيتين ثقافيتين مختلفتين، يعيشان تحت سقف واحد ، تسود بينهما علاقات لم تكن موجودة من قبل قد يحدث نوع من التوافق النسبي لهذا الوضع الجديد أو يحدث نوع من الخلافات البسيطة التي يمكن تلاشيها، أو قد يكشف الطرفان فجوات لا يمكن أبدا تجاوزها ، و قد تحدث العديد من المشكلات التي لا يستطيعان حلها، وهذا يعتمد حسب نتائج هذه الفرضية على أساليب التفكير التي ينتهجها الزوجان (عقلانية أو لا عقلانية)، و التي تعتبر من أهم محددات التوافق الزوجي، فالعقلانية هي إستراتيجيات مكتسبة لمواجهة الأزواج لمشاكل حياتهم المختلفة، هذا بالإضافة إلى كون هذه الأفكار و الاعتقادات التي يحملها الزوجان قوة كامنة تؤثر على تفاعلاتهم و معاملتهم

و كيفية حلهم للأحداث التي تعترضهم بطريقة عقلانية و منطقية, بينما اللاعقلانية تجعل أحد الزوجين أو كلاهما يتبنيان اتجاهات و توقعات عن النفس و الحياة و عن بعضهما البعض لا يقوم عليها دليل منطقي كالتسلطية و الجمود الإعتقادي مما يحول بينه و بين الحكم المستقل ، و غالبا ما يشعر بالقلق و الخوف و التشاؤم الدائم، و التوقع الدائم لحدوث الأسوأ ، و يغلب عليه سوء الظن و الغيرة المرضية مما يؤدي إلى انفعالات شديدة تقود إلى الاضطراب و تعيق الوصول إلى الشعور بالرضا و السعادة الزوجية و بالتالي سوء التوافق الزوجي .

حين يتبنى الزوجان التفكير العقلاني في حياتهما الزوجية فإنهما يستطيعان الوصول إلى التوافق الزوجي، لأن المرونة و عقلانية التفكير هما الأساس الأول الذي يمكن أن يسهم في حل أية مشكلات تعترض الحياة الزوجية لأي فردين مهما كانت درجة حدتها أو خطورتها ، لذلك ينصح الزوجين بعدم التجرد عند هذه المشكلات ، و عدم التفكير فيها بسطحية و بلا عقلانية ، وعدم تصلب رأي أي منهما حول نقطة الخلاف بينهما حتى يمكن حلها و قهرها ، و من ثمة يجب أن يتيح كل منهما الفرصة للآخر للتعبير عن رأيه بصراحة و موضوعية ، بلا هجوم أو تجريح ، بحيث تستهدف المناقشة حولها معرفة أسبابها و التغلب عليها و قهرها و إزالتها بدرجة من المنطق في التفكير العقلاني السليم، تكون أكبر من اعتزاز كل منهما برأيه حتى و لو كان مخطئا فيه و أكبر من العناد الذي يبرره أي منهما بما يسمى المساس بالكرامة و النيل منها.

7- عرض و مناقشة نتائج الفرضية السابعة :

و التي مفادها ما يلي : " توجد علاقة سالبة بين العصابية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية."

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل البحث المرتبط بهذه الفرضية قامت الباحثة بتفريغ نتائج إجابات الأزواج على مقياس العصابية و نتائجهم على مقياس التوافق الزوجي ، تم حساب واستخراج المجموع الكلي على المقياسين لكل فرد من أفراد عينة البحث.

و لدراسة العلاقة استخدمت الباحثة معامل ارتباط برسون البسيط ، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج:

جدول رقم(27) : يبين نتائج تطبيق معامل ارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة العصابية للأزواج و درجة التوافق الزوجي .

العلاقة	حجم العينة	قيمة (r) المحسوبة	قيمة (r) الجدولة	الدلالة الإحصائية
العصابية التوافق الزوجي	220	0.118	0.138	غير دال

يتبين من نتائج تطبيق معامل الارتباط برسون لدراسة دلالة العلاقة بين درجة العصابية و درجة التوافق الزوجي ما يلي :

- لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجة العصابية و درجة التوافق الزوجي ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.118) أصغر من قيمة (r) الجدولة و المساوية (0.138) ، و هذا لا يحقق الفرضية .

و عليه يمكن القول كجواب للفرضية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين العصابية و التوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية ."

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الصبان (2007) و التي توصلت إلى أن سمات الشخصية منها العصابية ليس لها تأثير على التوافق الزوجي لدى أفراد العينة .

و تختلف مع دراسة محمود (2006) و الشهري (2009) و Shanhong & Eva (2005) و Fitz patrick & Shokri Omid (2010) حيث توصلت جميعها إلى أن توجد علاقة بين سمات الشخصية و التوافق الزوجي .

تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أنه و رغم أهمية الاتزان الانفعالي و الذي يعتبر مظهر من مظاهر الصحة النفسية للأفراد و أساس الحياة الزوجية السعيدة ، إلا أن سيرورة الحياة تبقى متواصلة و مستمرة نظرا للأعراف و التقاليد كما أن طبيعة الخلفية الثقافية للعينة تلعب دورا في عدم وجود علاقة ارتباطية بين العصابية و التوافق الزوجي.

ففي الثقافة العربية إجمالاً و الثقافة الجزائرية على وجه الخصوص هناك ميل إلى إعطاء الأهمية لما يجب أن يكون لا لما هو كائن فعلاً ، بمعنى أن الزوجين يحاولان دائماً الحفاظ على الرابطة الزوجية ما ينسجم مع القيم و العادات و التقاليد ، حيث نجد العديد من العلاقات الزوجية التي تبدو من ناحية الاستمرارية أنها متوافقة زوجياً، إلا أننا إذا ما تعمقنا في دراستها سنجد الخواء و الانفصال ، كما نجد الملايين من الأزواج يستمرون في العيش معاً بصورة فعلية قانونية ، و لكنهم في الوقت نفسه نجدهم منفصلين عاطفياً ، فهم يعيشون في بيوت واهية يستمر فيها ارتباط الزوجين فيها نتيجة أوهام و مساعي لمواجهة ضغوط اجتماعية أو دينية أو اقتصادية أو قانونية أو قد يستمر ذلك الارتباط نتيجة لخوف أحد الزوجين من التغيير الذي يمثله هذا الطلاق أو الانفصال ، و في أغلب الحالات تكون بسبب الأطفال و الخوف من الأضرار النفسية التي قد تلحقهم .

كما أن الحاجة إلى تحقيق الاستئناس بأن حاجة المرأة للعيش مع رجل طول العمر ، و حاجة الرجل للعيش مع المرأة طول العمر تمثل هدفاً يحرك جوارحهما و هذا منذ بدء

مرحلة المراهقة وصولاً إلى الإحساس بالأمان و الطمأنينة في وجود الطرف الآخر بالنسبة لكل واحد منهما ، فالحب كفيل بأن يغطي بعض الصفات السلبية منها العصبية .

حيث تشير بلميهوب (2006) إلى أن الحب دافع قوي نحو التعاون في مواجهة مشكلات الحياة و إحباطاتها و يتبعه الشعور بالاطمئنان ، و أن التأيد العاطفي إنما يأتي نتيجة أن الشخص محبوب من الآخر.

كما تلعب المتغيرات المعرفية و الأفكار و غيرها من المهارات العاطفية و مناقشة المشكلات العلائقية و الاتصال دوراً إيجابياً في الحياة الزوجية و إن كان مستوى الاتزان الانفعالي لدى الزوجين منخفضاً ، و هذا ما توصلت إليه دراسة Misgain & Casdova (2007) .

8- عرض و مناقشة الفرضية الثامنة :

و التي تنص على ما يلي : " يساهم كل من مركز الضبط (الداخلي- الخارجي) و الأفكار اللاعقلانية و العصابية في التنبؤ بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين بالعيادة النفسية "

لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل الدراسة المرتبط بهذه الفرضية ، قامت الباحثة بتفريغ نتائج إجابات العينة على مقاييس (الأفكار اللاعقلانية ، مركز الضبط الداخلي و الخارجي ، العصابية) (متغيرات مستقلة) ، و نتائج إجابات العينة على مقياس التوافق الزوجي (متغير تابع) ، تم حساب واستخراج المجموع الكلي على المقاييس الثلاثة (العصابية ، الأفكار اللاعقلانية ، و مركز الضبط) و مقياس التوافق الزوجي لكل فرد من أفراد عينة البحث.

و لدراسة العلاقة المتعددة ، استخدمت الباحثة معامل ارتباط المتعدد لمعرفة
و تحديد مدى مساهمة (نسبة مساهمة) و تأثير مركز الضبط بنوعيه و الأفكار اللاعقلانية
و العصابية في التوافق الزوجي للأزواج و فيما يلي عرض لمختلف النتائج :

جدول رقم (28) : يبين نتائج الانحدار المتعدد لتحديد مدى مساهمة مركز الضبط بنوعيه و الأفكار اللاعقلانية و العصابية (متغيرات مستقلة) في التوافق الزوجي (متغير تابع) .

التوافق الزوجي (متغير تابع)							المتغيرات المستقلة
الدلالة الإحصائية	القيمة التائية (t)	بيتا Beta	الدلالة الإحصائية	القيمة الفائية (F)	قيمة R^2	قيمة R	
دالة عند 0.01	11.90		دال عند 0.01	16.26	0.232	0.482	الثابت
دال عند 0.01	5.004-	0.357-	-	-	-	-	الأفكار اللاعقلانية
دال عند 0.05	2.247	0.161	-	-	-	-	العصابية
غير دال	0.012	0.001	-	-	-	-	مركز الضبط الداخلي
دال عند 0.01	3.7-	0.249	-	-	-	-	مركز الضبط الخارجي

يتبين من الجدول و من تطبيق معادلة الانحدار المتعدد لدراسة و تحديد نسبة مساهمة المتغيرات المستقلة في (التوافق الزوجي) ، العلاقة دالة إحصائياً عند 0.01 ، حيث أن قيمة (R) المحسوبة و المساوية (0.482)دالة عند 0.01 قيمة F المحسوبة و المساوية (16.26) دالة عند (0.01) ، و أن نسبة مساهمة و تأثير الأفكار اللاعقلانية ، العصابية و مركز الضبط الخارجي تقدر (23.2%) و هي قيمة دالة إحصائياً .
وعليه يمكن القول كجواب للفرضية الثامنة : " تساهم الأفكار اللاعقلانية و العصابية و مركز الضبط الخارجي في التنبؤ بالتوافق الزوجي للأزواج ، حيث تقدر نسبة المساهمة في التأثير بنسبة "23.2%"

و هذا يدل على أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث الحالي ، حيث أن رابطة الزواج تحتوي على العديد من المشاعر و الأفكار و التي تؤثر بدورها على تحقيق التوافق الزوجي و عدمه ، حيث يرتبط التوافق الزوجي ارتباطاً موجباً بالتفكير العقلاني الايجابي المنطقي و بمركز الضبط الداخلي و بتحمل المسؤولية الشخصية عن نتائج الأفعال و السلوكات ، كما تتأثر إيجاباً بسمات الشخصية و الاتزان الانفعالي ، فكل هذه الخصائص إذا توافرت في الحياة الزوجية تساعد على التركيز على إيجابيات الحياة الأسرية، كما أنها تساعد الزوجان على عبور الأزمات التي قد تواجه الأسرة خلال مراحل الحياة بأقل جهد و بأقل خسارة ممكنة ، و هذا ينتج فرصة أكبر لحل المشكلات بشكل أكثر نجاحاً ، و بعكس تلك الخصائص و السمات فإن اللاعقلانية و مركز الضبط الخارجي و عدم الاتزان الانفعالي تساهم في خلق نوع من التوتر و الصراع و بالتالي سوء التوافق الزوجي ، خاصة و أن هذا الأخير يعتبر من أهم التوافقات التي تؤثر على سائر التوافقات الإنسانية الأخرى .

إذ يمثل الزواج محطة أساسية في عمر الإنسان ، و هو من أهم الأحداث بعد الولادة على الإطلاق ، و الزواج كحدث هام و مفصلي في الحياة يعبر عن ما يحدث بين

رجل و امرأة من رباط شرعي و قانوني و عاطفي ، يمثل إيذانا لبداية علاقة من نوع خاص تعتبر من أهم العلاقات الإنسانية التي ينخرط فيها الإنسان .

ففي النظام الأسري يتمثل الهدف من النظام الزواجي تحقيق التوافق الزواجي و الانسجام الشخصي الذي يعني بالميل النفسي المعبر عن المحبة و الود و الاتفاق و العلاقة الطيبة بين الزوجين و بين بقية أفراد الأسرة ، إذ أن الأصل في التوافق الزواجي أن يتحقق لكل من الزوجين الاستقرار الأسري و الشعور بالرضا لقوله تعالى : ﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ (سورة الروم ، الآية : 21)

و للتوافق الزواجي و الأسري تأثيرا على تنشئة الإنسان و تنمية شخصيته و تكوين مفهومه عن نفسه و تحديد قيمه و معتقداته و اتجاهاته و ميوله ، فالشخص الذي ينشأ في أسرة متماسكة يشعر بالأمان و ينمو سويا و يتمتع بصحة نفسية جيدة ، بعكس الشخص الذي ينشأ في أسرة مفككة يتعرض للحرمان و الإحباط و يعيش الاضطراب و يختل نموه النفسي مما يؤثر بدوره على المجتمع .

الاستنتاج العام :

لقد تمثلت أهداف البحث الحالي التوصل إلى معرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرات المعرفية (مركز الضبط - الأفكار اللاعقلانية) و الشخصية (العصابية) في تحقيق التوافق الزوجي و مستوى هذه المتغيرات لدى المترددين على العيادة النفسية .

و قد اتضح من خلال النتائج المتوصل إليها - فيما يخص مستوى هذه المتغيرات - إلى أن التوافق الزوجي متوسط ، حيث أن نسبة الأزواج ذوي مستوى متوسط (39%) أكبر من نسبة الأزواج ذوي المستوى المنخفض (36.8%) و المستوى المرتفع (24.1%) أما بالنسبة لمركز الضبط يستعمل أفراد العينة مركز ضبط خارجي ، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة و المساوية (13.41) أكبر من قيمة (ت) المجدولة و المساوية (2.61)

كما أن مستوى الأفكار اللاعقلانية متوسط بين أفراد العينة ، حيث أن نسبة الأزواج ذوي مستوى متوسط (52.3%) أكبر من نسبة الأزواج ذوي المستوى المنخفض (28.6%) و المستوى المرتفع (19.1%)

مستوى العصابية للأزواج متوسط ، حيث أن نسبة الأزواج ذوي مستوى متوسط (44.11 %) أكبر من نسبة الأزواج ذوي المستوى المرتفع (29.5 %) و المستوى المنخفض (26.4%) .

و فيما يخص طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة فتوصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين درجة مركز الضبط الخارجي للأزواج و درجة التوافق الزوجي ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.378) أكبر من قيمة (r) المجدولة و المساوية (0.181)

كما توجد علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين درجة الأفكار اللاعقلانية للأزواج و درجة التوافق الزوجي ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.363) أكبر من قيمة (r) المجدولة و المساوية (0.181)

بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجة العصابية للأزواج و درجة التوافق الزوجي عند مستوى 0.05 ، حيث أن قيمة (r) المحسوبة و المساوية (0.118) أصغر من قيمة (r) المجدولة و المساوية (0.138) ، و منه عدم تحقق الفرضية .

أما بالنسبة لمساهمة هذه المتغيرات في التنبؤ بالتوافق الزوجي فقد توصلت إلى مساهمة كل من الأفكار اللاعقلانية و العصابية و مركز الضبط الخارجي في التنبؤ بالتوافق الزوجي للأزواج ، حيث تقدر نسبة المساهمة في التأثير بنسبة "23.2% .

خاتمة :

تلعب العوامل المعرفية و الشخصية دورا هاما في تحقيق التوافق الزوجي ، منها مركز الضبط الذي أورده " روتر " في نظريته التعلم الاجتماعي ، حيث أن تحمل الفرد للمسؤولية الشخصية عن أفعاله و سلوكاته و حتى مسار حياته نجده أكثر نجاحا و قدرة على التحكم في المواقف المختلفة و يمتلك قدرا كبيرا من الدافعية و المهارة في مواجهة المشكلات الزوجية و حلها بروية و حكمة و هذا ما أطلق عليه "روتر" مركز الضبط الداخلي ، بينما حين يعزوها لعوامل خارجية خارجة عن نطاقه الشخصي فيسمى بمركز الضبط الخارجي ، و هذا النوع الخاطئ من العزو أو التفكير يؤثر على الحياة الزوجية و يتسبب في عرقلة المسيرة الزوجية بين الطرفين بسبب انخفاض درجة الإحساس بالمسؤولية الشخصية .

فالتفكير يلعب دورا مهما حياتنا الاجتماعية ، حيث يرى " إليس " أن مشاكل الإنسان تنتج عن تفكيره و معالجته للأحداث الخارجية ، كما أن المشكلات الزوجية و سوء التوافق إنما هي نتاج للتفكير اللاعقلاني الذي يتبناه الزوجان أو أحدهما في حياتهما ، فالأفكار و المعارف تؤدي دورا أساسيا في تشكيل سلوك الأفراد و بناء شخصيتهم .

كما تعتبر العصابية من أهم سمات الشخصية التي تؤدي بصاحبها إلى سوء التوافق الزوجي مما يؤثر تأثيرا سيئا على الصحة النفسية للفرد .

و بما أن الزواج يمثل محطة أساسية في عمر الإنسان ، و هو من أهم العلاقات الانسانية التي ينخرط فيها ، لذا كان التوافق في الزواج و السعادة الزوجية أمل كل متزوج أو مقبل على الزواج ، حيث يساهم هذا التوافق في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج لما يحققه من إشباع الحاجات النفسية و البيولوجية و الاجتماعية ، فالأسرة المتوافقة زوجيا تقدم لأبنائها نموذجا للتسامح و العطف و تحيظهم بالاهتمام و التقبل و الرعاية الكاملة ، كما أن

ارتفاع نسبة التوافق الزوجي يزيد من أمن المجتمع و يقلل من المشاكل الناجمة عن التفكك الأسري و الطلاق .

كما أن عمليات التنشئة الاجتماعية يجب أن تسهم إلى حد كبير في إعداد أفراد المجتمع لممارسة أدوارهم الطبيعية في حياتهم الزوجية من خلال تعليمهم أساليب التفكير العقلاني و تنمية شخصياتهم نحو الاتزان و الصحة النفسية ، و تقع المسؤولية الأولى في إعداد الأفراد لهذه الأدوار على آبائهم وفقا لما يمارسه فعلا في أسرته حيث يقوم الآباء بإعداد أولادهم لممارسة الأدوار القيادية و أدوار الأبوة في الأسر التي يكونونها بزواجهم ، و تتكفل الأمهات بإعداد بناتهن بأن يكن زوجات و أمهات صالحات في أسرهن الجديدة التي يشاركن في تكوينها بزواجهن ، و لا يتم هذا إلا بالنموذج الايجابي الذي يجعل الأبناء يقتدون إيجابا بالآباء.

ويجب أن تسهم كل مؤسسات المجتمع الاجتماعية و الدينية و التربوية و الإعلامية في التأهيل الزوجي بكافة وسائله مما يدعم و يعمق هذه المفاهيم التي تلعب دورا مهما في تحقيق التوافق الزوجي .

و عليه سيضل هذا الموضوع في حاجة إلى المزيد من الأبحاث و الدراسات و الاجتهادات .

الإقتراحات

و تختتم الباحثة هذه البحث بجملة من الاقتراحات التي ترى من المفيد إدراجها و الحث على أخذها بعين الاعتبار .

- تطبيق برامج الإرشاد و العلاج الزوجي على المقبلين على الزواج و المتزوجين بهدف رفع مستوى التوافق الزوجي و تأثير ذلك إيجابا على التوافق الأسري و صحة الأبناء النفسية و الاجتماعية .

- التركيز على برامج إرشادية وقائية تهدف إلى تربية التفكير العقلاني و المنطقي بين مختلف فئات المجتمع كجزء من برامج التربية الشخصية و الصحة النفسية ، و ذلك من خلال التعرف على الأفكار و المعتقدات اللاعقلانية و اللامنطقية المسؤولة عن الاضطرابات النفسية .

- ضرورة إعطاء المختصين في علم النفس العيادي و الإرشاد الزوجي و الأسري أهمية أكبر لفحص و اختبار مستوى التفكير اللاعقلاني و مركز الضبط و سمات الشخصية لدى الأفراد المترددين على العيادة النفسية ، لما لهذه المتغيرات من أهمية في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي .

- البحث في الموضوع على عينة أكبر و توسيع المجال المكاني .

المراجع

المراجع:**المصادر :**

1-القران الكريم

2-السنة النبوية الشريفة

المراجع باللغة العربية:**قائمة الكتب:**

- 3-ابن منظور أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم (د.س) : " لسان العرب " ، دار بيروت ، لبنان .
- 4-أبو أسعد أحمد عبد اللطيف و سامي محسن الختاتنة (2011) : " سيكولوجية المشكلات الأسرية " ، دار الميسرة للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ، ط1 .
- 5-أبو أسعد أعمد و عربيات أحمد (2009) : " نظريات الإرشاد النفسي و التربوي " دار الميسرة للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ، ط1 .
- 6-أبو سكينه نادية حسن و خضر منال عبد الرحمان (2011) : " العلاقات و المشكلات الأسرية " ، دار الفكر ، مصر .
- 7-أبو شعيرة خالد و غباري ثائر (2008) : " علم النفس العام " ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
- 8-أحمد حشمت حسين و باهي حسن مصطفى (2006) : التوافق النفسي و التوازن الوظيفي " ، الدار الجامعية للنشر و التوزيع ، مصر .
- 9-اسماعيل ندى (2005) : " الأمراض النفسية " ، دار المركز الثقافي ، بيروت ، ط1 .

- 10- البرزنجي ذكريات عبد الواحد محمد (2010) : " التشاؤم و التفاؤل و علاقته بمفهوم الذات و موقع الضبط " ، دار الصفاء ، عمان ، الأردن ط 1 .
- 11- البرواري رشيد حسن احمد (2013) : " الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بالالتزام الديني و مركز الضبط " دار جرير للنشر والتوزيع ، العراق .
- 12- البغدادي حسن محمد (2012) : " العوامل المساهمة في سوء التوافق الزوجي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، العراق .
- 13- الجماعي صلاح الدين (2007) : " الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي " ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، مصر .
- 14- الخولي سناء (2005) : " الزواج و العلاقات الأسرية " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
- 15- الداهري صالح حسن (2005) : " مبادئ الصحة النفسية " ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 .
- 16- الداهري صالح حسن (2008) : " أساسيات الإرشاد الزوجي و الأسري " ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 .
- 17- الصواف منى و الحلبي قتيبة (2006) : " الصحة النفسية للمرأة العربية " ، مؤسسة طلبة القاهرة ، مصر .
- 18- الطهطاوي علي أحمد عبد العالي (2005) : " شرح كتاب النكاح " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 .
- 19- القدافي محمد رمضان (2006) : " الصحة النفسية و التوافق " ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ط 1 .
- 20- القهوة جي و هبة أحمد نزار (2006) : " الشباب و الزواج ، الاختيار و تحقيق السعادة " ، مركز الفوال للتخصير الطباعي ، دمشق ، سوريا .

- 21- المشاقبة محمد (2008) : " مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين و الأخصائيين النفسانيين ، دار المنهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
- 22- المصري محمود أبو عمار (2006) : " الزواج الإسلامي الحديث " ، مكتبة الصفا للنشر و التوزيع ، ط1 .
- 23- المهدي محمد (2009) : " فن السعادة الزوجية " ، دار اليقين للنشر و التوزيع ، المنصورة .
- 24- الميلادي عبد المنعم (2006) : " الشخصية و سماتها " ، مؤسسة الشباب الجامعي الإسكندرية ، مصر .
- 25- النجار نبيل جمعة (2010) : " الإحصاء في التربية و العلوم الاجتماعية " ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 .
- 26- بركات آسية عي راجح (2005) : " نظرية روتر للتعلم الاجتماعي المعرفي " ، جامعة أم القرى ، السعودية .
- 27- بلحاج عبد الكريم (2010) : التفسير الاجتماعي لسببية السلوك ، مدخل إلى المعرفة الاجتماعية " ، دار أبي رقرق للنشر و التوزيع ، الرباط ، ط1 .
- 28- بلميهوب كلثوم (2006) : " عوامل الاستقرار الزواجي " ، منشورات الحبر الجزائري .
- 29- بوخريسة أبو بكر و آخرون : " دراسات في التنمية البشرية " ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر .
- 30- جامع محمد نبيل (2010) : علم الاجتماع الأسري و تحليل التوافق الزواجي " ، دار القلم للنشر و التوزيع ، لبنان .
- 31- زرواتي رشيد (2007) : " مناهج و أدوات البحث العلمي ف العلوم الاجتماعية " ، دار المنارة للنشر و التوزيع .

- 32- زهران حامد عبد السلام (2005) : " الصحة النفسية و العلاج النفسي " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 .
- 33- سليمان سناء محمد (2005) : " التوافق الزوجي و استقرار الأسرة " ، عالم الكتب ، القاهرة .
- 34- سهير كامل احمد (2007) : " سيكولوجية الشخصية " ، مركز الإسكندرية للكتاب . جامعة القاهرة ، مصر .
- 35- صبري محمد علي و و أشرف محمد عبد الغني (2006) : " الصحة النفسية و التوافق النفسي و التوازن الوظيفي " ، الدار العالمية ، مصر .
- 36- عبد الخالق أحمد محمد (2007) : " معمل علم النفس الشخصية " ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- 37- عبد السلام سماح السيد (2007) : " الأفكار العقلانية و اللاعقلانية " ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- 38- عبد المنعم عبد الله (2006) : " مقدمة في الصحة النفسية " ، دار الوفاء ، مصر ، ط 1 .
- 39- عبد المؤمن داليا (2008) : " الأسرة و العلاج الأسري " ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 2 .
- 40- غيث منصور سعاد (2006) : " الصحة النفسية للطفل " دار الصفاء للنشر و التوزيع " ، عمان ، ط 1 .
- 41- كفاي علاء الدين (2008) : " الإرشاد الأسري " دار المعرفة الجامعية " ، مصر .
- 42- مجدي عبد الله (2005) : " العوامل الثلاثة الكبرى للشخصية لدى إيزينك " ، جامعة القاهرة للنشر و التوزيع ، مصر .

- 43- محمود ماهر عمر (2008) : " سيكولوجية العلاقات الاجتماعية " دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- 44- مرسي صفاء إسماعيل (2008) : " الإختلالات الزوجية ، الأسباب و العواقب و الوقاية و العلاج " ، دار إيتراك للنشر والتوزيع ، ط1 .
- 45- معمريه بشير (2009) : " مصدر الضبط و الصحة النفسية وفق الاتجاه السلوكي المعرفي " ، المكتبة العصرية ، مصر ، ط1 .
- 46- نعيصة رغداء علي و جمل محمد جهاد (2010) : " سمات الشخصية الانفعالية و الاجتماعية " ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ، ط1 .

الرسائل الجامعية :

- 47- إبراهيمي أسماء (2015) : " الضغوط المهنية و علاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة " ، رسالة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر .
- 48- أبو أشعر عبد الفتاح عبد القادر محمد (2007) : " الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة الفلسطينية و علاقتها ببعض المتغيرات " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- 49- البراق فطوم محمد بنت محمد (2008) : " التفكير اللاعقلاني و علاقته بتقدير الذات و مركز التحكم لدى طلبة الجامعات بالمدينة المنورة " ، رسالة ماجستير في التربية ، جامعة طيبة ، السعودية .
- 50- الزهراني حسن بن علي محمد (2010) : " الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بإدارة الوقت " ، رسالة دكتوراه في علم النفس ، جامعة أم القرى ، السعودية .
- 51- الشهري وليد محمد (2009) : " التوافق الزوجي و علاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة " ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

- 52- العتيبي محمد بن حوال (2012) : " الأنماط السلوكية الجانحة و علاقتها ببعض سمات الشخصية " ، رسالة دكتوراه في الفلسفة ، جامعة نايف العربية ، الرياض .
- 53- العفاري إبتسام بنت هادي بنت احمد (2011) : " العلاقة بين وجهة الضبط و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- 54- العنزي فرحان بن سالم بن ربيع (2008) : " دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، السعودية .
- 55- إلغات ربيحة (2011) " الحقوق الزوجية على ضوء الاجتهاد القضائي الجزائري " ، أطروحة دكتوراه في الحقوق ، جامعة الجزائر 1 .
- 56- بغورة نور الدين (2014) : " الأفكار اللاعقلانية و علاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي " ، رسالة ماجستير ، تخصص إرشاد و توجيه تربوي ، جامعة الحاج لخضر .
- 57- دردير نشوة كرم عمار أبو بكر (2010) : " فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات و البحوث التربوية ، القاهرة .
- 58- صالحى سعيدة (2013) : " تأثير سمات الشخصية و التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين " ، أطروحة دكتوراه ، علم النفس الاجتماعي ، جامعة الجزائر 02 .
- 59- الغالية عيد علي حسن (2015) : " الأفكار اللاعقلانية و التوافق الزوجي لدى معلمي و معلمات التعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي ، جامعة بنغازي .

- 60- قاصب بوعلام (2011) : " التوافق الزوجي و علاقته بوجهة الضبط لدى عينة من المتزوجين " ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 02 .
- 61- قويدري علي (2016) : " تصميم برنامج تدريبي مقترح يعتمد على مهارات الذكاء الوجداني لخفض مستوى الضغوط النفسية و مستوى العصابية لدى عينة من الطلبة المقبلين على شهادة البكالوريا ، دراسة تجريبية بولاية الأغواط " رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة سطيف 02 .
- 62- مدور مليكة (2005) : " وجهة الضبط و علاقته بأنماط التفكير " رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر .
- 63- هيلة السليم (2006) : " العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و علاقتها بالتفاؤل و التشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود " ، رسالة ماجستير ، الرياض .

المجلات :

- 64- أحمان لبنى (2012) : " العلاقة بين مصدر الضبط و المعتقدات اللاعقلانية لدى عينة من الطلبة الجامعيين " ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، العدد 16 .
- 65- الأنصاري بدر (2002) : " الصورة الكويتية لاستخبار ايزينك (صيغة الراشدين) " ، خليج و الجزيرة العربية ، العدد 104 ، الكويت .
- 66- الريحاني سليمان (1987) : " الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة الأردنية " ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، العدد 5 ، مجلد 14 .
- 67- الصبان عبير محمد (2007) : " التوافق الزوجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة " ، مجلة المؤتمر السنوي للإرشاد النفسي ، مصر ، العدد 14 .

- 68- الصمادي أحمد عبد المجيد و الطاهات لينا فالح (2005) : " التوافق الزوجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات " ، مجلة الشؤون الاجتماعية القاهرة ، العدد 85 ، السنة 02 .
- 69- بلعسلة فتيحة (2018) : " الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بظهور المرض النفسي لدى الأفراد " ، مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية الجزائر ، العدد 15 ، السداسي الثاني .
- 70- بن زاهي منصور (2012) : " مركز الضبط الداخلي و الخارجي في المجال الدراسي (المفهوم و طرق القياس) " ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية الجزائر ، العدد السابع .
- 71- بن عمارة سمية و بوعيشة نورة (2013) : " الحوار الأسري و الاتزان الانفعالي لدى المراهقين " ، مجلة جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- 72- عبد العال السيد (2006) : " متغيرات الذات و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية " ، مجلة كلية التربية ،
- 73- عزيزة رحمة (2011) : " الذكاء السائل و التحصيل الدراسي و علاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلبة جامعة دمشق ، المجلد 27 ، العدد الأول .
- 74- كاوجة محمد الصغير (2014) : " تمثيلات التوافق الزوجي و علاقته بأساليب المعاملة الزوجية و الخلافات الزوجية ، مجلة الشؤون الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 16 ، الجزء 1 .
- 75- محمد در (2017) : " أهم مناهج و عينات و أدوات البحث العلمي ، مجلة الحكمة ، الجزائر .
- 76- محمود عبد الله جاد (2006) : " التوافق الزوجي و علاقته ببعض عوامل الشخصية و الذكاء الانفعالي ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد 60 .

- 77- مجدت احمد محمود (2005) : " وجهة الضبط و الاضطراب النفسي " ، مجلة الخدمة النفسية جامعة عين الشمس مصر ، العدد 2 ، أبريل .
- 78- مجلي عبد الله (2011) : " الأفكار اللاعقلاني و علاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 28 .
- 79- هدييل يمينة مقبال (2011) : " الضغط النفسي و علاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من أساتذات التعليم العالي " ، مجلة الدراسات النفسية و التربوية الجزائر ، العدد 07 .

المراجع باللغة الأجنبية :

- 80- Adcock,N & Ross,V. (2005) : personality , new York .
- 81- April & Taous (2005) M factor in marital relationships in a changing society , a Taiwan / case study – international social work 40 , 3 .
- 82- Brown , A, (2007) : the Biological dimentions of personality , London .
- 83- Calvet , Esther, Cardenoso, Olga (2005) : Gender Differences in cognitive vulnerability to depression and behavior problems in adolescents ,journal of abnormal child psychology, v33 n2 .
- 84- Cramer Duncan (2005) : effect of four aspects rational statements on expected satisfaction with a close relation ship, british journal of guidance and consling v33 n 2 .

-
- 85- Eur , J (2005) : ecomie stress and marital adjustment among couples : analyses at the olyadic level, European journal of social psychology , vol 34 .
- 86- Flouri Eirini (2006) : parental interest in children's education , children's self-esteem and locus of control and later educational attainment , British journal of educational psychology v76, n1 .
- 87- Guy Besancon (2005) : manuel de psychopathologie ,lion .
- 88- Mathias , A (2010) on the incremental validity factors , 22 n 4 .
- 89- Mirgain , S . A , &Cordova , J . V (2007) : Emotion skills and marital health , the association between observed and self reported emotion skills , Intimacy and marital satisfaction, journal of social and clinical psychology 26, 983 .
- 90- Nathalie Ruest , (2009) : le décrochage scolaire a l'école secondaire : les attributions causales des élèves et celles de leurs parents en fonction du type de décrocheurs et le lien entre les attributions des élèves et de leurs parents, mémoire présente comme exigence partielle de la maitrise en éducation université de Québec a Montréal .
- 91- Pervin , I, A & John, O .P (2005) : la personnalité de la théorie a la recherché adaptation francaise : Nadeau et all , Bruxelle .
- 92- Schultz , D.P. & Schultz .S.E. (2005) theories of personality , Belmont, Thomson wads worth .

-
- 93- Seligman, L (2006) : theories of conseling and psychotherapy , systems, strategies, and skills. Second edition , person Merrill prentice hall .
- 94- Shanhong , L & Eva , K (2005) Assorative mating and marital quality in newly weds, a couple – centred approach , journal al personality and social psychology, 88 , 2 .
- 95- Singh , S . (2005) : Dictionary of psychology : mohit publication, Delhi .
- 96- Singh , S. & Sushma , T (2006) : Assessment of marital adjustment among couples with Respect to women’s educational level and employment status . kamla – Raj . vol 8 n 4 .
- 97- Steven , D & Luze , E (2005) : Dimensions of personality journal of marriage & the family , 55 n 6 .
- 98- Suizzo , Marie – Anne , Soon , Kokyung (2006) : parental academic socialization effects of home – Based parental involvement on Locus of control across U, S Ethnic groups , educational psychology , v 26 n 6 .
- 99- Yvon Dallaire (2006) : Qui sont les couples heureux, sarmenter les crises et les conflits du couple , via medias, 1er publication .

الملاحق

الملاحق رقم (01)

الجنس:

السن:

مدة الزواج :

مقياس التوافق الزوجي

التعليمة :

معظم الناس يعانون في علاقاتهم ، حاول من فضلك أن تشير إلى أي مدى قد تتفق أو تختلف مع زوجتك / زوجك ، في كل بند من البنود الآتية حسب السلم التالي :

ضع علامة (×) حول الرقم الذي تختاره.

6	5	4	3	2	1
دائماً نختلف	معظم الأوقات نختلف	كثير ما نختلف	أحيانا نتفق	معظم الوقت نتفق	دائماً نتفق

6	5	4	3	2	1	العبارات	
						تسيير الشؤون المالية للأسرة	1
						كيفية قضاء أوقات الراحة	2
						الشؤون الدينية	3
						إظهار العاطفة	4
						الأصدقاء	5

						العلاقات الجنسية	6
						الاتفاق حول مفهوم صحيح	7
						فلسفة الحياة	8
						طريقة التعامل مع أهل الزوج (ة)	9
						مدى الإنفاق حول الأهداف و الأشياء التي تعتقد أنها هامة	10
						مدى الوقت الذي تقضيانه مع بعض	11
						اتخاذ القرارات الهامة	12
						أشغال البيت	13
						أنشطة وقت الفراغ	14
						قرارات العمل و المهنة	15

ضع علامة (x) حول الرقم الذي تختاره.

6	5	4	3	2	1
أبدا	نادرا	أحيانا	مرات كثيرة	معظم الوقت	كل الوقت

6	5	4	3	2	1	العبارات	
						كم مرة تحدثت أو فكرت بالطلاق	16
						كم مرة أنت و زوجك (ة) تركتما البيت بعد شجار بينكما	17
						بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك و بين زوجتك هي في حالة جيدة	18
						هل تبوح بكل شيء لزوجتك	19
						هل حدث لك أن ندمت على الزواج	20
						إلى أي مدى تتشاجر مع زوجتك	21
						إلى أي حد يثير أحدكما أعصاب الآخر	22

ضع علامة (x) حول الرقم الذي تختاره.

0	1	2	3	4
أبدا	نادرا	أحيانا	معظم الأيام	كل يوم

0	1	2	3	4	العبارة	
					هل تقبل زوجتك	23

ضع علامة (x) حول الرقم الذي تختاره.

0	1	2	3	4
و لا واحدة منها	القليل جدا منها	البعض منها	معظمها	كلها

0	1	2	3	4	العبارة	
					هل تقوم أنت و زوجتك بنشاطات خارجية مع بعضكما البعض	24

ما مدى حدوث الأمور الآتية بينك و بين زوجتك؟

4	3	2	1	0	
كثير في الشهر	مرة في اليوم	مرة أو مرتين في الشهر	أقل من مرة في الشهر	أبدا في الشهر	

4	3	2	1	0	العبارات	
					تبادل الأفكار	25
					الضحك مع بعض	26
					مناقشة هادئة	27
					القيام بمشروع مع بعض	28

هناك بعض الامور التي يتفق عليها الأزواج أحيانا و يختلفون حولها أحيانا أخرى، حدد ما إذا كان البندين قد سبب لكما اختلافا في الرأي أو مشاكل في علاقتكما، أجب ب نعم أو لا. في الأسابيع القليلة الماضية.

لا	نعم	العبارة	
		جد متعب لممارسة الجنس	29
		عدم إظهار الحب	30

31- تمثل الأرقام الأتية درجات متفاوتة من السعادة في علاقتك حيث يمثل الرقم (3) (سعيد) متوسط السعادة في معظم العلاقات.

من فضلك أشر إلى الدرجة التي تعبر أكثر عن درجة سعادتك أخذا بعين الاعتبار كل الجوانب في علاقتكما الزوجية.

6	5	4	3	2	1	0
الكمال	منتهى السعادة	جد سعيد	سعيد	تعييس قليلا	تعييس	منتهى التعاسة

32- من فضلك ضع علامة (x) أمام واحدة من العبارات التي تصف شعورك بشكل أفضل حول مستقبل علاقتكما.

x	العبارة	
	أريد جاهدا النجاح لعلاقتنا و سأذهب لأبعد الحدود لكي يتحقق ذلك	5
	أرغب كثير لعلاقتنا أن تتجح و سأبذل كل ما بوسعي ليتحقق ذلك	4
	أرغب كثير لعلاقتنا أن تتجح و سأقوم بما علي ليتحقق ذلك	3
	سيكون شيئا جميلا إذا نجحت علاقتنا و لكن لا أستطيع أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا	2
	سيكون شيئا جميلا إذا نجحت علاقتنا و لكنني أرفض أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا لأحافظ على استمرار علاقتنا	1
	علاقتي لن تتجح أبد و ليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمراريتها	0

ملحق رقم (02)

مقياس التوافق الزوجي و نقاط التصحيح .

6	5	4	3	2	1	العبارات	
0	1	2	3	4	5	تسيير الشؤون المالية للأسرة	1
0	1	2	3	4	5	كيفية قضاء أوقات الراحة	2
0	1	2	3	4	5	الشؤون الدينية	3
0	1	2	3	4	5	إظهار العاطفة	4
0	1	2	3	4	5	الأصدقاء	5
0	1	2	3	4	5	العلاقات الجنسية	6
0	1	2	3	4	5	الاتفاق حول مفهوم صحيح	7
0	1	2	3	4	5	فلسفة الحياة	8
0	1	2	3	4	5	طريقة التعامل مع أهل الزوج (ة)	9
0	1	2	3	4	5	مدى الإنفاق حول الأهداف و الأشياء التي تعتقد أنها هامة	10
0	1	2	3	4	5	مدى الوقت الذي تقضيه مع بعض	11
0	1	2	3	4	5	اتخاذ القرارات الهامة	12
0	1	2	3	4	5	أشغال البيت	13
0	1	2	3	4	5	أنشطة وقت الفراغ	14
0	1	2	3	4	5	قرارات العمل و المهنة	15

6	5	4	3	2	1	العبارات	
5	4	3	2	1	0	كم مرة تحدثت أو فكرت بالطلاق	16
5	4	3	2	1	0	كم مرة أنت و زوجك (ة) تركتما البيت بعد شجار بينكما	17
0	1	2	3	4	5	بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك و بين زوجتك هي في حالة جيدة	18
0	1	2	3	4	5	هل تبوح بكل شيء لزوجتك	19
5	4	3	2	1	0	هل حدث لك أن ندمت على الزواج	20
5	4	3	2	1	0	إلى أي مدى تتشاجر مع زوجتك	21
5	4	3	2	1	0	إلى أي حد يثير أحكما أعصاب الآخر	22

0	1	2	3	4	العبارة	
0	1	2	3	4	هل تقبل زوجتك	23

0	1	2	3	4	العبارة	
0	1	2	3	4	هل تقوم أنت و زوجتك بنشاطات خارجية مع بعضكما البعض	24

4	3	2	1	0	العبارات	
4	3	2	1	0	تبادل الأفكار	25
4	3	2	1	0	الضحك مع بعض	26
4	3	2	1	0	مناقشة هادئة	27
4	3	2	1	0	القيام بمشروع مع بعض	28

لا	نعم	العبارة	
1	0	جد متعب لممارسة الجنس	29
1	0	عدم إظهار الحب	30

6	5	4	3	2	1	0
الكمال	منتهى السعادة	جد سعيد	سعيد	تعييس قليلا	تعييس	منتهى التعاسة

×	العبارة	
5	أريد جاهدا النجاح لعلاقتنا و سأذهب لأبعد الحدود لكي يتحقق ذلك	5
4	أرغب كثير لعلاقتنا أن تتجح و سأبذل كل ما بوسعي ليتحقق ذلك	4
3	أرغب كثير لعلاقتنا أن تتجح و سأقوم بما علي ليتحقق ذلك	3
2	سيكون شيئا جميلا إذا نجحت علاقتنا و لكن لا أستطيع أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا	2
1	سيكون شيئا جميلا إذا نجحت علاقتنا و لكنني أرفض أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا لأحافظ عل استمرار علاقتنا	1
0	علاقتي لن تتجح أبد و ليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمراريتها	0

ملحق رقم (03)

استبيان مركز الضبط الزواجي في صورته الأولية

الرقم	البند	نعم	لا
1	معظم المشاكل الزوجية تكون خارجة عن الإرادة و السيطرة و التحكم .		
2	لتحقيق التغير الإيجابي في الحياة الزوجية ينبغي أن يبدأ الإنسان بنفسه .		
3	يجب أن يحاسب الإنسان نفسه على الأخطاء قبل أن يحاسب غيره .		
4	لا نستطيع التحكم في مسار حياتنا لأن الأقدار هي من تسيرنا .		
5	الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر فهو من يتحكم في حياتنا الزوجية و لا نستطيع تغييرها مهما حاولنا .		
6	الحياة الزوجية هي جهد و عمل و ليس حظ و صدفة .		
7	عدم استغلال الزوجين للفرص المتاحة أمامهم تؤدي إلى فشلهم الزواجي		
8	لن تنتهي المشاكل الزوجية مهما حاول الزوجان تجنبها .		
9	التعاسة الزوجية ناتجة عن الأخطاء التي يرتكبها الزوجان .		
10	يعود الكثير من سوء التوافق في الحياة الزوجية إلى حظهم السيئ .		
11	ليس من الحكمة التخطيط للمستقبل ما دام القدر هو من يتحكم في حياتنا الزوجية .		
12	النجاح الزواجي يعتمد بشكل أساسي على الاختيار الجيد لشريك الحياة .		
13	تخضع حياتنا الزوجية في كثير من الأحيان للصدفة .		
14	الاعتذار ثقافة راقية تعبر عن قوة الشخصية .		
15	الزواج هو السكن الروحي لكلا الزوجين .		
16	في كثير من الأحيان لا نملك قوة التحكم في الأشياء التي تحدث .		
17	السعادة لا تكون إلا بالرضا و القناعة .		
18	كل ما يحدث في حياتنا الزوجية من متاعب هو بسبب تدخل الأهل و الأصدقاء .		
19	لا نستطيع التحكم في تدخل الأهل في حياتنا الزوجية .		
20	نستطيع أن نسيطر على ما يحدث في حياتنا الزوجية .		

		السعادة الزوجية هي عبارة عن ضربة حظ .	21
		المشاكل الزوجية تحدث بسبب قوى لا نستطيع فهمها .	22
		الحياة الزوجية تستلزم تعاون الطرفين في كل الأمور الحياتية .	23
		إن اضطرابات الحياة الزوجية تعود إلى أن الآباء لا يبذلون جهدا في مساعدة الأبناء على تحسين العلاقة بينهما .	24
		عندما أقوم بوضع الخطط فإنني غالبا ما أكون على يقين بقدرتي على تنفيذها	25
		الجنس الآخر سبب تصرفاتنا السيئة	26
		عدم الاعتراف بالخطأ و عدم العمل على تصحيحه تؤدي إلى الصراع الزوجي	27
		لا يمكن للحظ و الصدفة أن يكون لها تأثير مهم في حياتنا الزوجية	28
		هناك ارتباط مباشر بين المجهودات التي يقوم بها الزوجان و النتائج المتحصل عليها في حياتهما الزوجية	29
		التغيير و التطور في الحياة الزوجية يحدث عندما نقرر نحن ذلك	30
		في حياتنا الزوجية قوة الإرادة هي من تصنع الحاضر و المستقبل	31
		تلعب الخبرة دورا في تحديد طبيعة العلاقة الزوجية .	32

ملحق رقم (04)

تحكيم استبيان مركز الضبط الزواجي

الرقم	البند	القرار	البند بعد التصحيح
1	معظم المشاكل الزوجية تكون خارجة عن الإرادة و السيطرة و التحكم .	إبقاء	
2	لتحقيق التغير الإيجابي في الحياة الزوجية ينبغي أن يبدأ الإنسان بنفسه .	إبقاء	
3	يجب أن يحاسب الإنسان نفسه على الأخطاء قبل أن يحاسب غيره .	إبقاء	
4	لا نستطيع التحكم في مسار حياتنا لأن الأقدار هي من تسيرنا .	إبقاء	
5	الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر فهو من يتحكم في حياتنا الزوجية و لا نستطيع تغييرها مهما حاولنا .	إبقاء	
6	الحياة الزوجية هي جهد و عمل و ليس حظ و صدفة .	إبقاء	
7	عدم استغلال الزوجين للفرص المتاحة أمامهم تؤدي إلى فشلهم الزواجي	تعديل	الفشل في الحياة الزوجية يحدث عندما نسيء استغلال لفرص المتاحة أمامنا
8	لن تنتهي المشاكل الزوجية مهما	إبقاء	

		حاول الزوجان تجنبها .	
9	إبقاء	التعاسة الزوجية ناتجة عن الأخطاء التي يرتكبها الزوجان .	
10	إبقاء	يعود الكثير من سوء التوافق في الحياة الزوجية إلى حظهم السيئ .	
11	إبقاء	ليس من الحكمة التخطيط للمستقبل ما دام القدر هو من يتحكم في حياتنا الزوجية .	
12	إبقاء	النجاح الزوجي يعتمد بشكل أساسي على الاختيار الجيد لشريك الحياة .	
13	إبقاء	تخضع حياتنا الزوجية في كثير من الأحيان للصدفة .	
14	إبقاء	الاعتذار ثقافة راقية تعبر عن قوة الشخصية .	
15	إبقاء	الزواج هو السكن الروحي لكلا الزوجين .	
16	إبقاء	في كثير من الأحيان لا نملك قوة التحكم في الأشياء التي تحدث .	
17	إبقاء	السعادة لا تكون إلا بالرضا و القناعة .	
18	إبقاء	كل ما يحدث في حياتنا الزوجية من متاعب هو بسبب تدخل الأهل و الأصدقاء .	
19	إبقاء	لا نستطيع التحكم في تدخل الأهل	

		في حياتنا الزوجية .	
	إبقاء	نستطيع أن نسيطر على ما يحدث في حياتنا الزوجية .	20
	إبقاء	السعادة الزوجية هي عبارة عن ضربة حظ .	21
	إبقاء	المشاكل الزوجية تحدث بسبب قوى لا نستطيع فهمها .	22
	إبقاء	الحياة الزوجية تستلزم تعاون الطرفين في كل الأمور الحياتية .	23
إن اضطراب العلاقة بين الزوجين يعود إلى ابتعاد الأهل عن مساعدتهما .	تعديل	إن اضطرابات الحياة الزوجية تعود إلى أن الآباء لا يبذلون جهداً في مساعدة الأبناء على تحسين العلاقة بينهما .	24
	إبقاء	عندما أقوم بوضع الخطط فإني غالباً ما أكون على يقين بقدرتي على تنفيذها	25
	إبقاء	الجنس الآخر سبب تصرفاتنا السيئة	26
	إبقاء	عدم الاعتراف بالخطأ و عدم العمل على تصحيحه تؤدي إلى الصراع الزوجي	27
	إبقاء	لا يمكن للحظ و الصدفة أن يكون لها تأثير مهم في حياتنا الزوجية	28
	إبقاء	هناك ارتباط مباشر بين المجهودات التي يقوم بها الزوجان و النتائج	29

		المتحصل عليها في حياتهما الزوجية	
	إبقاء	التغيير و التطور في الحياة الزوجية يحدث عندما نقرر نحن ذلك	30
	إبقاء	في حياتنا الزوجية قوة الإرادة هي من تصنع الحاضر و المستقبل	31
خبرات الناس في الحياة هي التي تحدد ما يكونون عليه في حياتهم الزوجية.	تعديل	تلعب الخبرة دورا في تحديد طبيعة العلاقة الزوجية	32

ملحق رقم (05)

استبيان مركز الضبط الزواجي في صورته النهائية

أخي الزوج / أختي الزوجة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

بين أيديكم استبانة مكونة من (32) فقرة ، كل فقرة منها عبارة عن جملة يتم الإجابة عنها بـ (نعم أو لا) حسب شعورك بوجود مضمون هذه الفقرة لديكم .

نأمل في تعاونكم معنا بصورة موضوعية و واضحة من خلال استجابتكم على فقرات الاستبيان بعد قراءتها و وضع علامة (×) في الخانة المناسبة .

مع العلم أن هذه المعلومات لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

و شكرا لتعاونكم

الرقم	البند	نعم	لا
1	معظم المشاكل الزوجية تكون خارجة عن الإرادة و السيطرة و التحكم .		
2	لتحقيق التغير الإيجابي في الحياة الزوجية ينبغي أن يبدأ الإنسان بنفسه .		
3	يجب أن يحاسب الإنسان نفسه على الأخطاء قبل أن يحاسب غيره .		
4	لا نستطيع التحكم في مسار حياتنا لأن الأقدار هي من تسيرنا .		
5	الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر فهو من يتحكم في حياتنا الزوجية و لا نستطيع تغييرها مهما حاولنا .		
6	الحياة الزوجية هي جهد و عمل و ليس حظ و صدفة .		
7	الفشل في الحياة الزوجية يحدث عندما نسيء استغلال الفرص المتاحة أمامنا .		
8	لن تنتهي المشاكل الزوجية مهما حاول الزوجان تجنبها .		
9	التعاسة الزوجية ناتجة عن الأخطاء التي يرتكبها الزوجان .		
10	يعود الكثير من سوء التوافق في الحياة الزوجية إلى حظهم السيئ .		
11	ليس من الحكمة التخطيط للمستقبل ما دام القدر هو من يتحكم في حياتنا الزوجية .		
12	النجاح الزوجي يعتمد بشكل أساسي على الاختيار الجيد لشريك الحياة .		
13	تخضع حياتنا الزوجية في كثير من الأحيان للصدفة .		
14	الاعتذار ثقافة راقية تعبر عن قوة الشخصية .		
15	الزواج هو السكن الروحي لكلا الزوجين .		
16	في كثير من الأحيان لا نملك قوة التحكم في الأشياء التي تحدث .		
17	السعادة لا تكون إلا بالرضا و القناعة .		
18	كل ما يحدث في حياتنا الزوجية من متاعب هو بسبب تدخل الأهل و الأصدقاء .		
19	لا نستطيع التحكم في تدخل الأهل في حياتنا الزوجية .		
20	نستطيع أن نسيطر على ما يحدث في حياتنا الزوجية .		
21	السعادة الزوجية هي عبارة عن ضربة حظ .		
22	المشاكل الزوجية تحدث بسبب قوى لا نستطيع فهمها .		
23	الحياة الزوجية تستلزم تعاون الطرفين في كل الأمور الحياتية .		

		إن اضطراب العلاقة بين الزوجين يعود إلى ابتعاد الأهل عن مساعدتهما .	24
		عندما أقوم بوضع الخطط فإنني غالبا ما أكون على يقين بقدرتي على تنفيذها	25
		الجنس الآخر سبب تصرفاتنا السيئة	26
		عدم الاعتراف بالخطأ و عدم العمل على تصحيحه تؤدي إلى الصراع الزوجي	27
		لا يمكن للحظ و الصدفة أن يكون لها تأثير مهم في حياتنا الزوجية	28
		هناك ارتباط مباشر بين المجهودات التي يقوم بها الزوجان و النتائج المتحصل عليها في حياتهما الزوجية	29
		التغيير و التطور في الحياة الزوجية يحدث عندما نقرر نحن ذلك	30
		في حياتنا الزوجية قوة الإرادة هي من تصنع الحاضر و المستقبل	31
		خبرات الناس في الحياة هي التي تحدد ما يكونون عليه في حياتهم الزوجية.	32

ملحق رقم (06)

نموذج طلب تحكيم استبيان مركز الضبط الزواجي في صورته الأولى

جامعة الجزائر - 02 -

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

الطالبة: نوال بن وطاس

الأستاذ(ة):

التخصص:

الدرجة العلمية:

طلب تحكيم

السلام عليكم..

أستاذنا الفاضل أنا طالبة دكتوراه في الإرشاد النفسي و الصحة النفسية بصدد انجاز

رسالة تخرج بعنوان " علاقة بعض المتغيرات الشخصية و المعرفية في تحقيق التوافق

الزواجي لدى المترددين على العيادات النفسية "

نضع بين أيديكم هذا الاستبيان من أجل إبداء رأيكم حول مدى صدق الفقرات
و ملائمتها لموضوع دراستنا المذكور أعلاه، و ذلك باقتراح بعض الملاحظات حول البنود
التي ترونها غير واضحة و غير ملائمة لموضوع بحثنا هذا.

و شكرا

بناء الاستبيان:

تركز الدراسة الحالية على تأثير بعض المتغيرات الشخصية و المعرفية في تحقيق
التوافق الزوجي ، اختارت الباحثة في المتغيرات الشخصية العصابية مقابل الاتزان
الانفعالي، أما فيما يتعلق بالمتغيرات المعرفية فاخترت الأفكار اللاعقلانية و مركز الضبط
لما لهذه المتغيرات من أهمية في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه.

و المتغير الذي نحن بصدد قياسه هو مركز الضبط ، حيث يعتبر من المفاهيم
المهمة التي انبثقت عن نظرية التعلم الاجتماعي لروتر (J , Rotter) حيث يعرفه بأنه
اعتقاد الفرد حول الجهة المتحكمة و المسؤولة عن سلوكاته و نتائج أفعاله، فإذا أدرك أن
التعزيز الذي يحصل عليه يعتمد على سلوكه و خصائصه الدائمة نسبيا فإنه يكون ذا مركز
ضبط داخلي، أما إذا أدرك أن التعزيز الذي يحصل عليه لا يعتمد على سلوكه و
خصائصه و إنما على بعض العوامل الشخصية فإنه يكون ذا مركز ضبط خارجي.

و بعد الاطلاع على الأدب التربوي النفسي و الدراسات السابقة و مقياس روتر
للضبط الداخلي و الخارجي وجدت الباحثة أن مقياس روتر يركز على فئة معينة
كالتلاميذ و المتدرسين و لا تناسب فئة المتزوجين ، لذا رأيت ضرورة إعداد أداة جديدة

تقيس مركز الضبط في الحياة الزوجية يركز على الجوانب المهمة التي ركز عليها " روتر " في مقياسه بما تتفق مع أهداف الدراسة و طبيعة العينة و مجتمع الدراسة.

و يحتوي هذا الاستبيان على 32 بند

الفقرات	
2. 3. 6. 9. 12. 20. 25. 27. 28. 29. 30. 31.	مركز الضبط الداخلي
32	
1. 4. 5. 7. 8. 10. 11. 13. 16. 18. 19.	مركز الضبط الخارجي
21. 22. 24. 26.	
14. 15. 17. 23	الفقرات التتويهية التي لا تحسب

و تقترح الباحثة أن تكون طريقة الإجابة ب نعم أو لا مع طريقة التصحيح التالية :

لا	نعم	
2	1	مركز الضبط الداخلي
1	2	مركز الضبط الخارجي
0	0	الفقرات التتويهية

وبهذا فإن درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس تتراوح ما بين (28) و (56) درجة ، بحيث كلما ارتفعت الدرجة عن ذلك دلت على أن الفرد في درجة عالية من مركز الضبط الخارجي و العكس.

الرقم	البند	مناسب	غير مناسب	واضح	غير واضح	البديل
1	معظم المشاكل الزوجية تكون خارجة عن الإرادة و السيطرة و التحكم .					
2	لتحقيق التغير الإيجابي في الحياة الزوجية ينبغي أن يبدأ الإنسان بنفسه .					
3	يجب أن يحاسب الإنسان نفسه على الأخطاء قبل أن يحاسب غيره .					
4	لا نستطيع التحكم في مسار حياتنا لأن الأقدار هي من تسيرنا .					
5	الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر فهو من يتحكم في حياتنا الزوجية و لا نستطيع تغييرها مهما حاولنا .					
6	الحياة الزوجية هي جهد و عمل و ليس حظ و صدفة .					
7	عدم استغلال الزوجين للفرص المتاحة أمامهم تؤدي إلى فشلهم الزوجي					
8	لن تنتهي المشاكل الزوجية مهما حاول الزوجان تجنبها .					
9	التعاسة الزوجية ناتجة عن					

					الأخطاء التي يرتكبها الزوجان .
				10	يعود الكثير من سوء التوافق في الحياة الزوجية إلى حظهم السيئ .
				11	ليس من الحكمة التخطيط للمستقبل ما دام القدر هو من يتحكم في حياتنا الزوجية .
				12	النجاح الزوجي يعتمد بشكل أساسي على الاختيار الجيد لشريك الحياة .
				13	تخضع حياتنا الزوجية في كثير من الأحيان للصدفة .
				14	الاعتذار ثقافة راقية تعبر عن قوة الشخصية .
				15	الزواج هو السكن الروحي لكلا الزوجين .
				16	في كثير من الأحيان لا نملك قوة التحكم في الأشياء التي تحدث .
				17	السعادة لا تكون إلا بالرضا و القناعة .
				18	كل ما يحدث في حياتنا الزوجية من متاعب هو بسبب تدخل الأهل و الأصدقاء .
				19	لا نستطيع التحكم في تدخل الأهل في حياتنا الزوجية .

					20	نستطيع أن نسيطر على ما يحدث في حياتنا الزوجية .
					21	السعادة الزوجية هي عبارة عن ضربة حظ .
					22	المشاكل الزوجية تحدث بسبب قوى لا نستطيع فهمها .
					23	الحياة الزوجية تستلزم تعاون الطرفين في كل الأمور الحياتية .
					24	إن اضطرابات الحياة الزوجية تعود إلى أن الآباء لا يبذلون جهدا في مساعدة الأبناء على تحسين العلاقة بينهما .
					25	عندما أقوم بوضع الخطط فإنني غالبا ما أكون على يقين بقدرتي على تنفيذها
					26	الجنس الآخر سبب تصرفاتنا السيئة
					27	عدم الاعتراف بالخطأ و عدم العمل على تصحيحه تؤدي إلى الصراع الزوجي
					28	لا يمكن للحظ و الصدفة أن يكون لها تأثير مهم في حياتنا الزوجية
					29	هناك ارتباط مباشر بين المجهودات التي يقوم بها الزوجان و النتائج المتحصل عليها في

					حياتهما الزوجية	
					التغيير و التطور في الحياة الزوجية يحدث عندما نقرر نحن ذلك	30
					في حياتنا الزوجية قوة الإرادة هي من تصنع الحاضر و المستقبل	31
					تلعب الخبرة دورا في تحديد طبيعة العلاقة الزوجية	32

ملحق رقم (07)

أسماء الأساتذة المحكمين لاستبيان مركز الضبط الزواجي

الجامعة	الدرجة العلمية	التخصص	أسماء الأساتذة المحكمين	الرقم
جامعة الجزائر 02	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	كلثوم بلميهور	1
جامعة الجزائر 02	أستاذ التعليم العالي	علم النفس المدرسي	زهية خطار	2
جامعة الجزائر 02	أستاذ التعليم العالي	الارشاد و الصحة النفسية	بوزيد شهرة أنور السادات	3
جامعة الجزائر 02	أستاذ التعليم العالي	علوم التربية	محمد خلايفية	4
جامعة الجزائر 02	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	يزيد أرينونة	5

ملحق رقم (08)

مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية

التعليمة:

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات و الجمل التي تعبر عن أفكار و مبادئ و اتجاهات يؤمن بها البعض أو يرفضها بشكل مطلق.

أرجو قراءة كل من تلك العبارات و وضع إشارة (x) في المكان المناسب الذي يعبر عن موقفك من كل منها، راجيا التكرم بالإجابة على جميع العبارات بكل صراحة و صدق و التأكد من الإجابة على جميع العبارات.

إن المعلومات سرية، تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. و شكرا على حسن تعاونكم.

الرقم	العبارات	نعم	لا
1	لا أتردد أبدل بالتضحية بمصالحي و رغباتي في سبيل رضا و حب الآخرين		
2	أؤمن بأن كل شخص يحب أ يسعى دائما لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال		
3	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلا من معاقبتهم أو لومهم		
4	لا أستطيع أن أقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع		
5	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه		
6	يجب أن لا يشغل الشخص نفسه في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث و المخاطر		
7	أفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها		
8	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين و معتمدا عليهم		

9	أؤمن بأن ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر و المستقبل
10	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة
11	أعتقد أن هناك حل مثالي لكل مشكلة لا بد من الوصول إليه
12	إن الشخص الذي لا يكون جديا و رسميا في تعامله مع الآخرين لا يستحق إحترامهم
13	أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة
14	يزعجني أن يصدر مني أي سلوك يجعلني غير مقبول من الآخرين
15	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجزه من أعمال حتى و إن لم تتصف بالكمال
16	أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب
17	أتخوف دائما من أن تسير الأمور على غير ما أريد
18	أؤمن أن أفكار الفرد و فلسفته في الحياة تلعب دورا كبيرا في شعوره بالسعادة أو التعاسة
19	أؤمن أن الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه
20	أعتقد أن السعادة في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية و تجنب الصعوبات
21	أفضل الاعتماد على نفسي في الكثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها
22	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى و إن حاول ذلك
23	من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون من الشقاء
24	أشعر باضطراب شديد حين أفشل في إيجاد الحل الذي أعتبره مثاليا لما أواجه من مشكلات

25	يفقد المرء هيئته و احترام الناس له إذا أكثر من المرح و المزاح
26	إذا تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر بالعلاقة التي يجب إن تقوم بينهما
27	أؤمن ان إرضاء جميع الناس غاية لا تدرك
28	أؤمن أن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف
29	بعض الناس مجبولون على الشر و الخسة و النذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم و احتقارهم
30	يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره
31	أؤمن بأن الحظ يلعب دورا كبيرا في مشكلات الناس و تعاستهم
32	يجب أن يكون الشخص حذرا و يقظا من إمكانية حدوث المخاطر
33	أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلا من تجنبها و الابتعاد عنها
34	لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني
35	أرفض أن أكون خاضعا لتأثير الماضي
36	غالبا ما تؤرقني مشكلات الآخرين و تحرمني من الشعور بالسعادة
37	من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما يعتبره من الحل المثالي لما تواجهه من المشكلات
38	لا أعتقد أن ميل الفرد للمداعبة و المزاح يقلل من احترام الناس له
39	أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة
40	أفضل التمسك بأفكاري و رغباتي الشخصية حتى و إن كانت سببا في رفض الآخرين لي
41	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته
42	لا أتردد في لوم و عقاب من يؤدي الآخرين و يسئ لهم

		أؤمن بأن كل ما يتمناه الفرد يدركه	43
		أؤمن بأن الظروف الخارجية عن إرادة الإنسان غالبا ما تقف ضد تحقيقه سعادته	44
		ينتابني خوف شديد بمجرد التفكير بإمكانية وقوع حوادث و كوارث	45
		يسرني أن أواجه بعض المصاعب و المسؤوليات التي تشعرني بالتحدي	46
		أشعر بالضعف حين أكون وحيدا في مواجهة المسؤوليات	47
		أعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير	48
		من غير حق أن يسعد الشخص و هو يرى غيره يتعذب	49
		من المنطقي أنت يفكر في أكثر من حل لمشكلاته و أن يقبل بما هو عملي و ممكن بدلا من الإصرار على البحث عن ما حلا مثاليا	50
		أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلا من أن يقيد نفسه بالرسمية و الجدية	51
		من العيب على الرجل أن يكون تابعا للمرأة	52

الملحق رقم (09)

مقياس سمات الشخصية (العصابية - الإتزان الانفعالي) لايزينك.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

إليكم بعض الأسئلة التي تعنى بتصرفاتكم وشعوركم، حيث يحتوي كل سؤال على إجابتين (نعم) و(لا) والمطلوب منكم وضع علامة (×) في الخانة (نعم) إذا كانت تناسبك أو وضع علامة (×) في الخانة (لا) إذا كان هذا الاحتمال لا يناسبك.

نرجو الحرص على الإجابة على كل الأسئلة ، علما أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، ولكم منا جزيل الشكر والاحترام.

م	العبارات	نعم	لا
1	هل في كثير من الأحيان تحتاج لأصدقاء متفهمين يدعمونك؟		
2	هل يصعب عليك تقبل الرفض؟		
3	هل مزاجك متقلب كثيرا؟		
4	هل حدث لك أن شعرت بالتعاسة دون سبب مقنع؟		
5	هل تشعر فجأة بالخجل، إذا ما أردت الحديث مع شخص مجهول جذاب؟		
6	هل غالبا ما تقلق بخصوص أشياء لم يكن عليك قولها أو فعلها؟		
7	هل بسهولة ما تشعر بالإهانة؟		
8	هل أحيانا ما تشعر بنشاط زائد، وأخرى منهك القوى؟		
9	هل أنت معتاد على أحلام اليقظة (شارد الذهن)؟		
10	هل تكن مشاعر الذنب؟		
11	كيف يمكنك وصف نفسك بأنك هادئ أو جد عصبي؟		

		12	بعد إدراك شيء هام، هل تظل في اعتقادك أنه بإمكانك القيام بأفضل منه؟
		13	هل تراودك أفكار تعيقك عن النوم؟
		14	هل لديك تسرع في دقات القلب وخفقانه؟
		15	هل لديك قابلية للارتعاش أو الارتجاف؟
		16	هل أنت شخص يسهل إغضابه؟
		17	هل تقلق لمجرد فكرة مصيبة هائلة يمكن أن تحل بك؟
		18	هل تتعرض لكثير من الكوابيس؟
		19	هل تنزعج من الآلام والأوجاع؟
		20	هل تعتبر نفسك شخصا عصبيا؟
		21	هل يسهل جرح مشاعرك، إذا أقدمك أحد على نقدك شخصيا أو نقد عملك؟
		22	هل تكن غالبا مشاعر النقص؟
		23	هل تشغلك صحتك؟
		24	هل تعاني من الأرق؟ (قلة النوم)

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations			
		N	%
Observations	Valide	30	100.0
	Exclus ^a	0	.0
	Total	30	100.0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.945	15

Statistiques de total des éléments				
	Moyenne de l'échelle en cas de	Variance de l'échelle en cas de	Corrélation complète des	Alpha de Cronbach en cas de

	suppression d'un élément	suppression d'un élément	éléments corrigés	suppression de l'élément
q28	21.8667	27.637	.722	.941
q27	21.8333	27.109	.831	.938
q26	21.7667	27.771	.712	.941
q25	21.8000	28.028	.651	.943
q24	21.6667	28.161	.683	.942
q23	21.7667	27.564	.754	.940
q22	21.7667	27.633	.740	.941
q21	21.8333	26.764	.902	.937
q20	21.6667	27.816	.757	.940
q19	21.8667	27.568	.736	.941
q18	21.8000	28.028	.651	.943
q17	21.8333	28.006	.651	.943
q16	21.8333	27.799	.692	.942
q15	21.9000	28.714	.512	.946
q14	21.9333	27.995	.658	.943

H1

Fréquences

VAR00006			
	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
.00	81	73.3	7.7
1.00	86	73.3	12.7
2.00	53	73.3	-20.3
Total	220		

Test	
	VAR00006
Khi-deux	8.627 ^a
Ddl	2
Signification asymptotique	.013
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 73.3.	

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
tawafok	220	23.8955	12.65752	.85337

Test sur échantillon unique						
	Valeur du test = 25.50					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
tawafok	-1.880	219	.061	-1.60455	-3.2864	.0773

Statistiques		
VAR00006		
N	Valide	220
	Manquante	0

VAR00006

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	.00	81	36.8	36.8	36.8
	1.00	86	39.1	39.1	75.9
	2.00	53	24.1	24.1	100.0
	Total	220	100.0	100.0	

H2

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
afkarlaaklan	220	77.6955	14.58006	.98299

Test sur échantillon unique						
Valeur du test = 78						
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
afkarlaaklan	-.310	219	.757	-.30455	-2.2419	1.6328

Fréquences

VAR0007			
	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
.00	63	73.3	-10.3
1.00	115	73.3	41.7
2.00	42	73.3	-31.3
Total	220		

Test	
	VAR0007
Khi-deux	38.518 ^a
Ddl	2 vvvvv

Signification asymptotique	.000
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 73.3.	

Statistiques		
VAR00007		
N	Valide	220
	Manquante	0

VAR00007					
		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	.00	63	28.6	28.6	28.6
	1.00	115	52.3	52.3	80.9
	2.00	42	19.1	19.1	100.0
	Total	220	100.0	100.0	

H3

Statistiques pour échantillons appariés					
		Moyenne	N	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Paire 1	dakili	19.0455	220	3.54459	.23898
	khariji	21.8409	220	4.43905	.29928

Corrélations pour échantillons appariés				
		N	Corrélation	Sig.
Paire 1	dakili & khariji	220	.722	.000

Test échantillons appariés									
		Différences appariées					t	ddl	Sig. (bilatérale)
		Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence				
					Inférieure	Supérieure			
Paire 1	dakili - khariji	-2.79545	3.09056	.20837	-3.20611	-2.38480	13.416	219	.000

H4

Fréquences

VAR00005			
	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
.00	58	73.3	-15.3
1.00	97	73.3	23.7
2.00	65	73.3	-8.3
Total	220		

Test	
	VAR00005
Khi-deux	11.791 ^a
Ddl	2
Signification asymptotique	.003
a. 0 cellules (0.0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 73.3.	

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
Osabiya	220	12.5955	5.79285	.39055

Test sur échantillon unique	
	Valeur du test = 12

	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
Osabiya	1.525	219	.129	.59545	-.1743	1.3652

Statistiques		
VAR00005		
N	Valide	220
	Manquante	0

VAR00005					
		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	.00	58	26.4	26.4	26.4
	1.00	97	44.1	44.1	70.5
	2.00	65	29.5	29.5	100.0
	Total	220	100.0	100.0	

H5

Corrélations			
		tawafok	afkarlaaklan
Tawafok	Corrélation de Pearson	1	-.363**
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	220	220
afkarlaaklan	Corrélation de Pearson	-.363**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	220	220

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

H6

Corrélations				
		tawafok	dakili	khariji
Tawafok	Corrélation de Pearson	1	-.278**	-.378**
	Sig. (bilatérale)		.000	.000
	N	220	220	220
Dakili	Corrélation de Pearson	-.278**	1	.722**
	Sig. (bilatérale)	.000		.000
	N	220	220	220

Khariji	Corrélation de Pearson	-.378**	.722**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	.000	
	N	220	220	220
** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).				

H7

Corrélations			
		tawafok	osabiya
tawafok	Corrélation de Pearson	1	-.118
	Sig. (bilatérale)		.081
	N	220	220
osabiya	Corrélation de Pearson	-.118	1
	Sig. (bilatérale)	.081	
	N	220	220

H8

Statistiques descriptives			
	Moyenne	Ecart-type	N
tawafok	23.8955	12.65752	220
afkarlaaklan	77.6955	14.58006	220
osabiya	12.5955	5.79285	220
dakili	19.0455	3.54459	220
khariji	21.8409	4.43905	220

Corrélations						
		tawafok	afkarlaaklan	osabiya	dakili	khariji
Corrélation de Pearson	tawafok	1.000	-.363	-.118	-.278	-.378
	afkarlaaklan	-.363	1.000	.527	.257	.282
	osabiya	-.118	.527	1.000	.284	.282
	dakili	-.278	.257	.284	1.000	.722
	khariji	-.378	.282	.282	.722	1.000
Sig. (unilatérale)	tawafok	.	.000	.041	.000	.000
	afkarlaaklan	.000	.	.000	.000	.000
	osabiya	.041	.000	.	.000	.000
	dakili	.000	.000	.000	.	.000
	khariji	.000	.000	.000	.000	.
N	tawafok	220	220	220	220	220
	afkarlaaklan	220	220	220	220	220

	osabiya	220	220	220	220	220
	dakili	220	220	220	220	220
	khariji	220	220	220	220	220

Variables introduites/supprimées ^a			
Modèle	Variables introduites	Variables supprimées	Méthode
1	khariji, afkarlaaklan, osabiya, dakili ^b	.	Entrée
a. Variable dépendante : tawafok			
b. Toutes variables requises saisies.			

Récapitulatif des modèles									
Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques				
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2	Sig. Variation de F
1	.482 ^a	.232	.218	11.19336	.232	16.260	4	215	.000
a. Valeurs prédites : (constantes), khariji, afkarlaaklan, osabiya, dakili									

ANOVA ^a						
Modèle		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	D	Sig.
1	Régression	8148.965	4	2037.241	16.260	.000 ^b
	Résidu	26937.631	215	125.291		
	Total	35086.595	219			
a. Variable dépendante : tawafok						
b. Valeurs prédites : (constantes), khariji, afkarlaaklan, osabiya, dakili						

Coefficients ^a									
Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Corrélations		
		A	Erreur standard				Bêta	Corrélation simple	Partielle
1	(Constante)	63.588	5.342		11.903	.000			
	afkarlaaklan	-.310	.062	-.357	-5.004	.000	-.363	-.323	-.299

osabiya	.351	.156	.161	2.247	.026	-.118	.151	.134
dakili	.004	.311	.001	.012	.990	-.278	.001	.001
khariji	-.922	.249	-.323	-3.700	.000	-.378	-.245	-.221

a. Variable dépendante : tawafok